شرح معاني
كلمات
القرآن الكريم

الفهرس

سُورَةُ الفاتِحة

﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [سورة الفاتحة: 5]

الكلمة	المعنى
إِيَّاكَ	أنت وحدك

﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [سورة الفاتحة: 6]

الصِّرَاطَ	الطريق الواضح الواسع

﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [سورة الفاتحة: 7]

الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ	هم الذين عرفوا الحق بوضوح، ولكنهم رفضوه أو حادوا عنه عمداً اتباعاً لأهوائهم. فاستحقوا غضب الله لأنهم تركوا الحق عن بصيرة (مثل اليهود).
الضَّالِّينَ	هم الذين عبدوا الله بجهل وتخبط، أو تاهوا عن الطريق الصحيح فعبدوا الله على غير هدى (مثل النصارى).

سُورةُ البَقَرة

﴿ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [سورة البقرة: 2]

الكلمة	المعنى
رَيْبَ	الشك الذي يصاحبه قلق واضطراب

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ ۗ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾ [سورة البقرة: 13]

الكلمة	المعنى
السُّفَهَاءُ	الجهلاء ناقصو العقل

﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [سورة البقرة: 15]

الكلمة	المعنى
يَعْمَهُونَ	**العَمَه :**هو لِلْبصيرة (القلب) كالعَمَى لِلْبصر. وهو التخبط والتردد بلا هدى.

﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [سورة البقرة: 18]

الكلمة	المعنى
صُمٌّ	جمع "أصم"، وهو الذي لا يسمع
بُكْمٌ	جمع "أبكم"، وهو الذي لا ينطق.
لَا يَرْجِعُونَ	لا يعودون إلى الحق والهدى.

﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾ [سورة البقرة: 17]

﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [سورة البقرة: **18**]

يشبّه الله المنافقين برجلٍ أشعل نارًا في ظلامٍ شديد، فلما أضاءت له الطريق وانتفع بها قليلًا، ذهب الله بنورهم، فبقوا في ظلماتٍ متعددة لا يهتدون فيها. ثم يبيّن حالهم النفسي والعقلي بقوله: صمّ بكم عمي، أي تعطّلت حواسهم عن إدراك الحق، فهم لا يرجعون إلى الهداية.

وكذلك المنافقون:

- أظهروا الإيمان فانتفعوا به ظاهرًا (أمان، مال، مكانة) ثم سُلبوا نور الهداية
- فبقوا في ظلمات الشك والكفر والنفاق كالذي لايسمع فهو اصم ولا يتكلم فهو ابكم ولا يبصر فهو أعمى فهو لا يهتدي ابدا

﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ۚ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ [سورة البقرة: 19]

﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ ۖ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [سورة البقرة: **20**]

الكلمة	المعنى
صَيِّبٍ	مطرٍ شديدٍ ينصبُّ بسرعة
ظلمات	شدائد، شكوك، نفاق
رعد	الزواجر والتهديد في القرآن
برق	ما يظهر لهم من الحق أحيانًا
الصواعق	آيات الوعيد والعذاب
يَجْعَلُونَ	يضعون
حَذَرَ الْمَوْتِ	خوفاً من الهلاك والموت
مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ	جامع لهم، فلا مهرب لهم منه سبحانه

يشبّه الله المنافقين بقومٍ أصابهم مطر شديد من السماء، معه ظلمات ورعد وبرق، فامتلأت قلوبهم خوفًا واضطرابًا؛ يسدّون آذانهم خشية الهلاك. فإذا لاح لهم نورٌ يسير (كالبرق) مشوا معه قليلًا، وإذا غاب النور وقفوا حائرين. وهم يتقلّبون بين إقبالٍ وإعراض، والله محيط بهم، قادرٌ على أن يسلبهم أسماعهم وأبصارهم عقوبةً لهم.

أوجه التشبيه في المثل

المعنى المقصود **العنصر الحسي**

القرآن والوحي	الصيب
الشك والنفاق	الظلمات
التخويف والإنذار	الرعد
لمحات الهداية	البرق
الوعيد والعقاب	الصواعق

﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [سورة البقرة: 22]

الكلمة	المعنى
فِرَاشًا	ممهدة وبساطاً للاستقرار أي ليست صلبة جداً فتعجزوا عن زراعتها، ولا لينة جداً فتغرقوا فيها
أَندَادًا	أشباهًا ونظراء وشركاء - النِد: هو الشريك المنافس أو المساوي (الأصنام، الأهواء، إلخ).

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ [سورة البقرة: 26]

الكلمة	المعنى
يستحيي	يخف أو يتورع، أي الله لا يتورع عن ضرب المثل
يضرب مثلًا	يوضّح عبر مثال أو تشبيه للتعليم أو التوجيه
ما بعوضة	أي شيء صغير مثل البعوضة
فما فوقها	وكل ما أكبر من البعوضة
آمنوا	صدقوا بالله واتبعوا الحق
يعلمون	يدركون ويفهمون حكمة المثل
كفروا	جحدوا الحق، وأعرضوا عن الله
ماذا أراد الله	يسخرون أو يشكّون في الحكمة من المثل
يضل	يزيغ ويبعد عن الحق
يهدي	يقود للحق والهداية

الفاسقين العصاة المستمرون في الكفر والمعصية

إن الله سبحانه وتعالى لا يستحي من ضرب الأمثال بما شاء، فيضرب المثل بالبعوضة، فما فوقها في الكِبَر أو دونها في الصِّغَر، والناس نوعان: **مؤمنون وكافرون:**

فأما المؤمنون فيصدقون ويعلمون أنّ من وراء ضرب المثل بها حكمة

وأما الكافرون فيتساءلون على سبيل الاستهزاء عن سبب ضرب الله الأمثال بهذه المخلوقات الحقيرة؛ كالبعوض وغيرها

فيأتي الجواب من الله: إن في هذه الأمثال **هداياتٍ وتوجيهاتٍ واختبارًا للناس،** فمنهم من يضلُّهم الله بهذه الأمثال لإعراضهم عن تدبرها ولا يضل إلا من كان مستحقًّا للضلال، وهم الخارجون عن طاعته.

﴿ الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾

[سورة البقرة: 27]

الكلمة	المعنى
يَنقُضُونَ	يخالفون
مِيثَاقِهِ	الميثاق هو العهد المؤكد

﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [سورة البقرة: 29]

الكلمة	المعنى
اسْتَوَىٰ	قصد وأقبل
فَسَوَّاهُنَّ	فأحكمهنّ وأتمّ خلقهنّ

﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [سورة البقرة: 30]

الكلمة	المعنى
خَلِيفَةً	يخلف بعضهم بعضاً أي آدم وذريته في عمارة الأرض
يَسْفِكُ الدِّمَاءَ	يريقها بالقتل

﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [سورة البقرة: 35]

رَغَدًا	الرغد هو العيش الذي لا تعب في تحصيله ولا انقطاع له.

﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [سورة البقرة: 36]

الكلمة	المعنى
أَزَلَّهُمَا	أوقعهما في الزلل (الخطأ) مشتقة من "الزلّة"، وهي انزلاق القدم. وكأن الشيطان جعل ثباتهما على الطاعة يزول بالوسوسة
مُسْتَقَرٌّ	مكان استقرار وإقامة أي أن الأرض هي بيتكم المؤقت الذي ستقيمون فيه إلى أجل مسمى

﴿ فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [سورة البقرة: 37]

الكلمة	المعنى
فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ	الكلمات هي ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: 23]

﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ [سورة البقرة: 48]

الكلمة	المعنى
لَّا تَجْزِي	لا تقضي ولا تُغني ولا تنفع، أي لا تقوم نفس مقام نفس أخرى في تحمل الحقوق.
شَفَاعَةٌ	وساطة لرفع العقاب
وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ	العدل هو الفدية او الفدل، أي لا يُقبل منها فداء ولا تعويض يوم القيامة

﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ [سورة البقرة: 49]

الكلمة	المعنى
يَسُومُونَكُمْ	يفرض عليكم، يطبق عليكم، يجعلونكم تعانون أقصى درجات العذاب والقسوة.

يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ	يقتلون ويفنيون الأبناء الذكور
وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ	يتركون الإناث على قيد الحياة لخدمتهم وامتهانهم.

﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ [سورة البقرة: 50]

الكلمة	المعنى
فَرَقْنَا	شققنا وفصلنا، أي شقّقنا البحر وجعلناه طريقًا

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [سورة البقرة: 54]

الكلمة	المعنى
بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ	بعبادتكم العجل من دون الله
إِلَىٰ بَارِئِكُمْ	بارئكم: خالقكم، أي إلى الله الذي خلقكم

﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ [سورة البقرة: 55]

الكلمة	المعنى
جَهْرَةً	علنًا بلا حجاب رؤية واضحة

﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ [سورة البقرة: 58]

الكلمة	المعنى
رَغَدًا	واسعاً هنيئاً لا عناء فيه
حِطَّةٌ	حُطَّ عنا ذنوبنا - كلمة تعني طلب المغفرة، أي: يا رب ضع عنا أوزارنا واغفر لنا

﴿ وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [سورة البقرة: 60]

الكلمة	المعنى
اسْتَسْقَى	طلب السقيا (الماء) - طلب موسى من الله الماء لقومه
تَعْثَوْا	تفسدوا فسادًا شديدًا أي لا تنشروا الفساد

﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ۚ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ [سورة البقرة: 61]

الكلمة	المعنى
بَقْلِهَا	الخضروات
قِثَّائِهَا	الخيار
فُومِهَا	**الثوم** (وهو الأشهر) وقيل القمح
أَدْنَىٰ	أقل قيمة وأردأ والمقصود أقل قدراً من المن والسلوى.
ضُرِبَتْ	أُلزمت وأحيطت
الذِّلَّةُ	الهوان و الصَّغار
الْمَسْكَنَةُ	الفقر والحاجة
باءُوا	رجعوا واستحقوا - باء بالشيء أي احتمله ورجع به، وكأن الغضب صار ملازماً لهم

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [سورة البقرة: 62]

الكلمة	المعنى
الصَّابِئِينَ	يقال صبأ فلان أي خرج من دين إلى دين آخر وصبأت النجوم إذا خرجت من مطالعها فهؤلاء سموا به لخروجهم من دين قومهم إلى دين لتوحيد الله

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [سورة البقرة: 63]

الكلمة	المعنى

مِيثَاقَكُمْ	الالتزام بالشرائع والأوامر في التوراة
الطُّورَ	جبل الطور الذي تجلى فيه الله لموسى عليه السلام

﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ ۖ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [سورة البقرة: 64]

الكلمة	المعنى
تَوَلَّيْتُم	ابتعدتم وانصرفتم عن الحق وطاعة **الله**

﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [سورة البقرة: 65]

الكلمة	المعنى
خَاسِئِينَ	مهانين، محتقرين بسبب عقوبة الله أو ذنب ارتكبوه ألا وهو مخالفة أمر الله بعدم الصيد يوم السبت

﴿ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [سورة البقرة: 66]

الكلمة	المعنى
نَكَالًا	عقوبة شديدة
بَيْنَ يَدَيْهَا	للأمم والقرى المعاصرة لهم
وَمَا خَلْفَهَا	للأمم التي تأتي بعدهم

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً ۖ قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [سورة البقرة: 67]

الكلمة	المعنى
هُزُوًا	عرضة للسخرية

﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ ۚ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ﴾ [سورة البقرة: 68]

الكلمة	المعنى
فَارِضٌ	كبيرة السن
بِكْرٌ	صغيرة السن
عَوَانٌ	وسط – متوسطة العمر

﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾ [سورة البقرة: 69]

الكلمة	المعنى
فَاقِعٌ	الفاقع هو أشد ما يكون من اللون وأصفاه من أي شوائب
تَسُرُّ النَّاظِرِينَ	بهيجة المنظرأي أنها من جمالها وصفائها تُدخل السرور والبهجة على من يراها

﴿ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ [سورة البقرة: 71]

الكلمة	المعنى
لَّا ذَلُولٌ	غير مروضة ولا مذللة ليست من البقر الذي يعمل في حرث الارض أوالسقاية بل هي مكرمة مرفهة
مُسَلَّمَةٌ	خالية من العيوب
شِيَةَ	لا لون فيها يخالف لونها، أي لا توجد فيها بقعة واحدة من لون آخر غير الأصفر

﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا ۖ وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ [سورة البقرة: 72]

الكلمة	المعنى
فَادَّارَأْتُمْ	تخاصمتم وتدافعتم التهمة أي دفع كل واحد منكم التهمة عن نفسه وألقاها على الآخر
مُخْرِجٌ	كاشف
تَكْتُمُونَ	تخفونه وتسرون

﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [سورة البقرة: 85]

الكلمة	المعنى
تَظَاهَرُونَ	تتعاونون مع بعضكم لإيذاءهم
أُسَارَىٰ	أسرى
تُفَادُوهُمْ	تنقذوهم من الأسر بالمال أو غيره

تُوبِّخ هذه الآيةُ بني إسرائيل على تناقضهم الصارخ؛ إذ كانوا يقتلون بعضهم بعضًا ويُخرجون فريقًا منهم من ديارهم متعاونين على الإثم والعدوان، ثم إذا وقع هؤلاء أسرى عند غيرهم سارعوا إلى فدائهم، مع أن إخراجهم وقتلهم محرَّمٌ عليهم أصلًا في كتابهم، فجمعوا بين مخالفةٍ صريحةٍ لأحكام التوراة وانتقاءٍ لما يوافق أهواءهم منها، فأنكر الله عليهم الإيمان ببعض الكتاب والكفر ببعض، وتوعّدهم بالخزي والذل في الدنيا، وبأشدّ العذاب يوم القيامة، مؤكدًا أن الله مطّلع على أعمالهم لا يخفى عليه منها شيء.

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ ۖ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ [سورة البقرة: 87]

الكلمة	المعنى
وَقَفَّيْنَا	أتبعنا وأردفنا من "القفا"؛ أي جعلنا الرسل يتبع بعضهم بعضاً على أثر موسى.
روحِ الْقُدُسِ	جبريل عليه السلام

﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ ۚ بَل لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ [سورة البقرة: 88]

الكلمة	المعنى
غُلْفٌ	مغطاة أي أن بني إسرائيل قالوا لنبي الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم: قلوبنا مغطاة ولا يَنْفُذ إليها قولك

﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ۚ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [سورة البقرة: 89]

الكلمة	المعنى

يَسْتَفْتِحُونَ	يستنصرون بالنبي على مشركي العرب، ويقولون: قَرُبَ مبعث نبيٍّ آخرِ الزمان، وسنتبعه ونقاتلكم معه

﴿ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ۚ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [سورة البقرة: 90]

بَغْيًا	حسداً وظلماً وتجاوزاً

المعنى: لم يعترضوا على صدق النبي، بل اعترضوا على **"اختيار الله"** .لقد أرادوا أن يكون النبي من بينهم، فلما اختار الله محمداً ﷺ من العرب، ثار حسدهم (بَغْيًا) وكأنهم يريدون تقسيم رحمة الله وفضله حسب رغبتهم.

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ۗ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [سورة البقرة: 91]

الكلمة	المعنى
بِمَا وَرَاءَهُ	"وراء" هنا بمعنى "سوى" أو "غير"، أي كفروا بما جاء بعد التوراة

﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [سورة البقرة: 96]

الكلمة	المعنى
بِمُزَحْزِحِهِ	مبعده أو مخلصه - الزحزحة هي الإزاحة عن الشيء بجهد؛ أي لن ينجيه طول العمر من النار

﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ ۖ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [سورة البقرة: 103]

الكلمة	المعنى
مَثُوبَةٌ	جزاء وثواب - أصلها من "ثاب" أي رجع، فالثواب هو الجزاء الذي يرجع للعبد على عمله.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا ۗ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [سورة البقرة: 104]

الكلمة	المعنى
رَاعِنَا	من المراعاة - تلقف اليهود هذه الكلمة لموافقتها كلمة سيئة عندهم، وأخذوا يلوون بها ألسنتهم، ويقولون» راعنا «يا أبا القاسم، يظهرون أنهم يريدون طلب المراعاة والانتظار، وهم يريدون في الحقيقة الإساءة إليه صلّى الله عليه وسلّم إذ أن هذه الكلمة عبرية كانوا يتسابون بها يقصدون الحمق والخفة، فنهى الله -تبارك وتعالى - المسلمين عن استعمال هذه الكلمة

﴿ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [سورة البقرة: 115]

ثَمَّ	هناك

﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَانَهُ ۖ بَل لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ﴾ [سورة البقرة: 116]

قَانِتُونَ	خاضعون، مطيعون، سواء كان خضوع عبادة (للمؤمن) أو خضوع قهر (للكافر)

﴿ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [سورة البقرة: 124]

ابْتَلَىٰ	اختبر وامتحن
بِكَلِمَاتٍ	بأوامر ونواه

﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ [سورة البقرة: 125]

الكلمة	المعنى
مَثَابَةً	مَرْجِعاً ومَوْئِلاً من "ثاب" أي رجع؛ فالمسلمون يرجعون إليه مرة بعد مرة
مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ	الحجر الذي وقف عليه إبراهيم عند بناء البيت، وطُبعت فيه آثار قدميه

﴿ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [سورة البقرة: 129]

الكلمة	المعنى
الْكِتَابَ	القرآن الكريم
الْحِكْمَةَ	السنة النبوية
يُزَكِّيهِمْ	يُطهّرهم من الذنوب

﴿ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [سورة البقرة: 132]

اصْطَفَىٰ	اختار

﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا ۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [سورة البقرة: 135]

الكلمة	المعنى
مِلَّةَ	الملة هي الطريقة والشريعة
حَنِيفًا	مائل عن الشرك - مستقيمًا على التوحيد

﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [سورة البقرة: 136]

الكلمة	المعنى
الْأَسْبَاطِ	الأنبياء من ذرية يعقوب

﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً ۖ وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾ [سورة البقرة: 138]

الكلمة	المعنى
صِبْغَةَ	دين الله وفطرته - الصبغة في الأصل هي ما يُصبغ به الثوب - واستُعيرت هنا للدين لأنه يظهر أثره على صاحبها كما يظهر لون الصبغ على القماش
وَمَنْ أَحْسَنُ	سؤال استنكاري معناه: لا أحد إطلاقاً أحسن صبغة من الله

﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [سورة البقرة: 143]

الكلمة	المعنى
أُمَّةً وَسَطًا	عدولاً وخياراً والوسط هو الاعتدال بين الغلو والتقصير.
شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ	شهوداً يوم القيامة تشهد هذه الأمة للأنبياء بأنهم بلغوا الرسالات لأممهم السابقة
يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ	يرتد عن دينه أو يشك كناية عن الرجوع إلى الوراء وترك اتباع النبي ﷺ عند المحنة

﴿ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ [سورة البقرة: 147]

الْمُمْتَرِينَ	الشاكّين المتردّدين (من المِرْية وهي الشك)

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ۗ أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾

[سورة البقرة: 170]

الكلمة	المعنى
أَلْفَيْنَا	وجدنا

﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً ۚ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [سورة البقرة: 171]

الكلمة	المعنى
يَنْعِقُ	يصيح ويرفع صوته (كصوت الراعي مع الغنم)
صُمٌّ	فاقدو السماع
بُكْمٌ	فاقدو النطق

هذا المثل يصور علاقة النبي ﷺ (الداعي) بالكفار (المقلدين) في صورة **"الراعي مع غنمه:"**

1. **المشهد :**تخيل راعياً يصيح في قطيع من الغنم (يَنْعِقُ)، هذه الغنم تسمع "صوت" الراعي، لكنها لا تفقه "كلامه"؛ هي تعرف أن هناك صوتاً، لكنها لا تدرك هل هو أمر بالرعي أم تحذير من ذئب.
2. **وجه الشبه :**النبي ﷺ يدعو هؤلاء الكفار للتوحيد والنجاة، لكنهم بسبب انغلاق عقولهم وتقليدهم لآبائهم، لا يصل إلى قلوبهم من دعوته إلا مجرد "طنين" وأصوات، دون أن يتدبروا المعنى أو يدركوا قيمة ما يقال لهم.

3. **النتيجة :**لما عطلوا عقولهم، سلبهم الله قيمة حواسهم؛ فالمصلي خلف الإمام وهو لا يدري ما يقرأ، أو المستمع للحق وهو يرفض فهمه، هو في الحقيقة **أصم** (عن الهدى)، **أبكم** (عن قول الحق)، **أعمى** (عن رؤية النور)

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [سورة البقرة: 178]

الكلمة	المعنى
الْقِصَاصُ	المساواة والمماثلة في العقوبة

فرض الله على المؤمنين **القصاص** في القتل العمد تحقيقًا للعدل ومنعًا للظلم، بحيث يُعاقَب القاتل بما يساوي جنايته. فإن عفا أولياء المقتول عن القصاص وقبلوا **الدية**، وجب عليهم طلبها بالمعروف دون تعسّف، وعلى القاتل أداؤها بإحسان دون مماطلة. وهذا الحكم تيسير ورحمة من الله، فمن تجاوز بعد ذلك واعتدى فله عذاب شديد.

﴿ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [سورة البقرة: 182]

الكلمة	المعنى
جَنَفًا	ميلًا عن الحق غير متعمد
إِثْمًا	ظلمًا متعمدًا

تأتي هذه الآية الكريمة كقاعدة تشريعية في فقه "الوصية"، ماذا نفعل إذا مالَ الموصي (المتوفى قبل موته) عن الحق، أو أراد بظلمٍ حرمان وارث أو إعطاء من لا يستحق؟

1. التدخل الإيجابي (فَمَنْ خَافَ)

إذا حضر شخصٌ وصيةَ ميتٍ، ووجد فيها ميلاً عن الحق (بأن يعطي غنياً ويترك فقيراً، أو يحرم ابناً باراً)، فله أن يتدخل. هذا التدخل ليس اعتداءً على "حرمة الميت"، بل هو صيانة لمصلحة الميت نفسه حتى لا يلقى الله بإثم الظلم.

2. الفرق بين الجنف والإثم

- الجَنَف :قد يكون الموصي "عاطفياً" فيميل لولد صغير أو زوجة معينة دون قصد الإضرار بالآخرين.
- الإثم :أن يكون الموصي "قاصداً" حرمان شخص من حقه الشرعي .وفي الحالتين، أباح الله للمصلح أن "يعدل" الوصية بما يحقق العدل الإلهي.

3. رفع الحرج عن المصلح (فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ)

الأصل أن تغيير الوصية إثم عظيم (كما ذكرت الآية السابقة لها: "فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه")، ولكن الله استثنى "المصلح" الذي يغيرها لإرجاعها إلى الحق؛ فهذا ليس مبدلاً للحق بالباطل، بل هو رادٌّ للباطل إلى الحق، فلا إثم عليه بل له أجر.

﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [سورة البقرة: 187]

الكلمة	المعنى
الرَّفَثُ	الجماع وما يتصل به من كلام
لِبَاسٌ	ستر وسكن ومودة وقرب
تَخْتَانُونَ	تخالفون الحكم السابق
بَاشِرُوهُنَّ	جامعوا زوجاتكم

عندما فرض صيام شهر رمضان. كانوا إذا أفطروا يأكلون ويشربون ويقربون النساء ما لم يناموا ، فإذا ناموا حرم عليهم بعد ذلك الطعام والشراب وقربان النساء حتى يفطروا من الغد.

﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [سورة البقرة: 188]

الكلمة	المعنى
وَتُدْلُوا	تلقوا بها كالدلو أو كطعم من "الإدلاء" وهو إرسال الدلو في البئر، وهنا كناية عن تقديم الرشاوى للحكام.

من يخاصم بباطل ويُدلي بحجج كاذبة أو رِشاوى ليحصل على حكم قضائي في ماله أو مال غيره بغير حق. فإذا حكم القاضي لك بمال أخيك بناءً على حجة كاذبة أو رشوة، فإن هذا المال يبقى حراماً عليك عند الله.

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [سورة البقرة: 189]

الكلمة	المعنى
الْأَهِلَّةِ	جمع هلال، وهو القمر في أوّل الشهر

كانت العرب في الجاهلية إذا أحرموا بالحج أو العمرة، ثم احتاجوا لدخول بيوتهم لأي سبب، لا يدخلونها من الأبواب؛ بل يتسورونها من الخلف (من الظهور) ظناً منهم أن هذا نوع من "البر" والتعظيم للإحرام. فنفى الله عنهم هذا التكلف والابتداع، وأخبرهم أن البر الحقيقي هو "التقوى"وليس في تغيير طريقة دخول البيوت.

﴿ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ۚ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ۚ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ ۖ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ ۗ كَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ [سورة البقرة: 191]

الكلمة	المعنى
ثَقِفْتُمُوهُمْ	وجدتموهم وظفرتم بهم في حال الحرب

﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ۖ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ۚ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [سورة البقرة: 196]

الكلمة	المعنى
أُحْصِرْتُمْ	مُنعتم من إتمام النسك بعد الإحرام
الْهَدْيِ	ما يُهدى إلى الحرم من بهيمة الأنعام
مَحِلَّهُ	موضع ذبحه (الحرم)
فَفِدْيَةٌ	العِوض الذي يدفعه المكلف مقابل تقصير في واجب، أو ارتكاب محظور، أو للعجز عن أداء العبادة
نُسُكٍ	ذبح شاة

﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ۚ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ۖ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ﴾ [سورة البقرة: 198]

الكلمة	المعنى
لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ	لا إثم عليكم ولا حرج
أَفَضْتُم	غادرتم
الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ	المزدلفة

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ [سورة البقرة: 204]

الكلمة	المعنى
أَلَدُّ الْخِصَامِ	شديد العداوة والخصومة للإسلام والمسلمين

﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾ [سورة البقرة: 205]

الكلمة	المعنى
الْحَرْثَ	الزرع والزراعة
النَّسْلَ	الذرية من الحيوان والإنسان

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ ۚ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ [سورة البقرة: 206]

الْمِهَادُ	الفراش والمستقر؛ فبينما يبحث الإنسان عن فراش مريح، سيكون "فراشه" النار

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ [سورة البقرة: 207]

الكلمة	المعنى
يَشْرِي	يبيع أي يهبها بكل ما فيها من طاعة أو تضحية في سبيل الله، حتى لو كلفه ذلك جهده أو ماله أو راحته.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [سورة البقرة: 208]

الكلمة	المعنى
السِّلْمِ	الإسلام سُمي الإسلام "سِلماً" لأنه يحقق السلام الداخلي والخارجي والانقياد لله.

الآية توجه المؤمنين إلى الاستسلام التام لأوامر الله وشرعه، أي الدخول في الإسلام كاملًا بكل أركانه وأحكامه دون اجتزاء، وتحذرهم من اتباع خطوات الشيطان في التمرد أو مخالفة الأوامر، لأن الشيطان عدو واضح وعدوانه مكشوف.

﴿ فَإِن زَلَلْتُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [سورة البقرة: 209]

الكلمة	المعنى

زَلَلْتُم	اخطأتم أو ابتعدتم عن الحق بعد علمه

﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ ۚ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ [سورة البقرة: 210]

الكلمة	المعنى
ظُلَلٍ	جمع ظُلَّة (ما يظلك)
الْغَمَامِ	السحاب الأبيض الرقيق سُمي غماماً لأنه يغم (يغطي) السماء

﴿ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۗ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [سورة البقرة: 220]

الكلمة	المعنى
تُخَالِطُوهُمْ	تشاركوهم بضم مالهم إلى مالكم في المعاش والمسكن ونحو ذلك؛ فلا حرج في ذلك
لَأَعْنَتَكُمْ	لضيق عليكم - "العنت" هو المشقة والضيق؛ أي لو كلفكم الله بفصل تام لأموالهم لمشقت عليكم

﴿ وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَـٰنِكُمْ أَن تَبَرُّوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَتُصْلِحُوا۟ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [سورة البقرة: 224]

الكلمة	المعنى
عُرْضَةً	حاجزاً أو مانعاً من "الاعتراض"؛ أي لا تجعلوا الحلف بالله مانعاً يعترض طريقكم لفعل البر

من حلف على ترك واجب وجب حِنْثه وحرم إقامته على يمينه، ومن حلف على ترك مستحب استحب له الحِنْثُ، ومن حلف على فعل محرَّم وجب الحِنْثُ، أو على فعل مكروه استحب الحِنْث

﴿ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَـٰنِكُمْ وَلَـٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ [سورة البقرة: 225]

الكلمة	المعنى
يُؤَاخِذُكُمُ	يعاقبكم

بِٱللَّغۡوِ	الكلام الذي لا فائدة منه في الأيمان: هو ما يجري على اللسان دون قصد العقد (مثل: لا والله، بلى والله)

تنين الآية الكريمة الحد الفاصل بين "عثرات اللسان" وبين "مقاصد القلوب"، وهي من أمهات آيات التيسير ورفع الحرج عن المؤمنين في أحاديثهم اليومية انما المحاسبة تكون على النية والقصد

﴿ لِّلَّذِينَ يُؤۡلُونَ مِن نِّسَآئِهِمۡ تَرَبُّصُ أَرۡبَعَةِ أَشۡهُرٖۖ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ [سورة البقرة: 226]

الكلمة	المعنى
يُؤۡلُونَ	يحلفون
تَرَبُّصُ	انتظار وتمهل
فَآءُو	رجعوا وندموا

تبين الآية الكريمة اذا حلف الرجل ألا يقرب زوجته (يعاشرها) ويتركها معلقة، لا هي زوجة تتمتع بحقوقها، ولا هي مطلقة لتتزوج غيره.

- **المدة :**إذا حلف الزوج ألا يقرب زوجته، يعطيه الشرع **أربعة أشهر** .هذه المدة كافية لزوال الغضب واختبار العواطف.
- **خيار "الفيء" (الرجوع) :**إذا ندم الزوج وعاد لزوجته خلال هذه الشهور الأربعة، انتهت المشكلة. وعليه كفارة يمين (إطعام 10 مساكين)، والله يغفر له ما كان من هجر.
- **انتهاء المهلة :**إذا مرت الشهور الأربعة ولم يرجع الزوج، فإنه يُجبر شرعاً على أحد أمرين: إما **الفيء** (الرجوع) أو **الطلاق** .فلا يُسمح له بتركها معلقة أكثر من ذلك.

﴿ وَإِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحۡنَ أَزۡوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوۡاْ بَيۡنَهُم بِٱلۡمَعۡرُوفِۗ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمۡ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۗ ذَٰلِكُمۡ أَزۡكَىٰ لَكُمۡ وَأَطۡهَرُۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ [سورة البقرة: 232]

الكلمة	المعنى
تَعۡضُلُوهُنَّ	لا تمنعوهن ولا تضيقوا عليهن

هذا خطاب لأولياء المرأة المطلقة دون الثلاث طلقات إذا خرجت من العدة وأراد زوجها أن ينكحها ورضيت بذلك فلا يجوز لوليها من أب وغيره أن يعضلها أي يمنعها من التزوج به حنقاً عليه وغضباً واشمئزازاً لما فعل من الطلاق الأول

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَـٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِىَ يَوۡمٌ لَّا بَيۡعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَـٰعَةٌۗ وَٱلۡكَـٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴾
[سورة البقرة: 254]

الكلمة	المعنى
خُلَّةٌ	صداقة قوية تنفع والمقصود أنه لا صديق يحمل عنك وزراً أو ينقذك بقرابته

﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَىُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوۡمٌۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٲتِ وَمَا فِى ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشۡفَعُ عِندَهُ ۥۤ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىۡءٍ مِّنۡ عِلۡمِهِۦۤ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَـٰوَٲتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُ ۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِىُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ [سورة البقرة: 255]

الكلمة	المعنى
سِنَةٌ	النعاس
وَلَا يَـُٔودُهُ ۥ	لا يُثقله و لا يُعجزه - من "الأَوْد" وهو الثقل والمشقة؛ أي لا يشق عليه تدبير الكون

﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِى ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَىِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّـٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [سورة البقرة: 256]

الكلمة	المعنى
إِكۡرَاهَ	إجبار و قهر
ٱلرُّشۡدُ	طريق الحق والهدى
ٱلۡغَىِّ	طريق الضلال والباطل
ٱلطَّـٰغُوتِ	كل ما يُعبد من دون الله
بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ	الرابطة الأكيدة المتينة هي "لا إله إلا الله"؛ وصفت بالعروة (ممسك الدلو) والوثقى (التي لا تتقطع)

﴿ أَوۡ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرۡيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحۡىِۦ هَـٰذِهِ ٱللَّهُ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥۖ قَالَ كَمۡ لَبِثۡتَۖ قَالَ لَبِثۡتُ يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٍۖ قَالَ بَل لَّبِثۡتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَٱنظُرۡ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمۡ يَتَسَنَّهۡۖ وَٱنظُرۡ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجۡعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِۖ وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمًاۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعۡلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىۡءٍ قَدِيرٌ ﴾ [سورة البقرة: 259]

الكلمة	المعنى
لَمۡ يَتَسَنَّهۡۖ	لم يتغير ريحه أو طعمه
نُنشِزُهَا	نرفعها ونركبها من "النشوز" وهو الارتفاع؛ أي نرفع العظام لنركب بعضها فوق بعض

﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ قَالَ أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِيۖ قَالَ فَخُذۡ أَرۡبَعَةٗ مِّنَ ٱلطَّيۡرِ فَصُرۡهُنَّ إِلَيۡكَ ثُمَّ ٱجۡعَلۡ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٖ مِّنۡهُنَّ جُزۡءٗا ثُمَّ ٱدۡعُهُنَّ يَأۡتِينَكَ سَعۡيٗاۚ وَٱعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴾ [سورة البقرة: 260]

الكلمة	المعنى
فَصُرۡهُنَّ إِلَيۡكَ	اذبحهن و قطعهن

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفۡوَانٍ عَلَيۡهِ تُرَابٞ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٞ فَتَرَكَهُۥ صَلۡدٗاۖ لَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّمَّا كَسَبُواْۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [سورة البقرة: 264]

ٱلۡمَنِّ	أن يذكر المتصدق إحسانه للفقير ويُشعره بالفضل عليه
رِئَآءَ ٱلنَّاسِ	طلباً للسمعة والمديح الإنفاق من أجل نظرة الناس لا من أجل وجه الله
صَفۡوَانٍ	حجر أملس صلب - صخرة ملساء ناعمة لا ينبت فيها شيء
وَابِلٞ	مطر شديد غزير
صَلۡدٗا	أملس نقياً من التراب

يحذر الله تعالى المومنين بأن لا يبطلوا صدقاتهم بالمن: التفاخر بالصدقة أمام الناس و الإحراج الآخرين.

مثل من ينفق ماله يبتغي الناس وليس لوجه الله، فهو كالصخرة المغطاة بالتراب، عندما ينزل المطر لا ينفعه شيء، أي عمله بلا فائدة.

وأن الأعمال لا تُقبل إلا بالإخلاص لله والإيمان بالله واليوم الآخر.

﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثۡبِيتٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ كَمَثَلِ جَنَّةِۭ بِرَبۡوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٞ فَـَٔاتَتۡ أُكُلَهَا ضِعۡفَيۡنِ فَإِن لَّمۡ يُصِبۡهَا وَابِلٞ فَطَلّٞۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [سورة البقرة: 265]

الكلمة	المعنى

بِرَبْوَةٍ	أرض مرتفعة عن الأرض المحيطة بها، وهي أحسن للأشجار
وابل	المطر الغزير. مطر شديد كثير النفع.
أُكلها	الثمار وما يؤكل. إنتاجها وثمارها التي تُجنى منها.
ضعفين	ضعف ما كانت تثمر سابقاً.
طلّ	المطر الخفيف الذي يكفي لسقي الأرض الطيبة

صوّر الله عمل المرائي كصخرة جرداء لا نفع فيها (في الآية السابقة)، يصور هنا عمل المؤمن المخلص كحديقة غنّاء مثمرة، تزداد جمالاً وعطاءً مهما كانت الظروف.

شبه الله حال هؤلاء المؤمنين بـ (جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ) إن أصابها (وَابِلٌ) (مطر كثير/إنفاق كبير): تضاعف ثمرها مرتين.

إن لم يصبها إلا (طَلٌّ) (مطر قليل/إنفاق بسيط): كفاها ذلك لتثمر وتخضرّ.

﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمۡ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٞ مِّن نَّخِيلٖ وَأَعۡنَابٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلۡكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٞ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعۡصَارٞ فِيهِ نَارٞ فَٱحۡتَرَقَتۡۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ [سورة البقرة: 266]

تصور الآية رجلاً له جنة عظيمة (تمثل العمل الصالح في الدنيا)، فنمت وأثمرت وصارت تجري من تحتها الأنهار.

تقدم العمر بهذا الرجل، فضعفت قوته (أَصَابَهُ الْكِبَرُ)، وأصبح له أطفال صغار لا يستطيعون العمل (ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ) في هذه اللحظة، أصبحت هذه الجنة هي "شريان الحياة" الوحيد له ولأسرته. بينما هو يعتمد على ثمرها، جاء إعصار فيه نار فاحترقت الجنة.

هنا تقع الفاجعة:

- هو عاجز عن إعادة زراعتها لكبر سنه.
- أولاده ضعفاء لا يساعدونه.
- الجنة التي تعب فيها طوال عمره تلاشت في لحظة.

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في تفسيرها" :هذا مَثَلٌ لعمل؛ رجل عمل بطاعة الله، حتى إذا كان أحوج ما يكون إليها (عند الموت أو يوم القيامة)، عمل بمعاصي الله فأحرقها ."فالمَنّ والأذى والرياء هي "النار" التي تحرق "جنة" الحسنات.

﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [سورة البقرة: 286]

الكلمة	المعنى
إِصْرًا	عِبئاً وثقلاً شديداًالعهد الثقيل الذي يصعب القيام به، والمقصود الأحكام الشاقة التي كانت على الأمم السابقة

الآيات المنسوخة

1. آية الوصية للوالدين والأقربين

في بدايات الإسلام، كان الميراث يُقسم بناءً على "الوصية"، فكان يجب على المرء أن يوصي بماله لوالديه وأقاربه، ثم نُسخ هذا بآيات المواريث في سورة النساء التي حددت نصيب كل وارث بدقة.

- **الآية المنسوخة :**﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: 180].
- **الناسخ :**آيات المواريث (سورة النساء)، وقول النبي ﷺ **": إن الله قد أعطى كل ذي حق حقه، فلا وصية لوارث."**

---

2. آية التخيير في الصيام (الفدية)

عندما فُرض الصيام لأول مرة، كان المسلم مخيراً بين أن يصوم أو أن يفطر ويطعم مسكيناً (حتى لو كان قادراً على الصيام)، ثم نُسخ التخيير وأصبح الصيام واجباً حتماً على كل قادر.

- **الآية المنسوخة :**﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ ۚ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: 184].
- **الناسخ :**الآية التالية لها مباشرة: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: 185]، فبقي حكم الفدية للعاجز (كالكبير والمريض مرضاً مزمناً) فقط.

---

3. عدة المتوفى عنها زوجها (الحول)

كانت المرأة إذا مات زوجها تعتد سنة كاملة (حولاً)، ثم نُسخ هذا الحكم بالتخفيف لتصبح العدة أربعة أشهر وعشرة أيام.

- **الآية المنسوخة :**﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ [البقرة: 240].
- **الناسخ :**﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة: 234].

سُورَةُ آلِ عِمرَان

﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ [سورة آل عمران: 2]

الكلمة	المعنى
ٱلۡحَيُّ	الذي له الحياة الكاملة الدائمة، حياة أزلية أبدية
ٱلۡقَيُّومُ	القائم بنفسه المقيم لأحوال خلقه

﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ [سورة آل عمران: 7]

الكلمة	المعنى
مُّحۡكَمَٰتٌ	واضحات المعنى، لا لبس فيها
مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ	تحتمل أكثر من معنى، تحتاج تفسيرًا
زَيۡغٞ	انحراف عن الحق
ٱلۡفِتۡنَةِ	الضلال، التشكيك
تَأۡوِيلَهُۥ	تفسيره
وَٱلرَّٰسِخُونَ	المتمكنون الثابتون العلماء الذين ثبت علمهم
أُوْلُواْ	أصحاب
ٱلۡأَلۡبَٰبِ	العقول السليمة

﴿ كَدَأۡبِ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمۡۗ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾ [سورة آل عمران: 11]

الكلمة	المعنى
كَدَأۡبِ	كما كان حال - كشأن

﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلۡبَنِينَ وَٱلۡقَنَٰطِيرِ ٱلۡمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلۡفِضَّةِ وَٱلۡخَيۡلِ ٱلۡمُسَوَّمَةِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ وَٱلۡحَرۡثِۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلۡمَـَٔابِ ﴾ [سورة آل عمران: 14]

الكلمة	المعنى
وَٱلۡقَنَٰطِيرِ	الأموال الكثيرة جداً
ٱلۡمُقَنطَرَةِ	المكدسة - تأكيد لشدة الكثرة
ٱلۡمُسَوَّمَةِ	المُعلمة - الحسان ذات العلامات الجمالية
وَٱلۡأَنۡعَٰمِ	البقر، الإبل، الماشية، رمز الرزق والغنى
وَٱلۡحَرۡثِۗ	الأرض المزروعة، مصدر للرزق
ٱلۡمَـَٔابِ	المرجع

﴿ ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلۡقَٰنِتِينَ وَٱلۡمُنفِقِينَ وَٱلۡمُسۡتَغۡفِرِينَ بِٱلۡأَسۡحَارِ ﴾ [سورة آل عمران: 17]

الكلمة	المعنى
وَٱلۡقَٰنِتِينَ	المطيعين الخاضعين - "القنوت" هو دوام الطاعة والخشوع والسكون لله عز وجل.
ٱلۡأَسۡحَارِ	وقت السحر - السحر هو آخر الليل قبيل الفجر

﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ [سورة آل عمران: 18]

الكلمة	المعنى
ٱلۡقِسۡطِۚ	العدل المطلق

﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ وَمَا ٱخۡتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴾ [سورة آل عمران: 19]

الكلمة	المعنى
بَغۡيَۢا	عدوانًا، حسدًا، طمعًا، عنادًا

اختلاف اهل الكتاب لم يكن بسبب الجهل بل بعد أن جاءهم العلم الواضح وتحققوا من صدق النبي محمد ﷺ وكان السبب الحقيقي هو: الحسد وانهم كانوا يريدون النبي الخاتم من نسل اسحاق عليه السلام لا من نسل اسماعيل عليه السلام

﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَبِطَتۡ أَعۡمَـٰلُهُمۡ فِى ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأَخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّـٰصِرِينَ ﴾ [سورة آل عمران: 22]

الكلمة	المعنى
حَبِطَتۡ	فَسَدت وبطلت وضاعت.

﴿ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ۖ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ۖ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [آل عمران: 27]

الكلمة	المعنى
تُولِجُ	تُدخل الشيء في الشيء من "الولوج"، ويدل على التداخل التدريجي والدقيق
الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ	إخراج الكائن الحي من الجماد مثل خروج النبات من البذرة، أو المؤمن من الكافر
الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ	إخراج الجماد من الحي مثل خروج البيضة من الدجاجة، أو الكافر من المؤمن.

﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقًا ۖ قَالَ يَـٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَـٰذَا ۖ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّـهِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٍ ﴾ [سورة آل عمران:37]

الكلمة	المعنى
ٱلۡمِحۡرَابَ	مكان العبادة

﴿ فَنَادَتۡهُ ٱلۡمَلَـٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلۡمِحۡرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحۡيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴾ [سورة آل عمران: 39]

الكلمة	المعنى
حَصُورًا	الممتنع عن الشهوات الذي يحصر نفسه عن الذنوب، أو الممتنع عن النساء انشغالاً بعبادة الله

﴿ ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَ ۚ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يُلۡقُونَ أَقۡلَـٰمَهُمۡ أَيُّهُمۡ يَكۡفُلُ مَرۡيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يَخۡتَصِمُونَ ﴾ [سورة آل عمران: 44]

يُلۡقُونَ أَقۡلَـٰمَهُمۡ	يرمون سهام القرعة - الأقلام هنا هي القداح أو السهام التي كانوا يقترعون بها

﴿ وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَـٰبِ مَنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ إِلَّا مَا دُمۡتَ عَلَيۡهِ قَآئِمًاۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لَيۡسَ عَلَيۡنَا فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴾ [سورة آل عمران: 75]

الكلمة	المعنى
ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ	العرب (غير أهل الكتاب)

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَـٰنِهِمۡ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَـٰٓئِكَ لَا خَلَـٰقَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيۡهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَـٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [سورة آل عمران: 77]

الكلمة	المعنى
لَا خَلَـٰقَ لَهُمۡ	لا نصيب ولا حظ "الخلاق" هو النصيب من الخير والرحمة؛ أي أنهم مفلسون تماماً في الآخرة
يُزَكِّيهِمۡ	يطهرهم من الذنوب

﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤۡتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلۡكِتَـٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَادًا لِّي مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَـٰكِن كُونُواْ رَبَّـٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمۡ تُعَلِّمُونَ ٱلۡكِتَـٰبَ وَبِمَا كُنتُمۡ تَدۡرُسُونَ ﴾ [سورة آل عمران: 79]

الكلمة	المعنى
رَبَّـٰنِيِّـۧنَ	علماء بالله - عاملين بعلمه - مخلصين له - مربين للناس على الإيمان
تَدۡرُسُونَ	تتعلمون وتلازمون

﴿ وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَـٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيۡتُكُم مِّن كِتَـٰبٍ وَحِكۡمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمۡ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمۡ لَتُؤۡمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥۚ قَالَ ءَأَقۡرَرۡتُمۡ وَأَخَذۡتُمۡ عَلَىٰ ذَٰلِكُمۡ إِصۡرِيۖ قَالُوٓاْ أَقۡرَرۡنَاۚ قَالَ فَٱشۡهَدُواْ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّـٰهِدِينَ ﴾ [سورة آل عمران: 81]

الكلمة	المعنى
إِصۡرِيۖ	عهدي الثقيل المؤكد

﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴾ [سورة آل عمران: 103]

وَٱعۡتَصِمُو	تمسكوا بشدة
بِحَبۡلِ ٱللَّهِ	عهد الله ودينه - كما هو معلوم أن الحبل طرفين - طرفٌ من جهة الله تعالى، وهو الإسلام، وطرفٌ من جهة المؤمن، فمن تمسّك به نجا
فَأَلَّفَ	فجمع
شَفَا حُفۡرَةٖ	طرف أو حافة الحفرة

﴿ لَن يَضُرُّوكُمۡ إِلَّآ أَذٗىۖ وَإِن يُقَٰتِلُوكُمۡ يُوَلُّوكُمُ ٱلۡأَدۡبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴾ [سورة آل عمران: 111]

الكلمة	المعنى
يُوَلُّوكُمُ	يديرون ظهورهم
ٱلۡأَدۡبَارَ	ظهورهم
يُوَلُّوكُمُ ٱلۡأَدۡبَارَ	يهربون مهزومين - كناية عن الهزيمة النكراء، حيث يعطونكم ظهورهم (أدبارهم) فراراً من الميدان.

﴿ ضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيۡنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبۡلٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبۡلٖ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَسۡكَنَةُۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ﴾ [سورة آل عمران: 112]

الكلمة	المعنى
ضُرِبَتۡ	أُلقيت عليهم
ٱلذِّلَّةُ	الخضوع المهين، الهوان
ثُقِفُوٓاْ	وُجدوا
بِحَبۡلٖ مِّنَ ٱللَّهِ	عهد الله
وَحَبۡلٖ مِّنَ ٱلنَّاسِ	عهود البشر وجوارهم
ٱلۡمَسۡكَنَةُ	فقر القلب وهلع النفس - خضوع القلب واستكانته للغير، حتى وإن ملكوا المال، فإن روحهم فقيرة ذليلة

المعنى أن الله تعالى يُخبر عن حال اليهود بما ضربه عليهم من الذلة والهوان، فهم في خوفٍ واضطراب أينما وُجدوا، لا يأمنون على أنفسهم إلا بعهدٍ من الله أو بعهدٍ من الناس، كأن يكونوا في ذمةٍ أو معاهدةٍ يلتزمون فيها بالخضوع لأحكام الإسلام

وأداء الجزية، أو يكونوا تحت سلطان غيرهم يحميهم. وهذا الجزاء لم يكن ظلمًا لهم، وإنما هو عقوبة عادلة بسبب بغيهم وعدوانهم، وكفرهم بآيات الله، وتكذيبهم للرسل، ومخالفتهم لأوامر ربهم، فكان الذل ملازمًا لهم جزاء ما كسبوا.

﴿ وَمَا يَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٍ فَلَن يُكۡفَرُوهُۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلۡمُتَّقِينَ ﴾ [سورة آل عمران: 115]

الكلمة	المعنى
فَلَن يُكۡفَرُوهُۗ	لن يُحرموا ثوابه "الكفران" هنا ضد الشكر؛ أي لن يضيع الله أجرهم

﴿ مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَثَلِ رِيحٖ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتۡ حَرۡثَ قَوۡمٖ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَأَهۡلَكَتۡهُۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِنۡ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴾ [سورة آل عمران: 117]

الكلمة	المعنى
صِرٌّ	برد شديد يحرق النبات "الصر" هو الريح الباردة جداً التي تُيبس الزرع وتفنيه كما تفنيه النار
حَرۡثَ	زرع

يبين حال أعمال الكافرين ونفقاتهم التي يظنون أنها ستنفعهم، وكيف تتحول في لحظة إلى هباء بسبب عدم الإيمان.

وجه الشبه في المثل

- الحرث :يمثل أعمالهم التي ظاهرها النفع.
- الريح التي فيها صر :تمثل الكفر والمعاصي التي تمنع قبول العمل وتفسده.
- الإهلاك :يمثل ضياع الأجر في الآخرة؛ حيث يأتون يوم القيامة فلا يجدون لعملهم ثواباً.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةٗ مِّن دُونِكُمۡ لَا يَأۡلُونَكُمۡ خَبَالٗا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمۡ قَدۡ بَدَتِ ٱلۡبَغۡضَآءُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَمَا تُخۡفِي صُدُورُهُمۡ أَكۡبَرُۚ قَدۡ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴾ [سورة آل عمران: 118]

الكلمة	المعنى
بِطَانَةٗ	المقربون الذين يطلعون على السر
مِّن دُونِكُمۡ	من غير أهل ملتكم ودينكم أي ممن لا يشاركونكم العقيدة والحرص على مصلحة الإسلام والمسلمين.

لَا يَأۡلُونَكُمۡ	لا يقصرون في حقكم أي لا يتركون جهداً في إيقاع الضرر بكم، فهم يبذلون قصارى طاقتهم في كيدكم.
خَبَالٗا	فساداً وشروراً واضطراباً "الخبال" هو الفساد الذي يصيب العقل أو الرأي أو تدبير الأمور
وَدُّواْ مَا عَنِتُّمۡ	تمنوا وقوعكم في العنت والمشقة "العنت" هو الشدة والضيق؛ أي أن غاية سرورهم هو رؤية معاناتكم.
ٱلۡبَغۡضَآءُ	شدة الكراهية البغض الشديد الذي يظهر في فلتات ألسنتهم وكلماتهم رغم محاولتهم إخفاءه

نهى الله المؤمنين عن اتخاذ مستشارين أو أصدقاء مقربين من أعداء الدين، لأن الصداقة القوية تقتضي إطلاعهم علىالأسرار وهؤلاء - بطبيعة الحال- لن يكونوا أمناء على هذه الأسرار.

يكشف الله للمؤمنين ما في نفوس هؤلاء:

- **السعي للإفساد:** هم لا يملون من محاولة تخريب أمنكم واستقراركم.
- **الشماتة:** يفرحون جداً بما يشق عليكم ويثقل كاهلكم (وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ).

﴿ هَٰٓأَنتُمۡ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمۡ وَلَا يُحِبُّونَكُمۡ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ عَضُّواْ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَنَامِلَ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۚ قُلۡ مُوتُواْ بِغَيۡظِكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ [سورة آل عمران: 119]

الكلمة	المعنى
خَلَوۡاْ	انفرد بعضهم ببعض أي عندما يغيبون عن أعينكم ويجتمعون في مجالسهم الخاصة
ٱلۡأَنَامِلَ	أطراف الأصابع
عَضُّواْ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَنَامِلَ	عضوا أطراف أصابعهم - تدل على منتهى الحسرة والحنق والحقد
الغيظ	أشد الغضب. الحنق الشديد الذي يغلي في الصدور.
بذات الصدور	المصاحبة للقلب. الأسرار والنيات الدفينة التي تسكن القلوب ولا تظهر للعلن

﴿ وَإِذۡ غَدَوۡتَ مِنۡ أَهۡلِكَ تُبَوِّئُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلۡقِتَالِۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [سورة آل عمران: 121]

الكلمة	المعنى

غَدَوۡتَ	خرجت في وقت "الغدوة" الغدوة هي الوقت ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس
تُبَوِّئُ	تهيئ وتنزل وتوطّن أي كنت تعيّن لكل مقاتل مكانه المناسب في أرض المعركة
مَقَٰعِدَ لِلۡقِتَالِۗ	مراكز - الأماكن التي يقف فيها الجند (كجبل الرماة، والقلب، والجناحين) لمواجهة العدو

تبين لنا الآية الكريمة بداية غزوة أُحد حيث يتحرك النبي ﷺ في الصباح الباكر لتنظيم صفوف الجيش.

﴿ بَلَىٰٓۚ إِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأۡتُوكُم مِّن فَوۡرِهِمۡ هَٰذَا يُمۡدِدۡكُمۡ رَبُّكُم بِخَمۡسَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾ [سورة آل عمران: 125]

مِّن فَوۡرِهِمۡ	في ساعتهم ولحظتهم أي إذا فاجأكم العدو بهجوم سريع ومباغت، فإن الله لن يخذلكم
مُسَوِّمِينَ	مُعلَّمين بعلامات

إذا رأى الله تعالى من المؤمنين الصبر و التقوى، وكانت هجمات الكافرين مباغتةً غادرةً وعنيفة، أمدّ الله المسلمين بملائكته نصرةً وتثبيتًا

﴿ لِيَقۡطَعَ طَرَفٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡ يَكۡبِتَهُمۡ فَيَنقَلِبُواْ خَآئِبِينَ ﴾ [سورة آل عمران: 127]

يَقۡطَعَ	يُهلك أو يستأصل
طَرَفٗا	جزءًا أو طائفة
يَكۡبِتَهُمۡ	يقهرهم ويذلّهم ويغيظهم
يَنقَلِبُواْ	يرجعوا

﴿ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُمۡ سُنَنٞ فَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ﴾ [سورة آل عمران: 137]

الكلمة	المعنى
خَلَتۡ	مضت وانقضت
مِن قَبۡلِكُمۡ	من الأمم السابقة
سُنَنٞ	قوانين وقواعد ثابتة أي قوانين الله في نصر الحق وخذلان الباطل
عَٰقِبَةُ	الخاتمة والمصير

تدعو الآية الكريمة إلى الاعتبار بمصارع الأمم السابقة، كعادٍ وثمود وقوم لوط، حين خالفوا أمر الله وكذّبوا رسله، فحلّ بهم الهلاك. وتُبيّن الآية أن ما جرى عليهم ليس أمرًا عارضًا، بل هو سُنّة إلهية ثابتة، ماضية في كل أمة تسلك طريق التكذيب

﴿ إِن يَمۡسَسۡكُمۡ قَرۡحٞ فَقَدۡ مَسَّ ٱلۡقَوۡمَ قَرۡحٞ مِّثۡلُهُۥۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيۡنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمۡ شُهَدَآءَۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [سورة آل عمران: 140]

الكلمة	المعنى
يَمۡسَسۡكُمۡ	يصبكم
قَرۡحٞ	جرح وألم
نُدَاوِلُهَا	نصرفها ونقلبها - "المداولة" هي جعل الشيء يدور بين الأطراف؛ يوماً لك ويوماً عليك

﴿ وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَمۡحَقَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [سورة آل عمران: 141]

الكلمة	المعنى
يُمَحِّصَ	ينقي ويطهر
يَمۡحَقَ	يستأصل

﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوۡ قُتِلَ ٱنقَلَبۡتُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡۚ وَمَن يَنقَلِبۡ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗاۗ وَسَيَجۡزِي ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ [سورة آل عمران: 144]

الكلمة	المعنى
خَلَتۡ	مضت وانقضت
ٱنقَلَبۡتُمۡ	رجعتم
عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡۚ	إلى الوراء (الردة أو التراجع)
ٱنقَلَبۡتُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡۚ	رجعتم عن دينكم "العقب" هو مؤخر القدم، والرجوع عليه كناية عن الارتداد أو الانهيار المعنوي

﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًاۗ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْأَخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَاۚ وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ [سورة آل عمران: 145]

كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًاۗ	قدراً مكتوباً بوقت محدد لكل إنسان موعد لا يتقدم لحظة ولا يتأخر، مسجل في اللوح المحفوظ

﴿ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [سورة آل عمران: 147]

الكلمة	المعنى
وَإِسْرَافَنَا	تجاوزنا وتقصيرنا في حق الله
فِىٓ أَمْرِنَا	في شؤوننا وتصرفاتنا
وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا	ارزقنا الصمود واليقين

﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْۗ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [سورة آل عمران: 153]

الكلمة	المعنى
تُصْعِدُونَ	تَجِدُّون في الهرب
تَلْوُۥنَ	تلتفتون لأحد
أُخْرَىٰكُمْ	مؤخرة الجيش أي في الجهة التي ورائكم؛ حيث كان النبي ﷺ ثابتاً يناديكم للعودة.
فَأَثَٰبَكُمْ	جزاكم الله، كافأكم
مَا فَاتَكُمْ	على ما فاتكم من النصر أو الغنائم
مَآ أَصَٰبَكُمْۗ	من الهزيمة والقتل والجراح

تُصوِّر الآية مشهد الاضطراب الشديد الذي أصاب المسلمين يوم أُحد حين أُشيع مقتل النبي ﷺ؛ ففرّوا صاعدين في الجبل لا يلتفت بعضهم إلى بعض، بينما كان الرسول ﷺ يناديهم من خلفهم: «إليّ عبادَ الله»، غير أنّ ضجيج المعركة حال دون ذلك. فجازاهم الله غمًّا فوق غمّ؛ غمَّ إشاعة مقتل النبي ﷺ بعد غمّ الهزيمة، ليصرف عن قلوبهم الحزن على ما فاتهم من نصرٍ وغنائم، وما أصابهم من جراح، فلما تبيّن لهم أن النبي ﷺ حيّ زال ذلك الغم

﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍۗ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِۗ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَۖ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ

مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَاۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْۖ وَلِيَبْتَلِىَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ [سورة آل عمران: 154]

الكلمة	المعنى
أَمَنَةً	طمأنينة، سكينة
نُّعَاسًا	نوم قصير
يَغْشَىٰ	يغمر
أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ	حصروا تفكيرهم في ذواتهم لم يهمهم أمر النبي ﷺ ولا المسلمين، بل همهم الوحيد هو النجاة الفردية
ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِۖ	إعتقدات باطلة
لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ	لخرج الذين قدر الله موتهم
إِلَىٰ مَضَاجِعِهِم	إلى أماكن نومهم، أي القدر مكتوب مهما فعلوا
وَلِيَبْتَلِىَ ٱللَّهُ	ليختبر
مَا فِى صُدُورِكُم	ما في قلوبكم من خوف وقلق ونوايا
وَلِيُمَحِّصَ	ليصفي

كافأ الله الصادقين الذين ثبتوا مع النبي ﷺ بأن أنزل عليهم "النعاس"؛ وهو معجزة في قلب الخوف. فالمذعور لا ينام، ولكن الله ربط على قلوبهم فهم يشعرون بأمان. أما حال المنافقين فهو القلق والاعتراض والإعتقاد السيء بالله ظانين أن حذرهم أو رأيهم كان سيمنع الموت عنهم. فرد الله عليهم بأن الموت ليس له علاقة بالمكان أو الخروج للقتال؛ فمن كُتب عليه القتل سيخرج إلى "مضجعه" المقدر له حتى لو كان مختبئاً في أعماق بيته.

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْۖ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ [سورة آل عمران: 155]

الكلمة	المعنى
تَوَلَّوْاْ	تراجعوا أو فروا
ٱسْتَزَلَّهُمُ	أوقعهم في الخطأ (الزلل)
حَلِيمٌ	لا يعجل بالعقوبة

الذين تراجعوا وفروا يوم أُحد كان بسبب أن الشيطان أغواهم بسبب بعض ما ارتكبوه من ذنوب و معاصي، والله عفا عنهم والله غفور حليم.

﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [سورة آل عمران: 159]

فَظًّا	جافياً في القول "الفظاظة" هي خشونة الكلام وغلظة اللسان.
غَلِيظَ الْقَلْبِ	قاسي القلب - قسوة المشاعر وعدم التأثر بآلام الآخرين أو احتياجاتهم.

﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّۚ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [سورة آل عمران: 161]

الكلمة	المعنى
يَغُلَّ	يخون في الغنيمة "الغُلول" هو الأخذ من الغنيمة خفية قبل قسمتها، ويطلق على كل خيانة في مال عام
يَأْتِ بِمَا غَلَّ	يحمله على ظهره - فضيحة علنية؛ حيث يأتي الخائن يوم القيامة يحمل ما سرقه أمام الخلائق.
تُوَفَّىٰ	تُعطى حقها كاملاً - الوفاء بالجزاء دون نقصان، سواء كان خيراً أو شراً.
مَا كَسَبَتْ	عملها ونتائجه - كل فعل جناه الإنسان في الدنيا سيجد أثره في الآخرة.

﴿ أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُۚ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [سورة آل عمران: 162]

الكلمة	المعنى
رِضْوَانَ	الرضا الكثير الشامل، و يُستعمل للتعبير عن رضا الله سبحانه وتعالى
اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ	سلك طريقاً يرضي الخالق هو الذي يقيس أفعاله بمقياس ما يحبه الله
بَاءَ بِسَخَطٍ	رجع وعاد محملاً بالغضب "باء" توحي بالرجوع بحمل ثقيل، وهنا الحمل هو غضب الله عليه
مَأْوَاهُ	مستقره وملجؤه - المكان الذي ينتهي إليه ويقيم فيه، وهو هنا جهنم
بِئْسَ الْمَصِيرُ	قبح هذه النهاية

﴿ ٱلَّذِينَ قَالُواْ لِإِخْوَٰنِهِمْ وَقَعَدُواْ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُواْۗ قُلْ فَٱدْرَءُواْ عَنْ أَنفُسِكُمُ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [سورة آل عمران: 173]

الكلمة	المعنى

قَعَدُوا	تخلّفوا عن الجهاد - القعود هنا هو فعل المنافقين الذين انسحبوا
لَوْ أَطَاعُونَا	لو قبلوا رأينا في عدم الخروج يزعمون أن مشورتهم بالبقاء داخل المدينة كانت ستعصمهم من القتل
فَادْرَءُوا	فادفعوا أو امنعوا

﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْۚ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًاۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ [سورة آل عمران: 178]

الكلمة	المعنى
نُمْلِي لَهُمْ	نمهلهم ونطيل أعمارهم أي تركهم بلا عقوبة عاجلة
خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ	مصلحة وفائدة لهم يظنون أن التأخير هو إكرام أو دليل على صحة منهجهم
لِيَزْدَادُوا إِثْمًا	لتتراكم ذنوبهم هذا هو الفخ؛ فكل يوم يعيشونه في طغيانهم يزيد من سجل سيئاتهم
عَذَابٌ مُّهِينٌ	عقاب يذل النفس وصفه بـ "المهين" لأنه جزاء تكبرهم وعلوهم في الأرض بغير الحق

﴿ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِى مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ وَإِن تُؤْمِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ [سورة آل عمران: 179]

الكلمة	المعنى
لِيَذَرَ	ليترك
يَمِيزَ	يفرز ويفصل
الْخَبِيثَ	المنافق أو ضعيف الإيمان الذي يبطن غير ما يظهر
الطَّيِّبِ	المؤمن الصادق
يَجْتَبِي	يختار ويصطفي الاجتباء هو استخلاص الصفوة من الشيء

﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَـٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُمۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِۗ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [سورة آل عمران: 180]

الكلمة	المعنى

سَيُطَوَّقُونَ	سيُجعل طوقاً في أعناقهم للدلالة على الملازمة والخزي يوم القيامة

﴿ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيۡنَآ أَلَّا نُؤۡمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأۡتِيَنَا بِقُرۡبَانٍ تَأۡكُلُهُ ٱلنَّارُۗ قُلۡ قَدۡ جَآءَكُمۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِي بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَبِٱلَّذِي قُلۡتُمۡ فَلِمَ قَتَلۡتُمُوهُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾ [سورة آل عمران: 183]

الكلمة	المعنى
قُرۡبَانٍ	ما يُتقرب به إلى الله كذبيحة أو طعام
تَأۡكُلُهُ النَّارُ	تنزل نار من السماء فتحرقه كانت هذه علامة قبول القربان أن تنزل نار سماوية وتأخذه

ادّعى بنو إسرائيل أن الله أمرهم ألا يؤمنوا برسول إلا إذا جاء بقربانٍ تأكله النار، فردّ الله عليهم بأن هذا الشرط قد تحقق مع أنبياء سابقين، لكنهم بدل الإيمان بهم قابلوهم بالتكذيب والقتل.

﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدۡ كُذِّبَ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَ جَآءُو بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُنِيرِ ﴾ [سورة آل عمران: 184]

الكلمة	المعنى
ٱلزُّبُرِ	الكتب الموعظية جمع "زَبور"، وهي الكتب التي تحتوي على المواعظ والحكم والرقائق (كالزَّبور الذي أُنزل على داود)
ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُنِيرِ	الكتاب الموضح للحق الكتاب الذي يحتوي على التشريعات والأحكام ويفصل بين الحلال والحرام بوضوح تام. كالتوراة والانجيل

﴿ لَتُبۡلَوُنَّ فِيٓ أَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ وَلَتَسۡمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ أَذٗى كَثِيرٗاۚ وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴾ [سورة آل عمران: 186]

الكلمة	المعنى
لَتُبۡلَوُنَّ	لتُختبرنّ اختباراً مؤكداًنون التوكيد ولام القسم تدلان على أن الابتلاء حتمية لا مفر منها.

حدد الله للمؤمنين ثلاثة ميادين للاختبار:

- ابتلاء الأموال :بالخسارة أو بفرض التكاليف المالية.
- ابتلاء الأنفس :بالخطر والموت أو الصبر على مشاق الطاعة.

- ابتلاء الأذى القولي :سماع السخرية من الدين، وتكذيب النبي ﷺ، والطعن في الثوابت من جهة أهل الكتاب (اليهود والنصارى) والمشركين.

وضع الله شرطين لتجاوز هذه المحن هما:

- الصبر :وهو كبح النفس عن الجزع والانهيار أمام الأذى.
- التقوى :وهي الالتزام بحدود الله وعدم الانجرار لرد الإساءة بإساءة تخرج عن المنهج، أو التنازل عن المبادئ لإرضاء الخصوم.

﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدۡخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدۡ أَخۡزَيۡتَهُۥۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ﴾ [سورة آل عمران: 192]

الكلمة	المعنى
أَخۡزَيۡتَهُۥ	أذللته وفضحته وأهنته

﴿ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا نُزُلٗا مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۗ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّلۡأَبۡرَارِ ﴾ [سورة آل عمران: 198]

الكلمة	المعنى
نُزُلٗا	ما يُعد للضيف من كرامة

سُورَةُ النِّساء

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [سورة النساء: 1]

الكلمة	المعنى
نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ	آدم عليه السلام
بَثَّ مِنْهُمَا	نشر - تدل على الانتشار الواسع والنمو البشري في أرجاء الأرض.

بيَّن الله تعالى أن البشر جميعًا يرجعون إلى أصلٍ واحد، وهو آدم عليه السلام، خلقه الله ابتداءً، ولم يكونوا نتيجة تطوّرٍ عن كائناتٍ أخرى كما تزعم نظريات التطور القائلة بأن الإنسان أصله قرد ثم تحوّل عبر الزمن إلى إنسان.

﴿ وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ ۖ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ ۖ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ ۚ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ [سورة النساء: 2]

الكلمة	المعنى
حُوبًا	إثمًا عظيمًا

﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾ [سورة النساء: 3]

الكلمة	المعنى
تُقْسِطُوا	تَعْدِلوا - من "القِسْط" وهو العدل. والقاسط هو الجائر، أما الُمقسِط فهو العادل.
أَدْنَىٰ	أقرب
تَعُولُوا	تجوروا أو تظلموا

وإن خفتم ألا تعدلوا في يتامى النساء اللاتي تحت أيديكم بأن لا تعطوهن مهورهن كغيرهن، فاتركوهن وانكحوا ما طاب لكم من النساء من غيرهن: اثنتين أو ثلاثًا أو أربعًا، فإن خشيتم ألا تعدلوا بينهن فاكتفوا بواحدة، أو بما عندكم من الإماء

﴿ وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ۚ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا﴾ [سورة النساء: 4]

الكلمة	المعنى
صَدُقَاتِهِنَّ	مهورهن سُمي المهر "صداقاً" لأنه دليل على صدق رغبة الرجل في الزواج
نِحْلَةً	فريضة وعطاءً
طِبْنَ لَكُمْ	سمحت نفوسهن وتنازلن على أن يكون التنازل عن طيب خاطر
هَنِيئًا مَّرِيئًا	طيباً مستساغاً لا تبعة فيه - هنيئاً :لذيذ الطعم، مريئاً :مأمون العاقبة لا يسبب إثماً.

وأعطوا النساء مهورهن، عطية واجبة وفريضة لازمة عن طيب نفس منكم. فإن طابت أنفسهن لكم عن شيء من المهر فوهَبْنه لكم فخذوه، وتصرَّفوا فيه، فهو حلال طيب.

﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ [سورة النساء: 5]

الكلمة	المعنى
السُّفَهَاءَ	ناقصي العقل أو عديمي الخبرة (كالأطفال، أو من به جنون، أو المبذر جداً)
قِيَامًا	قِواماً وعماداً للحياة أي أن المال هو الوسيلة التي تقوم بها مصالح الناس وتستقيم بها حياتهم
وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا	أنفقوا عليهم من ريعها "فيها" تدل على أن النفقة تكون من أرباح المال لا من أصله لكي لا ينفد
قَوْلًا مَّعْرُوفًا	كلاماً طيباً ليناً تطييب خاطرهم

ولا تؤتوا -أيها الأولياء- من يُبَذِّر من الرجال والنساء والصبيان أموالهم التي تحت أيديكم فيضعوها في غير وجهها، فهذه الأموال هي التي عليها قيام حياة الناس، وأنفقوا عليهم منها واكسوهم، وقولوا لهم قولا معروفًا من الكلام الطيب والخلق الحسن.

﴿ وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ ۖ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا ۚ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ۚ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ [سورة النساء: 6]

الكلمة	المعنى
وَابْتَلُوا	اختبروهم وامتحنوهم
آنَسْتُم	أبصرتم وشعرتم بيقين

إِسْرَافًا	اتجاوزاً - الإسراف: الإفراط
بِدَارً	بداراً: مسابقة الزمن لأكل المال قبل بلوغ اليتيم.
فَلْيَسْتَعْفِفْ	فليمتنع كلياً عن الأخذ
بِالْمَعْرُوفِ	قدر الحاجة
حَسِيبًا	محاسباً ورقيباً وكافياً - تذكير بأن الله مطلع على خفايا النوايا في التعامل مع المال

لا يُسلم المال لليتيم فجأة بمجرد بلوغه، بل يجب على الولي أن "يبتليه" (يختبره) بإعطائه مبالغ بسيطة ليتدرب على التجارة أو إدارة شؤونه وهو لا يزال تحت المراقبة. فإذا وصل لسن البلوغ (**بَلَغُوا النِّكَاحَ**) وظهر عليه نضج العقل وحسن التدبير (**آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا**)، هنا يجب تسليم المال له فوراً.

تحذر الآية من جريمة نفسية واقتصادية؛ وهي أن الولي عندما يرى اليتيم اقترب من الرشد، يسارع في إنفاق ماله وتبذيره "مبادرةً" منه قبل أن يكبر اليتيم ويطالبه به. وهذا من أشد أنواع الخيانة للأمانة.

وضع الله قانوناً للوصي الذي يتعب في تنمية مال اليتيم:

- إن كان الولي غنياً :فالأولى والأكرم له ألا يأخذ قرشاً واحداً (ليستعفف).
- إن كان الولي فقيراً :وليس له مصدر رزق سوى التفرغ لمال اليتيم، جاز له أن يأخذ "بالمعروف" (قدر حاجته) دون جشع.

عند تسليم المال، أمر الله بالإشهاد (توثيق المعاملة)؛ وذلك لحماية الولي من التهمة، وحماية اليتيم من الجحود، وضماناً لقطع النزاع والخصومة.

﴿ وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ ۖ فَإِن شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ [سورة النساء: 15]

هذه الآية منسوخة الحكم، وبيان ذلك كالتالي:

معنى الآية: كان الحكم في بداية التشريع أن المرأة إذا زنت:

- يُشهد عليها أربعة شهود
- ثم تُحبس في البيت حتى الموت أو حتى يجعل الله لهن سبيلًا

وقد جاء التصريح بأن هذا الحكم مؤقت بقوله: **﴿ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴾**

ما هو "السبيل"؟

نُسخ هذا الحكم بـ:

1. آية الجلد: لغير المحصن
﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ﴾ [سورة النور: 2]

2. السنة الصحيحة في رجم المحصن

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا ۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [سورة النساء: 19]

لَا تَعْضُلُوهُنَّ	لا تضيّقوا عليهن وتمنعوهن - مثل منعها من الزواج أو إيذائها لتتنازل عن حقها

كان أهل الجاهلية إذا مات الرجل ورث وليّه زوجته:

- إن شاء تزوجها، أو منعها من الزواج، أو عضلها حتى تفتدي
- أو يضيّق عليها ليأخذ مهرها

فجاءت الآية لإبطال هذه العادات الجاهلية.

ومعنى قوله: ﴿ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ﴾

هذه الجملة ليست نسخًا، بل استثناء، واختلف العلماء في المراد بـ الفاحشة المبينة، وأشهر الأقوال:

- الزنا (قول ابن عباس وطائفة)
- النشوز وسوء العشرة والأذى البين (وهو قول جمهور المفسرين، كابن جرير والقرطبي)

وعلى هذا:

- يجوز للزوج التضييق المشروع (كمنع بعض الحقوق غير الواجبة)
- ولا يجوز له الظلم أو أخذ المال بغير حق

﴿ وَإِنْ أَرَدتُّمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا ۚ أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [سورة النساء: 20]

الكلمة	المعنى
قِنطَارًا	مالاً كثيراً جداً

وإن أردتم - أيها الأزواج - تطليق امرأة، واستبدال غيرها بها؛ فلا حرج عليكم في ذلك، وإن كنتم أعطيتم التي عزمتم على فراقها مالًا كثيرًا مهرًا لها؛ فلا يجوز لكم أخذ شيء منه، فإنَّ أَخْذ ما أعطيتموهن يُعدُّ افتراءً مبينًا وإثمًا واضحًا!

﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [سورة النساء: 21]

الكلمة	المعنى
أَفْضَىٰ	خَلَا ووصل أي لم يعد بينكما حواجز، في خلوة الجسد والسر
بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ	دلالة على الاندماج والوحدة تعبير يوحي بأن الزوجين صارا ككيان واحد لا يتجزأ
مِّيثَاقًا غَلِيظًا	عهداً قوياً مؤكداً ثقيلاً هو عقد النكاح

وكيف يحلُّ لكم أن تأخذوا ما أعطيتموهن من مهر، وقد استمتع كل منكما بالآخر، وأخَذْنَ منكم ميثاقًا غليظًا من إمساكهن بمعروف أو تسريحهن بإحسان؟

﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [سورة النساء: 23]

الكلمة	المعنى
رَبَائِبُكُمُ	جمع "ربيبة"، وهي بنت الزوجة من رجل آخر (تسمية لأن الزوج يربيها غالباً)
حُجُورِكُم	الحِجْر هو كنف الرجل ورعايته

﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۖ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ ۚ فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُم بِهِ مِن بَعْدِ الْفَرِيضَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [سورة النساء: 24]

الكلمة	المعنى
الْمُحْصَنَاتُ	المتزوجات أي النساء اللاتي في عصمة رجال آخرين؛ فالعقد "حَصَّنَهُنَّ"
مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ	السبايا في الحروب والمقصود أن الحرب كانت تنهي علاقتها بزوجها الكافر
كِتَابَ اللَّهِ	فرض الله وإلزامه
مَا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ	ما عدا هؤلاء المحرمات
مُّحْصِنِينَ	طالبي العفاف من يريد الزواج ليعف نفسه ويصونها في علاقة شرعية
غَيْرَ مُسَافِحِينَ	غير زانين "السفاح" هو الزنا

أُجُورَهُنَّ	مهورهن
فَرِيضَةً	حقاً واجباً مقدراً تأكيد أن المهر ليس هبة اختيارية، بل قانون إلهي ملزم
تَرَاضَيْتُم بِهِ	ما اتفقتم عليه بود ما يقع بين الزوجين من زيادة في المهر أو حط منه بعد تسميته

ويحرم عليكم نكاح المتزوجات من النساء، إلا مَنْ سَبَيْتُم منهن في الجهاد، فإنه يحل لكم نكاحهن، بعد استبراء أرحامهن بحيضة، كتب الله عليكم تحريم نكاح هؤلاء، وأجاز لكم نكاح مَن سواهن، ممَّا أحله الله لكم أن تطلبوا بأموالكم العفة عن اقتراف الحرام. فما استمتعتم به منهن بالنكاح الصحيح، فأعطوهن مهورهن، التي فرض الله لهن عليكم، ولا إثم عليكم فيما تمَّ التراضي به بينكم، من الزيادة أو النقصان في المهر

﴿ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ۚ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُم ۚ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ ۚ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ ۚ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنكُمْ ۚ وَأَن تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [سورة النساء: 25]

الكلمة	المعنى
طَوْلًا	سعة مادية وغنى القدرة على دفع مهر الحرائر والإنفاق عليهن
الْمُحْصَنَاتِ	الحرائرهنا تعني النساء الحرائر (مقابل الإماء)
فَتَيَاتِكُمُ	إمائكم تعبير قرآني رقيق، بدلاً من كلمة "رقيق" أو "عبيد"
بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ	بموافقة أسيادهن لأن السيد هو وليّ الأَمَة والمسؤول عنها قانوناً آنذاك
أَخْدَانٍ	أخلاء أو عشاق في السر "الخِدْن" هو الصديق الذي تُقام معه علاقة عاطفية محرمة سراً
أُحْصِنَّ	تزوَّجن أي إذا صارت الأمة متزوجة (فأصبح لها حصن من العفاف)
الْعَنَتَ	الوقوع في الزنا والمشقة الناتجة عن شدة الغريزة مع عدم القدرة على الزواج.

ومن لم يستطع منكم - أيها الرجال - لقلة ماله أن يتزوج الحرائر من النساء جاز له نكاح الإماء المملوكات لغيركم، إن كن مؤمنات فيما يظهر لكم، والله أعلم بحقيقة إيمانكم وبواطن أحوالكم، وأنتم وهنَّ سواء في الدين والإنسانية، فلا تَسْتنكِفوا عن الزواج منهن، فتزوجوهن بإذن ماليكهن، وآتوهن مهورهن دون نقص أو مماطلة، هذا إن كن عفيفات غير زانيات علنًا، ولا متخذات أَخِلاَّء للزنى بهن سرًّا، فإذا تزوجن، ثم ارتكبن فاحشة الزنى فحدُّهن نصف عقوبة الحرائر: خمسين جلدة، ولا رجم عليهن، بخلاف المحصنات من الحرائر إذا زنين.

﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ ۚ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا﴾
[سورة النساء: 33]

الكلمة	المعنى
مَوَالِيَ	ورثة
مِمَّا تَرَكَ	من التركة الأموال والعقارات وكل ما يخلفه الميت وراءه
عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ	عاهدتموهم وأكدتم لهم "الأيمان" جمع يمين، وكانوا في الجاهلية يتصافحون بالأيدي لتوثيق العهود
نَصِيبَهُمْ	حظهم المفروض الجزء المقدر لهم سواء بالميراث أو بالوفاء بالعهد
شَهِيدًا	مطلعاً وحاضراًشهيد على عهودكم، وعلى كيفية توزيعكم للأموال والتركات.

هذا الجزء من الآية الكريمة ﴿ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ﴾ **منسوخ** من جهة الميراث؛ إذ أن الله تعالى قد حدَّد أنصبة الورثة بيانًا محكمًا في آيات المواريث، فلم يبق مجال للتوارث بالحلف. وبقي الحكم محكمًا فيما يتعلق بـ الوفاء بالعهد والنصرة والوصية. قال ابن عباس رضي الله عنه : **(كان الميراث بالحلف، فنسخ، وبقي النصر والوصية)**

﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ۚ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ۚ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾ [سورة النساء: 34]

الكلمة	المعنى
قَوَّامُونَ	قائمون بالرعاية والحماية والتدبير
نُشُوزَهُنَّ	عصيانًا وتمردًا زوجيًا
فَعِظُوهُنَّ	فانصحوهن بالكلام
وَاهْجُرُوهُنَّ	اتركوهن مؤقتًا
فِي الْمَضَاجِعِ	في الفراش
وَاضْرِبُوهُنَّ	ضربًا غير مبرح

الرجال قوّامون على توجيه النساء ورعايتهن، بما خصهم الله به من خصائص القِوامَة والتفضيل، وبما أعطوهن من المهور والنفقات. فالصالحات المستقيمات على شرع الله منهن، مطيعات لله تعالى ولأزواجهن، حافظات لكل ما غاب عن علم أزواجهن بما اؤتمنَّ عليه بحفظ الله وتوفيقه، واللاتي تخشون منهن ترفُّعهن عن طاعتكم، فانصحوهن بالكلمة الطيبة، فإن لم تثمر معهن الكلمة الطيبة، فاهجروهن في الفراش، ولا تقربوهن، فإن لم يؤثر فعل الهِجْران فيهن، فاضربوهن ضربًا لا ضرر فيه، فإن أطعنكم فاحذروا ظلمهن، فإن الله العليَّ الكبير وليُّهن، وهو منتقم ممَّن ظلمهنَّ وبغى عليهن.

﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾ [سورة النساء: 35]

الكلمة	المعنى
شِقَاقَ	خلافًا شديدًا وعداوة
فَابْعَثُوا	فأرسلوا

وإن خفتم - يا أولياء الزوجين- أن يصل الخلاف بينهما إلى العداوة ، فابعثوا رجلًا عدلًا من أهل الزوج، ورجلًا عدلًا من أهل الزوجة؛ ليحكما بما فيه المصلحة من التفريق أو التوفيق بينهما، والتوفيق أحب وأولى، فإن أراده الحَكَمان وسلكا الأسلوب الأمثل إليه يوفق الله بين الزوجين، ويرتفع الخلاف بينهما، إن الله لا يخفى عليه شيء من عباده، وهو عليم بدقائق ما يخفونه في قلوبهم.

﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ [سورة النساء: 36]

الكلمة	المعنى
وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ	الرفيق في السفر، وقيل: الزوجة، وقيل الصاحب مطلقا

﴿ وَالَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ۗ وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا﴾ [سورة النساء: 38]

الكلمة	المعنى
قَرِينًا	صاحبا وخليلا

﴿ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [سورة النساء: 46]

وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ	اسمع منا ولا نسمع منك
ليا بألسنتهم	تحريفا
وَطَعْنًا فِي الدِّينِ	تشكيكا في الدين

كان اليهود يعمدون إلى التوراة فيغيرون فيها، أو يغيرون تأويل الآيات لتناسب مصالحهم.

ذكرت الآية نماذج من استهزائهم:

- **سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا :** بدلاً من "سمعنا وأطعنا"، قالوا قولاً يدل على التمرد الصريح.
- **اسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ :** يقولونها بظاهرها (اسمع منا)، لكنهم يقصدون بها (اسمع لا أسمعك الله/أو صُممت أذناك).
- **رَاعِنَا :** كانوا يلوون بها ألسنتهم لتشبه كلمة "رَعين" (بمعنى الأحمق بالعبرية).

يرشدهم الله إلى أدب الحوار الصادق: أن يقولوا "**سمعنا وأطعنا**" (للطاعة)، و"اسمع" (بأدب)، و"**انظرنا**" (بدلاً من راعنا، وهي بمعنى انتظرنا وتمهل علينا حتى نفهم). هذا البديل كان سيكون خيراً لهم في الدنيا والآخرة وأكثر استقامة.

بسبب هذا العناد والاستهزاء، طُردوا من رحمة الله

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَٰؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا﴾ [سورة النساء: 51]

الكلمة	المعنى
وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ	اسمع منا ولا نسمع منك
الْجِبْتِ	السحر والكهانة والشعوذة
الطَّاغُوتِ	كل ما يعبد من دون الله

﴿ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا﴾ [سورة النساء: 53]

الكلمة	المعنى
نَقِيرًا	النقطة التي في ظهر نواة التمر

ليس لهم نصيبٌ من الملك، ولو كان لهم هذا لَمَا أعطوا أحدًا منه شيئًا، ولو كان قدر النقطة التي في ظهر نواة التمر

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [سورة النساء: 56]

الكلمة	المعنى
نَضِجَتْ	احترقت

عَزِيزًا	غالباً لا يُغلب
حَكِيمًا	يضع الأمور في نصابها

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ۚ وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ ۗ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [سورة النساء: 77]

الكلمة	المعنى
فَتِيلًا	الخيط الرفيع في شق النواة يُضرب به المثل في الشيء التافه الصغير جداً (كناية عن دقة العدل الإلهي)

﴿ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ ۖ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ ۖ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [سورة النساء: 81]

الكلمة	المعنى
بَرَزُوا	خرجوا

تبين الآية مشهداً للمنافقين في مجلس النبي ﷺ وبعد خروجهم منه:

1. النفاق القولي (**وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ**)

عندما يكونون في حضرة النبي ﷺ، يظهرون الاستسلام التام والانقياد لأوامره.

2. التآمر في الظلام (**فَإِذَا بَرَزُوا.. بَيَّتَ طَائِفَةٌ**)

بمجرد خروجهم وانفراد بعضهم ببعض في خلواتهم، تنكشف الحقائق. يبدؤون بنقض ما قالوه، ويخططون للتمرد أو تحريف الأوامر النبوية. وخصَّ الفعل بـ "التبييت" لأن الليل هو وقت الاجتماعات السرية التي يُظن فيها الأمان من الرقابة البشرية.

3. الرقابة الإلهية (**وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ**)

فمن يظن أن "الليل" يستر تآمره، فإن الله يوثق كل كلمة وكل نية. وهذا طمأنة للنبي ﷺ بأن مكرهم لن يمر دون حساب، وتحذير لهم بأن أفعالهم مسجلة في صحائفهم وسوف يُجازون عليها.

4. المنهج النبوي: الإعراض والتوكل - أمر الله نبيه ﷺ ألا ينشغل بهم

﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [سورة النساء: 83]

الكلمة	المعنى
أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ	خبر بانتصار أو طمأنينة - أخبار سارة قد تسبب الاسترخاء والتهاون إذا لم تُدرس
أَوِ الْخَوْفِ	خبر بهزيمة أو خطر - أخبار مقلقة قد تسبب الذعر وانهيار الروح المعنوية
أَذَاعُوا بِهِ	نشروه وأفشوه المبادرة بنشر الخبر للعامة دون التثبت من صحته أو مصلحة نشره
أُولِي الْأَمْرِ	أصحاب القرار والعلم القادة، والعلماء، وأهل الخبرة الذين يقدّرون المصالح والمفاسد
يَسْتَنبِطُونَهُ	يستخرجون معناه وحقيقته أي يستخرجون الفائدة والرأي السديد.

1. آفة الإذاعة والتعجل (أَذَاعُوا بِهِ)

تصف الآية حال فئة من ضعاف الإيمان أو المنافقين الذين بمجرد أن يصلهم خبر حساس (سواء كان بشارة نصر أو إنذار خطر)، يسارعون بنشره بين الناس. هذا التصرف يخدم العدو؛ فنشر أخبار الأمن قد يورث الغرور، ونشر أخبار الخوف يكسر العزائم.

2. الحل: الرد إلى أهل التخصص (وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ...)

وضعت الآية القاعدة الذهبية: الأخبار العامة والحساسة لا ينبغي أن تُتداول في "المجالس العامة"، بل تُرفع إلى القيادة (الرسول ﷺ) وإلى أهل الرأي والعلم (أولي الأمر). فهم الأقدر على التأكد من صحة الخبر و تقدير الوقت المناسب لإعلانه أو كتمانه.

3. فقه الاستنباط (يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ)

أثنت الآية على أهل "الاستنباط"، وهم الذين يملكون عمق النظر لاستخراج الحقائق من بين ركام الإشاعات، ومعرفة المقاصد البعيدة لكل خبر.

4. فضل الله والوقاية من الفتنة

تختم الآية بتذكير المؤمنين بأن عصمتهم من الانسياق خلف وساوس الشيطان وألاعيب المنافقين إنما هي "بفضل الله ورحمته" وتوجيهه لهم بهذا المنهج الحكيم.

﴿ مَّن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُ كِفْلٌ مِّنْهَا ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا﴾ [سورة النساء: 85]

كِفْلٌ	نصيب

مُقِيتًا	قادرًا، حفيظًا، رقيبًا، مُعطيًا كلَّ أحدٍ جزاءه بحسب عمله

﴿ سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا ۚ فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ۚ وَأُولَٰئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا﴾ [سورة النساء: 91]

الكلمة	المعنى
يَأْمَنُوكُمْ	يطلبون الأمان منكم - بإظهار الإسلام أمامكم حقناً لدمائهم وأموالهم
يَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ	يطلبون الأمان من كفارهم - بإظهار الكفر أمام قومهم ليرضوا عنهم (مداهنة الطرفين)
أُرْكِسُوا فِيهَا	قُلِبوا فيها أو سقطوا أي ارتدوا وانغمسوا في الشرك أقبح انغماس
السَّلَمَ	الصُلح والانقياد الاستسلام وترك القتال وتقديم عروض المسالمة
ثَقِفْتُمُوهُمْ	وجدتموهم أو ظفرتم بهم أي حيثما تمكنتم منهم
سُلْطَانًا مُّبِينًا	حجة واضحة وبرهاناً جلياً أباح الله لكم قتالهم بسبب غدرهم وعدم صدقهم في مسالمتكم.

تكشف الآية طبيعة هذه الفئة الانتهازية وتضع شروطاً للتعامل معها:

1. الازدواجية (يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ)

كان قوم من المنافقين إذا أتوا المدينة أسلموا رياءً ليأمنوا عند المسلمين، وإذا رجعوا إلى قومهم كفروا ليأمنوا عندهم. فهم لا يملكون مبدأً، بل هم عبيد لمصالحهم الشخصية ومخاوفهم.

2. العودة السريعة للشر (كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا)

الاختبار الحقيقي لهؤلاء يظهر عند اشتعال "الفتنة" (وهي الشرك أو قتال المسلمين). فبمجرد أن يُدْعوا لموالاة المشركين أو محاربة الإسلام، يسقطون فيها سريعاً وينغمسون في الضلال، مما يدل على أن إيمانهم كان مجرد قناع.

3. المعيار العملي للأمان (فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ...)

وضع القرآن ثلاثة شروط لكي يكف المسلمون أيديهم عن هذه الفئة:

- **الاعتزال** :أن يبتعدوا عن صفوف الأعداء ولا يشاركوهم القتال.
- **إلقاء السلم** :أن يطلبوا الصلح صراحة ويظهروا المسالمة.
- **كف الأيدي** :أن يتوقفوا فعلياً عن ممارسة أي أذى ضد المسلمين.

4. السلطان المبين

إذا لم تتحقق هذه الشروط (أي بقوا في صف العدو وظلوا يمارسون الغدر)، فقد جعل الله للمسلمين "**سلطاناً مبيناً**" لقتالهم ومطاردتهم، لأنهم صاروا محاربين غادرين وليسوا مجرد كفار أو مستضعفين.

﴿ وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۚ وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [سورة النساء: 100]

الكلمة	المعنى
مُرَاغَمًا	المكان الذي يجد فيه المنعة والعزة.

تفتح الآية آفاق الأمل لمن ضاقت عليه الأرض بسبب دينه وتؤصل لحقيقتين:

1. قانون الحركة والبركة (**يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا**)

يعد الله من يخرج من أرض الظلم "في سبيله" (لا لمجرد الدنيا) بأمرين في الدنيا:

- المراغم : وهو المكان الذي يجد فيه المنعة والعزة، بحيث يغيظ أعداءه الذين ظنوا أنهم حبسوه أو ضيقوا عليه.
- السعة : تطييباً لخاطر المهاجر الذي ترك بيته وماله؛ فيخلفه الله خيراً مما ترك في الرزق والراحة.

2. نية العبد تسبق عمله (**ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ**)

هذا أعظم مواساة في القرآن لكل من بدأ مشروعاً صالحاً ولم يكمله بسبب الموت. فالذي خرج قاصداً الهجرة ومات في الطريق، يُكتب له أجر "المهاجر التام" الذي وصل وبنى واستقر.

3. كمال الجزاء (**فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ**)

عندما يضمن "ملك الملوك" الأجر بنفسه، فهذا يعني عطاءً بلا حدود وتكريماً يفوق الوصف. وختم الآية بـ (**غفوراً رحيماً**) إشارة إلى أن الله يغفر للمهاجر ما سلف من تقصيره ويرحمه في غربته وموته.

﴿ إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَائِنِينَ خَصِيمًا﴾ [سورة النساء: 105]

الكلمة	المعنى
خَصِيمًا	مدافعاً ومخاصماً أي لا تكن مجادلاً عن الظالمين والخونة

﴿ وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا﴾ [سورة النساء: 107]

الكلمة	المعنى

يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ	يخونون أنفسهم بمعصية الله

﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا﴾
[سورة النساء: 108]

الكلمة	المعنى
يَسْتَخْفُونَ	يستترون
يُبَيِّتُونَ	يدبرون ليلاً - "التبييت" هو إحكام الخطط في السر، وخصَّ الليل لأنه وقت الظلمة والخلوة

﴿ وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾
[سورة النساء: 115]

الكلمة	المعنى
يُشَاقِقِ	يخالف ويعاند

﴿ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَّرِيدًا﴾ [سورة النساء: 117]

الكلمة	المعنى
مَّرِيدًا	متمردًا على الله وخارجا على طاعته

﴿ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴾ [سورة النساء: 119]

الكلمة	المعنى
لَأُضِلَّنَّهُمْ	لأصرفنَّهم عن الحق
لَأُمَنِّيَنَّهُمْ	لأملأنَّ أنفسهم بالأماني الكاذبة
فَلَيُبَتِّكُنَّ	من البتك (القطع) - تقطيع آذان الأنعام (شقها) علامة على تحريمها تقرباً للأصنام
وَلِيًّا	نصيراً ومرجعاً
خُسْرَانًا مُّبِينًا	ضياعاً واضحاً جداً - خسارة لا التباس فيها، لأنها خسارة للنفس وللجنة ولرضا الله

﴿ أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا﴾ [سورة النساء: 121]

الكلمة	المعنى
مَحِيصًا	مصرف و خلاص و مهربا

﴿ الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ۚ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ [سورة النساء: 141]

الكلمة	المعنى
يَتَرَبَّصُونَ	ينتظرون ويراقبون
نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ	نساعدكم بما قدَّمناه لكم

﴿ مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ ۚ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾ [سورة النساء: 143]

الكلمة	المعنى
مُّذَبْذَبِينَ	مترددين

﴿لَّن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ ۚ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾
[سورة النساء: 172]

الكلمة	المعنى
يَسْتَنكِفَ	يتكبر ويأنف

الآيات المنسوخة

1. عقوبة فاحشة النساء (الحبس في البيوت)

في بداية الإسلام، كانت عقوبة المرأة التي ترتكب الفاحشة هي السجن في البيت حتى الموت، ثم نُسخ هذا الحكم بالحدود المعروفة (الرجم للمحصن والجلد لغير المحصن).

- الآية المنسوخة :﴿وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ ۖ فَإِن شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ [النساء: 15]
- الناسخ : آية سورة النور (الزانية والزاني فاجلدوا...).

---

2. عقوبة الرجلين اللذين يأتيان الفاحشة (الأذى بالقول والضرب)

كان الحكم في البداية هو توبيخ الرجلين اللذين يرتكبان الفاحشة وضربهم بالنعال ونحو ذلك، ثم نُسخ بحد الزنى أو اللواط.

- الآية المنسوخة :﴿وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا ۖ فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا...﴾ [النساء: 16].
- الناسخ :آيات الحدود والأحاديث النبوية التي حددت العقوبات البدنية والشرعية.

---

3. الصلاة في حالة السكر (التدرج في تحريم الخمر)

هذه الآية جزء من مراحل تحريم الخمر، حيث كان الخمر مسموحاً به في غير أوقات الصلاة، ثم حُرّم تحريماً مطلقاً.

- الآية المنسوخة :﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ...﴾ [النساء: 43].
- الناسخ :آية سورة المائدة (التي تدبرناها سابقاً): ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ... رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ﴾، فأصبح الخمر محرماً في كل وقت، سواء وقت الصلاة أو غيره.

---

4. ميراث "المعاقدة" (التوارث بالحلف)

كان الناس في الجاهلية وبداية الإسلام يتوارثون عن طريق الحلف (أن يعاقد الرجل صاحبه: دمي دمك وهدمي هدمك وترثني وأرثك)، فنسخ الله ذلك وحصر الميراث في الأقارب.

- الآية المنسوخة :﴿...وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ...﴾ [النساء: 33].
- الناسخ :قوله تعالى في آخر سورة الأنفال: ﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾، فأبطل التوارث بالحلف وأبقى له نصيباً من "الوصية" أو النصرة فقط دون الميراث المفروض.

5. الصدقة عند حضور القسمة (على رأي بعض المفسرين)

يرى بعض العلماء أن هذه الآية كانت واجبة ثم نُسخت، ويرى آخرون أنها "محكمة "ولكن الناس تهاونوا في تطبيقها.

- الآية (التي قيل بنسخها) :﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ [النساء: 8].
- وجه النسخ :قيل إن آيات المواريث (التي تحدد الأنصبة بدقة) نسخت هذا "الرزق" الواجب، فصار على سبيل الاستحباب والندب فقط وليس الوجوب.

سُورَةُ المائدة

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا ۚ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا ۚ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا ۘ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [سورة المائدة: 2]

الكلمة	المعنى
لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ	لا تنتهكوا حرمات دينه الشعائر هي معالم الدين وأعمال الحج ومواضع العبادة التي أمر الله بتعظيمها
الْهَدْيَ	الأنعام التي تُهدى للحرم ما يُساق من الأنعام لِيُذبح في الحرم تقرباً لله
الْقَلَائِدَ	ما يُعلق في عنق الهدي علامة توضع على الحيوان (كالقلادة) ليعرف الناس أنه هديٌ للحرم فلا يتعرضوا له
آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ	القاصدين للكعبة المسافرون المتوجهون للحج أو العمرة
لَا يَجْرِمَنَّكُمْ	لا يحملنَّكم أو يدفعنَّكم
شَنَآنُ	بغض وعداوة شديدة
وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ	لا يحملنكم بغض قوم وعداوتهم واعتداؤهم عليكم، على الاعتداء عليهم

﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ ۚ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ۚ فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [سورة المائدة: 3]

الكلمة	المعنى
وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ	ما ذُكر عليه اسم غير الله - ما ذُبح تقرباً للأصنام أو أي معبود سوى الله
الْمُنْخَنِقَةُ	الميتة بالخنق
الْمَوْقُوذَةُ	الميتة بالضرب
الْمُتَرَدِّيَةُ	الميتة بالسقوط
النَّطِيحَةُ	الميتة بالتناطح التي تموت نتيجة نطح حيوان آخر لها

مَا أَكَلَ السَّبُعُ	فريسة الوحش - ما افترسه أسد أو ما شابه وأكل جزءاً منه فماتت البقية
إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ	إلا ما أدركتم ذبحه
النُّصُبِ	حجارة حول الكعبة كان المشركون يذبحون عندها
الْأَزْلَامِ	قداح لاستشارة الغيب سهام كان يُكتب عليها (افعل، لا تفعل) لتحديد المصير والرزق.

﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ ۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ ۙ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ ۖ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [سورة المائدة: 4]

الكلمة	المعنى
الطَّيِّبَاتُ	كل ما استطابته النفس ولم يحرمه الشرع - الأطعمة التي تخلو من الخبث والضرر وتلذ بها النفوس السليمة
الْجَوَارِحِ	الحيوانات والطيور الكاسرة مأخوذة من "الجَرْح" وتشمل الكلاب والفهود والصقور
مُكَلِّبِينَ	مُدَرِّبين لها على الصيد من "التكليب" وهو تدريب الحيوان الجارح، واشتق من الكلب لأنه أغلبها
مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ	بفضل العلم الذي وهبكم الله
أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ	حبسن الصيد لصاحبه

يسألك أصحابك- أيها النبي :-ماذا أُحِلَّ لهم أَكْلُه؟ قل لهم: أُحِلَّ لكم الطيبات وصيدُ ما دَرَّبتموه من ذوات المخالب والأنياب من الكلاب والفهود والصقور ونحوها مما يُعَلَّم، تعلمونهن طلب الصيد لكم، مما علمكم الله، فكلوا مما أمسكن لكم، واذكروا اسم الله عند إرسالها للصيد، وخافوا الله فيما أمركم به وفيما نهاكم عنه. إن الله سريع الحساب.

﴿ الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ ۖ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ ۖ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [سورة المائدة: 5]

الكلمة	المعنى
طَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ	ذبائحهم ما ذبحه اليهود والنصارى وفق شريعتهم
الْمُحْصَنَاتُ	الحرائر العفيفات أي المرأة التي تحفظ نفسها من الحرام

أُجُورَهُنَّ	مهورهنَّ
مُحْصِنِينَ	طالبين للعفة قاصدين الزواج
غَيْرَ مُسَافِحِينَ	غير زانين جهاراً "السِّفاح" هو الزنا المعلن للجميع
مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ	متخذي عشيقات سرّاً
حَبِطَ عَمَلُهُ	بطل وضاع ثوابه

ومن تمام نعمة الله عليكم اليوم- أيها المؤمنون -أن أَحَلَّ لكم الحلال الطيب، وذبائحُ اليهود والنصارى -إن ذكَّوها حَسَبَ شرعهم- حلال لكم وذبائحكم حلال لهم. وأَحَلَّ لكم- أيها المؤمنون -نكاح المحصنات، وهُنَّ الحرائر من النساء المؤمنات، العفيفات عن الزنى، وكذلك نكاحَ الحرائر العفيفات من اليهود والنصارى إذا أعطيتموهُنَّ مهورهن، وكنتم أعِفَّاء غير مرتكبين للزنى، ولا متخذي عشيقات، وأمِنتم من التأثر بدينهن. ومن يجحد شرائع الإيمان فقد بطل عمله، وهو يوم القيامة من الخاسرين.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [سورة المائدة: 11]

الكلمة	المعنى
هَمَّ قَوْمٌ	عزموا وقصدوا
يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ	يمدوها بالبطش والقتل "بسط اليد" كناية عن الهجوم الجسدي أو التآمر بالقتل
فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ	مَنعها وصرفها

﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا ۖ وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ ۖ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۚ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [سورة المائدة: 12]

الكلمة	المعنى
نَقِيبًا	رئيساً وشاهداً وضامناً
وَعَزَّرْتُمُوهُمْ	نصرتموهم وعظمتموهم "التعزير" هنا هو النصرة مع التوقير والاحترام للرسل
لَّأُكَفِّرَنَّ	لأمحُوَنَّ
سَوَاءَ السَّبِيلِ	وسط الطريق وقصده

﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ ۙ وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ ۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [سورة المائدة: 13]

الكلمة	المعنى
نَسُوا حَظًّا	تركوا نصيباً وجزءاً
خَائِنَةٍ	غدر وخيانة

﴿ وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۚ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [سورة المائدة: 14]

الكلمة	المعنى
فَأَغْرَيْنَا	أوقعنا

﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَن تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ۖ فَقَدْ جَاءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [سورة المائدة: 19]

الكلمة	المعنى
فَتْرَةٍ	إنقطاع

يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا محمد ﷺ وسلم بعد انقطاع من الرسل لئلا تقولوا معتذرين: ما جاءنا رسول يبشرنا بثواب الله، وينذرنا عقابه، فقد جاءكم محمد ﷺ مبشرًا بثوابه ومنذرًا عقابه، والله على كل شيء قدير.

﴿ إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ﴾ [سورة المائدة: 29]

الكلمة	المعنى
تَبُوءَ	تتحمّل

﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾ [سورة المائدة: 31]

الكلمة	المعنى

سَوْءَةَ أَخِيهِ	جثته - سُميت الجثة "سوءة" لأن منظرها يسوء الناظر

﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾ [سورة المائدة: 32]

الكلمة	المعنى
بِغَيْرِ نَفْسٍ	بغير حق
مُسْرِفُونَ	متجاوزون للحدود

﴿ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ ۚ فَإِن جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ ۖ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْئًا ۖ وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [سورة المائدة: 42]

الكلمة	المعنى
لِلسُّحْتِ	الحرام

﴿ وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ﴾ [سورة المائدة: 49]

الكلمة	المعنى
أَهْوَاءَهُمْ	رغباتهم المائلة عن الحق
يَفْتِنُوكَ	يصرفوك

واحكم- أيها الرسول -بين اليهود بما أنزل الله إليك في القرآن، ولا تتبع أهواء الذين يحتكمون إليك، واحذرهم أن يصدُّوك عن بعض ما أنزل الله إليك فتترك العمل به، فإن أعرض هؤلاء عمَّا تحكم به فاعلم أن الله يريد أن يصرفهم عن الهدى بسبب ذنوبٍ اكتسبوها من قبل. وإن كثيرًا من الناس لَخارجون عن طاعة ربهم.

﴿ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰ أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ ۚ فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ﴾ [سورة المائدة: 52]

الكلمة	المعنى
يُسَارِعُونَ فِيهِمْ	يبادرون للتحالف معهم
دَائِرَةٌ	مصيبة

فترى المنافقين ضعفاء الإيمان يبادرون إلى موالاة اليهود والنصارى قائلين: نخاف أن ينتصر هؤلاء على المسلمين، وتكون لهم الدولة والقوة فينالنا منهم مكروه. فلعل الله يجعل النصر لرسوله وللمؤمنين، أو يأتي بأمر من عنده، فيصبح المسارعون إلى موالاتهم نادمين على ما أخفوه من النفاق في قلوبهم.

﴿ وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَد دَّخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ ۚ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ﴾ [سورة المائدة: 61]

وإذا جاءكم- أيها المؤمنون -منافقو اليهود، قالوا: آمنَّا، وهم مقيمون على كفرهم، قد دخلوا عليكم بكفرهم الذي يعتقدونه بقلوبهم، ثم خرجوا وهم مصرُّون عليه، والله أعلم بسرائرهم، وإن أظهروا خلاف ذلك

﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۚ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [سورة المائدة: 64]

الكلمة	المعنى
مَغْلُولَةٌ	ممسكة عن العطاء - مقبوضة عن إدرار الرزق علينا كناية عن البخل
غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ	لزمهم البخل دعاء عليهم - أمسكت ايديهم عن فعل الخيرات
مَبْسُوطَتَانِ	كناية عن سعة الكرم والقدرة

﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ۚ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ [سورة المائدة: 66]

الكلمة	المعنى
أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ	جماعة معتدلة عادلة هم الذين لم يغلوا في دينهم ولم يفرطوا، وآمنوا بالنبي ﷺ.

ولو أنَّهم عملوا بما في التوراة والإنجيل، وبما أُنْزِل عليك أيها الرسول - وهو القرآن الكريم - لرُزِقوا من كلِّ سبيلٍ، فأنزلنا عليهم المطر، وأنبتنا لهم الثمر، وهذا جزاء الدنيا. وإنَّ مِن أهل الكتاب فريقًا معتدلا ثابتًا على الحق، وكثير منهم ساء عملُه، وضل عن سواء السبيل.

﴿ مَّا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ ۗ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [سورة المائدة: 75]

صِدِّيقَةٌ	مبالغة في الصدق والتصديق

أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ	كيف يُصرفون عن الحق

﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ [سورة المائدة: 77]

الكلمة	المعنى
لَا تَغْلُوا	لا تتجاوزوا الحد

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [سورة المائدة: 90]

الكلمة	المعنى
الْمَيْسِرُ	القمار
الْأَنصَابُ	حجارة كان يُذبح عندها لغير الله
الْأَزْلَامُ	سهام كانوا يستخدمونها لمعرفة الغيب قبل الإقدام على فعل
رِجْسٌ	قذر ونجس
فَاجْتَنِبُوهُ	ابتعدوا عنه تماماً

﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِن بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ ۙ وَلَٰكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ۖ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [سورة المائدة: 103]

الكلمة	المعنى
بَحِيرَةٍ	الناقة التي نُحر أذنها (شقها)؛ وكانوا يتركونها للأصنام فلا تُركب ولا تُحلب
سَائِبَةٍ	الناقة التي تُسَيَّبُ (تُترك بحرية) لنذر أو شكر صنم، فلا يُمنع عنها ماء ولا مرعى
وَصِيلَةٍ	الناقة تبكر بأنثى ثم تثنى بأنثى، فكانوا يتركونها للطواغيت، ويقولون: قد وصلت أنثى بأنثى ليس بينهما ذكر
حَامٍ	الفحل من الإبل (الذكر) إذا نتج من صلبه عدد معين من الأبناء، حَمى ظهره فلا يُركب
يَفْتَرُونَ	يختلقون الكذب وينسبونه لغير أهله

سُورةُ الأَنعام

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ۖ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [سورة الأنعام: 1]

الكلمة	المعنى
يَعْدِلُونَ	يُساوون - أي يجعلون لله أمثالاً وأنداداً

﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُ ۖ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ﴾ [سورة الأنعام: 2]

الكلمة	المعنى
قَضَىٰ أَجَلًا	حدد عمر كل فرد وهو الأجل الأول: مدة حياة الإنسان من الولادة إلى الموت
وَأَجَلٌ مُّسَمًّى	موعد البعث والقيامة وهو الأجل الثاني
تَمْتَرُونَ	تشكون وتتجادلون

هو سبحانه الذي خلقكم من طين حين خلق أباكم آدم عليه السلام منه، ثم ضرب سبحانه مدة لإقامتكم في الحياة الدنيا، وضرب أجلًا آخر هو يوم القيامة، ثم أنتم تشكّون في قدرته سبحانه على البعث.

﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [سورة الأنعام: 7]

الكلمة	المعنى
قِرْطَاسٍ	ورق أو صحيفة يُكتب فيها

ولو نزّلنا عليك - أيها الرسول - كتابًا من السماء في أوراق فلمسه هؤلاء المشركون بأيديهم لقالوا: إنَّ ما جئت به- أيها الرسول - سحر واضح بيّن.

﴿ وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [سورة الأنعام: 13]

الكلمة	المعنى
سَكَنَ	"سكن" هنا لا تعني "السكون" ضد الحركة فقط، بل تعني **"حلَّ واستقر"** .فكل إنسان، وحيوان، وجماد، وكل ذرة في هذا الكون "تسكن" ضمن إطار الليل والنهار، هي ملك لله وحده

﴿ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ ۗ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [سورة الأنعام: 14]

الكلمة	المعنى
فَاطِرِ	مبدع ومبتدئ الخلق

﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ۚ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ [سورة الأنعام: 18]

الكلمة	المعنى
الْقَاهِرُ	الغالب الذي خضعت له الرقاب الذي لا يُغلب ولا يُنازع
فَوْقَ عِبَادِهِ	فوقية القهر والاستعلاء والعظمة ، فلا يخرج أحد عن سلطانه
الْحَكِيمُ	الذي يضع الأشياء في مواضعها
الْخَبِيرُ	المطلع على السرائر والضمائر وخفايا الأمور

﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً ۖ قُلِ اللَّهُ ۖ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۚ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ ۚ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَىٰ ۚ قُل لَّا أَشْهَدُ ۚ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ [سورة الأنعام: 19]

الكلمة	المعنى
أَكْبَرُ شَهَادَةً	أعظم وأصدق
لِأُنذِرَكُم بِهِ	لأخوفكم وأحذركم
وَمَن بَلَغَ	وكل من وصله القرآن إعلان صريح بأن القرآن حجة على كل البشر إلى يوم القيامة
أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ	هل تجرؤون على الشهادة؟ استفهام فيه توبيخ وتعجيب من جرأتهم على ادعاء الشرك
بَرِيءٌ	مبتعد تماماً

تضع الآية قواعد الحوار العقدي في نقاط محورية:

1. الاستشهاد بالخالق (قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ)

عندما كذّب المشركون النبي ﷺ وطالبوه بشهود على صدقه، أمر الله نبيه أن يسألهم: من أعظم الشهود؟ ثم أجاب: "الله". وشهادة الله للنبي ﷺ تكون بمعجزاته، وبصدق دعوته، وبالوحي الذي لا يستطيع البشر الإتيان بمثله.

2. رسالة عابرة للزمان والمكان (لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ)

هذه الجملة هي نصٌّ في "عالمية الإسلام"؛ فالنبي ﷺ منذرٌ لمن عاصره (لأنذركم)، ومنذرٌ لكل إنسان سيولد ويصله هذا القرآن (ومن بلغ). فكل من قرأ القرآن أو سمع به، فقد قامت عليه الحجة وأصبح مطالباً بمضمونه.

3.الحزم في التوحيد والمفاصلة (قُل لَّا أَشْهَدُ)

بعد أن وبخهم على شهادتهم بالباطل (أن مع الله آلهة أخرى)، أعلن النبي ﷺ براءته التامة. فالدين ليس "وجهة نظر" تقبل الحلول الوسط، بل هو "إله واحد" لا شريك له.

﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ۖ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا ۚ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [سورة الأنعام: 25]

الكلمة	المعنى
أَكِنَّةً	أغطية وأغشية ثقيلة جمع "كنان"، وهو ما يُغطى به الشيء ليُستر؛ والمقصود حرمان القلب من الفهم
أَن يَفْقَهُوهُ	يفهموا مراده وحقيقته - الفقه هو الفهم العميق للحق
وَقْرًا	صمماً وثقلاً وحواجز فلا يسمعونه سماع قبول
يُجَادِلُونَكَ	يخاصمونك بالباطل
أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ	خرافات وأكاذيب السابقين

﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ ۖ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [سورة الأنعام: 26]

الكلمة	المعنى
يَنْهَوْنَ عَنْهُ	يزجرون الناس ويمنعونهم من اتباع القرآن والإيمان بمحمد ﷺ
يَنْأَوْنَ عَنْهُ	يبتعدون بأنفسهم عنه ويُعرضون عن سماعه وتدبره

﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ ۚ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [سورة الأنعام: 30]

الكلمة	المعنى
إِذْ وُقِفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ	عرضوا على ربِّهم

﴿ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ ۚ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾ [سورة الأنعام: 31]

الكلمة	المعنى
بَغْتَةً	فجأة على غفلة أي داهمتهم الساعة وهم في قمة انشغالهم بالدنيا، دون سابق إنذار
فَرَّطْنَا فِيهَا	قصّرنا وضيعنا - التفريط هو الإهمال في حق الله، و"فيها" تعود على الدنيا أو الصفقة الرابحة
أَوْزَارَهُمْ	ذنوبهم الثقيلة - الأوزار جمع "وزر"، وهو الحمل الثقيل، وسُميت الذنوب بها لثقلها على صاحبها
أَلَا سَاءَ	كلمة تنبيه للتقبيح "ألا" للاستفتاح والتنبيه، و"ساء" فعل ذم يفيد غاية القبح والشر
يَزِرُونَ	يحملون ويثقلون أي بئس الشيء الذي يحملونه على ظهورهم من الآثام

﴿ وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُم بِآيَةٍ ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ ۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [سورة الأنعام: 35]

الكلمة	المعنى
كَبُرَ عَلَيْكَ	شقَّ وعظُم عليك أي ضاق صدرك وتألمت نفسُك من صدودهم عنك
إِعْرَاضُهُمْ	صدودهم ورفضهم ابتعادهم عن سماع الحق الذي جئت به

﴿ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [سورة الأنعام: 43]

الكلمة	المعنى
بَأْسُنَا	عذابنا وشدتنا - المحن التنبيهية كالفقر والمرض التي تسبق العذاب الأكبر
تَضَرَّعُوا	تذللوا وخضعوا - اللجوء لله بمنتهى الانكسار والاعتراف بالذنب لرفع البلاء
قَسَتْ قُلُوبُهُمْ	غلظت ويبست

﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ﴾ [سورة الأنعام: 44]

مُّبْلِسُونَ	يائسون من كل خير

﴿ فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا ۚ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [سورة الأنعام: 45]

الكلمة	المعنى
فَقُطِعَ	اسْتُؤْصِلَ وأُزيل - القطع هنا يفيد الإفناء التام بحيث لا تبقى لهم بقية
دَابِرُ	آخِرُ الشيء"دابر القوم" أي آخر من بقي منهم

﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِ ۗ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ﴾ [سورة الأنعام: 46]

الكلمة	المعنى
نُصَرِّفُ	نُبين
يَصْدِفُونَ	يعرضون وينصرفون

﴿ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾ [سورة الأنعام: 55]

الكلمة	المعنى
لِتَسْتَبِينَ	لتتضح وتنكشف

﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ۖ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾ [سورة الأنعام: 61]

الكلمة	المعنى
لَا يُفَرِّطُونَ	لا يقصرون ولا يغفلون يؤدون مأموريتهم بدقة متناهية دون زيادة أو نقصان أو تأخير.

﴿ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَانَا مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [سورة الأنعام: 63]

الكلمة	المعنى

تَدْعُونَهُ	تستغيثون به وحده إشارة إلى انقطاع الرجاء من البشر والأصنام في لحظة الخطر
تَضَرُّعًا	علانية وجهراً بالدعاء المرفوع بصوت عالٍ مع انكسار الجوارح
خُفْيَةً	سراً

﴿ لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ ۚ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [سورة الأنعام: 67]

الكلمة	المعنى
لِّكُلِّ نَبَإٍ	لكل خبر أو وعيد النبأ هو الخبر الهام
مُّسْتَقَرٌّ	وقت ومكان يستقر فيه لكل خبر حقيقة سيؤول إليها، وزمن معين يقع فيه

لكل وعيد أخبر الله به وقتاً سيقع فيه، " وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ " أيها المكذبون صدق ما جاءت به الرسل، إما في الدنيا (بالمصائب والهزيمة) أو في الآخرة (بالعذاب)

﴿ وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ۚ وَذَكِّرْ بِهِ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَا ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا ۖ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ [سورة الأنعام: 70]

الكلمة	المعنى
وَذَرِ	اترك وهجرأمر بترك الجدال العقيم مع المستهزئين والإعراض عنهم
لَعِبًا وَلَهْوًا	سخرية واستهتاراً - جعلوا شعائر الدين ومواعظه مكاناً للهزل واللعب
أَن تُبْسَلَ	تُسلَم إلى الهلاك بسبب عملها
تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ	تفتدِ بكل فداء - العدل هنا هو "الفدية"؛ أي لو قدمت ملء الأرض ذهباً لافتداء نفسها.

﴿ قُلْ أَنَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۖ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [سورة الأنعام: 71]

الكلمة	المعنى
نُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا	نرتد عن ديننا - العقب هو مؤخر القدم، والرد على العقب كناية عن الرجوع للوراء (الكفر)

اسْتَهْوَتْهُ	أضلته واختطفت عقله - الهوى هو السقوط؛ أي جعلته يتبع هواه حتى سقط في التيه
حَيْرَانَ	ضالاً متخبطاً - الحيرة هي العجز عن معرفة الطريق الصحيح
لِنُسْلِمَ	لننقاد ونخضع - الإسلام هو الاستسلام الكامل لأمر الله وتوحيده

التوحيد يوحد الوجهة، بينما الشرك يشتت النفس. "الصورة الذهنية" في الآية (رجل بين شياطين تضله وأصحاب يهدونه) هي تجسيد للصراع الداخلي للإنسان بين "الفطرة" وبين "المؤثرات المضللة". كلمة »حَيْرَانَ «هي أدق وصف للحالة النفسية لمن يفتقد المرجعية الإلهية في حياته.

﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا ۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّي ۖ فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ﴾ [سورة الأنعام: 76]

الكلمة	المعنى
جَنَّ عَلَيْهِ	غطاه وأظلم يقال "جنّ الشيء" إذا ستره، والليل يستر ما كان ظاهراً في النهار بظلمته
أَفَلَ	غاب وغاب نوره - الأفول هو الزوال بعد الظهور
الْآفِلِينَ	الغائبين المتغيرين الذين لا يدوم وجودهم ولا يملكون البقاء الدائم

﴿ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي ۖ فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾ [سورة الأنعام: 77]

الكلمة	المعنى
بَازِغًا	طالعاً ومنتشراً نوره - البزوغ هو أول طلوع الشيء بوضوح، وكأنه يشق الظلام بشعاع
الضَّالِّينَ	التائهين عن الحق

﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ ۗ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ ۖ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ۖ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوا أَنتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ ۖ قُلِ اللَّهُ ۖ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ [سورة الأنعام: 91]

الكلمة	المعنى
قَرَاطِيسَ	أوراقاً مقطعة جمع قرطاس؛ أي جعلوا التوراة في أوراق مفرقة يتلاعبون بها

فجعل الكتاب "قراطيس" يعني تجريده من روحه وتحويله إلى نصوص مادية يُمكن التلاعب بها

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ ۗ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ ۖ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [سورة الأنعام: 93]

الكلمة	المعنى
افْتَرَىٰ	اختلق واختلق الكذب - الافتراء هو الكذب العظيم الذي لا أصل له
غَمَرَاتِ الْمَوْتِ	سكراته وشدائده - الغمرة هي ما يغمر الشيء ويغطيه، والمقصود أهوال الموت التي تغطي العقل
بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ	مادّو أيديهم بالضرب - الملائكة تضرب وجوههم وأدبارهم بعنف لانتزاع الروح العاصية
أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ	لفظ الأنفاس بقسوة توبيخ للظالمين؛ أي أخرجوا أرواحكم التي تأبى الخروج خوفاً من المصير
عَذَابَ الْهُونِ	عذاب الذل والإهانة - الهون هو الهوان

لا أحد أظلم ممن كذب على الله وادعى النبوة أو سخر من القرآن. ولو شاهدت حال هؤلاء عند الموت لرأيت أهوالاً؛ فالملائكة تضربهم بعنف قائلة: أخرجوا أرواحكم للعذاب، اليوم تُذلّون جزاء كذبكم على الله وتكبركم عن آياته.

﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ۖ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ ۚ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [سورة الأنعام: 94]

الكلمة	المعنى
فُرَادَىٰ	منفردين أي بلا مال، ولا ولد، ولا خدم، ولا أنصار؛ تماماً كما وُلِدت
خَوَّلْنَاكُ	مْأعطيناكم ومكّنّاكم - التخويل هو إعطاء النعمة والتفضل بها (المال والجاه والقوة)
وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ	تركتموه في الدنيا - كناية عن الإهمال التام أو العجز عن اصطحاب أي شيء للآخرة
تَّقَطَّعَ بَيْنُكُمْ	تمزقت الروابط - انقطعت الوصلات والصلات التي كانت تربطكم بآلهتكم وشركائكم

ضَلَّ عَنكُم	غاب وضاع

لقد جئتم إلينا للحساب منفردين، مجردين من كل متاع الدنيا الذي أعطيناكم إياه، وغاب عنكم مَن كنتم تظنون أنهم سيشفعون لكم، فانقطعت الروابط وتلاشت الأوهام التي كنتم تعتقدونها.

﴿ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ ۖ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾ [سورة الأنعام: 95]

الكلمة	المعنى
فَالِقُ	شاقٌّ وفاطرالذي يشق الحبة اليابسة ليخرج منها النبات الحي المتفجر بالقوة
الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ	بذور الزرع والثمار"الحب" بذور الزروع كالقمح، و"النوى" بذور الثمار كالنخيل
يُخْرِجُ الْحَيَّ	إيجاد الحياة - كإخراج النبات الأخضر الحي من البذرة اليابسة الميتة
الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ	كإخراج البذرة اليابسة (الميتة) من النبتة الخضراء (الحية)
تُؤْفَكُونَ	تُصرفون وتُقلبون

﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾ [سورة الأنعام: 98]

الكلمة	المعنى
فَمُسْتَقَرٌّ	مكان استقرار - اختلف فيه المفسرون (الأرحام، أو فوق الأرض، أو القبور)
وَمُسْتَوْدَعٌ	مكان أمانة مؤقتة - اختلف فيه (الأصلاب، أو القبور، أو الدنيا).

﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ۗ انظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [سورة الأنعام: 99]

الكلمة	المعنى
حَبًّا مُّتَرَاكِبًا	بعضه فوق بعض كالسنابل في القمح والشعير، حيث يركب الحب بعضه بعضاً
طَلْعِهَا	أول ما يخرج من ثمر النخل الغلاف الذي ينشق عن العراجين (قنوان)
قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ	عذوق رطبة قريبة عراجين النخل التي تقترب من الجاني لسهولة قطفها



مُشْتَبِهًا	متشابهاً في الورق التشابه في الشكل والمنظر الخارجي للشجر
وَيَنْعِهِ	نضجه وطيبه

﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ ۖ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۚ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [سورة الأنعام: 100]

الكلمة	المعنى
شُرَكَاءَ الْجِنَّ	جعلوا الجن شركاء لله عبدوهم أو أطاعوهم فيما حرم الله، أو زعموا بينهم وبين الله نسباً
وَخَلَقَهُمْ	مع أنه هو الذي خلقهم - جملة حالية تبيّن قبح فعلهم؛ فكيف يُعبد المخلوق مع الخالق؟
وَخَرَقُوا	اختلقوا وكذبوا بجهل - الخرق هو شق الشيء بعنف، وهنا استعير لافتراء الكذب القبيح. استخدام فعل (خَرَقُوا) يوحي بأن هذا الكذب "يمزق" الحقيقة تمزيقاً

﴿ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ ۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [سورة الأنعام: 101]

الكلمة	المعنى
أَنَّىٰ	كيف ومن أين؟ استفهام إنكاري يفيد الاستحالة العقلية والواقعية
صَاحِبَةٌ	زوجة التناسل يتطلب زوجاً من جنس الكائن، وهو محال في حق الخالق الأحد

﴿ لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ ۖ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [سورة الأنعام: 103]

الكلمة	المعنى
لَّا تُدْرِكُهُ	لا تحيط به - الإدراك هو الإحاطة بالشيء من جميع جوانبه، وهو أخص من مجرد الرؤية
يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ	يحيط بها علماً ورؤية - الله يرى الأبصار، ويعلم ما تنظر إليه، وما تخفي في باطنها
اللَّطِيفُ	البرّ بعباده الذي يصل علمه وبره إلى خفايا الأمور ودقائقها دون جفاء

الْخَبِيرُ	العالم ببواطن الأمور المطلع على حقائق الأشياء ومآلاتها، لا يخفى عليه سر.

﴿ وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [سورة الأنعام: 105]

الكلمة	المعنى
دَرَسْتَ	تعلمت وقرأت - اتهم المشركون النبي ﷺ بأنه تعلم القرآن من أهل الكتاب أو قرأ في كتب الأوائل

ننوّع الآيات ونكرّرها بيانًا للحق، فيُكذب الكافرون ويقولون: تعلمت هذا، من أهل الكتاب بينما يظهر الحق واضحًا لأهل العلم.

﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ [سورة الأنعام: 111]

الكلمة	المعنى
حَشَرْنَا عَلَيْهِمْ	جمعنا وسُقنا إليهمالإتيان بكل أصناف المخلوقات وجمعها أمام أعينهم
قُبُلًا	مواجهةً ومعاينةً أي عياناً مقابلةً لوجوههم بحيث لا يدع مجالاً للشك

حتى لو استجاب الله لطلبات المشركين المستحيلة فأنزل الملائكة وأحيا لهم الموتى وجمع أمامهم كل الأدلة عياناً، لما آمنوا؛ لشدة عنادهم وسبق مشيئة الله في ضلالهم، ولكن أكثرهم يجهلون أن الهداية بيد الله وحده

﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ [سورة الأنعام: 112]

الكلمة	المعنى
زُخْرُفَ الْقَوْلِ	الكلام المزين المضلل - القول الباطل الذي يُجمل بظاهر حسن ليخدع السامع
غُرُورًا	خداعاً وتضليلاً

لقد جعل الله لكل نبي أعداءً من متمردي الإنس والجن، يزين بعضهم لبعض الكلام الباطل ليخدعوا الناس، ولو أراد الله لمنعهم ولكنها سنته للابتلاء، فاتركهم يا محمد وافتراءاتهم.

﴿ وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ﴾ [سورة الأنعام: 113]

الكلمة	المعنى
وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ	لتميل وتستمع بحب - الإصغاء هو الاستماع باهتمام وميل قلبي للقول المزخرف
أَفْئِدَةُ	قلوب خصّ الأفئدة لأن الميل يبدأ من العاطفة والقلب قبل العقل
لِيَرْضَوْهُ	ليتقبلوه ويستحسنوه - الرضا هو القبول النفسي التام لهذا الباطل المزخرف
لِيَقْتَرِفُوا	ليكتسبوا

إنما جعل الله زخرف القول فتنة لتميل إليه قلوب الذين لا يرجون لقاء الله، فيستحسنوا الباطل ويتبعوه، ومن ثم يرتكبوا من الجرائم والذنوب ما هم فاعلوه، لينالوا جزاءهم.

﴿ وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ﴾ [سورة الأنعام: 120]

الكلمة	المعنى
وَذَرُوا	اتركوُا واهجروا أمر جازم بالترك والابتعاد التام عن المعصية
ظَاهِرَ الْإِثْمِ	المعاصي العلنية ما يُقترف بالجوارح ويراه الناس (كالفواحش والسرقة)
وَبَاطِنَهُ	المعاصي الخفية ما يقع في القلب (كالحقد والكبر) أو ما يُفعل في الخفاء.

اتركوا جميع المعاصي، ما كان منها علانية أمام الناس وما كان خفية وسراً، فإن الذين يتعمدون فعل الآثام سيلقون جزاءهم العادل في الآخرة على ما اكتسبته أيديهم.

﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [سورة الأنعام: 122]

الكلمة	المعنى
مَيْتًا	كافراً وضالاً - الكفر موت للروح وإن كان الجسد حياً يتحرك
فَأَحْيَيْنَاهُ	هديناه للإيمان - الإيمان هو "الروح" التي تُحيي القلب وتخرجه من الكفر
نُورًا	القرآن والهدى - البصيرة التي يفرق بها المؤمن بين الحق والباطل
يَمْشِي بِهِ	يعيش ويتحرك وفقاً له تحويل الإيمان من مجرد فكرة إلى "منهج حياة" وسط الناس
فِي الظُّلُمَاتِ	في التيه والشك وكتراكم الضلالات (ظلمة الجهل، الهوى، التقليد)
زُيِّنَ	حُسِّن وجُمّل - الانخداع بالعمل القبيح ورؤيته حسناً بسبب غياب المعيار

الله قارن بين من كان قلبه ميتاً فاستنار بالإيمان، وبين من هو غارق في التيه. فالمؤمن يمشي ببصيرة في حياته، أما الكافر فمتحير متخبط. وقوله «كَذَٰلِكَ زُيِّنَ» يعني أن الله جعل قبح أعمال الكافرين تبدو لهم جميلة عقوبةً لهم على إعراضهم.

﴿ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ ۘ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ۗ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِندَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ﴾ [سورة الأنعام: 124]

الكلمة	المعنى
صَغَارٌ	ذل وهوان الصغار هو الذل الذي يصيب المتكبر، نقيض ما كان يطلبه من العظمة

إذا جاءت المشركين حجة، قالوا بجهل: لن نؤمن حتى ينزل علينا الوحي كما نزل على الرسل، فرد الله عليهم بأنه وحده العالم بمن يستحق النبوة، وسيذل هؤلاء المجرمين الذين يمكرون بالدين في الآخرة ويجازيهم عذاباً شديداً

﴿ وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ ۚ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِن بَعْدِكُم مَّا يَشَاءُ كَمَا أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ﴾ [سورة الأنعام: 133]

الكلمة	المعنى
يُذْهِبْكُمْ	الإزالة والإفناء - يهلككم ويفنكم ويمحُ أثركم من الأرض
وَيَسْتَخْلِفْ	يجعل غيركم خلفاء

الله مستغنٍ عنكم وعن عباداتكم، ومع ذلك هو رحيم بكم. ولو أراد لأهلككم جميعاً وأتى بقوم غيركم، كما خلقكم أنتم من نسل من سبقكم من الأمم، فليس وجودكم بصعب عليه ولا بقاؤكم بضرورة له.

﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَائِنَا ۖ فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ ۖ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَائِهِمْ ۗ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [سورة الأنعام: 136]

الكلمة	المعنى
ذَرَأَ	خلق وأوجد - الله هو الذي خلق هذه الزروع والأنعام من العدم

شرع المشركون لأنفسهم قسمة جائرة في أموالهم التي خلقها الله، فجعلوا قسماً لله وقسماً للأصنام، ثم كانوا يحابون أصنامهم على حساب نصيب الله، فما نقص من نصيب أصنامهم أخذوه من نصيب الله، وما نقص من نصيب الله تركوه لأصنامهم، بئس ما كانوا يقضون.

﴿ وَقَالُوا هَٰذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَن نَّشَاءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لَّا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ ۚ سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [سورة الأنعام: 138]

الكلمة	المعنى
حِجْرٌ	محرمة وممنوعة - ممنوعة من الأكل أو الانتفاع بها إلا لأصناف معينة

ابتدع المشركون أحكاماً باطلة فحرّموا بعض الزروع والأنعام على عامة الناس، وحرّموا ركوب بعض الإبل، وتركوا تسمية الله عند ذبح أنعام أخرى، وكل ذلك كذب نسبوه إلى الله، وسيجزيهم الله على هذا الافتراء بما يستحقون

﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ۚ كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ۖ وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [سورة الأنعام: 141]

الكلمة	المعنى
مَّعْرُوشَاتٍ	مرفوعات على دعائم - ما يحتاج إلى عريش ليحمل أغصانه كالكرم (العنب)
غَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ	قائمة على سوقها - الأشجار التي تستقل بسيقانها ولا تحتاج لدعائم كالنخل والشجر.
حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ	الزكاة والصدقة

الله هو الذي خلق لكم البساتين المتنوعة والثمار المختلفة طعماً وشكلاً، فأحل لكم الأكل منها، وأوجب عليكم حق الفقراء فيها وقت حصادها، ونهاكم عن التجاوز والتبذير في شأنها.

﴿ وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا ۚ كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [سورة الأنعام: 142]

الكلمة	المعنى
حَمُولَةً	ما يُحمل عليه - الأنعام القوية التي تطيق حمل الأثقال والركوب كالحمير
فَرْشًا	ما يُفرش ويُذبح - كالغنم التي يُتخذ صوفها للفراش وتذبح للأكل

لله خلق لكم الأنعام؛ فمنها ما يحمل أثقالكم، ومنها ما تستفيدون من لحمه وصوفه. فتمتعوا بما رزقكم الله، ولا تتبعوا تشريعات الشيطان الباطلة في التحريم والتحليل، فإنه عدو يسعى لضلالكم.

﴿ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ ۗ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ ۖ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهَٰذَا ۚ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [سورة الأنعام: 144]

الكلمة	المعنى

آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ	هل حرّم الله جنس الذكور؟
الْأُنثَيَيْنِ	جنس الإناث

الله ذكر نعمه ، وسأل المشركين سؤالاً يقطع حججهم: على أي أساس تحرمون ما أحل الله؟ هل الله هو الذي أخبركم بهذا وأنتم حاضرون؟ إنكم تكذبون على الله لتضلوا الناس بغير علم، والله لا يوفق الظالمين.

﴿ قُل لَّا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ۚ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [سورة الأنعام: 145]

الكلمة	المعنى
طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ	آكلٍ يأكله
مَيْتَةً	الحيوان الذي نفق دون ذبحة شرعية، لما فيه من سموم ودماء محتقنة
دَمًا مَّسْفُوحًا	دمًا مراقًا
رِجْسٌ	نجس وقذر
فِسْقًا	خروجاً عن الطاعة وصف للذبيحة التي ذُكر عليها اسم غير الله، لأنها تخرج من التوحيد للشرك
بَاغٍ وَلَا عَادٍ	الباغي: من يأكلها تلذذاً لا اضطراراً. العادي: من يتجاوز قدر الحاجة.

قل ــ أيها الرسول ــ لا أجد في الوحي الذي أوحاه الله إليَّ شيئًا محرَّمًا على من أراد الأكل، إلا الميتة التي لم تُذكَّ ذكاةً شرعية، أو الدم المسفوح، أو لحم الخنزير فإنه رجس نجس محرَّم، أو ما ذُبح على غير اسم الله، كالمذبوح للأصنام. ويلحق بهذه المحرمات ــ بيانًا بالسنة النبوية ــ كلُّ ذي نابٍ من السباع، وكلُّ ذي مخلبٍ من الطير.
فمن ألجأته الضرورة الشديدة والجوع القاهر إلى الأكل من هذه المحرمات، من غير قصدٍ للتلذذ، ولا تجاوزٍ لحدِّ الضرورة، فلا إثم عليه؛ فإن ربك ــ أيها الرسول ــ غفور لعباده عند الاضطرار، رحيم بهم.

﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [سورة الأنعام: 151]

الكلمة	المعنى
إِمْلَاقٍ	فقر وحاجة - الفقر الحاضر الذي يدفع الإنسان لقتل ولده خشية الجوع.

حرّم الله عليكم حقاً: لا تشركوا بالله شيئاً، وأحسنوا إلى والديكم، ولا تقتلوا أولادكم بسبب الفقر فالله هو الرازق، وابعدوا عن الكبائر والقاذورات سراً وعلانية، ولا تقتلوا النفس التي عصمها الله إلا بشرع الله.

﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [سورة الأنعام: 153]

الكلمة	المعنى
السُّبُلَ	الطرق المتفرقة - البدع، الملل الضالة، والشهوات التي تضل عن الحق
فَتَفَرَّقَ بِكُمْ	تشتتكم وتبعدكم

ومما وصاكم الله به أن هذا الإسلام هو طريق الله تعالى المستقيم فاسلكوه، ولا تسلكوا سبل الضلال، فتفرقكم، وتبعدكم عن سبيل الله المستقيم. ذلكم التوجه نحو الطريق المستقيم هو الذي وصَّاكم الله به؛ لتتقوا عذابه بفعل أوامره، واجتناب نواهيه.

﴿ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ﴾ [سورة الأنعام: 154]

الكلمة	المعنى
تَمَامًا	إتماما للنعمة

ثم قل- أيها الرسول - لهؤلاء المشركين: إن الله تعالى هو الذي أتى موسى التوراة تمامًا لنعمته على المحسنين من أهل ملته، وتفصيلا لكل شيء من أمور دينهم، وهدى ودلالة على الطريق المستقيم ورحمة لهم؛ رجاء أن يصدِّقوا بالبعث بعد الموت والحساب والجزاء، ويعملوا لذلك.

﴿ أَن تَقُولُوا إِنَّمَا أُنزِلَ الْكِتَابُ عَلَىٰ طَائِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ﴾ [سورة الأنعام: 156]

الكلمة	المعنى
طَائِفَتَيْنِ	اليهود والنصارى
دِرَاسَتِهِمْ	قراءتهم وكتبهم

لقد أنزلنا إليكم هذا القرآن لكي لا تحتجوا يوم القيامة وتقولوا: إن الكتب السماوية لم تنزل إلا على اليهود والنصارى، ونحن لم نكن نعرف ما فيها ولا نفهم لغتها، فقد جاءكم الآن كتاب (القرآن الكريم) بلسانكم

﴿ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ ۚ فَقَدْ جَاءَكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ ۚ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا ۗ سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ﴾ [سورة الأنعام: 157]

الكلمة	المعنى
وَصَدَفَ عَنْهَا	أعرض ونأى عنها الصدوف هو الإعراض الشديد بقصد وتعمُّد

قد قطع الله عذركم حتى لا تقولوا: لو نزل علينا كتاب لكنا أكثر استقامة من غيرنا، فقد جاءكم كتاب من الله برهان واضح وهداية ورحمة، فلا أحد أشد ظلماً ممن كذب بآيات الله وأعرض عنها، وسيعاقبهم الله بأشد العذاب على هذا الإعراض.

﴿ قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۚ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [سورة الأنعام: 161]

الكلمة	المعنى
قِيَمًا	ديناً مستقيماً وثابتاً - "قِيَماً" أي قائماً بمصالح العباد في الدنيا والآخرة، ثابت الأركان
حَنِيفًا	الحنيف هو المستقيم الذي أعرض عن كل باطل ليلتزم التوحيد.

﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [سورة الأنعام: 162]

نُسُكِي	عباداتي و ذبائحي - تشمل القرابين (كالأضاحي) وكل ما يُتقرب به إلى الله

هذه الآية هي إعلان "الاستسلام الكامل "لله؛ فالمؤمن لا يجزئ حياته بين "ديني" و"دنيوي" بالمعنى المنفصل، بل يجعل كل حياته مساراً واحداً نحو الله.

1. **العبادات الشعائرية** :(صلاتي ونسكي) التوجه والذبح لله رداً على من يذبحون للأصنام.
2. **الوجود الزمني** :(محياي ومماتي) كل لحظة يعيشها المؤمن، وكل غاية يرجوها عند موته، هي ملك لله وتحت أمره .
هذا الشمول يعني أن العادات (كالأكل والنوم والعمل) تتحول بالنية إلى عبادات، فتصبح الحياة كلها لله رب العالمين.

سُورَةُ الأَعْرَاف

﴿ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ [سورة الأعراف: 4]

الكلمة	المعنى
بَأْسُنَا	عذابا
قَائِلُونَ	نائمون بالظهيرة والقيلولة استراحة نصف النهار

﴿ قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [سورة الأعراف: 16]

الكلمة	المعنى
أَغْوَيْتَنِي	أضللتني
لَأَقْعُدَنَّ	لأترصدنَّ لهم

قال إبليس :بسبب ما قضيت عليّ من الضلال، لألازمنَّ بني آدم على طريق الحق الذي شرعته لهم، ولأبذلنّ كل جهدي لأصدهم عن اتباع منهجك وأمنعهم من الوصول إليك.

﴿ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ [سورة الأعراف: 17]

ثم لآتينَّهم من جميع الجهات والجوانب، فأصدهم عن الحق، وأُحسِّن لهم الباطل، وأرغبهم في الدنيا، وأشككهم في الآخرة، ولا تجد أكثر بني آدم شاكرين لك.

﴿ قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا ۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [سورة الأعراف: 18]

الكلمة	المعنى
مَذْءُومًا	مُحقرا
مَّدْحُورًا	مطروداً مبعداً - من "دحره" أي أبعده بإهانة وعنف

﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾ [سورة الأعراف: 20]

الكلمة	المعنى
وُورِيَ	ما خفي عنهما
سَوْآتِهِمَا	عوراتهما

﴿ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾ [سورة الأعراف: 21]

الكلمة	المعنى
قَاسَمَهُمَا	أقسم لهما بالله

﴿ فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ ۚ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ ۖ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [سورة الأعراف: 22]

الكلمة	المعنى
بِغُرُورٍ	خداع، إيهام بالخير
طَفِقَا	شرَعا وأخذا
يَخْصِفَانِ	يلزقان ويضمّان - وضع ورقة فوق ورقة لتصبح ساترًا

﴿ يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ [سورة الأعراف: 26]

الكلمة	المعنى
يُوَارِي	يستر ويغطي
رِيشًا	زينة وجمالاً

﴿ يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا ۗ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [سورة الأعراف: 27]

الكلمة	المعنى
لا يفتننكم	لا يضلنكم أو لا يخدعنكم
ينزع عنهما	يجرد ويرفع
قَبيله	جنوده وذريته كل من كان من جنسه أو على مذهبه من الجن والشياطين
أولياء	نُصراء وقرناء

﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ ۖ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ۚ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ [سورة الأعراف: 29]

الكلمة	المعنى
أَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ	أخلصوا توجهكم وقصدكم لله في الصلاة
مَسْجِدٍ	مكان السجود - كل مكان يُؤدى فيه العبادة
بَدَأَكُمْ	أنشأكم - خلقكم أول مرة
تَعُودُونَ	ترجعون - البعث بعد الموت

﴿ قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ فِي النَّارِ ۖ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا ۖ حَتَّىٰ إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ ۖ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ﴾ [سورة الأعراف: 38]

الكلمة	المعنى
خَلَت	مضت وذهبت
لَّعَنَتْ أُخْتَهَا	أي شتمت الأمة اللاحقة الأمة السابقة التي اقتدت بها
ادَّارَكُوا	تلاحقوا واجتمعوا
أُخْرَاهُمْ	المتأخرون زماناً (الأتباع) - الذين اتبعوا الضلال ممن جاءوا بعد المتبوعين
لِأُولَاهُمْ	المتقدمون زماناً (القادة) - الذين سنّوا الكفر لمن جاء بعدهم

ضِعْفًا	مضاعف

يصور المشهد القرآني لحظة الحشر والورود؛ حيث يوجه الخطاب الإلهي للمكذبين بالدخول مع "أمم" مماثلة لهم في الكفر. التعبير بـ "في أمم "يوحي بأنهم ينغمسون في وسط جماعات كافرة ضخمة.

وعند الدخول، تنقلب المودة التي كانت بينهم في الدنيا إلى عداوة وبغضاء (لَّعَنَتْ أُخْتَهَا). ثم تأتي المحاجة" :قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ"؛ الأتباع يلقون باللوم على القادة لأنهم كانوا السبب في غوايتهم، ويطلبون من الله زيادة التنكيل بهم. فيأتي العدل الإلهي" :لِكُلٍّ ضِعْفٌ"؛ للقادة ضعف لأنهم كفروا وأضلوا، وللأتباع ضعف لأنهم كفروا وأيدوا المتبوعين وأعرضوا عن الحق.

﴿ وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لِأُخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ﴾ [سورة الأعراف: 39]

الكلمة	المعنى
تَكْسِبُونَ	فعلتم

وقال المتبوعون لأتباعهم: نحن وأنتم متساوون في الغيّ والضلال، وفي فِعْلِ أسباب العذاب فلا فَضْلَ لكم علينا، قال الله تعالى لهم جميعًا: فذوقوا العذاب أي عذاب جهنم؛ بسبب ما كسبتم من المعاصي.

﴿ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ [سورة الأعراف: 41]

الكلمة	المعنى
مِهَادٌ	ما يُفرش للبسط والنوم كالفراش ما يفترشونه في النار من الجمر والصديد
غَوَاشٍ	جمع غاشية، وهي ما يغطي الشيء - الأغطية واللحف من النار التي تلفهم من فوقهم

﴿ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ﴾ [سورة الأعراف: 45]

الكلمة	المعنى
يصدّون	يمنعون - صد الناس عن طريق الله بالقول والعمل
عن سبيل الله	طريق الحق المستقيم - دين الله وشرعه المستقيم
ويبغونها عوجًا	يجعلون الطريق معوجًا- يحرفون الدين عن مستقره الصحيح بالباطل والهوى

﴿ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ۚ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ ۚ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ۚ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ [سورة الأعراف: 46]

الكلمة	المعنى
حِجَابٌ	الساتر أو الفاصل بين شيئين - سور عظيم يفصل بين الجنة والنار
الْأَعْرَافِ	جمع "عُرْف"، وهو المكان المرتفع - مكان عالٍ فوق السور الفاصل بين الجنة والنار
سِيمَاهُمْ	العلامة والمظهر

وبين أصحاب الجنة وأصحاب النار حاجز عظيم وعلى هذا الحاجز مكان مرتفع يقال له الأعراف وعليه رجال يعرفون أهل الجنة وأهل النار بعلاماتهم، كبياض وجوه أهل الجنة، وسواد وجوه أهل النار. ونادى رجال الأعراف أهل الجنة بالتحية قائلين لهم: سلام عليكم.

﴿ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [سورة الأعراف: 48]

ونادى أهل الأعراف رجالا من قادة الكفار الذين في النار، يعرفونهم بعلامات خاصة تميزهم، قالوا لهم: ما نفعكم ما كنتم تجمعون من الأموال والرجال في الدنيا، وما نفعكم استعلاؤكم عن الإيمان بالله وقَبول الحق.

﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [سورة الأعراف: 54]

الكلمة	المعنى
اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ	علا وتجلى على حكمه - السيادة الكاملة لله على الكون
يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ	يغطي الليل النهار
حَثِيثًا	من الحث، وهو السرعة في الطلب - سريعاً لا يتأخر عنه، كلما ذهب هذا جاء ذاك.

الله تعالى هو الذي " خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ". ثم ذكر "الاسْتِوَاء عَلَى الْعَرْشِ " وهو مقام التدبير والملك. ثم صور حركة الكون " يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ"، كأن الليل رداء يستر ضياء النهار، وقوله "يَطْلُبُهُ حَثِيثًا "تصوير بديع للملاحقة المستمرة بين الظلمة والنور التي لا تنقطع. وختم بآية جامعة" :أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ"؛ فكما أنه المنفرد بإيجاد الخلق، فهو المنفرد بإيجاد التشريعات والتدبير الكوني (الأمر)، فلا يجوز لمخلوق أن ينازعه في ملكه أو شرعه.

﴿ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ ۖ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ۚ كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ﴾ [سورة الأعراف: 58]

الكلمة	المعنى
الْبَلَدُ الطَّيِّبُ	الأرض الطاهرة الكريمة التربة - قلب المؤمن الذي استعد لقبول الحق.
خَبُثَ	من الخبث، وهو الرديء من كل شيء - الأرض السبخة الملحية - قلب الكافر المعاند.
نَكِدًا	الشيء القليل الذي لا خير فيه بعسر ومشقة - العمل القليل الرديء الذي لا ينفع صاحبه.
نُصَرِّفُ	من التصريف، وهو التقليب والتنويع - ننوع الأمثال والحجج بأساليب مختلفة.

﴿ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ ۚ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً ۖ فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [سورة الأعراف: 69]

الكلمة	المعنى
بَصْطَةً	السعة والزيادة - قوة في الأجسام، وطولاً فائقاً، وضخامة

﴿ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ ۖ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ ۚ فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾ [سورة الأعراف: 71]

الكلمة	المعنى
رِجْسٌ	عذاب وعقوبة
غَضَبٌ	سخط الله الموجب للعقوبة

﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا ۖ فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [سورة الأعراف: 74]

الكلمة	المعنى
بَوَّأَكُمْ	التبويء: الإنزال والتمكين وتهيئة المكان - أسكنكم ومكنكم من عمارة الأرض

آلَاءَ اللَّهِ	نعمه الظاهرة والباطنة
تَعْثَوْا	العيث: أشد الفساد وأسرعه - لا تتمادوا في الإفساد وتجاوز الحدود

﴿ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [سورة الأعراف: 77]

الكلمة	المعنى
فَعَقَرُوا	ذبحوها عمدًا
عَتَوْا	تجاوزوا الحد في العصيان

﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ [سورة الأعراف: 78]

الكلمة	المعنى
الرَّجْفَةُ	الزلزلة الشديدة من الأرض والصيحة من السماء
جَاثِمِينَ	موتى لا حراك بهم

﴿ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ ۖ وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ [سورة الأعراف: 86]

الكلمة	المعنى
تُوعِدُونَ	من الوعيد، وهو التخويف بالشر.تهددون المؤمنين بالقتل أو سلب الأموال.
تَبْغُونَهَا عِوَجًا	البغي: الطلب والعوج: الميول - تحاولون إظهار طريق الله (الإسلام) كطريق منحرف أو باطل.

ينهى شعيب عليه السلام قومه عن ممارساتهم الإجرامية المتمثلة في الجلوس على الطرقات لترهيب السالكين وصد المؤمنين عن دينهم، ومحاولة تشويه الحق وتزييفه. ثم يذكرهم بنعمة الله عليهم إذ زاد عددهم وقوتهم بعد ضعف، داعياً إياهم للاعتبار بنهاية المفسدين من قبلهم.

﴿ قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا ۚ وَمَا يَكُونُ لَنَا أَن نَّعُودَ فِيهَا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا ۚ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ۚ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا ۚ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ [سورة الأعراف: 89]

الكلمة	المعنى
افْتَحْ بَيْنَنَا	احكم واقضِ بيننا وبينهم

﴿ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ ۖ فَكَيْفَ آسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾ [سورة الأعراف: 93]

آسَىٰ	أحزن

﴿ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ ۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [سورة الأعراف: 99]

الكلمة	المعنى
مَكْرَ اللَّهِ	استدراج الله للعصاة بالنعم ثم أخذهم بغتة (فجأة)

﴿ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ ۖ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ [سورة الأعراف: 102]

الكلمة	المعنى
عَهْدٍ	إما العهد الفطري (ميثاق الذر) الذي جبلت عليه النفوس من توحيد الله، أو العهود الخاصة التي قطعوها لرسلهم حين نزول البلاء ثم نقضوها

وما وجدنا لأكثر الأمم التي أُرْسِلَ إليها الرسل من وفاء والتزام بالعهد، ولم نجد لهم انقيادًا لأوامره، وإنما وجدنا أكثرهم خارجين عن طاعة الله.

﴿ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾ [سورة الأعراف: 111]

الكلمة	المعنى
أَرْجِهْ	من الإرجاء، وهو التأخير والتمهيل - أخّر أمرهما ولا تعجل بعقوبتهما الآن
الْمَدَائِنِ	جمع مدينة، وهي التجمعات العمرانية. أقاليم مصر ومدنها الكبرى التي يكثر فيها السحرة
حَاشِرِينَ	من الحشر، وهو الجمع والسوق بالقوة - جنوداً وموظفين يجمعون لك أمهر السحرة من كل مكان

بعد أن خاف فرعون من معجزات موسى، نصحه مستشاروه بعدم التعجيل بقتله أو عقابه حتى لا يظهر بمظهر الضعيف أو المغلوب، وأشاروا عليه بتأجيل القضية وجمع أمهر السحرة من كافة المدن المصرية لمواجهة موسى وإبطال ما جاء به بزعمهم أنه "سحر"

﴿ قَالَ أَلْقُوا ۖ فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾ [سورة الأعراف: 116]

الكلمة	المعنى

الكلمة	المعنى
اسْتَرْهَبُوهُمْ	أخافوا الناس خوفاً شديداً بما صنعوا

﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ [سورة الأعراف: 117]

الكلمة	المعنى
تَلْقَفُ	اللقف: التناول بسرعة واختطاف - تبتلع وتلتهم بسرعة فائقة
يَأْفِكُونَ	الإفك: الصرف عن الحق، والكذب - ما يزورونه ويموهون به من السحر الباطل

﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ [سورة الأعراف: 130]

الكلمة	المعنى
السِّنِينَ	جمع سنة، وتستخدم للعرب عن الجدب، وانقطاع المطر، والقحط الشديد

﴿ فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَٰذِهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ ۗ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سورة الأعراف: 131]

الكلمة	المعنى
يَطَّيَّرُوا	يتشاءموا

﴿ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَّهُمْ ۚ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ [سورة الأعراف: 138]

الكلمة	المعنى
جَاوَزْنَا	عبرنا

﴿ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [سورة الأعراف: 139]

الكلمة	المعنى
مُتَبَّرٌ	التَّبار: الهلاك والتدمير والتفتيت - هالكٌ ومُدمرٌ ومآله إلى الزوال والضياع

﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [سورة الأعراف: 157]

الكلمة	المعنى
إِصْرَهُمْ	الإصْر: الثقل الذي يحبس صاحبه - التكاليف الشاقة والآثام التي كانت في الشرائع السابقة
عَزَّرُوهُ	التعزير: النصرة مع التعظيم والتوقير - حموه ووقروه ومنعوا الأذى عنه

﴿ وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ۚ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۚ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [سورة الأعراف: 160]

الكلمة	المعنى
فَانْبَجَسَتْ	انبجس الماء: انفجر وخرج بقلة ثم كثر - انشق الحجر وخرج منه الماء بغزارة وسرعة

﴿ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ۙ اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [سورة الأعراف: 164]

الكلمة	المعنى
أُمَّةٌ	مِّنْهُمْ الجماعة منهم
مَعْذِرَةً	العذر: الحجة التي ترفع اللوم .قياماً بواجب النصح لإسقاط التبعة والحجة أمام الله

تصور الآية موقفاً حيث أن الجماعة الساكتةُ سألت الجماعة الناصحة: لماذا تتعبون أنفسكم في نصح قوم قد بلغ بهم العصيان مبلغاً جعلهم يستحقون هلاك الله أو عذابه الشديد؟ فأجاب الناصحون بأن الغرض من نصحهم أمران: الأول إبراء الذمة أمام الله (معذرة)، والثاني التمسك بالأمل في هدايتهم (لعلهم يتقون)

﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [سورة الأعراف: 171]

الكلمة	المعنى
نَتَقْنَا	النَّتْق: الزعزعة، والاقتلاع، والرفع من مكانه - قلعنا الجبل من أصله ورفعناه في الهواء
ظُلَّةٌ	ما يظلك فوق رأسك (كالسحابة أو السقف) - صار الجبل معلقاً فوقهم كأنه سحابة تظلهم

يذكر الله تعالى لحظة رهيبة حين اقتلع جبل الطور من مكانه ورفعه فوق رؤوس بني إسرائيل حتى صار كأنه سقف معلق، فأيقنوا أنه سيسقط عليهم ويهلكهم إن لم يقبلوا ميثاقه. وعندها صدر الأمر الإلهي: تمسكوا بما آتيناكم من الأحكام بجد وعزيمة، واتعظوا بما فيه، لعلكم تصلون إلى درجة التقوى.

﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ [سورة الأعراف: 175]

الكلمة	المعنى
فَانْسَلَخَ مِنْهَا	خروج الشيء من جلده (كالحية) - خرج من هداية الآيات والعمل بها بالكلية

يأمر الله نبيه ﷺ أن يقص خبر ذلك الرجل الذي أنعم الله عليه بالعلم بآياته، فترك العمل بها وخرج عنها كما تخرج الحية من جلدها، فتخلى الله عنه وتركه للشيطان الذي تمكن منه، حتى صار من الضالين الهالكين بعد أن كان من المتقين العارفين.

﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ ۚ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۚ فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [سورة الأعراف: 176]

الكلمة	المعنى
يَلْهَثْ	اللهث: إخراج اللسان مع سرعة التنفس - اضطراب نفسه وانقطاعها في طلب الدنيا كحال الكلب

﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا ۚ أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ [سورة الأعراف: 179]

الكلمة	المعنى
ذَرَأْنَا	الذرء: الخلق والابتداء - خلقنا وأوجدنا وقدرنا بعلمنا السابق

﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سورة الأعراف: 182]

الكلمة	المعنى
سَنَسْتَدْرِجُهُم	من الدرجة؛ وهي نقل الشيء درجة بعد درجة. سنقربهم إلى الهلاك والدمار تدريجيًا وهم لا يشعرون

﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ۖ فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ ۖ فَلَمَّا أَثْقَلَت دَّعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [سورة الأعراف: 189]

الكلمة	المعنى
نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ	آدم عليه السلام
زَوْجَهَا	حواء عليها السلام
لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا	السكون: الاستقرار والهدوء - ليجد عندها الراحة، والمودة، والطمأنينة النفسية
تَغَشَّاهَا	الغشيان: التغطية والإحاطة - كناية بليغة عن الجماع والمعاشرة الزوجية
فَمَرَّتْ بِهِ	استمرت في حياتها وأعمالها لعدم ثقل الجنين في بدايته
صَالِحًا	مولوداً سويّ الخلقة صالحا

يؤكد الله تعالى أن البشر جميعاً يعودون لأصل واحد (آدم)، وأن الله خلق من جنسه زوجته (حواء) ليتحقق الاستقرار النفسي بينهما. ثم تصف الآية مراحل تكوين الأسرة؛ فمن المعاشرة يبدأ الحمل خفيفاً لا يُشعر به، ثم يكبر الجنين ويثقل، وفي تلك لحظات الضعف والقلق، يتوجه الوالدان بالفطرة إلى الله وحده، معاهدين إياه بالشكر إن رزقهما مولوداً سليم المعافى.

﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ۚ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [سورة الأعراف: 200]

الكلمة	المعنى
يَنزَغَنَّكَ	أن يصيبك الشيطان بوسوسة، أو يحركك بغضب، أو يحرضك على فعل سوء

﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾ [سورة الأعراف: 201]

الكلمة	المعنى
طَائِفٌ	وسوسة، أو غضب، أو هَمٌّ بالمعصية يطوف حول القلب.
مَسَّهُمْ	المَسُّ: الملامسة الخفيفة - أصابهم أدنى أثر أو وسواس من الشيطان.
تَذَكَّرُوا	استحضار ما غاب عن الذهن - تذكروا عظمة الله، ووعيده، وقبح الذنب، فاستيقظت بصائرهم.
مُبْصِرُونَ	من الابصار انكشفت عنهم غمة الغفلة، فأبصروا الحق ومكيدة الشيطان.

يخبر الله تعالى أن أهل التقوى والخوف من الله إذا أصابهم أدنى وسواس من الشيطان أو طاف بقلوبهم خاطر من خواطر السوء، لم يستسلموا له، بل سارعوا إلى تذكر وعيد الله وثوابه، فتنكشف عن قلوبهم ظلمة الوسوسة، ويعودون إلى رشدهم وبصيرتهم فوراً، فيجتنبون ما همّوا به.

﴿ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ﴾ [سورة الأعراف: 202]

إِخْوَانُهُمْ	الجمع من الإخوة - شياطين الإنس والجن الذين صاروا إخوة للغواة باتباعهم.
يَمُدُّونَهُمْ	من المَدّ: الزيادة والاستمرار - يزيدونهم ضلالاً ويفتحون لهم أبواب الشر تلو الآخر
الْغَيِّ	ضد الرشاد: الفساد والضلال - التمادي في الجهل والمعاصي والبعد عن الحق
لَا يُقْصِرُونَ	من الإقصار: الكفّ والنزوع - لا يمسكون عن الغي، ولا يملّ الشيطان من الإغواء

تصف الآية حال الغافلين؛ فبينما يستيقظ المتقي عند أول "مس"، نجد أن الغافلين لهم إخوان من الشياطين يلازمونهم، فيزيدونهم انغماساً في الضلال درجة بعد درجة، ولا يفتر هؤلاء الشياطين عن الإمداد، ولا يملّ هؤلاء الغواة من الاستجابة، في استمرار مأساوي للفساد.

﴿ وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا ۚ قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِن رَّبِّي ۚ هَٰذَا بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [سورة الأعراف: 203]

اجْتَبَيْتَهَا	اخترتها
بَصَائِرُ	جمع بصيرة: وهي نور القلب. براهين وحجج تنير العقول وتكشف الحقائق

﴿ وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ﴾ [سورة الأعراف: 205]

تضرعًا	توسّل وخضوع - التذلل والخشوع لله
وخيفة	خوف الخشية من الله، وإدراك عظمته
دون الجهر	بلا رفع صوت
الغدو والآصال	الصباح والمساء

واذكر- أيها الرسول -ربك في نفسك تخشعًا وتواضعًا لله خائفًا وجل القلب منه، وادعه متوسطًا بين الجهر والمخافتة في أول النهار وآخره، ولا تكن من الذين يَغْفُلون عن ذكر الله، ويلهون عنه في سائر أوقاتهم.

سُورَةُ الأَنفال

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ ۖ قُلِ الْأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [سورة الأنفال: 1]

الكلمة	المعنى
الْأَنْفَالِ	جمع نَفَل، وهو الزيادة والفضل - الغنائم التي يغنمها المسلمون من عدوهم في الحرب
أَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ	البين: الوصل والفرقة - الحالة التي بينكم - أي: أصلحوا ما فسد من روابطكم ومودتكم
وَأَطِيعُوا	الاستجابة المطلقة لأمر الله ورسوله في قسمة الغنائم وغيرها

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [سورة الأنفال: 2]

الكلمة	المعنى
وَجِلَتْ	الوَجَل: استشعار الخوف مع الهيبة - فزعت قلوبهم ورهبت إعظاماً وإجلالاً لله

﴿ يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ﴾ [سورة الأنفال: 6]

الكلمة	المعنى
يُسَاقُونَ	يُدفعون دفعًا قهريًا

﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾ [سورة الأنفال: 7]

الكلمة	المعنى
غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ	غير صاحبة السلاح أو القوة وهي القافلة التجارية (العير)؛ لأنها لم تكن تملك سلاحاً قوياً ولا جيشاً يحميها، فهي "عديمة الشوكة"

وَيَقْطَعَ دَابِرَ	الدابر هو الآخِر الذي يتبع الشيء من خلفه - الاستئصال الكلي والنهائي؛ بحيث لا تبقى لقريش باقية ولا يعود لهم كبرياء يهدد الدعوة

واذكروا وَعْدَ الله لكم بالظَّفْر بإحدى الطائفتين: العير وما تحمله مِن أرزاق، أو النفير، وهو قتال الأعداء والانتصار عليهم، وأنتم تحبون الظَّفْر بالعير دون القتال، ويريد الله أن يحق الإسلام، ويُعْليه بأمره لكم بقتال الكفار، ويستأصل الكافرين بالهلاك

﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ [سورة الأنفال: 9]

الكلمة	المعنى
مُرْدِفِينَ	متتابعين بعضهم بعد بعض - من من الإرداف: وهو أن يأتي الشيء خلف الشيء

﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا ۚ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ [سورة الأنفال: 12]

الكلمة	المعنى
بَنَانٍ	جمع بنانة، وهي أطراف الأصابع

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ﴾ [سورة الأنفال: 15]

الكلمة	المعنى
زَحْفًا	مجتمعين كأنهم لكثرتهم يزحفون
الْأَدْبَارَ	جمع دُبُر، وهو الظَّهر وخلف الشيء - كناية عن الهروب
فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ	لا تفرّوا هاربين عند القتال

﴿ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [سورة الأنفال: 16]

الكلمة	المعنى
مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ	من التحرُّف: وهو الميل إلى جهة - من يغير مكانه ليخدع العدو أو ليضرب من زاوية أفضل
مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ	منضمًّا إلى جماعة من المسلمين للتقوّي بهم

بَاءَ	رجع واستحق واستقر عليه - استوجب غضب الله ورجع به محمولاً على ظهره

تُبيّن الآية أن الفرار من الزحف حرام وكبيرة عظيمة، إلا في حالتين مشروعَتين: الخطة الحربية، أو الانضمام إلى جماعة من المؤمنين، وما عدا ذلك يعرّض صاحبه لغضب الله

﴿ إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ ۖ وَإِن تَنتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَعُودُوا نَعُدْ وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة الأنفال: 19]

الكلمة	المعنى
تَسْتَفْتِحُوا	من الاستفتاح: طلب الفتح (القضاء والحكم) - إن تطلبوا من الله (أيها المشركون) أن ينصر المحق ويخذل المبطل

يقول الله للمشركين: إن كنتم قد طلبتم من الله أن يظهر المحق من المبطل ويحكم بيننا، فقد جاءكم الحكم بهزيمتكم، وهذا دليل على بطلان ما أنتم عليه. وإن تكفوا عن قتال النبي ﷺ والكفر به فهو خير لكم في الدنيا والآخرة، وإن تعودوا لقتاله نعد لنصره وهزيمتكم مرة أخرى، ولن تنفعكم كثرتكم شيئاً؛ لأن الله بتأييده ومعيته مع المؤمنين.

﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ۝ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ۝ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ ۖ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴾ [سورة الأنفال: 21 – 22 - 23]

من يسمع أوامر الله ثم لا يعمل بها؛ فقد سمع الصوت ولم يسمع الهدى. يصف الله هؤلاء بأنهم شرّ الدواب؛ لأن الحيوان ينتفع بحواسه، وهؤلاء عطّلوا السمع والعقل عن الحق. فلو كان فيهم خيرٌ حقيقي، لوفّقهم الله للانتفاع، ولو فُرض إسماعهم قهرًا، لانصرفوا عن الحق بإرادتهم المعانِدة فالمشكلة ليست في الدليل، بل في القلب. الهداية توفيقٌ من الله تعالى لمن في قلبه قابلية للخير

﴿ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ ۚ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سورة الأنفال: 34]

وأي شيء يمنع من عذابهم وقد ارتكبوا ما يوجب عذابهم من منعهم الناس عن المسجد الحرام أن يطوفوا به أو يُصلُّوا فيه؟ وما كان المشركون أولياء الله، فليس أولياءَ الله إلا المتقون الذين يتقونه بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، ولكن أكثر المشركين لا يعلمون حين ادعوا أنهم أولياؤه، وهم ليسوا بأوليائه.

﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً ۚ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [سورة الأنفال: 35]

مُكَاءً	الصَّفير

تَصْدِيَةً	التَّصفيق

﴿ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾
[سورة الأنفال: 37]

الكلمة	المعنى
يَمِيزَ	يفرق ويفصل يفرق الله بين الخير والشر في الناس والأفعال
فَيَرْكُمَهُ	يجمعه فوق بعضه

﴿ إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ۚ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ ۙ وَلَٰكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [سورة الأنفال: 42]

الكلمة	المعنى
بِالْعُدْوَةِ	جانب وادي بدر
الدُّنْيَا	الجانب القريب من المدينة المنورة
الْقُصْوَىٰ	الجانب البعيد عن المدينة (جهة مكة)
وَالرَّكْبُ	قافلة أبي سفيان
أَسْفَلَ مِنكُمْ	القافلة كانت تسير في الطريق الساحلي أسفل من موقع الجيشين
بَيِّنَةٍ	الحجة الظاهرة والبرهان الواضح

يذكر الله المؤمنين بتدبيره العظيم؛ حين كنتم في جانب الوادي القريب من المدينة، وعدوكم في الجانب الأبعد، والقافلة في مكان أسفل منكم جهة البحرالأحمر. والله جمعكم دون ميعاد لينفذ أمره الذي قدّره بنصركم، وليكون هلاك مَن كفر ونجاة مَن آمن قائمة على حجة وبصيرة.

﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِم بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾
[سورة الأنفال: 47]

الكلمة	المعنى
بَطَرًا	الكبر والاعتداد بالقوة مع جحود فضل الله
رِئَاءَ النَّاسِ	من الرؤية؛ وهو إظهار العمل ليراه الناس - حب الشهرة والمفاخرة

﴿ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ ۖ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ ۚ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [سورة الأنفال: 48]

الكلمة	المعنى
جَارٌ لَّكُمْ	أنا حليفكم ومانعكم من أن تُنالوا بسوء من خلفكم.
تَرَاءَتِ	لحظة التقاء جيش المؤمنين وجيش المشركين.
نَكَصَ	رَجَعَ إلى الخلف والوراء.,فرَّ هارباً متراجعاً عن وعوده.
عَقِبَيْهِ	العقب: مؤخر القدم.,كناية عن سرعة الهروب والإدبار.

﴿ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ [سورة الأنفال: 57]

الكلمة	المعنى
تَثْقَفَنَّهُمْ	إن صادفتهم أو تمكنت منهم وغلبتهم في ساحة القتال.
فَشَرِّدْ بِهِمْ	نكِّل بهم واجعل عقوبتهم قاسية ومشهودة لتُفرّق بها أتباعهم.
مَنْ خَلْفَهُمْ	مَن وراءهم من الأعداء والناقضين للعهود الذين لم يقاتلوا بعد.
لعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ	لعلهم يخافون ويحذرون من فعل مثل فعلهم فينكصوا عن غدرهم.

فإن واجهت هؤلاء الناقضين للعهود والمواثيق في المعركة، فأنزِلْ بهم من العذاب ما يُدْخل الرعب في قلوب الآخرين، ويشتت جموعهم؛ لعلهم يذّكرون، فلا يجترئون على مثل الذي أقدم عليه السابقون.

﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾ [سورة الأنفال: 58]

الكلمة	المعنى
تَخَافَنَّ	تيقنت أو ظهرت لك أمارات ودلائل قوية على قرب غدرهم
خِيَانَةً	نقض العهد في خفاء نكث الميثاق والاتفاق المبرم بينكم وبينهم
فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ	ألقِ إليهم عهدهم، وأعلِمهم بإنهاء الميثاق الذي بينكم
عَلَىٰ سَوَاءٍ	بوضوح تام بحيث يستوي علمك وعلمهم بانتهاء العهد

يخاطب الله تعالى نبيه قائلاً إن خفت من قوم عاهدتهم غشًّا ونقضًا للعهد بأمارة تظهر لك فأعلمهم بطَرْحِ عهدهم حتى يستووا معك في العلم بذلك، ولا تباغتهم قبل إعلامهم، فإن مباغتتهم قبل إعلامهم خيانة، والله لا يحب الخائنين.

﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا ۚ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ﴾ [سورة الأنفال: 59]

الكلمة	المعنى
سَبَقُوا	فاتوا الله وهربوا من عقابه ونجوا بأنفسهم يوم بدر
لَا يُعْجِزُونَ	لا يفوتون الله، ولا يستطيعون الهرب من قدرته ومشيئته

يخاطب الله تعالى نبيه والمؤمنين: لا يظننَّ الذين كفروا ونجوا من القتل في بدر أنهم قد فاتوا الله أو أعجزوه بفرارهم، فإنهم مهما ذهبوا فهم في قبضته وتحت سلطانه، ولن يفلتوا من عقابه في الدنيا أو في الآخرة، فالله لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء

﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [سورة الأنفال: 60]

الكلمة	المعنى
وَأَعِدُّوا	اتخذوا كل الوسائل والتدابير المادية قبل اللقاء.
قُوَّةٍ	السلاح، الرمي، الصناعة، التقنية، وكل ما يحقق الغلبة.
رِبَاطِ الْخَيْلِ	الخيل المعدة للقتال - القوة السريعة (التي تقوم مقامها الآليات والمدرعات)
تُرْهِبُونَ بِهِ	تحققون به الردع أي إخافة العدو ليمنعه ذلك من الهجوم
يُوَفَّ إِلَيْكُمْ	يُرد إليكم ثوابه وأثره في الدنيا والآخرة كاملاً غير منقوص.

﴿ وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [سورة الأنفال: 61]

الكلمة	المعنى
جَنَحُوا	مالوا وطلبوا ورغبوا.
لِلسَّلْمِ	المهادنة والمصالحة ووقف الأعمال القتالية.

وإن مالوا إلى الصلح وتَرْكِ قتالك، فَمِلْ إليه، وعاهدهم، واعتمد على الله، وثق به، فلن يخذلك، إنه هو السميع لأقوالهم، العليم بنياتهم وأفعالهم.

﴿ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [سورة الأنفال: 63]

الكلمة	المعنى
أَلَّفَ	جمع قلوبهم على المحبة والمودة بعد التباغض

يخبر الله تعالى نبيه ﷺ بأن الله هو الذي جمع قلوب المؤمنين ووحّد بينها بميثاق الإيمان. ولو بذلت يا محمد كل ما في الأرض من الذهب والفضة والكنوز لتجمع بين هذه القلوب المتنافرة، لما استطعت ذلك أبداً، ولكن الله بقدرته ورحمته هو الذي أحدث هذه الألفة، إنه سبحانه قوي غالب، حكيم في تدبيره لخلقه.

﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ ۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾
[سورة الأنفال: 67]

الكلمة	المعنى
يُثْخِنَ	بالغ في قتل الكفار حتى تستقر الدولة وتُهاب
حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ	حتى يكون قويًا ومستقرًا

لا يجوز للنبي ﷺ أن يأخذ أسرى إلا بعد أن يوطد دعائم الدين وتستقر الدولة . الناس قد يرغبون في الأسر لأجل المكاسب الدنيوية، لكن الله يريد بذلك الآخرة – أي حفظ الدين وتحقيق العدل والجزاء الأخروي.

﴿ لَّوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [سورة الأنفال: 68]

الكلمة	المعنى
لَمَسَّكُمْ	لأصابكم ونزل بكم عقاب مباشر

يخبر الله سبحانه أنه لولا وجود قضاء سابق وقدَر مكتوب في اللوح المحفوظ بإحلال الغنائم والفداء لنزل بالمؤمنين الذين شاركوا في قرار أخذ الفداء عذاب شديد، بسبب استعجالهم المنفعة المادية (الفداء) قبل تحقيق الغرض الأسمى وهو كسر شوكة الكفر تماماً.

سُورَةُ التوبة

﴿ بَرَاءَةٌ مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [سورة التوبة: 1]

﴿ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ ۙ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ﴾ [سورة التوبة: 2]

﴿ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ [سورة التوبة: 4]

الكلمة	المعنى
بَرَاءَةٌ	قطع الالتزام بالعهود والمواثيق مع المشركين الناقضين لعهودهم
فَسِيحُوا	سيروا آمنين في البلاد دون أن يعترضكم أحد.
أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ	هي مهلة الأمان
مُعْجِزِي اللَّهِ	فائتين الله أو هاربين من قدرته وعقابه.
مُخْزِي	مذل الكافرين ومُهينهم في الدنيا بالقتل والآخرة بالنار.
لَمْ يَنقُصُوكُمْ	من النقص، وهو الإخلال بالشيء - لم يخلّوا بشيء من شروط العهد الذي بينكم
لَمْ يُظَاهِرُوا	من الظَّهير، وهو العون والمساعدة - لم يعاونوا عليكم أحداً من أعدائكم

هذه براءة من الله ورسوله، وإعلان بالتخلي عن العهود التي كانت بين المسلمين والمشركين.

فسيروا- أيها المشركون - في الأرض مدَّة أربعة أشهر، تذهبون حيث شئتم آمنين من المؤمنين، واعلموا أنكم لن تُفْلِتوا من العقوبة، وأن الله مذل الكافرين ومورثهم العار في الدنيا، والنار في الآخرة. وهذه الآية لمن له عهد دون أربعة أشهر، فيكمَّل له أربعة أشهر، أو مَن كان له عهد فنقضه.

إلا الذين عاهدتم من المشركين، ووفوا بعهدكم، ولم ينقصوا منه شيئًا، فهم مُسْتَثْنَوْنَ من الحكم السابق، فأكملوا لهم الوفاء بعهدهم حتى تنقضي مدته، إن الله يحب المتقين بامتثال أوامره ومنها الوفاء بالعهد، وباجتناب نواهيه ومنها الخيانة.

﴿ فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [سورة التوبة: 5]

الكلمة	المعنى

انسَلَخَ	انتهت وانقضت
وَخُذُوهُمْ	الأخذ هنا بمعنى الأسر.اقبضوا عليهم وأسروهم
وَاحْصُرُوهُمْ	الحصر: التضييق والإحاطة - حاصروهم في معاقلهم وامنعوهم من التحرك

فإذا انتهت الأشهر الحرم التي أَمَّنْتُم فيها أعداءكم فاقتلوا المشركين حيث لقيتموهم، وَأْسِرُوهُم، وحاصروهم في مَعاقِلِهم، وترصَّدوا لهم طرقهم، فإن تابوا إلى الله من الشرك، وأقاموا الصلاة، وأعطوا زكاة أموالهم؛ فقد أصبحوا إخوانكم في الإسلام؛ فاتركوا قتالهم، إن الله غفور لمن تاب من عباده، رحيم به.

﴿ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ۚ يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [سورة التوبة: 8]

الكلمة	المعنى
إِلًّا	قرابة
ذِمَّةً	عهد

﴿ وَإِن نَّكَثُوا أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ ۙ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ﴾ [سورة التوبة: 12]

الكلمة	المعنى
نَكَثُوا	النكث: نقض غزل الصوف بعد إبرامه - نقضوا المواثيق والعهود المؤكدة التي غلظوها.
أَيْمَانَهُم	جمع يمين: وهو الحلف والقسم - العهود التي حلفوا بالله على الوفاء بها.
وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ	الوقيعة في الإسلام بالسب أو السخرية أو إثارة الشبهات.
أَئِمَّةَ الْكُفْرِ	الأئمة: جمع إمام، وهو القدوة والمتبوع - قادة المشركين ورؤوس الضلال الذين يُقتدى بهم في الغدر.

﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً ۚ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [سورة التوبة: 16]

الكلمة	المعنى
وَلِيجَةً	من الوُلُوج وهو الدخول - بطانة وصداقة وسراً مع أعداء الله يُطلعونهم على الأسرار

أظننتم أيها المؤمنون أن يتركك الله على حالكم دون أن يختبر صدق إيمانكم بالمحن والجهاد؟ كلا، فلابد أن يميز الله الصادقين الذين جاهدوا في سبيله، وأخلصوا له الولاء، فلم يتخذوا من غير الله ولا رسوله ولا المؤمنين بطانةً وأصدقاءً يُفشون إليهم الأسرار. والله مطلع تماماً على كل أعمالكم، وسيجازيكم عليها.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا ۚ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ إِن شَاءَ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [سورة التوبة: 28]

الكلمة	المعنى
عَامِهِمْ هَٰذَا	العام التاسع للهجرة
عَيْلَةً	الفقر والحاجة بسبب انقطاع ميرة وتجارة المشركين.

يخاطب الله المؤمنين موضحاً أن المشركين، لفساد عقيدتهم وعبادتهم لغير الله، هم خبث، فلا يُسمح لهم بدخول الحرم المكي بعد عامهم هذا. وإن تخوفتم أيها المؤمنون من فقر أو نقص في معايشكم بسبب منعهم، فثقوا أن الله سيغنيكم من واسع فضله إن شاء ذلك، فهو العليم بحالكم الحكيم في تدبير شؤونكم.

﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ ۖ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ ۚ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ ۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [سورة التوبة: 30]

الكلمة	المعنى
يُضَاهِئُونَ	يقلدون ويشابهون في قولهم هذا مقالات الوثنيين القدامى

يخبر الله تعالى عن كفر أهل الكتاب؛ حيث زعمت طائفة من اليهود أن عزيراً هو ابن الله، وزعمت النصارى أن المسيح هو ابن الله. وهذا الكلام الذي ينطقون به هو مجرد باطل تردده ألسنتهم بلا برهان، وهم بذلك يقلدون الأمم الكافرة السابقة التي ادعت أن الملائكة بنات الله تعالى الله عن ذلك. لعنهم الله وأبعدهم، كيف يضلون عن طريق التوحيد بعدما جاءتهم البينات!

﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ۖ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِّيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ ۚ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [سورة التوبة: 37]

الكلمة	المعنى
النَّسِيءُ	تأخير حرمة شهر إلى شهر آخر (كجعل المحرم حلالاً وصفر حراماً)

كانت العرب في الجاهلية أصحاب غزو وحروب، فكان يشق عليهم الكف عن القتال ثلاثة أشهر متوالية (ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم). فابتدعوا "النسيء"؛ وهو أن يقوم رجل من بني كنانة في موسم الحج، فيعلن تأجيل تحريم شهر المحرم إلى شهر صَفَر ليتمكنوا من القتال، ثم يحرمون صَفَر مكانه في عام آخر. فنزلت الآية لتبطل هذا التلاعب بالدين من أجل الهوى

﴿ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّاتَّبَعُوكَ وَلَٰكِن بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ ۚ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [سورة التوبة: 42]

الكلمة	المعنى
عَرَضًا قَرِيبًا	غنيمة سهلة المنال قريبة المسافة.
سَفَرًا قَاصِدًا	القصد: الاعتدال والتوسط - سفراً متوسطاً ليس فيه مشقة كبيرة.
الشُّقَّةُ	الطريق البعيد والمسافة الشاقة إلى تبوك.
يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ	بإصرارهم على النفاق والكذب والأيمان الفاجرة.

يقول الله تعالى مخاطبًا نبيَّه ﷺ: لو كان خروجك – يا محمد – لأجل منفعة دنيوية قريبة أو سفرٍ سهلٍ يسير، لسارع هؤلاء المنافقون إلى اتباعك طمعًا في الغنيمة. ولكن لما كان الطريق شاقًّا والمسافة بعيدة، تثاقلوا وتخلَّفوا. ثم سيأتونك بعد ذلك يحلفون بالله كذبًا قائلين :لو استطعنا الخروج لخرجنا معك .وبهذا الاعتذار الزائف يُهلكون أنفسهم بالآثام، والله سبحانه عليم بحقيقتهم، يعلم أنهم كاذبون في دعواهم.

﴿ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾ [سورة التوبة: 46]

الكلمة	المعنى
فَثَبَّطَهُمْ	كَسَّلهم وعوَّقهم وحرمهم التوفيق للخرج

﴿ لَوْ خَرَجُوا فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾
[سورة التوبة: 47]

الكلمة	المعنى
خَبَالًا	فساداً في الرأي وتفريقاً للكلمة وتجبناً.
لَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ	لأسرعوا بينكم بالسعي بالنميمة والتحريض.
يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ	يطلبون ويجتهدون في إيقاع الفرقة والشر بينكم.
سَمَّاعُونَ	مستجيبون لهم

يقول الله تعالى للمؤمنين: لو خرج هؤلاء المنافقون معكم في جيشكم، لما زادوكم قوة بل لزادوكم اضطراباً وفساداً في الرأي، ولأسرعوا في السعي بينكم بالنميمة والوشاية لإلقاء العداوة والبغضاء في صفوفكم، طمعاً في إحداث الفتنة. وفي صفوفكم - أيها المؤمنون- مَن هم يستمعون إليهم ويغترون بكلامهم، والله عليم بهؤلاء الظالمين وبما يضمرونه.

﴿ لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّىٰ جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ [سورة التوبة: 48]

الكلمة	المعنى
قَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ	احتالوا ودبروا المكائد وبحثوا عن كل وسيلة لإبطال دعوتك

يقول الله لنبيه ﷺ: لا تعجب من حال هؤلاء في "تبوك"، فقد سعوا في إشعال نار الفتنة وتفريق أصحابك من قبل (كما في أُحد والخندق)، واحتالوا بكل وسيلة لإفشال أمرك وإبطال دعوتك، وظلوا يتربصون بك الدوائر، حتى جاء نصر الله الذي وعدك به، واستعلى دين الإسلام وقوي أمره، وهم كارهون لهذا النصر ومغتاظون منه.

﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ائْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّي ۚ أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا ۗ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ [سورة التوبة: 49]

الكلمة	المعنى
ائْذَن لِّي	طلب الإذن والترخيص - اسمح لي بالتخلف عن الغزو والبقاء في المدينة
وَلَا تَفْتِنِّي	الفتنة: الابتلاء أو الوقوع في الإثم - لا توقعني في معصية الافتتان بنساء الروم

ومن المنافقين يدعي التورع، فيقول للنبي ﷺ: اسمح لي بالتخلف عن القتال ولا تعرضني للفتنة بجمال نساء الأعداء. فيرد الله عليهم أنهم سقطوا في الفتنة الكبرى (النفاق والضلال)، وإن نار جهنم لمطبقة عليهم ومحيطة بهم من كل جانب يوم القيامة.

﴿ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ [سورة التوبة: 55]

الكلمة	المعنى
تَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ	تموت أرواحهم وتخرج على الكفر والضلال.

يخاطب الله نبيّه ﷺ (والأمة من خلفه): لا تغرك ولا تستهوك أموال المنافقين وأولادهم؛ فإنها ليست عطاء تكريم، بل إن الله أراد أن تكون هذه النعم سبباً في عنائهم وشقائهم في الدنيا بكدّ جمعها والحسرة على إنفاقها في غير رضا الله، ثم تنتهي حياتهم بخروج أرواحهم وهم على كفرهم، فيخسروا الدنيا والآخرة.

﴿ وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ وَلَٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ﴾ [سورة التوبة: 56]

يَفْرَقُونَ	يخافون بشدة وبذعر

﴿ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَّوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾ [سورة التوبة: 57]

الكلمة	المعنى
مَلْجَأً	المكان الذي يُلجأ إليه للتحصن.,حصناً أو معقلاً يتحصنون فيه منكم.
مَغَارَاتٍ	جمع مغارة: وهي النقب في الجبل.,كهوفاً وسراديب تحت الأرض يختبئون فيها.
مُدَّخَلًا	موضع الدخول (سرداب أو نفق ضيق).,نفقاً أو مكاناً ضيقاً يندسون فيه هرباً.
يَجْمَحُونَ	يسرعون إسراعاً شديداً لا يردعهم شيء من شدة البغض والخوف.

﴿ وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾ [سورة التوبة: 58]

الكلمة	المعنى
يَلْمِزُكَ	يعيبك ويطعن في عدالتك عند توزيع الأموال
يَسْخَطُونَ	يغضبون ويذمونك ويطعنون في أمانتك

﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [سورة التوبة: 60]

الكلمة	المعنى
وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ	يُعطون لجذبهم إلى الإسلام
وَفِي الرِّقَابِ	عتق العبيد، والمكاتبين الذين اشتروا حريتهم بالمال
والْغَارِمِينَ	المدينون العاجزون عن السداد

﴿ وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ۚ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ ۚ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [سورة التوبة: 61]

الكلمة	المعنى
أُذُنٌ	يقبل كل ما يقال له، لا يميز بين صادق وكاذب، وقصدهم ـ قبحهم الله ـ أنهم غير مكترثين بذلك، ولا مهتمين به، لأنه إذا لم يبلغه فهذا مطلوبهم، وإن بلغه اكتفوا بمجرد

الاعتذار الباطل. فأساءوا كل الإساءة من أوجه كثيرة، أعظمها أذية نبيهم الذي جاء لهدايتهم، وإخراجهم من الشقاء والهلاك إلى الهدى والسعادة.

﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ﴾ [سورة التوبة: 63]

الكلمة	المعنى
يُحَادِدِ	يعادي ويخالف

﴿ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ۚ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ۗ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [سورة التوبة: 67]

الكلمة	المعنى
وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ	البخل والشح عن الإنفاق في سبيل الله ومساعدة الفقراء

﴿ كَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُم بِخَلَاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُم بِخَلَاقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا ۚ أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [سورة التوبة: 69]

الكلمة	المعنى
بِخَلَاقِهِمْ	نصيبهم من لذات الدنيا وشهواتها الفانية.
خُضْتُمْ	الخوض: الدخول في الماء، ويُستعار للحديث الباطل - دخلتم في الكذب والباطل والاستهزاء بآيات الله.
حَبِطَتْ	الحَبَط: فساد العمل وبطلانه - ضاعت أعمالهم وفقدت قيمتها وثوابها.

﴿ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ ۚ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ ۖ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [سورة التوبة: 70]

الكلمة	المعنى
وَالْمُؤْتَفِكَاتِ	قرى قوم لوط

﴿ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَن يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنفِرُوا فِي الْحَرِّ ۗ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا ۚ لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ [سورة التوبة: 81]

الكلمة	المعنى
خِلَافَ	مخالفةً لأمر رسول الله أو بعد خروجه

﴿ وَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُو الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُن مَّعَ الْقَاعِدِينَ﴾
[سورة التوبة: 86]

الكلمة	المعنى
أُولُو الطَّوْلِ	الطول: السعة والغنى والفضل - أصحاب الثروة، والمكانة، والقوة البدنية
الْقَاعِدِينَ	مَن لزم مكانه ولم يبرح - الضعفاء والنساء والذين لا يقدرون على الحرب

﴿ رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [سورة التوبة: 87]

الكلمة	المعنى
الْخَوَالِفِ	النساء اللاتي خلفهنَّ الرجال في البيوت، أو العجزة والأطفال

﴿ وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾
[سورة التوبة: 90]

الكلمة	المعنى
الْمُعَذِّرُونَ	الذين جاءوا يطلبون الإذن للقعود بتقديم أعذار (سواء كانت صادقة أو موهمة)
الْأَعْرَابِ	سكان البادية والبراري - الأعراب المقيمون حول المدينة

﴿ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ ۚ قُل لَّا تَعْتَذِرُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ۚ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [سورة التوبة: 94]

يقول الله لنبيه وللمؤمنين: إن هؤلاء المتخلفين سيسارعون بتقديم الأعذار الكاذبة فور وصولكم المدينة. قل لهم يا محمد: لا تتعبوا أنفسكم بالاعتذار، فلن نصدقكم أبداً؛ لأن الله قد كشف لنا حقيقتكم وأطلعنا على أسراركم. فسيراقب الله ورسوله عملكم اللاحق ليظهر صدق توبتكم من كذبها، ثم مصيركم المحتوم إلى الله الذي يعلم ظاهركم وباطنكم، فيجازيكم على أعمالكم الحقيقية لا على أقوالكم المزيفة.

﴿ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ ۖ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ ۖ إِنَّهُمْ رِجْسٌ ۖ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [سورة التوبة: 95]

﴿ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ ۖ فَإِن تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [سورة التوبة: 96]

الكلمة	المعنى
انقَلَبْتُمْ	الانقلاب: الرجوع والعودة - إذا رجعتم من غزوة تبوك إلى المدينة.
لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ	الإعراض: ترك الشيء والصد عنه - لتتركوهم دون لوم أو توبيخ أو محاسبة.
رِجْسٌ	الرجس: القذر والنجس والقبيح – عقيدتهم نجسة
مَأْوَاهُمْ	المأوى: المرجع والمكان الذي يُلجأ إليه - مستقرهم النهائي ومصيرهم

يخبر الله المؤمنين بأن المنافقين سيحلفون لكم عند عودتكم من غزوة تبوك حتى لا تؤنبوهم. فاتركوهم فانهم نجس لا ينفع معه عتاب، وجزاؤهم هو نار جهنم

المنافقون سيستمرون في الحلف للمسلمين ليكسبوا رضاهم، لكن حتى لو رضي المؤمنون عنهم، فإن الله لا يرضى عنهم

﴿ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [سورة التوبة: 97]

الكلمة	المعنى
أَجْدَرُ	أحقّ وأولى - أليق بحالهم

أهل البادية (الأعراب) لقسوة قلوبهم وجفائهم وبُعدهم عن سماع الوحي، أشد جحوداً للحق ونفاقاً من أهل المدن. وهم لجهلهم أحرى وأولى ألا يفقهوا أحكام الدين وتفاصيل الشريعة التي أنزلها الله على رسوله ﷺ. والله عليم بحال عباده، حكيم فيما يشرعه لهم وما يصفهم به.

﴿ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ ۚ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [سورة التوبة: 98]

الكلمة	المعنى
مَغْرَمًا	الغُرم: الخسارة والضرر الذي يصيب المال - يرى ما يخرجه من الزكاة أو النفقة خسارةً وعبئاً لا يرجو ثوابه.
يَتَرَبَّصُ	التربص: الانتظار والترقب بحذر - ينتظرون وقوع المصائب والهزائم بالمسلمين.
الدَّوَائِرَ	جمع دائرة: وهي صروف الدهر والمصائب - نكبات الزمان

دَائِرَةُ السَّوْءِ	السوء: ما يُحزن ويضر - دعاء عليهم بأن تحيط بهم المصائب والشرور التي تمنوها للمؤمنين.

﴿ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَاتٍ عِندَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ ۚ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ ۚ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [سورة التوبة: 99]

الكلمة	المعنى
قُرُبَاتٍ	**أعمال يتقرب بها إلى الله**

﴿ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ ۖ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ۖ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ۚ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ [سورة التوبة: 101]

الكلمة	المعنى
مَرَدُوا	اعتادوا على النفاق، وتدربوا عليه، واستمروا فيه حتى صار طبعاً لا يفارقهم

يوجد منافقون من الأعراب ومن أهل المدينة بلغوا درجة عالية من النفاق، لا يُعرفون للناس، لكن الله يعلمهم، وسينالون عذابين في الدنيا قبل أن يُردّوا إلى عذاب عظيم في الآخرة

﴿ وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [سورة التوبة: 106]

الكلمة	المعنى
مُرْجَوْنَ	مؤجّل الحكم عليهم

﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ ۚ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ ۖ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [سورة التوبة: 107]

الكلمة	المعنى
ضِرَارًا	من الضرر: وهو إيصال الأذى بالغير - إلحاق الضرر بالمؤمنين
تَفْرِيقًا	من الفرقة والشتات - شق عصا الطاعة وتمزيق وحدة المسلمين في الصلاة
إِرْصَادًا	من الرصد: وهو المراقبة والانتظار - إعداد مكان ليكون مركزاً لمحاربة الله ورسوله

الْحُسْنَىٰ	ادعوا أن نيتهم هي الخير والرفق بالضعفاء وكبار السن

يفضح الله فئة من المنافقين بنوا مسجداً لم يكن الغرض منه وجه الله، بل أرادوا به الإضرار بالمؤمنين، وتقوية الكفر، وتفريق وحدة المسلمين، وجعله مركزاً للمراقبة والتآمر لصالح أعداء الدين الذين حاربوا الله ورسوله من قبل. وهم سيحلفون الأيمان المغلظة كذباً بأنهم ما أرادوا بهذا البناء إلا الخير والمنفعة، والله يشهد بأنهم كاذبون في أيمانهم ونياتهم.

﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [سورة التوبة: 109]

الكلمة	المعنى
شَفَا	الحافة والطرف
جُرُفٍ	ما تجرّفه السيول من جانب الوادي - جانب من الأرض أكله الماء فصار أجوفاً بلا سند
هَارٍ	آيل للسقوط في أي لحظة
فَانْهَارَ	سقط

لا يستوي مَن أسَّس بنيانه على تقوى الله وطاعته ومرضاته، ومن أسَّس بنيانه على طرف حفرة آيلة للسقوط فأدَّى به ذلك إلى السقوط في نار جهنم. والله لا يهدي القوم الظالمين المتجاوزين حدوده.

﴿ لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [سورة التوبة: 110]

الكلمة	المعنى
رِيبَةً	حسرة وندماً

يخبر الله تعالى أن هذا البناء الذي أقامه المنافقون للضرار، سيظل حسرة في قلوبهم حتى الموت. والله عليم بسرائرهم وبما يستحقونه، حكيم في تدبيره وجزائه.

﴿ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة التوبة: 112]

الكلمة	المعنى

السَّائِحُونَ	فسرت السياحة بالصيام، أو السياحة في طلب العلم، وفسرت بسياحة القلب في معرفة الله ومحبته، والإنابة إليه على الدوام، والصحيح أن المراد بالسياحة: **السفر في القربات، كالحج، والعمرة، والجهاد، وطلب العلم، وصلة الأقارب، ونحو ذلك**

﴿ لَّقَد تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [سورة التوبة: 117]

الكلمة	المعنى
يَزِيغُ	الزيغ: الميل عن الحق أو الاستقامة - يميل عن الثبات على الخروج مع النبي ﷺ من شدة البلاء

﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا عَن رَّسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [سورة التوبة: 120]

الكلمة	المعنى
لَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ	رغب عن الشيء: ترفع عنه وتركه - لا يفضلوا سلامة أنفسهم وراحتها على مشاركة النبي ﷺ في عنائه.
ظَمَأٌ	العطش الشديد
نَصَبٌ	التعب والإعياء
مَخْمَصَةٌ	الجوع الشديد الذي يطوي البطون.
يَغِيظُ الْكُفَّارَ	يثير غضب الأعداء وكسر كبريائهم بظهور عزة المسلمين.
نَيْلًا	ما يُنال من العدو - أي أثر في العدو سواء بقتل أو أسر أو هزيمة أو غنيمة.

ليس لائقاً ولا جائزاً شرعاً لأهل المدينة ومن يسكن حولهم من الأعراب أن يتركوا رسول الله ﷺ يخرج للجهاد ويتخلفوا عنه، ولا أن ينعموا بالراحة والظلال بينما هو ﷺ في الحر والتعب. فكل ما يصيب المجاهدين من عطش، أو تعب، أو جوع، وكل خطوة يخطونها تغيظ أعداء الله، وكل فوز يحققونه، إلا كُتب لهم عند الله (عمل صالح) ، فالله لا يضيع تعب من أحسن العمل وأخلص النية.

﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [سورة التوبة: 122]

الكلمة	المعنى
لِيَنفِرُوا كَافَّةً	النفير: الخروج السريع للجهاد. كافة: جميعاً - لا ينبغي للمؤمنين أن يخرجوا جميعاً للقتال ويتركوا شؤون العلم والدعوة.
طَائِفَةٌ	الجماعة من الناس (تطلق من الواحد فصاعداً) - فرقة تتفرغ لطلب العلم بينما تخرج الأخرى للجهاد.
لِيَتَفَقَّهُوا	الفقه: الفهم الدقيق والعميق لمراد الله - ليتعلموا أحكام الشرع، وقيل الطائفة الراجعة تتعلم مما نزل في غيبتها.
وَلِيُنذِرُوا	الإنذار: الإبلاغ مع التخويف من العاقبة - ليعلموا قومهم ويحذروهم من مخالفة أمر الله.
يَحْذَرُونَ	الحذر: التوقي والاحتراز - لكي يتقي الناس الوقوع في المعاصي بجهلهم.

ليس من المصلحة ولا من مراد الله أن يخرج جميع المؤمنين للقتال دفعة واحدة ويتركوا مراكز العلم خالية. فلتبقى جماعة أخرى ملازمة للنبي ﷺ (أو تتفرغ للعلم) ليتفقهوا في أحكام الدين حتى إذا رجع المجاهدون من قتالهم، قام هؤلاء العلماء بتعليمهم ما فاتهم من الوحي والتشريع، لكي يظل المجتمع المسلم على حذر من مخالفة حدود الله

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [سورة التوبة: 123]

الكلمة	المعنى
يَلُونَكُم	الأقرب إليكم مكاناً - من يجاوركم من الكفار
غِلْظَةً	قوة وشجاعة وبأساً يمنع الأعداء من الطمع فيكم.

﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [سورة التوبة: 128]

الكلمة	المعنى
عَنِتُّمْ	تعبكم، ووقوعكم في الهلاك أو الشدة في الدنيا والآخرة

سُورةُ يونُس

﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ﴾ [سورة يونس: 2]

الكلمة	المعنى
قَدَمَ	القدم: السابقة والمنزلة - أجر حسن، وسابقة فضل، ومنزلة رفيعة بما قدموا من عمل

﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [سورة يونس: 5]

الكلمة	المعنى
مَنَازِلَ	جمع منزل، وهي أماكن النزول وهي ثمانية وعشرون منزلا وأسماؤها : الشرطين ، والبطين ، والثرياء ، والدبران ، والهقعة ، والهنعة ، والذراع ، والنسر ، والطوف ، والجبهة ، والزبرة ، والصرفة ، والعواء ، والسماك ، والغفر ، والزباني ، والإكليل ، والقلب ، والشولة ، والنعايم ، والبلدة ، وسعد الذابح ، وسعد بلع ، وسعد السعود ، وسعد الأخبية ، وفرع الدلو المقدم ، وفرع الدلو المؤخر ، وبطن الحوت. وهذه المنازل مقسومة على البروج ، وهي اثنا عشر برجا : الحمل ، والثور ، والجوزاء ، والسرطان ، والأسد ، والسنبلة ، والميزان ، والعقرب ، والقوس ، والجدي ، والدلو ، والحوت. ولكل برج منزلان وثلث منزل ، فينزل القمر كل ليلة منزلا منها ، ويستتر ليلتين إن كان الشهر ثلاثين ، وإن كان تسعا وعشرين فليلة واحدة ، فيكون تلك المنازل ويكون مقام الشمس في كل منزلة ثلاثة عشر يوما ، فيكون انقضاء السنة مع انقضائها.

﴿ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ۙ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [سورة يونس: 22]

الكلمة	المعنى
يُسَيِّرُكُمْ	تدبير الله لحركة الإنسان في البر والبحر

الْفُلْكِ	السفينة (تستخدم للمفرد والجمع).السفن التي تحملكم في البحر
أُحِيطَ بِهِمْ	الإحاطة: الإغلاق من كل جهة - أيقنوا بالهلاك والموت وأنه لا مفر لهم

﴿ فَلَمَّا أَنجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ۗ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنفُسِكُم ۖ مَّتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [سورة يونس: 23]

الكلمة	المعنى
يَبْغُونَ	من البغي؛ وهو التجاوز والاستعلاء - يفسدون في الأرض، ويعودون للظلم والشرك والتمرد
بَغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنفُسِكُم	ارتداد الفعل على فاعله - وبال ظلمكم وضرره سيعود عليكم في الدنيا والآخرة
فَنُنَبِّئُكُم	سنخبركم بحقيقة أعمالكم ونحاسبكم عليها حساباً دقيقاً

﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [سورة يونس: 24]

الكلمة	المعنى
زُخْرُفَهَا	حسنها وبهجتها
حَصِيدًا	المحصود المقطوع - مقلوعة كأنها حُصدت بالمنجل فلم يبقَ منها شيء
لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ	كأنها لم تكن عامرة ولا موجودة بالأمس القريب

﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [سورة يونس: 26]

الكلمة	المعنى
وَزِيَادَةٌ	الفضل المضاف على الأصل - النظر إلى وجه الله الكريم
لَا يَرْهَقُ	لا يعبأهم تعب أو عناء
قَتَرٌ	سواد وظلمة وكآبة تُصيب أهل النار
ذِلَّةٌ	الهوان والمسكنة - انكسار النفس وخزي الفضيحة.

﴿ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ مَّا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۖ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا ۚ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [سورة يونس: 27]

الكلمة	المعنى
تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ	يثقلهم ويكسرهم الذل والخزي نتيجة أعمالهم
عَاصِمٍ	المانع والحامي - لا يوجد من يمنع عنهم عذاب الله أو يحميهم منه
أُغْشِيَتْ	غُطيت وأُلبست - أُلبست وجوههم سواداً وظلمة
قِطَعًا مِّنَ اللَّيْلِ	قطعا أي أجزاء من شدة سواد الليل - مبالغة في وصف شدة قتامة وجوههم وسوادها

﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ ۚ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ ۖ وَقَالَ شُرَكَاؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ﴾ [سورة يونس: 28]

الكلمة	المعنى
نَحْشُرُهُمْ	نجمعهم
فَزَيَّلْنَا	فرقنا بينهم وقطعنا ما كان بينهم من صلة وموالاة

يوم القيامة حين نحشر جميع الخلائق، ثم نقول للذين أشركوا بالله في الدنيا: الزموا مكانكم أنتم ومعبوداتكم التي كنتم تعبدونها من دون الله. ففرقنا بين المعبودين والعابدين، وتبرأ المعبودون من العابدين قائلين: لم تكونوا تعبدوننا في الدنيا

﴿ قُلْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ ۚ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ ۗ أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ ۖ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [سورة يونس: 35]

الكلمة	المعنى
لَّا يَهِدِّي	لا يستطيع الهداية لنفسه ولا لغيره

لماذا قال الله تعالى (لَّا يَهِدِّي) بدلا من (لا يهدي)

أولاً: إثبات العجز الذاتي (المبالغة في نفي القدرة)

لو قال "لا يهدي" (بالتخفيف)، لكان المعنى أنها لا تملك هداية غيرها. لكن عندما قال (لَّا يَهِدِّي) -التي أصلها يهتدي- فقد نفى عنها القدرة على هداية نفسها. فإذا كان الصنم أو المتبوع عاجزاً عن الوصول للحق بنفسه أو الانتقال من مكانه بذاته، فكيف يُطلب منه أن يهدِي غيره؟!

ثانياً: التصوير الحسي للجماد

كلمة (يَهِدِّي) بتضعيفها وتشديدها تعطي ثقلاً في النطق يصور حالة الأصنام "الجامدة" و"الثقيلة" التي لا تنتقل من مكان إلى مكان إلا إذا حُملت. هذا التشديد يخدم معنى "العجز الحركي"، فكأن الكلمة توحي بأن هذا المعبود "مُثبّت" في مكانه لا يملك حراكاً.

﴿ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنتُم بِهِ ۚ آلْآنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [سورة يونس: 51]

يقول الله تعالى لهؤلاء المكذبين: أبعدما ينزل بكم العذاب ويحل بكم الهلاك وتنسد أمامكم السبل، تذعنون وتقولون آمنّا؟ أيُقبل منكم الإيمان الآن في وقت الاضطرار، وقد كنتم في حال الرخاء والسعة تطلبون تعجيل هذا العذاب استهزاءً واستبعاداً لوقوعه؟ لقد فات أوان القبول وحقَّ عليكم القول.

﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِن قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ۚ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ [سورة يونس: 61]

الكلمة	المعنى
تُفِيضُونَ	تنغمسون فيه، تنهمكون فيه، تنشطون في العمل أو القول

يخبر الله تعالى نبيه والمؤمنين بأنه مطلع عليهم في جميع أحوالهم؛ فما تكون يا محمد في أمر من الأمور، وما تقرأ من كتاب الله، وما تعملون أيها الناس من عملٍ خيرٍ أو شر، إلا ونحن مطلعون عليكم، مراقبون لكم. ولا يغيب عن علم ربك وزن ذرة صغيرة في الأرض ولا في السماء، ولا أصغر من ذلك ولا أكبر، إلا وهو مسجل في كتاب واضح عند الله.

﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ﴾ [سورة يونس: 71]

الكلمة	المعنى
غُمَّةً	خفيا مبهما

﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ ۖ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ [سورة يونس: 88]

الكلمة	المعنى
اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ	أهلك أموالهم بحيث لا يُنتفع بها
وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ	أقسها واطبع عليها حتى لا تلين ولا تنشرح للإيمان

﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنتُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [سورة يونس: 89]

الكلمة	المعنى
جَاوَزْنَا	مكنّاهم من عبور البحر الأحمر بسلام بعد انفلاقه

سُورَةُ هود

﴿ أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ ۚ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [سورة هود: 5]

الكلمة	المعنى
يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ	يخفون ما في صدورهم من الشحناء والعداوة
يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ	يتغطون بثيابهم

ألا إن هؤلاء المشركين يكتموا ما في صدورهم من كفر وشك جهلًا منهم بالله، ألا حين يتغطون بثيابهم، يعلم الله ما يكتمون وما يظهرون، إنه عليم بما تخفيه الصدور.

﴿ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ﴾ [سورة هود: 22]

الكلمة	المعنى
لَا جَرَمَ	حقاً، أو لا بد، أو لا محالة - حقيقة ثابتة لا شك فيها ولا ريب

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [سورة هود: 23]

الكلمة	المعنى
وَأَخْبَتُوا	خضعوا، واطمأنوا، وأنابوا بخشوع وتواضع

﴿ وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [سورة هود: 36]

الكلمة	المعنى
فَلَا تَبْتَئِسْ	لا تحزن حزناً يؤدي بك إلى اليأس أو الانكسار

﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ ۚ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [سورة هود: 40]

فَارَ التَّنُّورُ	الفوران: الغليان والاندفاع - التنور: الفرن - نبع الماء بقوة من المكان الذي يُخبز فيه

يقول الله تعالى أنه لما حان وقت وقوع العذاب، وظهرت العلامة وهي خروج الماء واندفاعه من "التنور" الذي يُخبز فيه، أمرنا نوحاً أن يجمع في السفينة من كل نوع من أنواع الكائنات زوجين (ذكراً وأنثى) لبقاء النسل، وأن يحمل أهله إلا من حكمنا عليه بالهلاك لكفره، وأن يحمل معه من آمن من قومه، وما آمنوا معه إلا فئة قليلة.

﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ ۖ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾
[سورة هود: 44]

الكلمة	المعنى
ابْلَعِي	اشربي ما على ظهرك من ماء
أَقْلِعِي	كفي عن المطر
غِيضَ الْمَاءُ	نقص الماء تدريجياً حتى جفت الأرض
الْجُودِيِّ	اسم جبل رست عليه سفينة نوح ويقال انه بالموصل

﴿ إِن نَّقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ ۗ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ [سورة هود: 54]

الكلمة	المعنى
اعْتَرَاكَ	أصابك وحلَّ بك

﴿ قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَا ۖ أَتَنْهَانَا أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ﴾
[سورة هود: 62]

الكلمة	المعنى
مَرْجُوًّا	كنا نرجو أن تكون فينا سيداً

﴿ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَن يَنصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ ۖ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ﴾ [سورة هود: 63]

الكلمة	المعنى
تَخْسِيرٍ	ضلال ، أو إيقاعاً لي في الخسران

﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا ۖ قَالَ سَلَامٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ [سورة هود: 69]

الكلمة	المعنى
رُسُلُنَا	الملائكة الكرام الذين جاءوا في صورة رجال
حَنِيذٍ	مشويٌّ
فَمَا لَبِثَ	دلالة على سرعة الكرم والمبادرة

﴿ فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۚ قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ﴾ [سورة هود: 70]

الكلمة	المعنى
نَكِرَهُمْ	استغرب حالهم، وأنكر فعلهم، وتغيرت نظرته لهم
أَوْجَسَ	الوجوس: وقوع صوت أو فزع في القلب - أحسَّ في نفسه ببداية خوف وفزع مستتر
خِيفَةً	نوع من الخوف - خشية من أن يكونوا أرادوا به سوءاً

فلما رأى إبراهيم أن أيدي ضيوفه لا تمتد إلى الطعام الذي قدمه لهم، استنكر أمرهم وداخلته الريبة في شأنهم، وأحس في قلبه بالخوف منهم. وذلك أنهم كانوا إذا نزل بهم ضيف فلم يأكل من طعامهم ظنوا أنه لم يأت بخير وإنما جاء بشر. فلما أدرك الرسل (الملائكة) ما نزل به من الروع، بادروه بالقول: لا تخف يا إبراهيم، فنحن لسنا بشراً نأكل، بل نحن ملائكة الله، أُرسلنا لإنفاذ العذاب في قوم لوط المجرمين.

﴿ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ [سورة هود: 71]

الكلمة	المعنى
قَائِمَةٌ	يقال واقفة خلف الستر أو تخدم الضيوف
فَضَحِكَتْ	من الذي حصل بين ابراهيم والرسل أي انها اطمأنت أن الرسل لم يأتوا بشر لهم

﴿ قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾ [سورة هود: 72]

الكلمة	المعنى
يَا وَيْلَتَىٰ	تعبير عن شدة التعجب والدهشة - يا عجبا
بَعْلِي	زوجي

﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾ [سورة هود: 74]

الكلمة	المعنى
ذَهَبَ عَنْ	فارقه الخوف والاضطراب الذي أصابه أول اللقاء
الرَّوْعُ	الفزع والخوف - القلق الذي شعر به حين لم تأكل الملائكة الطعام

﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ﴾ [سورة هود: 75]

الكلمة	المعنى
أَوَّاهٌ	كثير التضرع، شديد الرقة والشفقة، دائم الدعاء
مُنِيبٌ	كثير الرجوع إلى الله بالتوبة والامتثال لأمره

﴿ يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ۖ إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ ۖ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ﴾ [سورة هود: 76]

الكلمة	المعنى
غَيْرُ مَرْدُودٍ	غير مصروف عنهم

﴿ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾ [سورة هود: 77]

الكلمة	المعنى
سِيءَ بِهِمْ	حزن لمجيئهم واغتمَّ غماً شديداً خوفاً عليهم.
ضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا	ضاقت حيلته وعجز عن تدبير أمر حمايتهم.
عَصِيبٌ	يوم شديد البلاء، عصيب الشر، صعب المخرج.

ولما وصلت الملائكة إلى لوط عليه السلام في صورة شباب حسان، شقَّ عليه مجيئهم لِما يعلمه من فجور قومه، وضاق صدره وعجزت حيلته عن كيفية إخفائهم أو الدفاع عنهم، وقال مستشعراً عظمة المحنة: هذا يوم شديد البلاء وصعب المحنة.

﴿ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ ۚ قَالَ يَا قَوْمِ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي ۖ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾ [سورة هود: 78]

الكلمة	المعنى
يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ	يسعون إليه بسرعة شديدة مدفوعين بشهوة وغضب.
بَنَاتِي	نساء القوم ومن بينهم بناته اللاتي من صلبه (لأن النبي أب لأمته) ممن ترضونه من النساء للزواج
أَطْهَرُ لَكُمْ	أزكى وأبعد عن الفاحشة المحرمة.
لَا تُخْزُونِ	لا تذلوني وتفضحوني بسوء معاملتكم لضيوفي.
رَجُلٌ رَّشِيدٌ	رجل صاحب عقل سليم يمنعكم من هذا القبح.

وجاء قوم لوط مسرعين يتسابقون إلى بيته، وكان من عادتهم قبل ذلك ارتكاب الفواحش. فلما حاصروا البيت، خرج إليهم لوط مناشداً عقولهم وضمائرهم، فعرض عليهم الزواج من بناته (أو نساء القوم) كبديل شرعي وطاهر، وطالبهم بتقوى الله وترك فضيحته في ضيوفه، متسائلاً بأسى: أما يوجد فيكم رجل واحد يملك عقلاً سديداً يمنعكم من هذا السفه؟

﴿ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ﴾ [سورة هود: 79]

الكلمة	المعنى
مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ	لا رغبة لنا في النساء ولا حاجة لنا في نكاحهن
مَا نُرِيدُ	نكاح الذكور (الفاحشة) التي جئنا لأجله.

أجاب قوم لوط عليه السلام لقد عرفتَ أنه لا رغبة لنا في النساء ولا حاجة لنا في نكاحهن، وإنك لتعلم أننا نريد هؤلاء الرجال (الضيوف)، فلا تضيع وقتك في عرض ما لا نريده

﴿ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ [سورة هود: 80]

الكلمة	المعنى
قُوَّةً	أعواناً، أو قوة بدنية أمنعكم بها
آوِي	الالتجاء والاستناد - أنضمُّ وأعتصمُ وأستندُ
رُكْنٍ شَدِيدٍ	عشيرة مانعة، أو قبيلة تنصرني

قال لوط عليه السلام لو أن لي أعواناً أو قبيلة مانعة. وهذا بحسب الأسباب المحسوسة، وإلا فإنه يأوي إلى أقوى الأركان وهو الله، الذي لا يقوم لقوته أحد.

﴿ قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ ۖ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ ۖ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ ۚ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ [سورة هود: 81]

الكلمة	المعنى
لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ	لن يقدروا على أذاك
فَأَسْرِ	اخرج بأهلك ليلاً في خفية من القوم
بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ	في ساعة متأخرة من الليل (قبل الفجر)
لَا يَلْتَفِتْ	لا ينظر أحد منكم وراءه

لما رأى الرسلُ ضيقَ لوط، قالوا: يا لوط، لا تخف، فنحن ملائكة ربك، وهؤلاء لن يصلوا إليك بسوء. ثم أمروه بالخروج من القرية مع أهله المؤمنين في جوف الليل، وحذروهم من الالتفات إلى الوراء عند نزول العذاب، باستثناء زوجته التي ستخالف الأمر ويهلكها ما أصاب القوم، مؤكدين أن موعد هلاكهم هو الصبح، وهو وقت قريب جداً

﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ﴾ [سورة هود: 82]

الكلمة	المعنى
سِجِّيلٍ	حجارة طينية صلبة أُحرقت في النار حتى تحجرت
مَّنضُودٍ	متتابعة يتبع بعضها بعضاً كالمطر الغزير

فلما جاء الوقت الذي حدده الله لهلاكهم، قلبت الملائكة مدنهم بأمر الله، فجعلت عاليها سافلها، وأمطر الله عليهم حجارة من طين صلب متتابع، رُصَّ بعضه فوق بعض، لتمزق أجسادهم وتدمر بنيانهم

﴿ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ ۖ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ [سورة هود: 83]

الكلمة	المعنى
مُّسَوَّمَةً	معلمة بعلامة خاصة، أو مكتوب عليها اسم من تقع عليه

هذه الحجارة التي أُمطرت عليهم كانت مُعَلَّمَةً بعلامات معروفة في علم الله، مخصصة لكل واحد منهم، وهي ليست بعيدة عن ظالمي قومك يا محمد

﴿ وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [سورة هود: 85]

الكلمة	المعنى
أَوْفُوا	أتمّوا المكيال والميزان دون نقص.
بِالْقِسْطِ	بالعدل والمساواة التي تضمن حق الطرفين.
لَا تَبْخَسُوا	لا تنقصوا الناس حقوقهم في البيع والشراء.
لَا تَعْثَوْا	لا تتمادوا في الإفساد

يأمر شعيب عليه السلام قومه بوجوب إقامة العدل في المعاملات و إعطاء الناس حقوقهم كاملة وينهى عن ظلم الناس بنقص أثمان سلعهم و محذراً إياهم من السعي في الأرض بالتخريب والظلم .

﴿ بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۚ وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ﴾ [سورة هود: 86]

الكلمة	المعنى
بَقِيَّتُ اللَّهِ	الرزق الحلال الذي يبقيه الله لكم بعد إيفاء الكيل

﴿ قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ ۖ إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾[سورة هود: 87]

الكلمة	المعنى
الْحَلِيمُ	من الحِلم: التريث وضبط النفس وعدم العجلة
الرَّشِيدُ	من الرُّشد: حسن التصرف، وإصابة الحق، والاستقامة في الرأي

قال قوم شعيب له تهكماً: يا شعيب، أهذه الصلاة التي تكثر منها هي التي تدفعك لتأمرنا بأن نترك ما كان يعبده آباؤنا من الأصنام؟ وهل هي التي تمنعنا من أن نتصرف في أموالنا ومكاسبنا كما نحب ونشتهي؟ إنك لأنت الرجل المتزن العاقل!

﴿ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ ۚ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [سورة هود: 88]

الكلمة	المعنى
أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ	أفعل ما أمنعكم منه

قال شعيب لقومه إن كان لديَّ برهان من ربي، وقد أنعم عليَّ بمال حلال طيب، و أنني لا أفعل ما نهيتكم عنه من التطفيف، فلستُ أطلب نفعاً لنفسي من وراء منعكم. ما غايتي من كل هذا إلا تحقيق الإصلاح ولا أعتمد في سعِيي إلا على الله وحده وإليه أرجع.

﴿ وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ ۚ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ﴾
[سورة هود: 89]

الكلمة	المعنى
لَا يَجْرِمَنَّكُمْ	لا يحملنكم
شِقَاقِي	عداوتي ومخالفتي وفراقكم لي

يقول شعيب لقومه: يا قوم، لا تحملنكم عداوتي وبغضكم لي على الاستمرار في الكفر، فتكون النتيجة أن ينزل بكم من العذاب مثل ما نزل بقوم نوح (الغرق)، أو قوم هود (الريح)، أو قوم صالح (الصيحة). واعتبروا خاصة بحال قوم لوط؛ فديارهم قريبة منكم، وزمان هلاكهم ليس بعيداً عنكم، فاحذروا أن يصيبكم ما أصابهم.

﴿ وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾ [سورة هود: 90]

الكلمة	المعنى
رَحِيمٌ	واسع الرحمة لمن تاب إليه
وَدُودٌ	كثير المحبة لمن أطاعه

﴿ قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا ۖ وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ ۖ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ﴾ [سورة هود: 91]

الكلمة	المعنى
نَفْقَهُ	نفهم
رَهْطُكَ	عشيرتك - قبيلتك
لَرَجَمْنَاكَ	لقتلناك رميا بالحجارة

قال قوم شعيب يا شعيب، إننا لا نفهم كثيراً من كلامك، وإننا لنراك بيننا رجلاً ضعيفاً لا قوة لك ولولا هيبة عشيرتك وقرابتك التي تمنعنا لقتلناك رمياً بالحجارة، فليست لك عندنا مكانة ولا عزة.

﴿ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا ۖ إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ [سورة هود: 92]

الكلمة	المعنى
وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا	وتركتم طاعة الله و أمره وراءكم
مُحِيطٌ	لا يخفى عليه شيء من أعمالكم

﴿ وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ ۖ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ ۖ وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾ [سورة هود: 93]

الكلمة	المعنى
اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ	استمروا على طريقتكم وحالكم التي أنتم عليها من الكفر
عَذَابٌ يُخْزِيهِ	عذاب يهينهم ويذل كبرياءهم أمام الخلائق
وَارْتَقِبُوا	انتظروا

يقول شعيب يا قوم، استمروا في طريقكم وما تبذلونه من جهد في نصرة باطلكم، فإني مستمر على طريقي وما أمرني الله به من الحق. وستعلمون مَن الذي سيتنزل عليه عذاب يذله ويفضحه، ومَن هو الكاذب في دعواه. فانتظروا عاقبة أمركم، فإني معكم من المنتظرين.

﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ ۖ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ ﴾ [سورة هود: 98]

الكلمة	المعنى
يَقْدُمُ	يتقدمهم إذ هو رئيسهم
فَأَوْرَدَهُمُ	أدخلهم
الْوِرْدُ	الماء الذي يُقصد للشرب وهنا هي النار التي صاروا إليها بدلاً من الماء
الْمَوْرُودُ	المكان الذي دخلوه واستقروا فيه (جهنم)

﴿ وَأُتْبِعُوا فِي هَٰذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ﴾ [سورة هود: 99]

الكلمة	المعنى
وَأُتْبِعُوا	أُلزموا اللعنة وصارت صفةً ملازمة لهم.

الرِّفْدُ	العطاء - ما يُعطى للمعاونة (وسُميت هنا تهكماً).
الْمَرْفُودُ	العطاء المعطى والممنوح لهم (وهو اللعنة).

لقد طاردت لعنة الله وغضبه فرعون وأتباعه في هذه الدنيا وستستمر هذه اللعنة تلاحقهم يوم القيامة مع عذاب النار. وبئس العطاء المعطى لهم، وبئس النصيب نصيبهم؛ فقد اجتمعت عليهم لعنة الدنيا ولعنة الآخرة.

﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْقُرَىٰ نَقُصُّهُ عَلَيْكَ ۖ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾ [سورة هود: 100]

الكلمة	المعنى
قَائِمٌ	قرى لا تزال آثار أبنيتها ظاهرة
حَصِيدٌ	ما قُطع من الزرع وسوي بالأرض أي قرى استؤصلت تماماً فلم يبقَ لها أثر

﴿ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ۖ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ لَّمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ ۖ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ﴾ [سورة هود: 101]

الكلمة	المعنى
تَتْبِيبٍ	هلاكاً وخسراناً

﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ۖ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ [سورة هود: 108]

الكلمة	المعنى
غَيْرَ مَجْذُوذٍ	عطاء مستمر دائم غير مقطوع ولا منقوص

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ﴾ [سورة هود: 110]

يقول الله تعالى: ولقد أعطينا موسى التوراة إذ اختلف فيها قومه بين مُصدّق وجاحد. ولولا أنَّ الله قد قدّر تأجيل الفصل بين العباد إلى يوم القيامة وعدم معاجلتهم بالعقوبة ، لأهلك المكذبين منهم فوراً. وإنَّ هؤلاء المشركين لفي شكٍّ عميق من هذا القرآن.

﴿ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ [سورة هود: 113]

الكلمة	المعنى
لَا تَرْكَنُوا	لا تميلوا
أَوْلِيَاءَ	أنصار يحمونكم من بأس الله أو يمنعون عنكم عقابه

﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ ۚ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ﴾ [سورة هود: 114]

الكلمة	المعنى
طَرَفَيِ النَّهَارِ	طرفا الشيء: أوله وآخره - صلاة الصبح (الطرف الاول)، وصلاتا الظهر والعصر (الطرف الثاني)
وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ	الزلفة أول ساعة من الليل - صلاتا المغرب والعشاء

يأمر الله تعالى بإقامة الصلاة على أتمّ وجه طَرَفَي النهار في الصباح والمساء، وفي ساعات من الليل. إنَّ فِعْلَ الخيرات يكفِّر الذنوب السالفة ويمحو آثارها، والأمر بإقامة الصلاة وبيان أن الحسنات يذهبن السيئات، موعظة لمن اتعظ بها وتذكر.

﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ ۗ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ [سورة هود: 116]

الكلمة	المعنى
أُولُو بَقِيَّةٍ	البقية: الفضل والخير والعقل أي أصحاب عقول راجحة ودين وبصيرة باقية
أُتْرِفُوا فِيهِ	الترف: الرفاهية المنفلتة - انغمسوا في شهوات الدنيا وملاذها التي أطغتهم

هلاَّ وُجد في الأمم الهالكة من قبلكم جماعاتٌ من أصحاب العقول والفضل ينهون الناس عن الفساد والظلم لعلهم ينجون؟ لم يوجد منهم إلا قليلٌ من المؤمنين الذين أنجيناهم بسبب قيامهم بمهام الإصلاح. أما السواد الأعظم من الظالمين، فقد انشغلوا بما أُعطوا من النعيم والرفاهية ، واستمروا في إجرامهم حتى حقَّ عليهم العذاب.

﴿ وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ﴾ [سورة هود: 121]

عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ	على طريقتكم في الكفر

وقل - أيها الرسول - للذين لا يؤمنون بالله، ولا يوحدونه: اعملوا على طريقتكم في الإعراض عن الحق والصد عنه، إنا عاملون على طريقنا من الثبات عليه، والدعوة له، والصبر عليه.

سُورَةُ يُوسُف

﴿ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [سورة يوسف: 6]

الكلمة	المعنى
يَجْتَبِيكَ	يختارك
تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ	تعبير الرؤى

﴿ إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [سورة يوسف: 8]

الكلمة	المعنى
عُصْبَةٌ	جماعة

﴿ اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ﴾ [سورة يوسف: 9]

الكلمة	المعنى
اطْرَحُوهُ أَرْضًا	ألقوه في أرض بعيدة عن أبيه
يَخْلُ لَكُمْ	يخلص لكم وجه أبيكم وينحصر اهتمامه وحبه فيكم وحدكم.

﴿ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ﴾ [سورة يوسف: 10]

الكلمة	المعنى
غَيَابَتِ الْجُبِّ	الغيابة: القعر المظلم - الجب: البئر التي لم تُطو (لم تُبنَ بالحجارة) - قاع البئر المظلم الذي يغيب فيه من أُلقي فيه عن الأعين
يَلْتَقِطْهُ	يأخذه
السَّيَّارَةِ	الجماعة المسافرة - القوافل التجارية التي تجتاز الطريق

﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [سورة يوسف: 12]

الكلمة	المعنى
يَرْتَعْ	يأكل وما لذَّ وطاب

﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ ۚ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [سورة يوسف: 15]

حين ألقاه إخوته في الجب، وفي ذروة الوحشة، أنزل الله سكينته على يوسف وهو في قعر البئر، وبشّره بالنجاة، وأن يوماً سيأتي يقف فيه إخوته بين يديه فيخبرهم بصنيعهم وهم لا يعرفون من يكون.

﴿ وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾ [سورة يوسف: 16]

الكلمة	المعنى
عِشَاءً	في وقت المساء

﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ ۖ وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾ [سورة يوسف: 17]

الكلمة	المعنى
نَسْتَبِقُ	ذهبنا لنتسابق ونلهو ونستعرض قوتنا بعيداً

﴿ وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾
[سورة يوسف: 18]

الكلمة	المعنى
سَوَّلَتْ	زينت

﴿ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُ ۖ قَالَ يَا بُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَامٌ ۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾[سورة يوسف: 19]

الكلمة	المعنى
وَارِدَهُمْ	الذي يتقدم القوم لطلب الماء
فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُ	ألقى دلوه في البئر ليملأه ماءً

وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً	كتموا أمره وقالوا هو بضاعة

﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾ [سورة يوسف: 20]

الكلمة	المعنى
شَرَوْهُ	باعوه
بِثَمَنٍ بَخْسٍ	ثمن قليل جداً

﴿ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ۚ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سورة يوسف: 21]

الكلمة	المعنى
أَكْرِمِي مَثْوَاهُ	أحسني معاملته واجعلي مقامه عندنا كريماً لا مقام العبيد
مَكَّنَّا	مهدنا له أسباب السيادة والعز في أرض مصر

اشتري عزيز مصر يوسفَ ، وأوصى زوجته بالإحسان إليه ، لِمَا رأى فيه من علامات النبل والذكاء، راجياً أن يستفيدوا من خدمته أو يتخذوه ابناً لهم. وبهذا التدبير الإلهي بدأ تمكين يوسف في أرض مصر، ليتعلم تدبير الملك. فالله نافذ المشيئة في خلقه، ولكنَّ أكثر الناس لا يدركون خفي لطفه في تقدير المحن لتوليد المنح.

﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ [سورة يوسف: 22]

الكلمة	المعنى
أَشُدَّهُ	كمال قوته
حُكْمًا	النبوة
وَعِلْمًا	فقه الدين وتأويل الرؤى
الْمُحْسِنِينَ	الذين يعبدون الله كأنهم يرونه، ويحسنون إلى خلقه

﴿ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ ۖ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ ۖ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ [سورة يوسف: 23]

الكلمة	المعنى
وَرَاوَدَتْهُ	طلبت منه فعل الفاحشة بملاينة وإغراء متكرر.
غَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ	أوصدت جميع أبواب القصر لتأمين الخلوة التامة.
هَيْتَ لَكَ	تعال إليَّ، فقد تهيأتُ لك وأعددتُ المكان.
أَحْسَنَ مَثْوَايَ	أكرم مقامي (عزيز مصر)

﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ ۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ ۚ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ [سورة يوسف: 24]

الكلمة	المعنى
هَمَّتْ بِهِ	عزمت على الفاحشة وأصرت عليها.
وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ	أي أنه راى برهان ربه فلم يهم بها
بُرْهَانَ رَبِّهِ	آية من الله ثبّتته، وقيل صورة أبيه، وقيل نور النبوة.
السُّوءَ	مقدمات الفاحشة أو خيانة العزيز.
الْفَحْشَاءَ	القبيح المتجاوز للحد - الزنا.
الْمُخْلَصِينَ	من أخلصهم الله أي الذين اصطفاهم الله واستخلصهم لنفسه ولطاعته.

﴿ وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ ۚ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [سورة يوسف: 25]

الكلمة	المعنى
وَاسْتَبَقَا الْبَابَ	تسابقا نحو الباب؛ هو ليفتحه ويهرب، وهي لتمسكه وتمنعه.
قَدَّتْ	مزقت وشقت
مِن دُبُرٍ	الدُّبر: الخلف - من جهة الظهر (وهي قرينة براءته).
أَلْفَيَا	وجدا العزيز فجأة عند الباب

سَيِّدَهَا	زوجها عزيز مصر
سُوءًا	تقصد الفاحشة (الزنا).

﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ۖ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [سورة يوسف: 31]

الكلمة	المعنى
بِمَكْرِهِنَّ	المكر: التدبير الخفي - غيبتهن لها وتسريبهن للخبر للإيقاع بها أو استدراجها.
مُتَّكَأً	مكان الاتكاء والراحة - مجلساً مهيأً بالوسائد والطعام يحتاج لسكاكين
أَكْبَرْنَهُ	هِبنه وأعظمن جماله لدرجة الذهول.
قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ	جرحن أيديهن بالسكاكين وهن لا يشعرن من شدة الانبهار.
حَاشَ لِلَّهِ	تنزيهاً لله وتعجباً من قدرته على خلق هذا الجمال.

﴿ قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ ۖ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ ۖ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ﴾
[سورة يوسف: 32]

الكلمة	المعنى
اسْتَعْصَمَ	امتنع

﴿ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [سورة يوسف: 33]

الكلمة	المعنى
أَصْبُ إِلَيْهِنَّ	الصَّبوة: الميل بشهوة أي أَمِيل إليهن

﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّن بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [سورة يوسف: 35]

الكلمة	المعنى
بَدَا لَهُم	ظهر لهم رأي جديد واستقروا عليه

الآيات	الأدلة على براءة يوسف

﴿ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾ [سورة يوسف: 42]

وقال يوسف- عليه السلام- للفتى الذي اعتقد أنه سينجو منهما وهو ساقى الملك، أيها الساقي بعد أن تخرج من السجن وتعود إلى عملك عند سيدك الملك، اذكر حقيقة حالي عنده، وأنى مظلوم. ولكن الساقي أنساه الشيطان ما قاله له يوسف، فكانت النتيجة أن مكث يوسف- عليه السلام- في السجن مظلوما بضع سنين

﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ ۖ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [سورة يوسف: 43]

الكلمة	المعنى
عِجَافٌ	جمع عجفاء، وهي الهزيلة الضعيفة
يَابِسَاتٍ	جافة لا خير فيها - رمز للمجاعة وجفاف الأرض
الْمَلَأُ	وجهاء القوم وأهل الرأي - حاشية الملك ومستشاروه وعلماء الرؤى عنده
تَعْبُرُونَ	تفسرون الرؤيا

وقال الملك: إني رأيت في منامي سبع بقرات سمان، يأكلهن سبع بقرات نحيلات من الهُزال، ورأيت سبع سنبلات خضر، وسبع سنبلات يابسات، يا أيها السادة والكبراء أخبروني عن هذه الرؤيا، إن كنتم للرؤيا تُفَسِّرون.

﴿ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ ۖ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ﴾ [سورة يوسف: 44]

الكلمة	المعنى
أَضْغَاثُ	جمع ضِغث: وهو الحزمة من أخلاط الشجر والحشيش أي أخلاط من الرؤى المضطربة التي لا يجمعها أصل ولا نظام

﴿ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ﴾ [سورة يوسف: 45]

الكلمة	المعنى
وَادَّكَرَ	تذكر يوسف وما أوصاه به من ذكره عند الملك
بَعْدَ أُمَّةٍ	بعد مرور وقت طويل

فَأَرْسِلُونِ	ابعثوني إلى السجن لأسأل يوسف

﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ﴾ [سورة يوسف: 48]

الكلمة	المعنى
سَبْعٌ شِدَادٌ	سبع سنوات من القحط والمجاعة الشديدة.
يَأْكُلْنَ	سنوات تفني المخزون من الطعام والزروع.
مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ	ما ادخرتموه في سنوات الرخاء لمواجهة سنوات الشدة.
تُحْصِنُونَ	ما تحفظونه كبذور للزراعة (تقاوي) أو مخزون استراتيجي لا يُمس.

﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ [سورة يوسف: 49]

الكلمة	المعنى
يُغَاثُ النَّاسُ	يأتيهم المطر الغزير فتنتهي المجاعة
يَعْصِرُونَ	من العصر (استخراج السوائل) - يعصرون العنب والزيتون والسمسم لفيض الخير والبركة

﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ ۚ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ ۚ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [سورة يوسف: 51]

الكلمة	المعنى
حَصْحَصَ	ظهر وتبين

﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي ۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾ [سورة يوسف: 54]

الكلمة	المعنى
ائْتُونِي بِهِ	اذهبوا وأحضروا يوسف من السجن بكل إكرام.
أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي	أجعله من خاصتي ومستشاريّ المقربين الذين لا يشاركني فيهم أحد.

مَكِينٌ	ذو مكانة رفيعة، ومنزلة عالية، وقدرة على التصرف.
أَمِينٌ	موثوق به في حفظ الأسرار والأموال.

﴿ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ ۚ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَاءُ ۖ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [سورة يوسف: 56]

الكلمة	المعنى
مَكَّنَّا	أعطيناه السلطة والقدرة على النفوذ والتصرف في أمور الدولة
يَتَبَوَّأُ	يتخذ من أرض مصر منازل وقصوراً وسلطاناً واسعاً.

﴿ وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ ۚ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنزِلِينَ﴾ [سورة يوسف: 59]

لماذا طلب يوسف عليه السلام أن يأتوه بأخ لهم من ابيهم ؟

ذكرت عدة وجوه ولكن احسنها كالتالي:

إن عادة يوسف عليه السلام مع الكل أن يعطيه حمل بعير لا يزيد عليه ولا ينقص ، وإخوة يوسف الذين ذهبوا إليه كانوا عشرة ، فأعطاهم عشرة أحمال ، فقالوا : إن لنا أبا شيخا كبيرا وأخا آخر بقي معه ، وذكروا أن أباهم لأجل سنه وشدة حزنه لم يحضر ، وأن أخاهم بقي في خدمة أبيه ولا بد لهما أيضا من شيء من الطعام ، فجهز لهما أيضا بعيرين آخرين من الطعام ، فلما ذكروا ذلك قال يوسف :فهذا يدل على أن حب أبيكم له أزيد من حبه لكم ، وهذا شيء عجيب ؛ لأنكم مع عقلكم وأدبكم إذا كانت محبة أبيكم لذلك الأخ أكثر من محبته لكم ؛ دل هذا على أن ذلك أعجوبة في العقل ، وفي الفضل والأدب ؛ فجيئوني به حتى أراه.

﴿ قَالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ﴾ [سورة يوسف: 61]

الكلمة	المعنى
سَنُرَاوِدُ	سنجتهد في إقناع أبينا في طلبه بلين الكلام

﴿ وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [سورة يوسف: 62]

الكلمة	المعنى
بِضَاعَتَهُمْ	الثمن الذي دفعوه مقابل القمح
رِحَالِهِمْ	أمتعتهم

وقال يوسف لغلمانه: اجعلوا ثمن ما أخذوه في أمتعتهم سرًا؛ رجاء أن يعرفوه إذا رجعوا إلى أهلهم، ويقدِّروا إكرامنا لهم؛ ليرجعوا طمعًا في عطائنا.

﴿ وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ ۖ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي ۖ هَٰذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ۖ وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ۖ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ﴾ [سورة يوسف: 65]

الكلمة	المعنى
مَتَاعَهُمْ	الأحمال التي جاؤوا بها من مصر
مَا نَبْغِي	أي شيء نطلب أكثر من هذا الكرم؟ (استفهام إنكاري)
وَنَمِيرُ أَهْلَنَا	الميرة: جلب الطعام نجلب لأهلنا الطعام والقوت والزيادة
نَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ	نحصل على حمل جمل إضافي

﴿ قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَن يُحَاطَ بِكُمْ ۖ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ [سورة يوسف: 66]

الكلمة	المعنى
مَوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ	الموثق: العهد المؤكد باليمين - عهداً مؤكداً بيمين مغلظة يحلفونها بالله
أَن يُحَاطَ بِكُمْ	الإحاطة: الغلبة أو الهلاك - إلا أن تهلكوا

﴿ وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغْنِي عَنْهُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا ۚ وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سورة يوسف: 68]

الكلمة	المعنى
قَضَاهَا	أظهرها ووصاها لبنيه
حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ	قيل هي خشية العين على بنيه

﴿ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ ۖ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [سورة يوسف: 69]

الكلمة	المعنى

آوَىٰ	ضمه إليه

﴿ فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ [سورة يوسف: 70]

الكلمة	المعنى
جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ	كال لهم ووفّر لهم ما يحتاجونه للسفر
جَعَلَ السِّقَايَةَ	صُواع الملك - إناء كان يُستخدم للشرب وللكيل أيضاً
فِي رَحْلِ أَخِيهِ	وضع الصواع خفية في حقيبة بنيامين (أخو يوسف)
أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ	نادى منادٍ بصوت عالٍ
الْعِيرُ	القافلة التي تضم إخوة يوسف

﴿ قَالُوا جَزَاؤُهُ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ [سورة يوسف: 75]

الكلمة	المعنى
جَزَاؤُهُ	ما هو العقاب الذي تقترحونه للسارق إن وُجد؟
مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ	الشخص الذي يظهر المسروق داخل متاعه.
فَهُوَ جَزَاؤُهُ	عقابه هو استرقاقه (يصبح عبداً) لمن سُرق منه.
نَجْزِي الظَّالِمِينَ	هكذا نعاقب السارقين في ديننا وشريعة أبينا يعقوب.

أجاب إخوة يوسف إن عقوبة السارق في ديننا وشريعتنا هي أن يُستعبد السارقُ نفسه لصاحب الشيء المسروق، فيصبح ملكاً له عوضاً عما سرق. وهذا هو العقاب الذي نطبقه على كل من يظلم الناس بالسرقة.

﴿ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاءِ أَخِيهِ ۚ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ۖ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ ۗ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [سورة يوسف: 76]

الكلمة	المعنى
كِدْنَا لِيُوسُفَ	الكيد: التدبير الخفي لإحقاق حق أي دبرنا ليوسف هذا المخرج اللطيف ليصل إلى مراده

دِينِ الْمَلِكِ	الدين هنا: القانون أي قانون ملك مصر وقضاؤه (الذي لم يكن فيه استرقاق للسارق)

شرع يوسفُ في تفتيش حقائب إخوته العشرة واحداً تلو الآخر قبل أن يفتش حقيبة أخيه بنيامين، إمعاناً في التمويه وإبعاداً للشبهة. فلما وصل إلى وعاء أخيه استخرج منه الصواع. هكذا دبر الله ليوسف تدبيراً لطيفاً؛ إذ لم يكن ليحق له أخذ أخيه والاحتفاظ به وفق قانون ملك مصر (الذي يعاقب بالضرب أو الغرامة)، ولكن الله مكنه من أخيه عبر شريعة إخوته أنفسهم. إن الله يرفع منزلة من يشاء من عباده بالعلم، وكل صاحب علم وبراعة في الدنيا يوجد من هو أعلم منه، والله هو العليم المطلق فوق الجميع.

﴿ قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ ۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ ۚ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا ۖ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾
[سورة يوسف: 77]

الكلمة	المعنى
شَرٌّ مَّكَانً	أنتم أسوأ حالاً ومنزلة

اختلفت التفاسير في سرقة يوسف من قبل وقيل:

- أنه أخذ صنمًا كان في بيت جدّه لأمه فكسّره؛ لأنه كان يكره الشرك
- أخذ طعامًا من البيت ليعطيه فقيرًا، فاتهموه بالسرقة.
- بعد وفاة أمّ يوسف، تولّت عمّته (أخت أبيه) تربيته، وكانت شديدة التعلّق به. لما كبر يوسف، أراد أبوه يعقوب أن يأخذه إليه، فخشيت عمّته فراقه و كان عندها حزام (مِنْطَقَة) يُنسب إلى إسحاق، فخبّأت الحزام في متاع يوسف، ثم ادّعت فقدانه. فلما وُجد الحزام مع يوسف، بقي عندها بحكم شريعتهم أن السارق يكون عبدا للمسروق.
- وقيل: إنها فرية لا أصل لها، أطلقوها حسدًا وغيظًا.

﴿ فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا ۖ قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ ۖ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي ۖ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ [سورة يوسف: 80]

الكلمة	المعنى
اسْتَيْأَسُوا	قطعوا الأمل تماماً من استجابة العزيز لطلبهم
خَلَصُوا نَجِيًّا	اجتمعوا وحدهم ليتشاوروا سراً في مصيبتهم
فَرَّطتُمْ	قصرتم في حفظ يوسف وضيعتموه سابقاً
فَلَنْ أَبْرَحَ	لن أترك أرض مصر وأعود لبلادي

﴿ وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [سورة يوسف: 84]

الكلمة	المعنى
تَوَلَّىٰ عَنْهُمْ	أعرض عنهم وترك مكالمتهم يأساً من صدقهم وضيقاً بمواجهتهم
يَا أَسَفَىٰ	يا حزني ويا لوعتي (والألف للندبة والمبالغة)
وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ	فَقَدَ بصره

﴿ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾ [سورة يوسف: 85]

الكلمة	المعنى
حَرَضًا	مشرفاً على الهلاك، ذائباً من الهم، تالف العقل والجسد
الْهَالِكِينَ	الميتين

﴿ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [سورة يوسف: 86]

الكلمة	المعنى
بَثِّي	أشد الحزن

﴿ يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ ۖ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾
[سورة يوسف: 87]

الكلمة	المعنى
فَتَحَسَّسُوا	استقصوا أخبار يوسف وأخيه
لَا يَيْأَسُ	لا يقطع الأمل في رحمة الله وقدرته

﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا ۖ إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾ [سورة يوسف: 88]

الكلمة	المعنى
مَسَّنَا الضُّرُّ	أصابنا وأهلنا الجوع الشديد والشدة وضيق الحال

بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ	حقيرة أو قليلة تُدفع دفعاً ولا تُقبل في العادة

﴿ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ﴾ [سورة يوسف: 91]

الكلمة	المعنى
آثَرَكَ	فضلك الله واختارك علينا بالنبوة والملك والحلم

﴿ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ۖ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [سورة يوسف: 92]

الكلمة	المعنى
لَا تَثْرِيبَ	لا لوم عليكم ولا أوبخكم على فعلتكم

﴿ اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [سورة يوسف: 93]

الكلمة	المعنى
فَأَلْقُوهُ	ضعوه على وجهه وعينيه

﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ۖ لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ﴾ [سورة يوسف: 94]

الكلمة	المعنى
فَصَلَتِ الْعِيرُ	فارقت القافلةُ حدود مصر
تُفَنِّدُونِ	تنسبوني إلى الخرف، أو تصفون كلامي بالهذيان لِكِبَر سنّي

﴿ قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ﴾ [سورة يوسف: 95]

الكلمة	المعنى
تَاللَّهِ	قسم يفيد التعجب
إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ	إنك لفي خطئك القديم من حبك ليوسف

﴿ أَفَأَمِنُوا أَن تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [سورة يوسف: 107]

الكلمة	المعنى
غَاشِيَةٌ	عقوبة عامة تغشاهم وتغطيهم جميعاً فلا يفلت منها أحد
بَغْتَةً	فجأة - دون سابق إنذار أو تمهيد

﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [سورة يوسف: 111]

الكلمة	المعنى
عِبْرَةٌ	عظة ودرس يُنتقل به من معرفة القصة إلى العمل بمقتضاها
لِّأُولِي الْأَلْبَابِ	أصحاب العقول الراجحة والقلوب المستنيرة
يُفْتَرَىٰ	حديثاً مكذوباً أو مختلقاً

سُورَةُ الرعد

﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ الْمَثُلَاتُ ۗ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ۖ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [سورة الرعد: 6]

الكلمة	المعنى
الْمَثُلَاتُ	جمع مَثُلة (بفتح الميم وضم الثاء): العقوبة المنكلة.العقوبات التي نزلت بالأمم السابقة وصارت أمثالاً تُذكر

عجب الله من حال هؤلاء المكذبين الذين يطلبون وقوع العذاب عليهم بجهالة قبل أن يطلبوا الرحمة والعافية، برغم أنهم يعلمون ما حلَّ بالأمم السابقة من عقوبات دمرتهم وصارت عبرة للمعتبرين. ثم يخبر سبحانه أنَّ من كمال فضله أنه يغفر للناس ويسترهم برغم ظلمهم لأنفسهم بالمعاصي، وفي الوقت ذاته يحذر بأنَّ عقابه شديد لمن تمادى في غيّه ولم تنفع معه الموعظة

﴿ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ ۖ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ﴾ [سورة الرعد: 8]

الكلمة	المعنى
تَغِيضُ	ما تنقصه الأرحام (سقوط الجنين، أو نقص مدة الحمل عن 9 أشهر)

﴿ سَوَاءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾ [سورة الرعد: 10]

الكلمة	المعنى
مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ	من استتر بظلام الليل ليقوم بعمل (خيراً كان أو شراً)
سَارِبٌ بِالنَّهَارِ	الذاهب في طرقه ومعاشه علانيةً تحت ضوء الشمس

﴿ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ ۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ﴾ [سورة الرعد: 11]

الكلمة	المعنى
مُعَقِّبَاتٌ	ملائكة يحفظون العبد بالتناوب (ليل ونهار)
مِنْ أَمْرِ اللَّهِ	حرف (مِن) هنا بمعنى (بِـ) أي يحفظونه بأمر الله وبإذنه

﴿ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾ [سورة الرعد: 13]

الكلمة	المعنى
شَدِيدُ الْمِحَالِ	شديد القوة

﴿ لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ ۖ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ ۚ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ [سورة الرعد: 14]

لله وحده تجب كلمة التوحيد ودعوة الإخلاص. أما الذين يعبدهم الكفار من دون الله، فلا يقدرون على إجابة دعائهم في قليل ولا كثير، وحال هؤلاء المشركين في دعائهم للأصنام كحال عطشانٍ يجلس على حافة بئر، يمدُّ يده إلى الماء من بعيد ويبسط كفيه مشيراً إليه ليرتفع الماء إلى فمه، والماء لا يشعر به ولا يستجيب لإشارته، فكما أنَّ الماء لن يبلغ فمه أبداً بهذه الطريقة، فكذلك آلهتهم لن تنفعهم. وما دعاء الكافرين لغير الله إلا ضياعٌ وهباء.

﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ۩﴾ [سورة الرعد: 15]

الكلمة	المعنى
بِالْغُدُوِّ	وقت الصباح من طلوع الفجر إلى الشروق
الْآصَالِ	وقت العشي من العصر إلى غروب الشمس

﴿ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ۚ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ ۚ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾ [سورة الرعد: 17]

الكلمة	المعنى
بِقَدَرِهَا	بحسب سعتها (الوادي الكبير يحمل كثيراً والصغير قليلاً).
زَبَدًا	ما يطفو على وجه السيل من الأوساخ والفقاقيع التي لا نفع فيها.
رَّابِيًا	طافياً عالياً فوق وجه الماء.
يُوقِدُونَ عَلَيْهِ	صهر المعادن (ذهب، فضة، حديد) في الأفران.

حِلْيَةٍ	زينة
مَتَاعٍ	ما يُنتفع به في المعيشة
جُفَاءً	ضائعاً، لا قيمة له ولا ينتفع به أحد.
فَيَمْكُثُ	يبقى أثره النفعي في الناس.

- **المثل المائي (الوحي) :** شُبِّه الوحي بالمطر الذي تحيا به القلوب، وشُبِّهت القلوب بالأودية؛ فكل قلب يأخذ من الوحي بقدر سعته. وأثناء جريان السيل يعلو الزَّبد رمزًا للشبهات والشهوات، لكنه لا يغيّر حقيقة الماء ولا نفعه.
- **المثل الناري (الابتلاء) :** شُبِّه الابتلاء بالنار التي تُصهَر بها المعادن، فتُظهر خبثها ليبقى الجوهر الخالص؛ وكذلك المحن تُمَحِّص الناس فتُميِّز الصادق من الكاذب.
- **طبيعة الباطل (استعلاء مؤقّت) :** يوصف الباطل بـ﴿زَبَدًا رَّابِيًا﴾؛ يبدو عاليًا صاخبًا، لكنه في حقيقته أجوف لا ثبات له.
- **معيار البقاء (النفع) :** ﴿وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ﴾؛ سنّة إلهية تقرّر أن ما كان نافعًا وموافقًا لمنهج الحق هو الباقي، أما ما خلا من النفع فمآله الزوال مهما بدا قويًا.

﴿ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ﴾ [سورة الرعد: 22]

الكلمة	المعنى
وَيَدْرَءُونَ	يدفعون ويقابلون المعاملة السيئة بالمعاملة الحسنة

﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ ۗ بَل لِّلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا ۗ أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا ۗ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ [سورة الرعد: 31]

الكلمة	المعنى
سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ	قُلعت الجبال من أماكنها وجُعلت تسير.
قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ	شُققت الأرض وصارت مسافاتها قصيرة طياً.
كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ	إحياء الموتى وإخراجهم من قبورهم لمخاطبة الأحياء.
أَفَلَمْ يَيْأَسِ	أفلم يتحقق المؤمنون علماً قاطعاً.
قَارِعَةٌ	داهية ومصيبة تنزل بهم (قتل، أسر، جدب، أو هزيمة).

تَحُلُّ قَرِيبًا	تنزل المصيبة بالقرى المجاورة لهم لعلهم يعتبرون.

تبيّن الآية فقه المعجزة وسنن الهداية في أربع إشارات موجزة:

- **حذف جواب (لو) جاء للتعظيم، أي:** لو وُجد قرآن تُسيَّر به الجبال لكان هذا القرآن، دلالةً على أن معجزته بيانية عقلية أعظم من المعجزات الحسية.
- **مركزية المشيئة الإلهية :** ﴿بَل لِّلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا﴾ تأكيد أن المعجزات والهداية خاضعة لحكمة الله لا لأهواء المكذبين.
- **تصحيح فهم المؤمنين للهداية :** ﴿أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بيان أن الهداية ليست آلية مرتبطة بالآيات، بل فضلٌ إلهي يُمنح لمن شاء الله.
- **سنّة القوارع :** من لا توقظه الموعظة توقظه المصائب ﴿تُصِيبُهُم قَارِعَةٌ﴾ لتكون إنذارًا عمليًا يدفعه لمراجعة موقفه من الحق.

﴿ وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾ [سورة الرعد: 32]

الكلمة	المعنى
اسْتُهْزِئَ	السخرية من الرسل ومن رسالاتهم وما جاءوا به
فَأَمْلَيْتُ	أخرتُ عنهم العقوبة أمهلتهم
أَخَذْتُهُمْ	أنزلتُ بهم العذاب وأهلكتهم فجأة
فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ	كان عقاباً شديداً مدمراً (سؤال لبيان عظمة الانتقام)

﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ۗ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ ۚ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَم بِظَاهِرٍ مِّنَ الْقَوْلِ ۗ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ ۗ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [سورة الرعد: 33]

الكلمة	المعنى
قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ	الحفيظ العليم الذي يدبر شؤون الخلق ويجازيهم.
بِظَاهِرٍ مِّنَ الْقَوْلِ	بكلام فارغ من الحقيقة

﴿ لَّهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ ۖ وَمَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَاقٍ﴾ [سورة الرعد: 34]

الكلمة	المعنى
أَشَقُّ	أشدُّ ثقلاً وأدومُ استمراراً وأصعبُ احتمالاً من عذاب الدنيا
وَاقٍ	ناصر أو حامٍ يدفع عنهم عذاب الله أو يحميهم منه

﴿ يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [سورة الرعد: 39]

الكلمة	المعنى
يَمْحُو	يُزيل ما يشاء من الأقدار، أو ينسخ ما يشاء من الأحكام.
وَيُثْبِتُ	يُبقي ما يشاء من الخلق والرزق والشرائع فلا يغيرها.
أُمُّ الْكِتَاب	اللوح المحفوظ الذي لا يتبدل ولا يتغير، وعلم الله الأزلي.

تُحلل الآية "فقه القدر المبرم والقدر المعلق:"

- **المحو والإثبات في التشريع:**

فبينت الآية أنَّ الله يمحو من الشرائع ما انتهت مصلحته ويثبت ما تستدعي الحكمة بقاءه. (الناسخ والمنسوخ في الأحكام)

- **المحو والإثبات في القدر:**

يرى جمهور المفسرين أن المحو والإثبات يحدث في صحف الملائكة **(القدر المعلق)**، فربما يُكتب للعبد أجل قصير إن لم يصل رحمه، فإذا وصلها ثبت له أجل أطول، وكل هذا لا يخرج عن علم الله.

- **مرجعية أمّ الكتاب (القدر المبرم) :**

قوله: ﴿وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ يؤكد أن المحو والإثبات في الصحف التي بأيدي الملائكة، أما الأصل في علم الله فلا يتبدل، فهو يعلم مسبقًا كل الأحداث ويضبطها بحكمته.

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ۚ وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ ۚ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [سورة الرعد: 41]

الكلمة	المعنى
نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا	فتح بلاد المشركين وضمها للمسلمين، أو موت العلماء والفقهاء

سُورَةُ إبرَاهِيم

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [سورة إبراهيم: 5]

الكلمة	المعنى
وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ	بنعم الله لمن آمن وشكر، وبنقمه على من جحد وكفر (في الأمم السابقة)

﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [سورة إبراهيم: 7]

الكلمة	المعنى
تَأَذَّنَ	أعلمَ ووعدَ ربكم إعلاماً صريحاً قاطعاً لا رجعة فيه

وقال لهم موسى: واذكروا حين أعلم ربكم إعلامًا مؤكَّدًا: لئن شكرتموه على نعمه ليزيدنكم من فضله، ولئن جحدتم نعمة الله ليعذبنَّكم عذابًا شديدًا.

﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ ۛ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ ۛ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ ۚ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ﴾ [سورة إبراهيم: 9]

الكلمة	المعنى
فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ	عضوّا أيديهم غيظاً، أو أشاروا للرسل بالسكوت، أو كذبوا بألسنتهم.

تبين الآية موقف المشككين في دين الله:

1. **المجهول التاريخي :**(لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ)؛ إشارة إلى أنَّ تاريخ البشرية المليء بالرسل والأمم أوسع بكثير مما تذكره كتب التاريخ أو التوراة، وفي هذا بيان لشمولية الحجة الإلهية على كل البشر.
2. **دلالة الحركة (فردوا أيديهم) :**اختلف المفسرون في معناها على وجوه بليغة:
   - الغيظ :عضوّا على أصابعهم من الغضب مما جاء به الرسل (كقوله: عضوا عليكم الأنام من الغيظ).
   - الإسكات :وضعوا أيديهم على أفواه الرسل ليمنعوهم من الكلام.
   - الاستهزاء :وضعوا أيديهم على أفواههم ضاحكين ساخرين.
3. **المجاهرة بالكفر :**(إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ)؛ لم يكتفوا بالشك بل بدؤوا بـ "النفي المطلق"، وهذا يدل على تكبر النفس عن الانقياد.

4. **الشك المريب :(لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ)؛** وصفوا الشك بـ "المريب" ليدلوا على أنه شك لا يزول بالبحث، بل هو شك نابع من سوء ظنٍ واضطرابٍ نفسي تجاه الرسل.

﴿ وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [سورة إبراهيم: 15]

الكلمة	المعنى
وَاسْتَفْتَحُوا	طلب الرسل النصر، أو طلب الكفار تعجيل العذاب (كقولهم: اللهم إن كان هذا هو الحق فـ..)

وطلب الرسلُ من ربِّهم أن ينصرهم على أعدائهم، وخسر كل متكبر معاند للحق، لا يتبعه مع ظهوره له

﴿ مِّن وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ﴾ [سورة إبراهيم: 16]

الكلمة	المعنى
مَّاءٍ صَدِيدٍ	عصارة أهل النار وما يسيل من جلودهم من قيح ودم

﴿ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ۖ وَمِن وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾ [سورة إبراهيم: 17]

الكلمة	المعنى
يَتَجَرَّعُهُ	يشرب الصديد جرعة بعد جرعة
لَا يَكَادُ يُسِيغُهُ	لا يقدر على ابتلاعه

﴿ مَّثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ ۖ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ۖ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ﴾ [سورة إبراهيم: 18]

الكلمة	المعنى
رَمَادٍ	ما يتبقى من الاحتراق
اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ	عصفت به ريح قوية جداً فحملته بعيداً

- **طبيعة عمل الكافرين (الرماد):** لم يُشبَّه عملهم بالذهب أو بالحجر، بل بالرماد؛ لأنه بقايا احتراق، فاقد للحياة والقيمة والتماسك. وهكذا فالعمل الخالي من الإيمان عمل ميت في جوهره، لا وزن له عند الله.

- **ظرف التلاشي (اليوم العاصف):** الريح العاصف ترمز إلى هول القيامة وعدل الله الذي يمحّص الأعمال، واجتماع الرماد مع العاصفة يصوّر الفناء التام، حيث لا تبقى ذرة واحدة يمكن التعلّق بها.
- **انقطاع القدرة:** ﴿لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ﴾؛ ففي الدنيا قد يظن الإنسان أن عمله رصيد ونجاة، فإذا به يوم القيامة ينكشف سراباً لا يُغني ولا ينفع.
- **وصف الضلال بالبعد:** ﴿ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ﴾؛ ضلال بلغ بصاحبه مسافة سحيقة عن طريق النجاة، حتى غدت العودة أو التدارك مستحيلة.

﴿ وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ ۚ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ ۖ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ﴾ [سورة إبراهيم: 21]

الكلمة	المعنى
وَبَرَزُوا	خرجوا من قبورهم وظهروا لا يخفى منهم خافية.
الضُّعَفَاءُ	الأتباع والمقلدون
اسْتَكْبَرُوا	المتبوعون
تَبَعًا	منقادين لأمركم
مُّغْنُونَ عَنَّا	هل تستطيعون دفع أو حمل جزء يسير من هذا العذاب عنا؟
أَجَزِعْنَا	صَرخنا وأظهرنا التوجع والشكوى والعويل
مَّحِيصٍ	لا ملجأ ولا منجى ولا مفر مما نحن فيه من العذاب.

خرجت الخلائق كلها من قبورها ظاهرةً أمام الله للحساب، وهناك وقع الحوار بين الأتباع والمتبوعين؛ حيث قال الأتباع للمتبوعين الذين أضلوهم في الدنيا: "لقد كنا في الدنيا منقادين لكم، فهل تستطيعون اليوم أن تدفعوا عنا شيئاً من عذاب الله كما كنتم تعدوننا؟" فأجاب المتبوعون بيأس: "لو وفقنا الله للهدى في الدنيا لهديناكم إليه، ولكن حُرمنا وحُرمتم، والآن استوى علينا أن نصرخ جزعاً أو نسكت صبراً؛ فقد انقطعت الحيل ولا مفر لنا من عقاب الله."

﴿ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي ۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم ۖ مَّا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ ۖ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ۗ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [سورة إبراهيم: 22]

الكلمة	المعنى

قُضِيَ الْأَمْرُ	فُرغ من الحساب، ودخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار
بِمُصْرِخِكُمْ	بمغيثكم ولا بنافعكم ولا دافع للعذاب عنكم

﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾ [سورة إبراهيم: 26]

الكلمة	المعنى
كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ	كلمة الكفر، الشرك، الكذب، وكل قول يضل عن سبيل الله
اجْتُثَّتْ	قُلعت من فوق التربة بحيث لم يبقَ لها عرق يغذيها
مَا لَهَا مِن قَرَار	القرار: الاستقرار والدوام أي لا ثبات لها، ولا بقاء

﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ [سورة إبراهيم: 27]

الكلمة	المعنى
يُثَبِّتُ اللَّهُ	يربط الله على قلوبهم ويمنحهم اليقين والقدرة على النطق بالحق
بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ	كلمة التوحيد (لا إله إلا الله)

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ [سورة إبراهيم: 28]

الكلمة	المعنى
دَارَ الْبَوَارِ	دار الهلاك أي جهنم في الآخرة

﴿ قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ﴾ [سورة إبراهيم: 31]

الكلمة	المعنى
وَلَا خِلَالٌ	لا صداقة تنفع، ولا شفاعة خليل تُغني من غير إذن الله

﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ [سورة إبراهيم: 33]

الكلمة	المعنى

دَائِبَيْنِ	يجريان في منازلهما بانتظام واستمرار

﴿ وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ۗ إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ [سورة إبراهيم: 34]

الكلمة	المعنى
لَا تُحْصُوهَا	لا تطيقوا عدها

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ [سورة إبراهيم: 35]

الكلمة	المعنى
وَاجْنُبْنِي	أبعدني ونجّني بقوة وثبات عن عبادة الأصنام

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ [سورة إبراهيم: 42]

الكلمة	المعنى
تَشْخَصُ	تظل الأعين مفتوحة مبهوتة من شدة الهول فلا تتحرك

﴿ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ۖ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾ [سورة إبراهيم: 43]

الكلمة	المعنى
مُهْطِعِينَ	مسرعين إلى إجابة الداعي بذلٍّ وهوان، كالخائف الذي لا يلتفت.
مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ	رافعي رؤوسهم في اتجاه واحد لا يقدرون على خفضها.
لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ	لا تغمض أعينهم ولا تعود أجفانهم لتتحرك من فرط الرعب والذهول.
وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ	قلوبهم خالية من الفهم والعقل، أو فارغة من كل خير، أو خرجت من أماكنها.

يوم يقوم الظالمون من قبورهم مسرعين لإجابة الداعي رافعي رؤوسهم لا يبصرون شيئًا لهول الموقف، وقلوبهم خالية ليس فيها شيء؛ لكثرة الخوف والوجل من هول ما ترى.

﴿ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾ [سورة إبراهيم: 49]

الكلمة	المعنى
مُّقَرَّنِينَ	كل مشرك مع شيطانه أو كل صنف مع نظيره في قيد واحد
الْأَصْفَادِ	الأغلال والسلاسل التي تُجمع بها الأيدي إلى الأعناق أو الأرجل

﴿ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ النَّارُ﴾ [سورة إبراهيم: 50]

الكلمة	المعنى
سَرَابِيلُهُم	ثيابهم التي تفصل على قدر أجسادهم في النار
قَطِرَانٍ	مادة دهنية سوداء لزجة سريعة الاشتعال - مادة تطلى بها جلودهم، تجمع بين نتن الرائحة وسرعة الاحتراق وشدة الحرارة
تَغْشَىٰ	تغطي النار وجوههم وتغمرها من كل جانب.

﴿ هَٰذَا بَلَاغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [سورة إبراهيم: 52]

الكلمة	المعنى
هَٰذَا	إشارة القرآن الكريم
بَلَاغٌ	رسالة تامة تبلغ الناس غايتها
وَلِيُنذَرُوا بِهِ	ليكون سبباً في تخويفهم من عذاب الله ومآلات الظلم.

سُورة الحجر

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الْأَوَّلِينَ﴾ [سورة الحجر: 10]

الكلمة	المعنى
شِيَعِ	جمع شيعة: وهم الفرقة المتفقة على منهج أو رئيس - الأمم والفرق والجماعات التي تتبع نهجاً واحد

﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾ [سورة الحجر: 14]

الكلمة	المعنى
يَعْرُجُونَ	العروج: الصعود في خطوط مائلة

﴿ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ﴾ [سورة الحجر: 15]

الكلمة	المعنى
سُكِّرَتْ	حُبست أبصارنا ومنعت من الإبصار

يقول الله سبحانه: لو عرج هؤلاء الكفار في السماء وشاهدوا ملكوتها يقيناً، لما قادهم ذلك للإيمان، بل لقالوا بمكابرة: "ما هذه الرؤية إلا وَهمٌ، لقد حُبست أبصارنا عن الرؤية الحقيقية بل أننا قوم قد سُحرنا، فما نراه ليس له وجود واقعي."

﴿ وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ﴾ [سورة الحجر: 16]

الكلمة	المعنى
بُرُوجًا	منازل الكواكب
وَزَيَّنَّاهَا	بالنجوم والقمر التي تجمّل السماء وتُبهج الأعين

﴿ إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ﴾ [سورة الحجر: 18]

الكلمة	المعنى

اسْتَرَقَ السَّمْعَ	محاولة خطف الكلمات من كلام الملائكة في السماء الدنيا
شِهَابٌ	الشعلة الساطعة من النار ترى في السماء ليلا، كأنها كوكب ينقض بأقصى سرعة. وجمعه شهب.. أصله من الشهبة، وهي بياض مختلط بسواد.

أي حفظنا السماء من الشياطين أن تسمع شيئا من الوحي وغيره ; إلا من استرق السمع فإنا لم نحفظها منه أن تسمع الخبر من أخبار السماء سوى الوحي ، فأما الوحي فلا تسمع منه شيئا ; لقوله : إنهم عن السمع لمعزولون.

كان الجن يسترقون السمع فإذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله ، كأنه سلسلة على صفوان ، فإذا فزع عن قلوبهم قالوا : ماذا قال ربكم ؟ قالوا للذي قال : الحق ، وهو العلي الكبير ، فيسمعها مسترقو السمع ، ومسترقو السمع هكذا بعضهم فوق بعض فيسمع أحدهم الكلمة فيلقيها إلى من تحته ، ثم يلقيها الآخر إلى من تحته ، حتى يلقيها على لسان الساحر ، أو الكاهن ، فربما أدركه الشهاب قبل أن يلقيها ، وربما ألقاها قبل أن يدركه ، فيكذب معها مائة كذبة فيقال : أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا يكون كذا وكذا ، فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من السماء. "

﴿ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾ [سورة الحجر: 19]

الكلمة	المعنى
رَوَاسِيَ	الجبال الشوامخ التي تثبت الأرض وتمنعها من الاضطراب
مَّوْزُونٍ	مُقدّر بمقدار محدد تقتضيه الحكمة، أو موزون في ذاته جمالاً وإتقاناً

﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ﴾ [سورة الحجر: 22]

الكلمة	المعنى
لَوَاقِحَ	تحمل السحاب ليمطر، وتلقح الأشجار لتثمر، وتحمل بذور النبات
بِخَازِنِينَ	أنتم لستم بقادرين على خزنه وحفظه في الآبار والعيون وغيرها، وإنما نحن القادرون على ذلك.

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ [سورة الحجر: 26]

الكلمة	المعنى
صَلْصَالٍ	الطين اليابس الذي إذا نُقر يسمع له صوت (صلصلة)
حَمَإٍ	الطين الأسود

مَّسْنُونٍ	مصوّر ومفرغ على هيئة إنسان، أو طين متغير الرائحة لطول مكثه.

﴿ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ﴾ [سورة الحجر: 27]

الكلمة	المعنى
وَالْجَانَّ	أبو الجن
مِن قَبْلُ	قبل خلق آدم عليه السلام
نَّارِ السَّمُومِ	لهب النار الخالص الذي لا دخان فيه.

﴿ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ [سورة الحجر: 44]

الكلمة	المعنى
سَبْعَةُ أَبْوَابٍ	دركات بعضها تحت بعض
جُزْءٌ	فئة وطائفة من أتباع إبليس
مَّقْسُومٌ	مقدر ومعين لكل باب بحسب الأعمال والضلال

قد كتب لكل باب منها جزء من أتباع إبليس يدخلونه ، لا محيد لهم عنه - أجارنا الله منها – وكل طائفة تدخل من باب بحسب عملها ، وتستقر في درك بقدر فعلها.

﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ [سورة الحجر: 47]

الكلمة	المعنى
غِلٍّ	الحقد، الحسد، والشحناء التي قد توجد بين البشر
مُّتَقَابِلِينَ	ينظر بعضهم إلى بعض بودٍّ، لا يستدبر أحدهم الآخر

﴿ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَٰلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ﴾ [سورة الحجر: 66]

الكلمة	المعنى
مُّصْبِحِينَ	في وقت الصباح الباكر

﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [سورة الحجر: 72]

الكلمة	المعنى
لَعَمْرُكَ	قسَمٌ بحياتك يا محمد
سَكْرَتِهِمْ	غفلتهم الشديدة وتماديهم في غيِّهم وشهوتهم.
يَعْمَهُونَ	العمه: هو العمى في البصيرة (القلب) أي يترددون في ضلالهم حائرين متخبطين لا يهتدون سبيلاً.

﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ [سورة الحجر: 75]

الكلمة	المعنى
لِّلْمُتَوَسِّمِينَ	للناظرين المعتبرين

﴿ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾ [سورة الحجر: 76]

الكلمة	المعنى
وَإِنَّهَا	قرى قوم لوط
لَبِسَبِيلٍ	السبيل: الطريق الواضح المسلوك - تقع على طريق القوافل المعهود الذي تسلكونه
مُّقِيمٍ	آثار باقية لم تمحُها السنون

﴿ وَإِن كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ﴾ [سورة الحجر: 78]

الكلمة	المعنى
أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ	قوم نبي الله شعيب الذين كانوا يسكنون منطقة خصبة ذات أشجار ملتفة

﴿ فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [سورة الحجر: 79]

الكلمة	المعنى
فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ	أنزلنا بهم عذاباً شديداً استأصلهم جزاء كفرهم وعنادهم.

وَإِنَّهُمَا	ديار قوم لوط وديار أصحاب الأيكة.
لَبِإِمَامٍ	طريق مأهول وواضح يُؤتمُّ به في السفر ويُهتدى.
مُّبِينٍ	بَيِّنٌ ظاهر يراه المسافرون نهاراً وجهاراً.

انتقمنا منهم حيث أخذهم العذاب، وإن قرى قوم لوط ومواطن أصحاب شعيب لبطَرِيقٍ واضح لمن مر به.

﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [سورة الحجر: 80]

الكلمة	المعنى
أَصْحَابُ الْحِجْرِ	قوم ثمود

﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ ۗ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ ۖ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ [سورة الحجر: 85]

الكلمة	المعنى
فَاصْفَحِ	العفو والترك
الصَّفْحَ الْجَمِيلَ	العفو الذي لا عتاب معه، ولا توبيخ

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ [سورة الحجر: 87]

الكلمة	المعنى
الْمَثَانِي	تُكرر في كل ركعة، أو التي فيها ثناء على الله
سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي	سورة الفاتحة

﴿ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة الحجر: 88]

الكلمة	المعنى
لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ	لا تتطلع برغبة أو إعجاب، ولا تتبع بصرك زينة الدنيا.
أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ	أصنافاً من الكفار والمترفين (أهل الأموال، النقوذ، القوة).

لَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ	لا تأسف على بقائهم على الكفر ولا على هلاكهم إن استمروا.
وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ	ألن جانبك، وتواضع، وارفق بالمؤمنين.

لا تعجب إعجابا يحملك على إشغال فكرك بشهوات الدنيا التي تمتع بها المترفون، واغترَّ بها الجاهلون، واستغن بما آتاك الله من المثاني والقرآن العظيم، ، فلك في المؤمنين عنهم أحسن البدل وأفضل العوض، و ألن للمؤمنين جانبك، محبة وتودُّدا.

﴿ كَمَا أَنزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ﴾ [سورة الحجر: 90]

الكلمة	المعنى
الْمُقْتَسِمِينَ	الذين جزّأوا كتب الله، أو الذين تحالفوا وأقسموا على كفرهم.

﴿ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ [سورة الحجر: 91]

الكلمة	المعنى
الْقُرْآنَ	كتب الله المنزلة (سواء القرآن أو ما سبقه من كتب)
عِضِينَ	أجزاءً مفرقة، أو أقوالاً كاذبة ومفترية

الذين صَيَّروا الكتب المنزلة عليهم أجزاء، فقالوا: هو سحر، أو كهانة، أو شعر.

﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ [سورة الحجر: 94]

الكلمة	المعنى
فَاصْدَعْ	أظهر دعوتك بوضوح وقوة، وفرق بين الحق والباطل جهراً

﴿ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [سورة الحجر: 99]

الكلمة	المعنى
الْيَقِينُ	الموت

سُورَةُ النحل

﴿ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾ [سورة النحل: 2]

الكلمة	المعنى
بِالرُّوحِ	بالوحي الذي به حياة الأرواح

﴿ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾ [سورة النحل: 4]

الكلمة	المعنى
نُّطْفَةٍ	المني الذي يُخلق منه الجنين.
خَصِيمٌ	مجادل لربه، منكر للبعث، شديد العناد.
مُّبِينٌ	بَيِّنُ الخصومة

﴿ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ [سورة النحل: 5]

الكلمة	المعنى
دِفْءٌ	ما يُتخذ من أصوافها وأوبارها وأشعارها من ملابس وبيوت

﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ ۚ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [سورة النحل: 9]

الكلمة	المعنى
قَصْدُ السَّبِيلِ	الطريق المستقيم المعتدل (الإسلام)
جَائِرٌ	طريق منحرف، مائل، ضال لا يوصل إلى الحق

﴿ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ۖ لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ [سورة النحل: 10]

الكلمة	المعنى
تُسِيمُونَ	ترعون فيه مواشيكم

﴿ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [سورة النحل: 14]

الكلمة	المعنى
الْفُلْكَ	السفن
مَوَاخِرَ	تشق الماء و تجري فيه مقبلة ومدبرة

﴿ وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [سورة النحل: 15]

الكلمة	المعنى
تَمِيدَ	تضطرب الأرض وتتمايل

﴿ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [سورة النحل: 26]

- **الاستئصال من الجذور:** **(فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ)**؛ لم يهدم الله السقف أولاً، بل ضرب "القواعد" (الأسس). وهذا أبلغ في العقوبة؛ لأنَّ هدم القواعد يعني زوال البناء بالكلية واستحالة ترميمه، وهو إشارة إلى أنَّ "فلسفة الباطل" تنهار عندما يُضرب منطقها الأساسي.
- **الموت تحت الردم:** **(فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ)**؛ ذكر "من فوقهم" تأكيد على المباشرة والهلاك الحتمي؛ فالسقف الذي كانوا يستظلون به ويحتمون فيه صار هو أداة قتلهم، وفي هذا سخرية من أمنهم الزائف.
- **المباغتة:** **(مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ)**؛ العذاب الذي يأتي بغتة يكون أشد إيلاماً للنفس؛ لأنَّ الإنسان لا يملك وقتاً للاستعداد أو الهروب.

﴿ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ ۚ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [سورة النحل: 27]

الكلمة	المعنى
تُشَاقُّونَ	المشاقة: المعاداة والنزاع أي تعادون الأنبياء والمؤمنين وتخاصمون في شأن هذه الأصنام

﴿ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ ۖ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوءٍ ۚ بَلَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾
[سورة النحل: 28]

فَأَلْقَوُا السَّلَمَ	السَّلَم: الاستسلام والانقياد أي استسلموا وخضعوا حين عاينوا الموت والملائكة

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾ [سورة النحل: 48]

الكلمة	المعنى
يَتَفَيَّأُ	يميل وينتقل من جانب إلى آخر
الشَّمَائِلِ	جمع شمال: وهي الجهة المقابلة لليمين - جهات اليسار المتعددة بتعدد الأجسام وأوقات النهار
دَاخِرُونَ	صاغرون منقادون لا يملكون لأنفسهم خروجاً عن أمره

فإن قيل لم وحد اليمين وجمع الشمائل؟ قيل من شأن العرب في اجتماع العلامتين الاكتفاء بواحدة ، كقوله تعالى : **" ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم"**

﴿ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ ۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ [سورة النحل: 51]

الكلمة	المعنى
فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ	خافوا عقابي وحدي واخشوا جلالي

﴿ وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا ۚ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ﴾ [سورة النحل: 52]

الكلمة	المعنى
الدِّينُ	العبادة، الخضوع، والانقياد التام
وَاصِبًا	دائماً، واصلاً، وخالصاً لا ينقطع

﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ۖ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ﴾ [سورة النحل: 53]

تَجْأَرُونَ	ترفعون أصواتكم بالاستغاثة والتضرع من شدة الوجع

﴿ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ ۚ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ ۗ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [سورة النحل: 59]

أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ	يبقيها على هوان وذل
يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ	الوأد؛ أي دفن البنت حية تحت التراب

﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ ۖ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ﴾ [سورة النحل: 62]

الكلمة	المعنى
مُّفْرَطُونَ	متروكون فيها

﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِّلشَّارِبِينَ﴾ [سورة النحل: 66]

الكلمة	المعنى
فَرْثٍ	الفضلات التي في الأمعاء قبل أن تخرج روثاً

﴿ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [سورة النحل: 69]

الكلمة	المعنى
ذُلُلًا	طرقاً ممهدة مسخرة

﴿ أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [سورة النحل: 79]

الكلمة	المعنى
مُسَخَّرَاتٍ	مهيأت ومذللات للطيران
يُمْسِكُهُنَّ	عند قبض أجنحتهن أو بسطها أن يقعن

﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّن بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ۙ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ﴾ [سورة النحل: 80]

الكلمة	المعنى
تَسْتَخِفُّونَهَا	تجدونها خفيفة الحمل والنقل (الخيام والقباب)

يَوْمَ ظَعْنِكُمْ	وقت ترحالكم وانتقالكم من مكان لآخر
أَصْوَافِهَا	غطاء الغنم والضأن
أَوْبَارِهَا	غطاء الإبل والجمال
أَشْعَارِهَا	غطاء الماعز
أَثَاثًا	ما يُتخذ للبيت من فرش ووسائد وزينة.

﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ﴾ [سورة النحل: 81]

الكلمة	المعنى
أَكْنَانًا	المغارات والكهوف والبيوت المنحوتة في الجبال
سَرَابِيلَ	القمصان والثياب (للحماية من الحر) والدروع (للحماية من الحرب)
بَأْسَكُمْ	الحرب والقتال وما يقع فيه من طعن وضرب.

﴿ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ [سورة النحل: 85]

الكلمة	المعنى
يُنظَرُونَ	لا يُؤخر عنهم العذاب لحظة

﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ ۚ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ ۚ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [سورة النحل: 92]

الكلمة	المعنى
نَقَضَتْ	إبطال الشيء وفكه بعد إبرامه أي أفسدت وحلّت خيوط غزلها
أَنكَاثًا	الخيط المحلول.
دَخَلًا	خديعة ومكراً
أَرْبَىٰ	من الربا وهو الزيادة والنمو أي أكثر عدداً وقوة ومالاً.

يُحذركم الله أن تكونوا في نقض عهودكم كحال تلك المرأة التي تعبت في غزل خيوطها حتى أحكمت قوتها، ثم عادت وحلّت تلك الخيوط. فلا تجعلوا أيمانكم وسيلة للخديعة بينكم، تنقضونها بمجرد أن تجدوا جماعة أكثر قوة أو نفعاً من غيرها. إنما يختبركم الله بهذا الوفاء ليرى صدقكم، وسيوضح لكم يوم القيامة حقيقة ما كنتم تختلفون فيه في الدنيا.

﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [سورة النحل: 102]

الكلمة	المعنى
رُوحُ الْقُدُسِ	جبريل عليه السلام

﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾ [سورة النحل: 103]

الكلمة	المعنى
يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ	يميلون إليه

﴿ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [سورة النحل: 111]

اذكر أيها النبي ذلك اليوم الرهيب الذي يحشر الله فيه الخلائق، حيث تأتي كل نفس وحيدةً، لا تدافع إلا عن نفسها، ولا يشغلها شأن غيرها من قريب أو بعيد. هناك يُعطى كل إنسان جزاء ما قدمه في الدنيا من خير أو شر كاملاً، والله سبحانه لا يظلم أحداً من خلقه مثقال ذرة.

﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [سورة النحل: 112]

الكلمة	المعنى
رَغَدًا	العيش الواسع الهنيء الذي لا عناء فيه

سُورَةُ الإِسرَاء

﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [سورة الإسراء: 1]

الكلمة	المعنى
أَسْرَىٰ	السُّرى: السير ليلاً - سَيَّرَ نبيه ﷺ في وقت من الليل

﴿ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ [سورة الإسراء: 4]

وأخبرنا بني إسرائيل في التوراة بأنه سيفسدون في الأرض مرتين بالظلم، وقَتْل الأنبياء والتكبر والطغيان والعدوان.

﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا﴾ [سورة الإسراء: 5]

الكلمة	المعنى
وَعْدُ أُولَاهُمَا	وقت وقوع العقوبة على المرة الأولى من إفسادهم.
بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ	سلطنا عليكم عدواً قاهراً.
أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ	أصحاب قوة عسكرية عظيمة وبطش وقدرة قتالية.
فَجَاسُوا	تخللوا بيوتكم وطافوا بينها يقتلون ويخربون.
مَّفْعُولًا	واقعاً لا محالة، وقضاءً حتماً مقضياً.

تُحلل الآية "مراحل الاستئصال والتأديب الإلهي" :

1. **حتمية الموعد:** (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا)؛ أي المرة الأولى من تاريخكم الإفسادي (قيل هو قتلهم لزكريا أو مخالفتهم لأحكام التوراة). والوعد هنا بمعنى "وعيد العقوبة."
2. **أداة العقاب:** (بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا)؛ نَسَبهم لنفسه بلفظ (عباداً لنا) لبيان أنهم تحت قهره وسلطانه، وسواء كانوا مؤمنين أو كفاراً (قيل هم بختنصر وجنوده من البابليين، وقيل غيرهم)، فهم "سوط" الله في الأرض يضرب به من يشاء.

3. **وصف القوة:** (أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ)؛ إشارة إلى أن العقوبة ستكون عسكرية قاهرة لا قبل لهم بها، ولن تنفعهم حصونهم ولا كثرتهم.

4. **السيطرة الميدانية:** (فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ)؛ كلمة (جاسوا) تصور مشهد التفتيش الدقيق؛ فهم لم يكتفوا بمحاصرة المدن، بل دخلوا "خلال الديار" أي بين السكك والبيوت، وهذا أقصى درجات الذل للمهزوم.

5. **التأكيد الختامي:** (وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا)؛ أي ليس كلاماً للتهديد فقط، بل هو قدرٌ مبرم أُنفذ في التاريخ.

﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ [سورة الإسراء: 6]

الكلمة	المعنى
رَدَدْنَا لَكُمُ	أرجعنا لكم القوة والسيادة
الْكَرَّةَ	الغلبة والنصر على أعدائكم الذين نكلوا بكم.
أَمْدَدْنَاكُم	أعطيناكم بزيادة
نَفِيرًا	عدداً وقوةً بشرية وجهوزية للقتال والتحشد.

ثم أعدنا لكم - يا بني إسرائيل - الدولة والغلبة على من سُلِّطوا عليكم عندما تبتم إلى الله، وأمددناكم بأموال وأولادٍ جعلناكم أكثر جمعًا من أعدائكم.

﴿ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾ [سورة الإسراء: 7]

الكلمة	المعنى
فَلَهَا	فإن وبال الإساءة وعقوبتها واقعة على أنفسكم.
وَعْدُ الْآخِرَةِ	وقت وقوع العقوبة على المرة الثانية من إفسادهم.
لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ	ليجعلوا أثر الحزن والذل والمساءة بادياً على وجوهكم.
وَلِيُتَبِّرُوا	ليهدموا ويخربوا ويهلكوا كل ما غلبوا عليه.
مَا عَلَوْا	العلو: الغلبة والاستيلاء أي ما سيطروا عليه
تَتْبِيرًا	تدميراً كاملاً شاملاً لا بقاء معه.

﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ۘ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾ [سورة الإسراء: 8]

حَصِيرًا	سجناً ضيقاً ومحيطاً بالكافرين لا يخرجون منه أبداً

﴿ وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا﴾ [سورة الإسراء: 13]

الكلمة	المعنى
طَائِرَهُ	عمله وما قُدر له من خير أو شر بسبب كسبه
فِي عُنُقِهِ	ملازماً له لزوماً لا ينفك عنه كالقلادة

لقد جعلنا عمل كل إنسان - من خير أو شر- لازماً له ومحيطاً به كإحاطة القلادة بعنقه، لا يفارقه أبداً. وسوف نُخرج له يوم القيامة كتاباً يجمع كل ما قدمه في حياته، يراه مفتوحاً ومعروضاً أمامه بكل وضوح، ليواجه نتيجة سعيه

﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا﴾[سورة الإسراء: 18]

الكلمة	المعنى
مَذْمُومًا	ملومًا من الله وملائكته والناس، ملوماً من نفسه
مَّدْحُورًا	مطروداً من رحمة الله، مُهاناً مقبوحاً

﴿ كُلًّا نُّمِدُّ هَٰؤُلَاءِ وَهَٰؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ [سورة الإسراء: 20]

الكلمة	المعنى
مَحْظُورًا	ممنوعاً أو محبوساً عن أحد من خلقه في الدنيا

﴿ لَّا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا﴾ [سورة الإسراء: 22]

الكلمة	المعنى
مَّخْذُولًا	من الخذلان: ترك النصرة أي مقطوعاً عن عون الله وتأييده

﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ [سورة الإسراء: 29]

الكلمة	المعنى

مَّحْسُورًا	منقطعاً عن النفقة، فقيراً لا شيء عندك، نادماً متحسراً

﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾ [سورة الإسراء: 31]

الكلمة	المعنى
إِمْلَاقٍ	الفقر الشديد
نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ	رزقهم ورزق أولادهم على الله تعالى

﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [سورة الإسراء: 35]

الكلمة	المعنى
بِالْقِسْطَاسِ	الميزان الدقيق الذي لا يميل ولا يظلم
الْمُسْتَقِيمِ	الميزان السويّ الذي يظهر الوزن الحق
أَحْسَنُ تَأْوِيلًا	أفضل عاقبة ومرجعاً ونتيجة

﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [سورة الإسراء: 36]

الكلمة	المعنى
لَا تَقْفُ	لا تتبع ما لا علم لك به، ولا تقل رأيت ولم ترَ، أو علمت ولم تعلم

﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾ [سورة الإسراء: 45]

الكلمة	المعنى
حِجَابًا	حاجزاً مانعاً يحول بين القلوب وفهم القرآن
مَّسْتُورًا	خفيّاً لا يُرى بالعين، لكن أثره واقع في المنع والصد

وإذا قرأت القرآن فسمعه هؤلاء المشركون، جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابًا ساترًا يحجب عقولهم عن فَهْمِ القرآن؛ عقابًا لهم على كفرهم وإنكارهم.

﴿ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾
[سورة الإسراء: 46]

الكلمة	المعنى
أَكِنَّةً	أغطية تمنع وصول نور القرآن وفهمه إلى القلوب
وَقْرًا	ثقلاً في السمع يمنعهم من الاستماع الواعي والمؤثر
نُفُورًا	هروباً كهروب الفرائس من الأسد، كراهية للتوحيد

﴿ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا﴾
[سورة الإسراء: 47]

الكلمة	المعنى
نَجْوَىٰ	مسرّين لبعضهم البعض بالتآمر والطعن في النبي ﷺ

﴿ قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ ۚ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا ۖ قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ ۖ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا﴾ [سورة الإسراء: 51]

الكلمة	المعنى
يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ	أي شيء تظنون في عقولكم أنه أبعد عن قبول الحياة
فَطَرَكُمْ	الذي خلقكم وأوجدكم من العدم على غير مثال سابق
فَسَيُنْغِضُونَ	سيحركون رؤوسهم إليك يميناً وشمالاً أو للأعلى والأسفل استهزاءً وتعجباً
مَتَىٰ هُوَ	سؤال عن الزمان متى يقع هذا البعث الذي تعدنا به؟

كونوا خلقًا آخر أعظم من الحديد والحجارة مما يعظم في صدوركم، فإن الله معيدكم كما بدأكم، ومحييكم كما خلقكم أول مرة، فسيقول هؤلاء المعاندون: من يعيدنا أحياء بعد موتنا؟ قل لهم: يعيدكم الذي خلقكم أول مرة على غير مثال سابق، فسيحركون رؤوسهم ساخرين من ردك عليهم، ويقولون مستبعدين: متى هذه الإعادة؟! قل لهم: لعلها قريبة، فكل ما هو آت قريب.

﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾
[سورة الإسراء: 57]

الكلمة	المعنى
الْوَسِيلَةَ	القربة والطاعة الموصلة لرضوان الله
أَيُّهُمْ أَقْرَبُ	صيغة تفضيل للمكانة أي يتنافسون في القرب من الله بأعمالهم الصالحة
مَحْذُورًا	جديراً بأن يُحذر ويُخاف منه بشدة.

أولئك الذين يدعوهم المشركون من الأنبياء والصالحين والملائكة مع الله، يتنافسون في القرب من ربهم بما يقدرون عليه من الأعمال الصالحة، ويأمُلون رحمته ويخافون عذابه، إن عذاب ربك هو ما ينبغي أن يحذره العباد، ويخافوا منه.

﴿ وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾ [سورة الإسراء: 58]

الكلمة	المعنى
الْكِتَابِ	اللوح المحفوظ الذي سُطرت فيه مقادير الخلائق
مَسْطُورًا	مكتوباً ومقدراً حتماً لا يتبدل ولا يتغير

ويتوعَّد الله الكفار بأنه ما من قريةٍ كافرة مكذبة للرسل إلا وسينزل بها عقابه بالهلاك في الدنيا قبل يوم القيامة أو بالعذاب الشديد لأهلها، كتاب كتبه الله وقضاء أبرمه لا بد مِن وقوعه، وهو مسطور في اللوح المحفوظ.

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِٱلنَّاسِۚ وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَـٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِۚ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَـٰنًا كَبِيرًا ﴾ [سورة الإسراء: 60]

الكلمة	المعنى
ٱلرُّءْيَا	ما رآه النبي ﷺ ليلة الإسراء والمعراج عياناً
فِتْنَةً	اختباراً لإيمان الناس؛ فمنهم من صدق ومنهم من ارتد وكذب
ٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ	شجرة الزقوم التي نبتها في أصل الجحيم
طُغْيَـٰنًا كَبِيرًا	تمرداً وعتواً شديداً في التكذيب والاستهزاء

واذكر- أيها الرسول -حين قلنا لك: إن ربك أحاط بالناس علمًا وقدرة. وما جعلنا الرؤيا التي أريناكها عِيانًا ليلة الإسراء والمعراج من عجائب المخلوقات إلا اختبارًا للناس؛ ليتميز كافرهم من مؤمنهم، وما جعلنا شجرة الزقوم الملعونة التي ذكرت في القرآن إلا ابتلاء للناس. ونخوّف المشركين بأنواع العذاب والآيات، ولا يزيدهم التخويف إلا تماديًا في الكفر والضلال.

﴿ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَٰذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [سورة الإسراء: 62]

الكلمة	المعنى
لَأَحْتَنِكَنَّ	من "الحَنَك"، ويقال احتنك الدابة إذا جعل في حنكها لجاماً يقودها به أي لأقودنّهم إلى المعاصي كما تُقاد الدابة بلجامها

﴿ وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ ۚ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ [سورة الإسراء: 64]

الكلمة	المعنى
وَاسْتَفْزِزْ	استخفّهم عن طاعة الله بالوسوسة والترغيب.
بِصَوْتِكَ	كل داعٍ إلى المعصية، ويدخل فيه الغناء والمزامير والوسوسة.
وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم	صِح فيهم واجمع عليهم قواك بكل وسيلة ممكنة.
بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ	الخيل: الفرسان. الرجل: المشاة. أي كل راكب أو ماشٍ في معصية الله وسخطه.
وَشَارِكْهُمْ	المداخلة في كسب الأموال الحرام، وانجاب الاولاد من الزنى وتربيتهم على الفسق.
غُرُورًا	الغرور: إظهار النفع فيما فيه الضرر أي وعوداً كاذبة تخدع النفس وتضلها عن الحق.

يُبيّن الله تعالى في هذه الآية وجوه إضلال الشيطان لبني آدم، فيأمره أن يستدرج من استطاع منهم بإغوائه، فيستخفّ عقولهم وقلوبهم **بصوته**، أي بكل دعوة إلى المعصية والباطل، ويجلب عليهم **بخيوله ورجله**، وهم أعوانه من شياطين الإنس والجن، ظاهرين وباطنين، يدعون إلى طاعته ومخالفته لأمر الله. ويُشارِكهم في **أموالهم** بتزيين المكاسب المحرمة، والإنفاق فيما لا يرضي الله، كما يشاركهم في **أولادهم** إمّا بادعائهم زورًا، أو بإفسادهم عن طريق الزنا، أو بتنشئتهم على الشرك والمعصية، وتسميتهم بغير ما يُرضي الله. ثم يخدعهم بالأماني الكاذبة والوعود الباطلة من طول العمر، وسعة الرزق، وترك التوبة، الحقيقة أن وعود الشيطان كلها **غرور وكذب** لا حقيقة لها، ولا تؤول إلا إلى الخسران المبين.

﴿ رَّبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ ۚ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [سورة الإسراء: 66]

الكلمة	المعنى
يُزْجِي	من الإزجاء وهو السوق برفق وسهولة أي يُسيريها ويدفعها بقدرته فوق الماء

﴿ أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا﴾ [سورة الإسراء: 68]

الكلمة	المعنى
يَخْسِفَ بِكُمْ	الخسف: غياب الشيء في الأرض أي أن تنشق الأرض وتبتلعكم
جَانِبَ الْبَرِّ	ناحية اليابسة
حَاصِبًا	ريحاً ترمي بالحصباء (الحجارة الصغيرة)

﴿ أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ۙ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا﴾
[سورة الإسراء: 69]

الكلمة	المعنى
تَارَةً أُخْرَىٰ	مرة ثانية بعد المرة الأولى التي نجاكم الله فيها
قَاصِفًا	ريحاً شديدة تكسر السفن وتحطم كل ما تمر به
بِمَا كَفَرْتُمْ	الباء للسببية أي بسبب جحودكم لنعمة النجاة الأولى وإشراككم بالله
تَبِيعًا	ناصراً يطالب الله بدمكم، أو تابعاً يدرك لكم ثأراً أو ينصركم

أم أمنتم أن يعيدكم الله إلى البحر مرة أخرى، ثم يبعث عليكم ريحًا شديدة، فيغرقكم بسبب كفركم بنعمة الله لما أنجاكم أولًا، ثم لا تجدوا لكم مطالبًا يطالبنا بما فعلنا بكم انتصارًا لكم.

﴿ يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ۖ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [سورة الإسراء: 71]

الكلمة	المعنى
بِإِمَامِهِمْ	الإمام: مَن يُؤتَمّ به ويُتبع - نبيهم، أو كتابهم، أو قادتهم في الخير والشر، أو سجل أعمالهم
فَتِيلًا	الخيط الرقيق في شق نواة التمرة أي لا يُنقص من ثوابهم أدنى شيء

اذكر - أيها الرسول - يوم ننادي كل مجموعة بإمامها الذي كانت تقتدي به في الدنيا، فمن أُعْطِيَ كتاب عمله بيمينه فأولئك يقرؤون كتبهم مسرورين، ولا ينقصون من أجورهم شيئًا، وإن بلغ في صغره قدر الخيط الذي في شق النواة

﴿ وَإِن كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا ۖ وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [سورة الإسراء: 76]

الكلمة	المعنى
لَيَسْتَفِزُّونَكَ	الفزّ: الانزعاج والاضطراب أي يزعجونك بمكرهم وأذاهم لتضطر للخروج.
مِنَ الْأَرْضِ	مكة المكرمة
خِلَافَكَ	خلفك أو بعدك أي بعد خروجك منها وفراقك لها.
إِلَّا قَلِيلًا	مدة يسيرة (وهي ما بين الهجرة ألى المدينة المنورة وغزوة بدر).

بغضهم لمقامك - أيها الرسول - بين أظهرهم، قد كادوا أن يخرجوك من الأرض، ويجلوك منها. ولو فعلوا ذلك، لم يلبثوا بعدك فيها إلا قليلا، حتى تحل بهم العقوبة، كما هي سنة الله التي لا تبدل في جميع الأمم، كل أمة كذبت رسولها وأخرجته، عاجلها الله بالعقوبة. ولما مكر به الذين كفروا وأخرجوه، لم يلبثوا إلا قليلا، حتى أوقع الله بهم بـ " بدر " وقتل صناديدهم، وفض بيضتهم، فله الحمد.

﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [سورة الإسراء: 78]

الكلمة	المعنى
لِدُلُوكِ الشَّمْسِ	من الدلك؛ وهو الزوال أو الميل أي وقت زوال الشمس عن وسط السماء (بداية وقت الظهر)
غَسَقِ اللَّيْلِ	الغسق: اشتداد الظلمة أي اجتماع الظلمة (وقت صلاة العشاء)
قُرْآنَ الْفَجْرِ	القراءة وقت الصبح - صلاة الصبح (وسميت قرآناً لطول القراءة فيها)
مَشْهُودًا	من الشهود والحضورأي تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار

أقم الصلاة تامة من وقت زوال الشمس عند الظهيرة إلى وقت ظلمة الليل، ويدخل في هذا صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء، وأقم صلاة الفجر، وأَطِلِ القراءة فيها؛ إن صلاة الفجر تحضرها ملائكة الليل وملائكة النهار.

﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [سورة الإسراء: 79]

الكلمة	المعنى

فَتَهَجَّدْ بِهِ	من الهجود، وهو النوم؛ والتهجد: دفع النوم للصلاة أي قم للصلاة في جزء من الليل بعد نومة
نَافِلَةً لَّكَ	النافلة: الزيادة - زيادة في القرب والدرجات للنبي ﷺ، أو فريضة زائدة عليه دون أمته
عَسَىٰ	حرف رجاء، وإذا صدر من الله فهو واجب الوقوع أي أن الله سيعطيك هذا المقام
يَبْعَثَكَ	يقيمك ويظهرك يوم القيامة في رتبة عظيمة
مَقَامًا مَّحْمُودًا	مقام يُحمد صاحبه عليه أي الشفاعة العظمى

وقم- أيها النبي -من نومك بعض الليل، فاقرأ القرآن في صلاة الليل؛ لتكون صلاة الليل زيادة لك في علو القدر ورفع الدرجات، عسى أن يبعثك الله شافعًا للناس يوم القيامة؛ ليرحمهم الله مما يكونون فيه، وتقوم مقامًا يحمدك فيه الأولون والآخرون.

﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا﴾ [سورة الإسراء: 80]

الكلمة	المعنى
مُدْخَلَ صِدْقٍ	مكان الدخول - دخولاً لا رياء فيه، محفوفاً بمرضاة الله (كالمدينة المنورة)
مُخْرَجَ صِدْقٍ	مكان الخروج - خروجاً لله وبالله، مبرأً من الكبر أو الخوف (كمكة المكرمة)

وقل - أيها الرسول -: رب، اجعل مداخلي ومخارجي كلها في طاعتك وعلى مرضاتك، واجعل لي من عندك حجة ظاهرة تنصرني بها على عدوي.

﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ۚ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [سورة الإسراء: 81]

الكلمة	المعنى
جَاءَ الْحَقُّ	الإسلام، والتوحيد، والقرآن، ووعد الله بالنصر
زَهَقَ	من الزهوق: خروج الروح، - الاضمحلال والزوال.
الْبَاطِلُ	ما لا ثبات له (ضد الحق) أي الشرك، وعبادة الأصنام، وكل ما خالف أمر الله
زَهُوقًا	من شأنه ومصيره الحتمي الزوال والاضمحلال مهما انتفش.

﴿ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ ۖ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا﴾ [سورة الإسراء: 83]

الكلمة	المعنى
نَأَىٰ بِجَانِبِهِ	نأى: ابتعد. الجانب: الشق والكتف أي ترفّع وتكبر، والتحول بجسده بعيداً عن الحق استكباراً
مَسَّهُ الشَّرُّ	المسّ: المباشرة الخفيفة. الشر: الضر والفقر والمرض أي إذا أصابه أدنى بلاء أو كرب يغير حاله
يَئُوسًا	صيغة مبالغة من اليأس أي شديد القنوط من رحمة الله، يظن أن لا فَرَج بعد هذا الضيق

وإذا أنعمنا على الإنسان بنعمة مثل الصحة والغنى أعرض عن شكر الله وطاعته، وتباعَدَ تكبرًا، وإذا أصابه مرض أو فقر ونحوهما كان شديد القنوط واليأس من رحمة الله.

﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا﴾ [سورة الإسراء: 84]

الكلمة	المعنى
قُلْ كُلٌّ	كل إنسان، مؤمناً كان أو كافراً
يَعْمَلُ	يسلك مسلكاً في الحياة (فِكراً وسلوكاً)
شَاكِلَتِهِ	طريقته، ومذهبه، وطبيعته التي جُبل عليها أو ألفها
أَهْدَىٰ سَبِيلًا	أكثر صواباً وأقوم طريقاً الموصل لرضوان الله

قل - أيها الرسول -: كل إنسان يعمل على طريقته التي تشابه حاله في الهداية والضلال، فربكم أعلم بمن هو أهدى طريقًا إلى الحق.

﴿ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [سورة الإسراء: 88]

ظَهِيرًا	من الظهر (بمعنى السند) أي معيناً، ومساعداً، ومقوياً لجهودهم

﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ [سورة الإسراء: 89]

إِلَّا كُفُورًا	الجحود والنكران أي جحوداً للحق وتكذيباً بالمنعم

﴿ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا﴾ [سورة الإسراء: 92]

الكلمة	المعنى
كِسَفًا	جمع كِسفة: وهي القطعة من الشيء أي قطعاً وجوانب من السماء تسقط علينا فتهلكنا

﴿ وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِهِ ۖ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا ۖ مَّأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۖ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾ [سورة الإسراء: 97]

الكلمة	المعنى
خَبَتْ	سكن لهبها وانطفأ أي كلما سكنت نار جهنم بسبب أكلها لأجسادهم

﴿ قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنفَاقِ ۚ وَكَانَ الْإِنسَانُ قَتُورًا﴾ [سورة الإسراء: 100]

الكلمة	المعنى
لَّأَمْسَكْتُمْ	لبخلتم
قَتُورًا	شديد البخل

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ۖ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَىٰ مَسْحُورًا﴾ [سورة الإسراء: 101]

ولقد أعطينا موسى تسع دلائل واضحة تشهد له، وهي العصا واليد البيضاء والعقدة التي كانت بلسانه فحلها وفلق البحر والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم. ، فاسأل - أيها الرسول - اليهود حين جاء موسى أسلافهم بتلك الآيات، فقال له فرعون: إني لأظنك - يا موسى - رجلًا مسحورًا؛ لما تأتي به من الغرائب.

﴿ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾ [سورة الإسراء: 102]

الكلمة	المعنى
بَصَائِرَ	جمع بصيرة: وهي نور القلب أي أدلة واضحة تبيّن الحق وتُبصر القلوب به.
مَثْبُورًا	من الثُّبور وهو الهلاك والخسران أي هالكاً، ملعوناً، مغلوباً، ومطروداً من كل خير

﴿ فَأَرَادَ أَن يَسْتَفِزَّهُم مِّنَ الْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ جَمِيعًا﴾ [سورة الإسراء: 103]

الكلمة	المعنى
أَن يَسْتَفِزَّهُم	أن يخرجهم من أرض مصر

﴿ وَقُلْنَا مِن بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾ [سورة الإسراء: 104]

الكلمة	المعنى
وَعْدُ الْآخِرَةِ	قيام الساعة، أو المرة الثانية من إفساد بني إسرائيل
لَفِيفًا	اللفيف : الجمع الكثير إذا كانوا مختلطين من كل نوع

قبيل قيام الساعة يجتمع بنو إسرائيل من أقطار متفرقة في أرض الشام، بعد أن كانوا شتاتًا في أنحاء الأرض، ويكون اجتماعهم هذا اجتماعًا غير متجانس، إذ يضم أعراقًا وأجناسًا متعددة. فإذا تحقق منهم الإفساد الثاني ، وقع عليهم وعد الله بالعقاب الذي لا مردّ له. وعقب ذلك تتتابع أشراط الساعة الكبرى.

﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا﴾ [سورة الإسراء: 106]

فَرَقْنَاهُ	أنزلناه آيات وسوراً مفرقة في أوقات شتى و فارقًا بين الهدى والضلال، والحق والباطل
عَلَىٰ مُكْثٍ	على ترسل وتمهل ليكون أوعى للقلب وأفهم للعقل
وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا	نزلناه شيئاً فشيئاً حسب الحوادث والحاجات

﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۩﴾ [سورة الإسراء: 109]

وَيَخِرُّونَ	يسقطون على الأرض ساجدين بتذلل وافتقار

﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾ [سورة الإسراء: 111]

وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ	الولي: الناصر والظهير. الذل: الضعف أي أن الله سبحانه وتعالى منزَّه عن أن يتخذ وليًا أو ناصرًا يدفع عنه ضعفًا أو يجلب له قوة

﴿ مَّاكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا﴾ [سورة الكهف: 3]

الكلمة	المعنى
مَّاكِثِينَ	المكث: البقاء والاستمرار في المكان أي مقيمين إقامة دائمة لا يعتريها انتقل
فِيهِ	في ذلك الأجر الحسن (الجنة)
أَبَدًا	الأمد الدهري الذي لا انقطاع له أي خلوداً سرمدياً لا يزول.

﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ [سورة الكهف: 6]

الكلمة	المعنى
بَاخِعٌ نَّفْسَكَ	قاتلٌ نفسك و مهلكُها حزناً ووجداً.
عَلَىٰ آثَارِهِمْ	من بعد إعراضهم وتوليهم عنك.
بِهَٰذَا الْحَدِيثِ	بهذا القرآن العظيم.
أَسَفًا	حزناً مفرطاً وتلهفاً على عدم إيمانهم.

﴿ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا﴾ [سورة3 الكهف: 8]

الكلمة	المعنى
وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ	التوكيد بـ (إنّ) واللام.تأكيد حتمية وقوع هذا التحول بيد الله
مَا عَلَيْهَا	ما على وجه الأرض من كل أنواع الزينة من نبات، وقصور، وبشر، وجمال
صَعِيدًا	أرضاً لا نبات فيها ولا بناء
جُرُزًا	أرضاً قاحلة يابسة قُطع نباتها وجفّ ماؤها

وإنَّا لجاعلون ما على الأرض من تلك الزينة عند انقضاء الدنيا ترابًا، لا نبات فيه

﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ [سورة الكهف: 9]

الكلمة	المعنى
أَصْحَابَ الْكَهْفِ	الكهف: الغار الواسع في الجبل أي الفتية الذين لجؤوا للغار حمايةً لدينهم
الرَّقِيمِ	الرقْم وهو الكتابة والمرقوم يعني المكتوب أي اللوح الذي كُتبت فيه أسماؤهم
عَجَبًا	العجب: الأمر المثير للدهشة لخروجه عن العادة أي أمراً متفرداً في العجب دون بقية آياتنا

لا تظنن - أيها الرسول - أن قصة أصحاب الكهف، ولوحهم الذي كُتِبت فيه أسماؤهم من آياتنا العجيبة، بل غيرها أعجب مثل خلق السماوات والأرض.

﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾ [سورة الكهف: 11]

الكلمة	المعنى
فَضَرَبْنَا	ألقينا عليهم حجاباً من النوم الثقيل المانع للسمع
عَلَىٰ آذَانِهِمْ	الأذن: حاسة السمع - خصَّ الأذن لأنها الحاسة التي لا تنام
سِنِينَ عَدَدًا	سنوات كثيرة معدودة معلومة عند الله

﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾ [سورة الكهف: 12]

الكلمة	المعنى
ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ	أيقظناهم من نومهم
لِنَعْلَمَ	ليعلم الناس المدة التي مكثوها في الكهف
الْحِزْبَيْنِ	أحدهما: أصحاب الكهف والثاني: أهل المدينة الذين أيقظ الله أهل الكهف من رقادهم في عهدهم، وكان عندهم معرفة بشأنهم.
أَحْصَىٰ	أدق عدداً وأصوب تقديراً للمدة التي قضوها
أَمَدًا	غاية المدة التي مكثوها في نومهم

ثم أيقظنا هؤلاء الفتية من رقدتهم الطويلة؛ لنُظهر للناس علمنا المحيط، ولنرى أي الفريقين المختلفين في مدة بقائهم في الكهف هو الأدقُّ حساباً والأصوب تقديراً لتلك السنين التي قضوها نياماً، فتتجلى بذلك عظمة قدرتنا

﴿ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَٰهًا ۖ لَّقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا﴾
[سورة الكهف: 14]

الكلمة	المعنى
شَطَطًا	من الشطط؛ وهو المجاوزة والبعد عن الحد أي قولاً جائراً بعيداً عن الحق، وإسرافاً في الكذب

﴿ وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا﴾
[سورة الكهف: 16]

الكلمة	المعنى
اعْتَزَلْتُمُوهُمْ	فارقتموهم بأجسادكم وعقائدكم
فَأْوُوا	التجئوا واحتموا بالكهف مأوىً لكم
يَنشُرْ لَكُمْ	يَبسُط عليكم ظلال حمايته ورزقه ولطفه
مِّرْفَقًا	من المرفق: وهو ما يُنتفع به ويُرتفق أي ما ترفقون به من تيسير وسهولة في العيش والأمر

قال بعضهم لبعض: إذ قد اعتزلتم هؤلاء القوم، وخالفتموهم في دينهم، وتركتم ما يعبدون من دون الله، وأفردتم الله بالعبادة؛ فأووا إلى هذا الكهف، لتختفوا عن أعينهم؛ وبإذن الله سيحيطكم ربكم برحمته الواسعة ويفتح لكم أبواب الرزق والحماية، وييسر لكم من أمركم ما فيه راحتكم ونجاتكم.

﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ ۗ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا﴾ [سورة الكهف: 17]

الكلمة	المعنى
تَّزَاوَرُ	من الزور وهو الميل أي تميل الشمس عن مدخل كهفهم فلا تصيبهم بحرارتها
تَّقْرِضُهُمْ	تتجاوزهم وتتركهم وتعدل عنهم جهة الشمال
فَجْوَةٍ	المتسع من المكان - في مكان متسع ومنفتح داخل الكهف ينالهم فيه طيب الهواء

﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ ۖ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ۚ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾ [سورة الكهف: 18]

الكلمة	المعنى
أَيْقَاظًا	جمع يقظ: وهو المستيقظ
رُقُودٌ	جمع راقد: وهو النائم
نُقَلِّبُهُمْ	نحولهم من جنب إلى جنب لئلا تأكل الأرض جلودهم
بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ	مادٌّ يديه الأماميتين على الأرض كعادة الكلاب
الْوَصِيدِ	مدخل الكهف أو فنائه الخارجي

﴿ وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ ۚ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ۖ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾ [سورة الكهف: 19]

الكلمة	المعنى
بَعَثْنَاهُمْ	أيقظناهم بهيئتهم التي ناموا عليها دون تغيير
بِوَرِقِكُمْ	الوَرِق: الفضة المسكوكة أي بنقودكم الفضية
أَزْكَىٰ طَعَامًا	أحلّ وأطيب وأطهر طعاماً
وَلْيَتَلَطَّفْ	ليتصرف بحذر شديد وهدوء لئلا يُكشف أمركم

﴿ إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا﴾ [سورة الكهف: 20]

الكلمة	المعنى
إِن يَظْهَرُوا	إن يعلموا بمكانكم ويقدروا عليكم

﴿ وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ ۖ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا ۖ رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ ۚ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴾ [سورة الكهف: 21]

الكلمة	المعنى
غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ	أصحاب السلطة والكلمة النافذة

﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا﴾ [سورة الكهف: 22]

الكلمة	المعنى
رَجْمًا بِالْغَيْبِ	الرجم: الرمي بالحجارة. الغيب: ما خفي أي التحدث بالظن والحدس دون دليل قاطع
بِعِدَّتِهِم	بالعدد الحقيقي لأفرادهم
فَلَا تُمَارِ	المراء: الجدال والمنازعة أي فلا تجادلهم في أمر عددهم
مِرَاءً ظَاهِرًا	جدالاً يسيراً لا عناء فيه، أو مجرد تلاوة ما أُوحي إليك
وَلَا تَسْتَفْتِ	لا تسأل أحداً من أهل الكتاب عن تفاصيل شأنهم

﴿ وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾ [سورة الكهف: 27]

الكلمة	المعنى
مُلْتَحَدًا	ملجأ تلجأ إليه، أو مأوى تأوى إليه، لكي تنجو مما يريده بك

﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ [سورة الكهف: 28]

الكلمة	المعنى
وَاصْبِرْ نَفْسَكَ	احبس نفسك
بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ	أول النهار وآخره - كناية عن الدوام والاستمرار في العبادة
وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ	لا تصرف بصرك واهتمامك عنهم إلى غيرهم
فُرُطًا	ضياعاً وهلاكاً، أو متجاوزاً للحق

﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ [سورة الكهف: 29]

الكلمة	المعنى
سُرَادِقُهَا	السرادق: كل ما أحاط بغيره، كالحائط أو السور الذي يحيط بالبناء، فيمنع من الوصول إلى ما بداخله
كَالْمُهْلِ	المهل في اللغة: يطلق على ما أذيب من معادن الأرض كالنحاس المذاب من شدة حرارته
مُرْتَفَقًا	المرتفق: المتكأ، من الارتفاق وهو الاتكاء على مرفق اليد

هؤلاء الكافرين، إن يطلبوا الغوث عما هم فيه من كرب وعطش، يغاثوا بماء كالمهل في شدة حرارته ونتنه وسواده، هذا الماء يحرق الْوُجُوهَ فبئس الشراب ذلك الماء الذي يُغاثون به، وساءت النار مكانا للارتفاق والاتكاء.

﴿ أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ ۚ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾ [سورة الكهف: 31]

الكلمة	المعنى
سُندُسٍ	الدقيق من الحرير.ما رَقَّ من ثياب الحرير (للملابس الداخلية)
إِسْتَبْرَقٍ	الغليظ من الحرير.ما غَلُظ ودَبُج من الحرير (للملابس الظاهرة)
الْأَرَائِكِ	جمع أريكة، وهي السرير

﴿ وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا﴾ [سورة الكهف: 32]

الكلمة	المعنى
وَحَفَفْنَاهُمَا	الحَفّ: الإحاطة من الجوانب أي جعلنا النخل محيطاً بالأعناب كالسور لها

﴿ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْئًا ۚ وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا﴾ [سورة الكهف: 33]

الكلمة	المعنى
لَمْ تَظْلِم مِّنْهُ	لم تنقص من ثمارها شيئاً ولم تفسد

﴿ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ [سورة الكهف: 34]

الكلمة	المعنى
ثَمَرٌ	الثمر: نتاج الشجر. وقيل: المال المستفاد أي أموال كثيرة من الذهب والفضة وغير ذلك
أَعَزُّ نَفَرًا	أقوى جانباً وأكثر اتباعاً وأنصاراً وأولاداً

﴿ وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِ أَبَدًا﴾ [سورة الكهف: 35]

الكلمة	المعنى
ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ	بالكفر والشرك والمعصية التي ستورد نفسه الهلاك
تَبِيدَ	تفنى أو تنقطع ثمارها أو تذهب بالكلية
أَبَدًا	طوال الدهر

﴿ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا﴾ [سورة الكهف: 36]

الكلمة	المعنى
رُّدِدتُّ	بُعثتُ
مُنقَلَبًا	مرجعاً وعاقبةً ومكاناً أستقر فيه

﴿ فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا﴾ [سورة الكهف: 40]

الكلمة	المعنى
حُسْبَانًا	صواعق أو عذاباً مقدراً بحساب دقيق
صَعِيدًا	وجه الأرض الممتد.أرضاً جرداء لا نبات فيها
زَلَقًا	أرضاً ملساء محترقة لا ينبت فيها زرع ولا يُسلك فيها

﴿ أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا﴾ [سورة الكهف: 41]

الكلمة	المعنى
غَوْرًا	من الغوران: وهو الذهاب في الأرض والعمق أي غائراً في أعماق الأرض بعيداً عن المنال
لَهُ طَلَبًا	لن تقدر على استرداده بحفر أو حيلة أو آلة

﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا﴾ [سورة الكهف: 42]

الكلمة	المعنى
وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ	الإحاطة: الاستيعاب من الجوانب أي هلكت أمواله وزروعه بالكلية
خَاوِيَةٌ	من الخواء: وهو السقوط والتهدم أي ساقطة ومتهدمة
عُرُوشِهَا	دعائمها وعلى سقوفها

﴿ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ ۚ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾ [سورة الكهف: 44]

الكلمة	المعنى
الْوَلَايَةُ	النصرة والحكم والملك المطلق لله وحده
ثَوَابًا	جزاءً وعطاءً للمؤمنين في الدنيا والآخرة
عُقْبًا	عاقبة الأمر: آخره وما يصير إليه منتهاه

﴿ وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾ [سورة الكهف: 45]

الكلمة	المعنى
هَشِيمًا	يابساً متكسراً متفتتاً بعد خضرته
تَذْرُوهُ	تطيره الرياح وتفرقه في كل اتجاه لخفته
مُّقْتَدِرًا	تام القدرة، لا يعجزه شيء في الإيجاد أو الإعدام

﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ [سورة الكهف: 46]

الكلمة	المعنى
الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ	قيل هو لفظ عام، يشمل كل قول، أو عمل يرضى الله ويدخل فيها الصلوات الخمس وغيرها مما ذكره المفسرون من أقوال مثل سبحان الله والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر و الباقيات لأنها باقية لصاحبها غير زائلة ولا فانية، بخلاف زينة الحياة الدنيا فإنها زائلة فانية

﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ [سورة الكهف: 47]

الكلمة	المعنى
نُسَيِّرُ الْجِبَالَ	قلعها من أماكنها وجعلها هباءً أو سراباً
بَارِزَةً	من البروز: وهو الظهور والانكشاف أي ظاهرة مستوية لا شجر فيها ولا جبل يستر أحداً
وَحَشَرْنَاهُمْ	الحشر: الجمع والسوق بقهرأي جمعنا الخلائق كلهم من قبورهم إلى المحشر
فَلَمْ نُغَادِرْ	غادر: ترك وأبقى أي لم نترك ولم نُغفل منهم أحداً صغيراً أو كبيراً

﴿ وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ۚ وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [سورة الكهف: 49]

الكلمة	المعنى
مُشْفِقِينَ	الإشفاق: خوفٌ مقرون بحذر أي خائفين وجلين مما سطرت أيديهم من سوء
يَا وَيْلَتَنَا	الويل: الهلاك والدمار أي كلمة تقال عند الوقوع في مصيبة عظيمة لا مخرج منها
لَا يُغَادِرُ	لا يترك ولا يغفل عن أي عمل
أَحْصَاهَا	ضبطها وحفظها وكتبها بالعدد والوقت والصفة

﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا﴾ [سورة الكهف: 52]

الكلمة	المعنى
مَّوْبِقًا	من وبق يعني هلك أي مهلكاً يشتركون فيه، أو فاصلاً يمنع التواصل بين الداعين والمدعوين

واذكر لهم إذ يقول الله للمشركين يوم القيامة: نادوا شركائي الذين كنتم تزعمون أنهم شركاء لي في العبادة؛ لينصروكم اليوم مني، فاستغاثوا بهم فلم يغيثوهم، وجعلنا بين العابدين والمعبودين مهلكًا في جهنم يهلكون فيه جميعًا.

﴿ وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا﴾ [سورة الكهف: 53]

الكلمة	المعنى
فَظَنُّوا	الظن هنا: اليقين التام أي أيقنوا وتأكدوا بما لا يدع مجالاً للشك
مُّوَاقِعُوهَا	من الواقعة: وهي السقوط في الشيء أي داخلون فيها ونازلون بها لا محالة
مَصْرِفًا	مخرجاً ينجون به منها

﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ [سورة الكهف: 54]

الكلمة	المعنى
صَرَّفْنَا	نوّعنا وكررنا الأساليب والمعاني بوجوه شتى
مِن كُلِّ مَثَلٍ	المثل: النموذج المقرب للمعنى أي من كل لون من ألوان العبر والقصص والتشبيهات
جَدَلًا	مخاصمة بالباطل ومنازعة في الحق بالتمويه والمعارضة

﴿ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا﴾
[سورة الكهف: 55]

الكلمة	المعنى
سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ	طريقة الله في إهلاك الأمم السابقة
قُبُلًا	من المقابلة والمواجهة أي عياناً ومواجهةً وقيل أنواعاً شتى من العذاب يتبع بعضها بعضاً

وما منع الناس من الإيمان -حين جاءهم الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ومعه القرآن-، واستغفار ربهم طالبين عفوه عنهم، إلا تحدِّيهم للرسول، وطلبهم أن تصيبهم سنة الله في إهلاك السابقين عليهم، أو يصيبهم عذاب الله عِيانًا.

﴿ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۚ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ ۖ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا﴾ [سورة الكهف: 56]

الكلمة	المعنى
لِيُدْحِضُوا	ليزيلوا الحق ويبطلوه بشبهاتهم الزائفة
هُزُوًا	اتخذوها محل سخريتهم ولعبهم ولهوهم واستخفافهم

﴿ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ ۖ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ ۚ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْئِلًا﴾ [سورة الكهف: 58]

الكلمة	المعنى
يُؤَاخِذُهُم	يعاقبهم ويحاسبهم على كفرهم وعنادهم.
مَوْئِلًا	ملجأً أو منجاةً أو مكاناً يعتصمون به من العذاب

قصة موسى عليه السلام والخضر

كان نبيُّ الله **موسى عليه السلام** ذات يوم يعلّم الناس، فسُئل:

من أعلم أهل الأرض؟
فقال: أنا.

فأوحى الله إليه أن هناك عبدًا من عباده، آتاه علمًا ليس عند موسى، ليتعلم موسى درسًا في **التواضع للعلم**.

قال موسى:

يا رب، كيف أصل إليه؟

فقيل له:

خُذ معك (حوت) سمكة، واجعلها في (مكتل) سلة، فحيثما تفقدها فهناك تلقاه.

خرج موسى مع فتاه **يوشع بن نون**، يحملان السمكة، وسافرا مسافةً طويلة حتى وصلا إلى صخرة، فاستراحا هناك، وفي أثناء الراحة **دبّت الحياة في السمكة** بأمر الله، وانسلّت إلى البحر، ولم ينتبه الفتى.

فلما تابعا السير، شعر موسى بالتعب وطلب الطعام، فتذكّر الفتى السمكة وقال:

نسيتُ الحوت عند الصخرة، وما أنسانيه إلا الشيطان.

فعاد موسى إلى المكان، وهناك وجد رجلًا صالحًا، هو **الخَضِر**.

قال له موسى بأدب:

هل أتبعك على أن تعلّمني مما عُلِّمت؟

قال الخضر:

إنك لن تستطيع معي صبرًا، وكيف تصبر على شيء لم تُحط به خبرًا؟

قال موسى:

ستجدني إن شاء الله صابرًا، ولا أعصي لك أمرًا.

اشترط الخضر شرطًا واحدًا:

لا تسألني عن شيء حتى أُحدِث لك منه ذكرًا.

وافق موسى، وبدأت الرحلة.

الموقف الأول: السفينة

ركبا سفينةً بلا أجر، وفجأة خرق الخضر السفينة!
تعجّب موسى وقال:

أخرقتها لتغرق أهلها؟ لقد جئتَ شيئًا عجيبًا!

ذكّره الخضر بالشرط، فاعتذر موسى.

الموقف الثاني: الغلام

ثم لقيا غلامًا، فقتله الخضر!
فاشتدّ إنكار موسى وقال:

أقتلتَ نفسًا بغير نفس؟ لقد جئتَ شيئًا نكرًا!

فعاد الخضر يذكّره، واعتذر موسى مرةً أخرى.

الموقف الثالث: الجدار

ثم دخلا قرية، فطلبا الطعام، فرفض أهلها، ومع ذلك وجد الخضر جدارًا يكاد يسقط، فأقامه بلا مقابل.
قال موسى:

لو شئتَ لاتخذتَ عليه أجرًا.

هنا قال الخضر:

هذا فِراق بيني وبينك، وسأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرًا.

كشف الحكمة

قال الخضر:

- **السفينة** :كانت لمساكين يعملون في البحر، وكان هناك ملكٌ ظالم يأخذ كل سفينةٍ صالحة، فخرقتها لتبقى لهم.
- **الغلام** :كان سيكبر كافرًا، ويُتعب والديه المؤمنين، فأراد الله أن يبدلهما خيرًا منه.
- **الجدار** :كان لغلامين يتيمين، وتحته كنز لهما، وكان أبوهما صالحًا، فأقامه حتى يبلغا ويستخرجا كنزهما.

ثم قال:

وما فعلتُه عن أمري، ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبرًا.

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ [سورة الكهف: 60]

الكلمة	المعنى
فَتَاهُ	هو يوشع بن نون وسمي فتاه لانه كان ملاصقا له يطلب العلم
لَا أَبْرَحُ	لا أزال أسير ولا أفارق السعي
مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ	مكان التقاء بحرين
حُقُبًا	الحُقب: الدهر والزمان الطويل أي سأظل أسير أصل

﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾ [سورة الكهف: 61]

الكلمة	المعنى
نَسِيَا حُوتَهُمَا	غفل يوشع عن إخبار موسى من أمر الحوت (السمكة) فهي العلامة على مكان الخضر
سَبِيلَهُ	اتخذ الحوت طريقاً ومساراً في الماء
سَرَبًا	أى النفق في الأرض بحيث يسير الحوت فيه في الماء، وأثره واضح

﴿ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾ [سورة الكهف: 62]

الكلمة	المعنى
جَاوَزَا	تخطيا الصخرة والمكان الذي نسيا الحوت فيه وهو مكان الخضر
لَقِينَا	أصابنا في هذه المرحلة من السفر عناء
نَصَبًا	إرهاقاً شديداً وإعياءً في الجسد

﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ۚ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾
[سورة الكهف: 63]

الكلمة	المعنى
أَرَأَيْتَ	أسلوب للتنبيه والتشويق لخبر عجيب
أَوَيْنَا	حين نزلنا للاستراحة والمبيت عند تلك الصخرة
أَنْ أَذْكُرَهُ	أن أذكر لك خبر خروجه وعودته للحياة
عَجَبًا	سلك الحوت طريقاً في البحر يثير الدهشة والاستغراب

قال يوشع لموسى عليه السلام: أتذكر حين لجأنا إلى الصخرة التي استرحنا عندها؟ فإني نسيت أن أخبرك ما كان من الحوت، وما أنساني أن أذكر ذلك لك إلا الشيطان، فإن الحوت الميت دبَّتْ فيه الحياة، وقفز في البحر، واتخذ له فيه طريقًا، وكان أمره مما يُعْجَبُ منه.

﴿ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [سورة الكهف: 64]

الكلمة	المعنى
مَا كُنَّا نَبْغِ	هذا هو الشيء الذي كنا نبحث عنه ونطلبه كعلامة
فَارْتَدَّا	رجعا سريعاً في الطريق الذي قدما منه
آثَارِهِمَا	تتبعا علامات أقدامهما في الطريق
قَصَصًا	من القص: وهو اتباع الأثر أي اتباعاً لآثار الأقدام

﴿ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾ [سورة الكهف: 68]

الكلمة	المعنى
لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا	لم تخبر حقيقته وعلمه

﴿ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ [سورة الكهف: 70]

الكلمة	المعنى
أُحْدِثَ لَكَ	أبدأ أنا بشرحه وتوضيحه لك
ذِكْرًا	الذكر: الخبر والبيان أي شرحاً لسر الفعل وحكمته الغائبة عنك

﴿ فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ [سورة الكهف: 71]

الكلمة	المعنى
خَرَقَهَا	شقَّ الشيء وأفسده أي قلع لوحاً أو لوحين من ألواح السفينة بفأس أو نحوها
إِمْرًا	شيئاً منكراً، عظيماً في الفساد، ومستغرباً جداً

﴿ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ [سورة الكهف: 73]

الكلمة	المعنى
لَا تُؤَاخِذْنِي	لا تعاقبني بمنعي من مرافقتك

بِمَا نَسِيتُ	بسبب نسياني الشرط وهو عدم سؤالي لك عن أفعالك
وَلَا تُرْهِقْنِي	لا تضيق عليّ ولا تحملني ما يصعب عليّ فعله
عُسْرًا	العسر: الشدة والضيق ضد اليسر أي مشقة في صحبتك

﴿ فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا﴾ [سورة الكهف: 74]

الكلمة	المعنى
زَكِيَّةً	نفساً طاهرة لم تذنب ولم يجرِ عليها القلم بعد
بِغَيْرِ نَفْسٍ	دون قصاص أي قتلتها دون أن ترتكب قتلاً يستوجب القصاص
نُّكْرًا	شيئاً منكراً جدًّا

﴿ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي ۖ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا﴾ [سورة الكهف: 76]

الكلمة	المعنى
قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا	أي قد أعذرت فيما بيني وبينك.

﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [سورة الكهف: 79]

الكلمة	المعنى
غَصْبًا	الغصب: أخذ الشيء ظلماً وقسراً أي يصادر السفن الجيدة بالقوة دون وجه حق

قصة ذي القرنين

كان ذو القرنين رجلًا صالحًا آتاه الله قوةً عظيمة، ومكّنه في الأرض، وأعطاه من كل شيء سببًا؛ أي علمًا وحكمةً ووسائل يعمر بها البلاد ويقيم بها العدل. لم يكن جبارًا ولا متكبرًا، بل كان عبدًا شاكرًا، إذا انتصر نسب الفضل إلى الله.

خرج ذو القرنين في رحلاتٍ بعيدة، يسير شرقًا وغربًا، ينظر في أحوال الناس، فينصر المظلوم، ويقيم العدل، ويهدي من يقبل الهداية.

فبلغ مغرب الشمس، فوجد قومًا يعيشون في أرضٍ بعيدة، فخيّره الله بين أن يعذبهم أو يحسن إليهم، فقال قولته العادلة: من ظلم فسنعاقبه، ثم يُرد إلى ربه فيعذبه عذابًا شديدًا، وأما من آمن وعمل صالحًا فله الجزاء الحسن، وسنقول له من أمرنا يسرًا.
فكان عدله قائمًا على الإيمان والعمل، لا على الهوى.

ثم سار حتى بلغ مطلع الشمس، فوجد قومًا ضعفاء لا يكادون يملكون سترًا يحميهم من حرّها، فلم يظلمهم ولم يتعدّ عليهم، بل تركهم على حالهم.

ثم واصل السير حتى وصل إلى أرضٍ بين جبلين، فوجد قومًا يشكون أذى شديدًا من قوم مفسدين يُسمَّون يأجوج ومأجوج، كانوا يفسدون في الأرض ويعتدون على الناس. فقالوا له: هل نجعل لك مالًا على أن تبني بيننا وبينهم سدًّا يحمينا؟

فقال ذو القرنين كلمة المؤمن الصادق:
ما مكني فيه ربي خير، أي أن ما أعطاني الله أفضل من أموالكم، ولكن أعينوني بالقوة والعمل.

فجمع الحديد، وصفّه بين الجبلين، ثم أوقد النار حتى صار الحديد كالنار، ثم صبّ عليه النحاس المذاب، فصار سدًّا عظيمًا لا يستطيع يأجوج ومأجوج أن يتسلقوه ولا أن ينقبوه.

فلما اكتمل السد، لم يتكبر ذو القرنين، ولم ينسب الفضل لنفسه، بل قال:
هذا رحمة من ربي.

وبقي السد قائمًا بإذن الله، حتى يأتي الوقت الذي قدّره الله لانهدامه، فكل شيء في هذه الدنيا له أجل، والله هو الباقي

﴿ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ [سورة الكهف: 84]

الكلمة	المعنى
مَكَّنَّا	من التمكين بمعنى إعطائه الوسائل التي جعلته صاحب نفوذ وسلطان في أقطار الأرض المختلفة
سَبَبًا	سبيلا وطريقا يوصله إلى مقصوده، كآلات ، و الجند، ووسائل البناء والعمران

﴿ فَأَتْبَعَ سَبَبًا﴾ [سورة الكهف: 85]

فأخذ بما أعطيناه من الوسائل للتوصل إلى مطلوبه

﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا ۗ قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾ [سورة الكهف: 86]

الكلمة	المعنى
عَيْنٍ حَمِئَةٍ	الحمأ: الطين الأسود أي تبدو الشمس في نظر ذي القرنين وكأنها تغطس في مياه طينية سوداء أو بحر دافئ

﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا﴾ [سورة الكهف: 90]

الكلمة	المعنى
سِتْرًا	الغطاء أو الحاجب - لم يكن لديهم بيوت تسترهم ولا أشجار تظللهم، ولا ملابس تقيهم حرها

﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ [سورة الكهف: 95]

الكلمة	المعنى
رَدْمًا	الرَّدم: سدٌّ متين محكم البناء أي حاجزاً ضخماً فوق الحاجز الموجود لمنع تسلل المفسدين

﴿ آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ [سورة الكهف: 96]

الكلمة	المعنى
زُبَرَ الْحَدِيدِ	كتل الحديد الكبيرة المقطعة
سَاوَىٰ	ملأ الفراغ حتى تساوى الركام مع قمتي الجبلين
الصَّدَفَيْنِ	الجبلين
انفُخُوا	لإحماء الحديد حتى ينصهر
قِطْرًا	نحاساً مصهوراً يُصبُّ فوق الحديد ليلتحم به

﴿ فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾ [سورة الكهف: 97]

الكلمة	المعنى
نَقْبًا	النَّقب: الخرق والفتحة في الشيء الصلب أي إحداث فجوة أو ثقب في جسم الردم لنفاذهم منه

﴿ قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي ۖ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾ [سورة الكهف: 98]

الكلمة	المعنى
دَكَّاءَ	من الدكِّ: وهو التسوية بالأرض أي يجعله مدكوكاً مسوياً بالأرض بعد قوة ومنعة

﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ۖ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا﴾ [سورة الكهف: 99]

الكلمة	المعنى
يَمُوجُ	المَوْج: اضطراب الماء وتداخله أي يختلطون ويضطربون بكثرة وهلع كتلاطم الأمواج
الصُّورِ	القَرن (البوق) التي ينفخ فيها المَلَك (إسرافيل) لإحياء الموتى
فَجَمَعْنَاهُمْ	حشرنا الخلائق جميعاً في صعيد واحد للحساب

وتركنا قبائل يأجوج ومأجوج، يوم جاء وعد الله بجعل السد مدكوكا ومتساويا مع الأرض، يموج بعضهم في بعض، بعد أن خرجوا منتشرين في الأرض، وقد تزاحموا وتكاثروا واختلط بعضهم ببعض.

﴿ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ عَرْضًا﴾ [سورة الكهف: 100]

الكلمة	المعنى
وَعَرَضْنَا	أظهرنا جهنم وأدنيناها من الكافرين حتى يشاهدوها
يَوْمَئِذٍ	يوم القيامة، بعد حشر الناس وجمعهم
عَرْضًا	إظهاراً جلياً، مخيفاً، لا لبس فيه ولا خفاء

وأظهرنا جهنم للكافرين إظهارًا لا لبس معه ليشاهدوها عيانًا

﴿ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ [سورة الكهف: 101]

الكلمة	المعنى
فِي غِطَاءٍ	محجوبة ومستورة بحجاب من الغفلة والإعراض
ذِكْرِي	القرآن و آيات الله
لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا	لا يقدرون أن يسمعوا من رسول الله ﷺ ما يتلوه عليهم لشدة عداوتهم له

﴿ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِن دُونِي أَوْلِيَاءَ ۚ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا﴾ [سورة الكهف: 102]

الكلمة	المعنى
نُزُلًا	النُّزل: ما يُعدّ للضيف عند قدومه أي هي معدة لهم فبئس النزل نزلهم، وبئست جهنم، ضيافتهم

﴿ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾ [سورة الكهف: 108]

الكلمة	المعنى
حِوَلًا	من التحول والانتقال أي تحولاً إلى غيرها، أو تغييراً لمكانهم فيها

سُورَةُ مَرَيم

﴿ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا ﴾ [سورة مريم: 3]

الكلمة	المعنى
خَفِيًّا	سرا من قومه في جوف الليل

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ [سورة مريم: 4]

الكلمة	المعنى
وَهَنَ	ضعف العظم ورقَّ ونحلَ بسبب كبر السن
اشْتَعَلَ	انتشر الشيب في رأسي
شَقِيًّا	محروماً من الإجابة، أو خائب الرجاء فيما أطلب

﴿ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا﴾ [سورة مريم: 5]

الكلمة	المعنى
الْمَوَالِيَ	العصبة و بنوأعمامه وأقاربه الذين لم يثق في دينهم
مِن وَرَائِي	بعد موتي وفراقي للدنيا
عَاقِرًا	المرأة التي لا تلد
وَلِيًّا	ولداً صالحاً يتولى أمور الدين من بعدي

﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ۖ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ [سورة مريم: 6]

الكلمة	المعنى
رَضِيًّا	مرضيا عندك

﴿ يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾ [سورة مريم: 7]

الكلمة	المعنى
سَمِيًّا	لم يسم أحد قبله يحيى

﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ [سورة مريم: 8]

الكلمة	المعنى
عِتِيًّا	كِبَر شديد جدًا، مع وهنٍ ويبسٍ في الجسد

﴿ قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا﴾ [سورة مريم: 9]

الكلمة	المعنى
قَالَ	أي الملك مجيبا لزكريا عما استعجب منه
كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ	إيجاد الولد منك ومن زوجتك (هَيِّنٌ) يسير سهل على الله

لا تعجب يا زكريا من أن يأتيك غلام وأنت وزوجك بتلك الحالة، فإني أنا الله الذي أوجدتك من العدم، ومن أوجدك من العدم، فهو قادر على أن يرزقك بهذا الغلام المذكور.

﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً ۚ قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ [سورة مريم: 10]

الكلمة	المعنى
آيَةً	علامة أستدل بها على وقت حمل امرأتي بيحيى
أَلَّا تُكَلِّمَ	انحباس لسانك عن مخاطبة البشر مع سلامة أعضائك
ثَلَاثَ لَيَالٍ	مدة ثلاثة ليالي
سَوِيًّا	وأنت صحيح الجسم، سليم اللسان، لا علة بك ولا خرس

قال زكريا عليه السلام: يا رب، اجعل لي علامة تدل على حصول ما بشّرتني به الملائكة، قال: علامتك ألا تستطيع أن تكلم الناس ثلاث ليال من غير علة، بل أنت صحيح معافى.

﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [سورة مريم: 11]

الكلمة	المعنى
المحراب	المصلى أو المكان الذي كان يتعبد فيه
فأوحى	الإشارة السريعة أو الخفية أشار إليهم إيماءً ورمزاً (لأنه مُنع الكلام)
بكرة	أول النهاروقت صلاة الفجر وما بعدها
عشياً	آخر النهاروقت صلاة العصر وما بعدها

فخرج زكريا على قومه مِن مصلاه، وهو المكان الذي بُشِّر فيه بالولد، فأشار إليهم: أن سَبِّحوا الله صباحًا ومساءً شكرًا له تعالى

﴿ يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ۖ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ [سورة مريم: 12]

الكلمة	المعنى
الكتاب	التوراة
بقوة	بجد واجتهاد
آتيناه	أعطيناه
الحكم	معرفة أحكام الله والحكم بها
صبياً	قبل بلوغ سن الرشد

﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ [سورة مريم: 16]

الكلمة	المعنى
انتبذت	اعتزلت وانفردت (من النبذ وهو الرمي) تنحت وانفردت وحدها بعيداً عن الناس
أهلها	قرابتها وعشيرتها ذووها الذين كانت تعيش معهم في بيت المقدس
مكاناً شرقياً	مكاناً يقع في الجهة الشرقية من المسجد

﴿ فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [سورة مريم: 17]

الكلمة	المعنى
حجاباً	ساتراً أو مانعاً من الرؤية - ستراً يسترها عن أهلها وعن الناس لتتعبد أو لتغتسل
روحنا	الروح مضافة إلى الله للتشريف الملك جبريل عليه السلام
فتمثل	تصوّر وتحوّل من هيئة إلى أخرى ظهر لها في صورة إنسان
بشراً سوياً	رجلاً تام الخلق

فجعلت مِن دون أهلها سترًا يسترها عنهم وعن الناس، فأرسلنا إليها الملَك جبريل، فتمثَّل لها في صورة إنسان تام الخَلْق

﴿ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا﴾ [سورة مريم: 18]

قالت مريم له: إني أستجير بالرحمن منك أن تنالني بسوء إن كنت ممن يتقي الله.

﴿ فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا﴾ [سورة مريم: 22]

الكلمة	المعنى
قَصِيًّا	بعيدا من أهلها

﴿ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا﴾ [سورة مريم: 23]

الكلمة	المعنى
فأجاءها	ألجأها واضطرها
المخاض	وجع الولادة
جذع النخلة	ساق النخلة
نسياً منسياً	شيئاً لا يُعرف ولا يُذكر

فألجأها وجع الولادة إلى جذع النخلة فقالت: يا ليتني متُّ قبل هذا اليوم، وكنت شيئًا لا يُعْرَف، ولا يُذْكَر

﴿ فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ [سورة مريم: 24]

الكلمة	المعنى
فناداها	قيل هو جبريل وقيل هو عيسى
من تحتها	من أسفل المكان الذي كانت فيه
سرياً	جدول ماء صغير

﴿ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾ [سورة مريم: 25]

الكلمة	المعنى
هزّي	حركي جذع النخلة لتساقط الثمر
بجذع النخلة	ساق النخلة
تُساقط	يتساقط عليكِ الثمر واحداً تلو الآخر
رطباً	التمر في مرحلة النضج واللين
جنيّاً	طرياً صالحاً للأكل فوراً

﴿ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا﴾ [سورة مريم: 26]

الكلمة	المعنى
قِرّي عيناً	طيبي نفساً، وافرحي، ولا تدمع عينك حزناً
ترينّ	إن صادفتِ أو واجهتِ أحداً من الناس
نذرتُ	عاهدتُ الله
صوماً	الإمساك عن الكلام
إنسياً	أي فرد من بني البشر

﴿ فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ ۖ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ [سورة مريم: 27]

الكلمة	المعنى
فرياً	أمراً عظيماً منكراً

﴿ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِن بَيْنِهِمْ ۖ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [سورة مريم: 37]

الكلمة	المعنى
الأحزاب	الطوائف والفرق التي اختلفت في شأن عيسى

فاختلف المختلفون في شأن عيسى عليه السلام فصاروا أحزابًا متفرقين من بين قومه، فآمن به بعضهم وقالوا: هو رسول، وكفر به آخرون كاليهود، كما غلا فيه طوائف فقال بعضهم: هو الله، وقال آخرون: هو ابن الله، تعالى الله عن ذلك، فويل للمختلفين في شأنه من شهود يوم القيامة العظيم بما فيه من مشاهد وحساب وعقاب.

﴿ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ۖ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾ [سورة مريم: 46]

الكلمة	المعنى
أراغبٌ أنت عن	أمعرضٌ أنت وكارهٌ
واهجرني	فارقني وابتعد عني ولا تقربني
مليّاً	وقتاً طويلاً من الدهر

﴿ قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي ۖ إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾ [سورة مريم: 47]

الكلمة	المعنى
حفيّاً	من الحفاوة (البر واللطف) باراً بي، مجيباً لدعائي، كثير اللطف والاعتناء بشأني

﴿ وَنَادَيْنَاهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾ [سورة مريم: 52]

الكلمة	المعنى

نَجِيًّا	مناجيا بأن أسمعه الله تعالى كلامه

﴿ فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ ۖ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ [سورة مريم: 59]

الكلمة	المعنى
غياً	الخسران والضلال وقيل هو واد في جهنم تستعيذ من حره أوديتها

﴿ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا ۖ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [سورة مريم: 62]

الكلمة	المعنى
لغواً	الكلام الساقط الذي لا فائدة فيه
بكرة وعشياً	صباحا مساءا أي دوام النعيم وتتابعه

﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ۖ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ ۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ [سورة مريم: 64]

الكلمة	المعنى
وما نتنزل	نزول الملائكة

قول جبريل -عليه السلام- للنبي ﷺ: نحن الملائكة لا نهبط إليك بمحض إرادتنا، بل نحن مأمورون من الله. فهو سبحانه المالك والمحيط بكل شيء؛ ما أمامنا من مستقبل وما وراءنا من ماضٍ وما نحن فيه الآن، وهو سبحانه لا يغيب عنه شيء ولا يتركك نسياناً أو إهمالاً

﴿ رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ ۚ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [سورة مريم: 65]

الكلمة	المعنى
اصطبر	صيغة افتعال من الصبر (فيها مبالغة) تجلد وتحمل مشاق العبادة بمجاهدة النفس
هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا	هل تعلم له نظيرا أو شبيها يستحق معه المشاركة في العبادة أو الطاعة أو من يستحق اسمه (الله)

﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا﴾ [سورة مريم: 68]

الكلمة	المعنى

جِثِيّاً	جمع جاثٍ (على ركبتيه) باركين على ركبهم من شدة الهول والذل

﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾ [سورة مريم: 69]

الكلمة	المعنى
لننزعنّ	لنستخرجنّ ولنميزنّ بقوة وقهر
شيعة	كل أمة أو طائفة اجتمعت على ضلالة أو دين باطل
أشدهم	الأكثر تمرداً ومجاهرة بالمعصية
عتيّاً	استكباراً وعتوّاً ومحادة لله ولرسله

﴿ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا﴾ [سورة مريم: 70]

الكلمة	المعنى
صِليّاً	دخولاً لجهنم

﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ [سورة مريم: 73]

الكلمة	المعنى
نَدِيًّا	مجلساً

﴿ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى ۗ وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا﴾ [سورة مريم: 76]

الكلمة	المعنى
مردّاً	العاقبة والمرجع أي ما يرجع إليه العبد في مآله ونهايته

﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾ [سورة مريم: 77]

ألا تعجب يا محمد من حال هذا الكافر (قيل انه العاص بن وائل – وهذا ينطبق عل كل انسان قال مثله) الذي جحد بآيات الله، ثم راح يزعم بجهلٍ وغرور أنه إن كان هناك بعثٌ وحساب، فإنه سيُعطى فيه من الأموال والأولاد ما يشاء، ظناً منه أن كرامته في الدنيا (إن وجدت) تستلزم كرامته في الآخرة

﴿ وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِّيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا﴾ [سورة مريم: 81]

الكلمة	المعنى
عزّاً	المنعة، القوة، الغلبة أي شفعاء يمنعونهم من عذاب الله

﴿ كَلَّا ۚ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ [سورة مريم: 82]

الكلمة	المعنى
ضِدًّا	أعداء

ليس الأمر كما زعموا، فهذه المعبودات التي يعبدونها من دون الله ستجحد عبادة المشركين لها يوم القيامة، وتتبرّأ منهم، وتكون لهم أعداء.

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾ [سورة مريم: 83]

الكلمة	المعنى
تؤزّهم	تحرضهم وتدفعهم وتغريهم بالمعاصي
أزّاً	مفعول مطلق للتأكيد دفعاً شديداً متتابعاً لا فتور فيه

﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَٰنِ وَفْدًا﴾ [سورة مريم: 85]

الكلمة	المعنى
وفداً	القادمون ركباناً

﴿ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا﴾ [سورة مريم: 86]

الكلمة	المعنى
وِرداً	الذين اشتد بهم العطش حتى تقطعت أعناقهم طلباً للماء

﴿ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا﴾ [سورة مريم: 89]

الكلمة	المعنى
إِدًّا	منكرا عظيما

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾ [سورة مريم: 96]

الكلمة	المعنى
وُدّاً	من المودة (خالص الحب) محبةً في قلوب المؤمنين والملائكة، وقبولاً في الأرض

﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُّدًّا﴾ [سورة مريم: 97]

الكلمة	المعنى
لُّدًّا	جمع ألدّ (شديد الخصومة) أي شديدي الخصومة في الباطل، المجادلين بالظلم

﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾ [سورة مريم: 98]

الكلمة	المعنى
رِكْزًا	الصوت الخفى

سُورَةُ طه

﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَىٰ﴾ [سورة طه: 6]

الكلمة	المعنى
الثرى	التراب الرطب ويقال الأرضون السبع

﴿ إِذْ رَأَىٰ نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾ [سورة طه: 10]

الكلمة	المعنى
امكثوا	أقام بالمكان وانتظر - أقيموا في مكانكم ولا تبرحوه
آنستُ	ناراً سكنت إليها نفسي واستبشرتُ بها

﴿ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ۖ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [سورة طه: 12]

الكلمة	المعنى
فاخلع نعليك	نزع ما يُلبس في القدم من حذاء
المقدس	الطاهر والمبارك
طوى	اسم البقعة المباركة التي كلّم الله فيها موسى

﴿ فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَىٰ﴾ [سورة طه: 16]

الكلمة	المعنى
فتردى	الردى: الهلاك أي فتهلك وتشقى

﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ﴾ [سورة طه: 18]

الكلمة	المعنى

أتوكأ	أعتمد عليها في المشي والوقوف عند التعب
مآرب	منافع وحوائج واستخدامات متنوعة

﴿ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴾ [سورة طه: 31]

الكلمة	المعنى
اشدد	قوِّ به جانبي وثبّت به أمري
أزري	الأزر: الظهر أو القوة (ومنه المئزر) أي ظهري وقوتي وقدرتي على مواجهة الصعاب

﴿ أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُ ۚ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾ [سورة طه: 39]

فقد أمرناها حين ألهمناها: أن ارميه بعد ولادته في الصندوق، واطرحي الصندوق في البحر، فسيطرحه البحر بالشاطئ بأمر منّا، فيأخذه عدو لي وله، وهو فرعون، ووضعت عليك محبّة منّي، فأحبّك الناس، ولتتربّى على عيني وفي حفظي ورعايتي.

﴿ إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ ۖ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا ۚ فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَا مُوسَىٰ﴾ [سورة طه: 40]

الكلمة	المعنى
يكفله	يضمه إليه ويرضعه ويقوم بتربيته
تقرّ عينها	تسكنُ نفسُها وتسعدُ برؤية ولدها حياً
الغمّ	ما أصاب موسى من همٍّ بعد قتله للقبطي خوفًا من العقوبة
فتناك فتونا	اختبرناك اختبارات شاقة أصقلت شخصيتك
على قدر	جئت في الموعد الذي قدّرناه

﴿ وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ [سورة طه: 41]

اخترتك واصطفيتك لوحيي ورسالتي

﴿ اذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي﴾ [سورة طه: 42]

الكلمة	المعنى
بِآيَاتِي	مدعومين بالمعجزات (العصا واليد البيضاء) والحجج
لَا تَنِيَا	لا تفترا، ولا تقصرا في المهمة
فِي ذِكْرِي	في مداومة ذكري والدعاء والالتجاء إليَّ

﴿ قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَن يَطْغَىٰ﴾ [سورة طه: 45]

الكلمة	المعنى
يفْرُطَ	أن يعاجلنا بالعقوبة والبطش قبل أن نبلغه الرسالة
يطغى	أن يتكبر ويزداد في كفره وعلوه وتجبره علينا

﴿ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ﴾ [سورة طه: 50]

أعطى كل شيء صلاحه ، وهداه لما يصلحه

﴿ قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ﴾ [سورة طه: 51]

قال فرعون لموسى : إن كان الأمر كما تقول من وجود ربٍّ خالق وهادٍ، فما هو شأن الأمم السابقة التي خلفت من قبلي وماتت على ما أنا عليه؟ وما مصيرهم عند ربك الذي تدعو إليه؟

﴿ قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَابٍ ۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾ [سورة طه: 52]

علم حال هذه القرون الأولى محفوظ عند ربي وحده في كتاب هو اللوح المحفوظ، وهو -سبحانه- لا يخفى عليه شيء من حالهم، وسيجازيهم بما يستحقون من ثواب أو عقاب.

﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ﴾ [سورة طه: 53]

الكلمة	المعنى
شَتَّىٰ	مختلفة الألوان والطعم

﴿ كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَىٰ﴾ [سورة طه: 54]

الكلمة	المعنى
لِّأُولِي النُّهَىٰ	لأصحاب العقول

﴿ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَىٰ﴾ [سورة طه: 61]

الكلمة	المعنى
لَا تَفْتَرُوا	لا تختلقوا وتصطنعوا الأكاذيب وتنسبوها لله
فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ	يهلككم بعقوبة هلاكا لا بقية له

﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ﴾ [سورة طه: 67]

الكلمة	المعنى
فَأَوْجَسَ	فأخفى

وخوفه هذا حدث له بمقتضى الطبيعة البشرية عند ما رأى هذا الأمر الهائل من السحر، وبمقتضى أن يؤثر هذا السحر في نفوس الناس فيصرفهم عن الله

﴿ قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ ۖ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ﴾ [سورة طه: 71]

الكلمة	المعنى
آذَنَ لكم	قبل أن أعطيكم التصريح الرسمي بالاعتقاد
كبيركم	السيد أو المعلم الأكبر
من خلاف	قطع اليد اليمنى مع الرجل اليسرى (أو العكس)
لأصلبنكم	تعليق أجسادكم على النخل للقتل

أبقى	أدوم عذاباً وأطول أمداً

﴿ قَالُوا لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا ۖ فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِي هَٰذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ [سورة طه: 72]

الكلمة	المعنى
لَن نُّؤْثِرَكَ	لن نختارك

﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ﴾ [سورة طه: 77]

الكلمة	المعنى
أَسْرِ	انطلق بهم في جُنح الليل خفيةً عن أعين فرعون
يَبَسًا	طريقاً جافاً تماماً ليس فيه وحل يعيق الحركة
دَرَكًا	لا تخاف أن يُدركك فرعون وجنوده من خلفك
لَا تَخْشَىٰ	لا تخشى الغرق من أمامك في لُجج البحر

﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ﴾ [سورة طه: 80]

الكلمة	المعنى
المَنَّ	طعامٌ ينزل من السماء يشبه العسل
السلوى	طيرٌ لذيذ اللحم كان يسقط عليهم في التيه ليأكلوه

﴿ وَمَا أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ يَا مُوسَىٰ﴾ [سورة طه: 83]

الكلمة	المعنى
ما أعجلك	من العجلة (الإسراع في الأمر) أيُّ شيءٍ حَمَلك على التعجُّل والسَّبق؟

﴿ قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَىٰ أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾ [سورة طه: 84]

الكلمة	المعنى
عَلَىٰ أَثَرِي	يتبعون خطاي وهم على مقربة منى، وسيلحقون بي قريبا

قصة موسى عليه السلام والسامري

بعد أن أنجى الله بني إسرائيل من فرعون وجنوده، وشقّ لهم البحر فمرّوا سالمين، سار بهم نبيّ الله موسى عليه السلام في الصحراء، وهم يشهدون آيات عظيمة من قدرة الله.

ثم وعد الله موسى أن يكلّمه ويُنزل عليه التوراة، فخرج موسى إلى ميقات ربه أربعين ليلة، وترك أخاه هارون عليه السلام في قومه، وقال له: أصلح ولا تتبع سبيل المفسدين.

لكن ما إن غاب موسى، حتى ظهر رجل اسمه السامري، كان ماكرًا خبيث القلب. جمع من بني إسرائيل الحُليّ والذهب الذي اخذوه من المصريين، وصنع منه عجلًا له صوت، وقال لهم:
هذا إلهكم وإله موسى!
فانخدع كثير منهم، ونسوا ما رأوه من معجزات الله، وعبدوا العجل من دون الله.

حاول هارون عليه السلام أن يمنعهم، ونصحهم وقال:
إنما فُتنتم به، وإن ربكم الرحمن فاتبعوني وأطيعوا أمري.
لكنهم عصوه، وهددوه، وكادوا يقتلونه.

وعاد موسى بعد الميقات، يحمل الألواح، فرأى قومه على هذا الحال، فغضب غضبًا شديدًا لله، وألقى الألواح، وأمسك برأس أخيه هارون من شدة الغضب، فلما علم أنه حاول الإصلاح ولم يُقصّر، هدأ ودعا الله أن يغفر لهما.

ثم التفت موسى إلى السامري وقال له:
ما خطبك يا سامري؟
فقال السامري متبجحًا: رأيت ما لم يروا، فأخذت قبضة من أثر فرس جبريل عليه السلام، فصنعت العجل، وهكذا سوّلت لي نفسي.

فعاقبه موسى عقابًا شديدًا، وقال له:
اذهب، فإن لك في الحياة أن تقول لا مساس، أي تعيش منبوذًا لا يقربك أحد، وله عذاب أعظم يوم القيامة.
ثم أمر موسى بإحراق العجل ونسفه في البحر، ليعلم الناس أن ما عُبد من دون الله لا يملك نفعًا ولا ضرًا.

وتاب من تاب من بني إسرائيل، وعلموا أن النجاة لا تكون إلا بطاعة الله والثبات على التوحيد.

﴿ فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا ۚ أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي﴾ [سورة طه: 86]

الكلمة	المعنى
أَسِفاً	غضبان شديد الغضب

﴿ قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ﴾ [سورة طه: 87]

الكلمة	المعنى
أوزاراً	الأثقال والأحمال، ويقصد بها الذهب الذي استعاروه من القبط (المصريين)
زينة القوم	الحلي والمجوهرات التي كانت لآل فرعون
فقذفناها	ألقينا بها في الحفرة التي أعدها السامري للنار
ألقى السامري	طرح ما كان معه من تربة أثر فرس جبريل عليه السلام في النار

قال بنو إسرائيل لموسى: ما أخلفنا عهدك بأمرنا ولكنا حملنا أثقالا وأحمالا من زينة المصريين التي أخذناها منهم بدون حق فَقَذَفْناها في النار بتوجيه من السامري، فَكَذلِكَ أى :فكما ألقينا ما معنا أَلْقَى السَّامِرِيُّ ما معه من أثر الرسول وهو جبريل عليه السلام.

قال ابن كثير :وحاصل ما اعتذر به هؤلاء الجهلة أنهم تورعوا عن زينة المصريين، فألقوها عنهم، فعبدوا العجل، فتورعوا عن الحقير، وفعلوا الأمر الكبير

﴿ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَٰذَا إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ﴾ [سورة طه: 88]

الكلمة	المعنى
فأخرج لهم	أظهر لهم من الحفرة والسبك ذلك الصنم
عجلاً جسداً	تمثالاً على صورة عجل، جسماً مصمتاً من ذهب
له خوار	صوتاً يشبه صوت البقر الحقيقي (بسبب ريحٍ تدخل فيه أو بفعل قبضة الأثر)
فنسي	نسي موسى ربه هنا وذهب يطلبه في الطور (وهذا قول السامري)

كانت نتيجة ما قذفوه من الحلي في النار، أن أخرج السامري لهم من ذلك عِجْلًا جَسَداً لَهُ خُوارٌ أى :صوت كصوت البقر.
قيل :إن الله - تبارك وتعالى - خلق الحياة في ذلك العجل على سبيل الاختبار والامتحان لهم.
وقيل :لم تكن به حياة، ولكن السامري صنعه لهم بدقة، وجعل فيه منافذ إذا دخلت فيها الريح أخرجت منه صوتا كصوت خوار البقر.
فقال بنو إسرائيل عند ما رأوا العجل الذي صنعه لهم السامري: هذا إلهكم وإله موسى فاعبدوه، لأن موسى نسى إلهه هنا، وذهب ليبحث عنه في مكان آخر، فالضمير في قوله فَنَسِيَ يعود لموسى.

﴿ قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ [سورة طه: 91]

الكلمة	المعنى
لن نبرح	لن نترك، ولن نغادر، ولن نتوقف
عاكفين	ملازمين له، مقيمين على عبادته
حتى يرجع	إلى حين عودة موسى من جبل الطور

﴿ قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي ۖ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾ [سورة طه: 94]

الكلمة	المعنى
لَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي	لم تتبع وتطع قولي لك حيث قال موسى لهارون عليهما السلام (اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ)

يا بن أمى لا تأخذ بلحيتي ولا برأسى، فإنى ما حملني على البقاء معهم وعلى ترك مقاتلتهم بعد أن عبدوا العجل، إلا خوفي من أن تقول لي- لو قاتلتهم أو فارقتهم بمن معى من المؤمنين- إنك بعملك هذا قد جعلت بنى إسرائيل فرقتين متنازعتين لَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي أى: ولم تتبع وتطع قولي لك حيث قال موسى لهارون عليهما السلام (اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ) ولذلك لم أقدم على مقاتلتهم بمن معى من المؤمنين، ولم أقدم كذلك على مفارقتهم، بل بقيت معهم ناصحا واعظا، حتى تعود أنت إليهم، فتتدارك الأمر بنفسك، وتعالجه برأيك.

﴿ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي﴾ [سورة طه: 96]

الكلمة	المعنى
أثر الرسول	ترابٌ من موطئ قدم فرس جبريل عليه السلام روى أن السامري رأى جبريل- عليه السلام- حين جاء إلى موسى ليذهب به إلى الميقات لأخذ التوراة عن الله -عز وجل - ولم ير جبريل أحد غير السامري من قوم موسى، ورأى الفرس كلما وضعت حافرها على شيء اخضرت، فعلم أن للتراب الذي تضع عليه الفرس حافرها شأنا، فأخذ منه حفنة وألقاها في الحُلي المذاب فصار عجلا جسدا له خوار.
سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي	زينته وحسنته لي نفسي، لأجعل بنى إسرائيل يتركون عبادة إلهك يا موسى، ويعبدون العجل الذي صنعته لهم.

﴿ قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ ۖ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُ ۖ وَانظُرْ إِلَىٰ إِلَٰهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا﴾ [سورة طه: 97]

الكلمة	المعنى
فاذهب	اخرج من بيننا مطروداً منبوذاً
لا مساس	منع من مخالطة الناس منعا كليا وكل ما يعايش به الناس بعضهم بعضا. وإذا اتفق أن يماس أحدا- رجلا أو امرأة- حم الماس والممسوس- أى أصيبا بمرض الحمى- فتحامى الناس وتحاموه، وكان يصيح: لا مساس.
موعداً	يوم القيامة وعذاب الآخرة
ظَلْتَ عليه	مكثتَ وأقمتَ على عبادته طوال يومك
لنحرقنه	إذابته بالنار
لننسفنه	تفتيت ما تبقى بعد الحرق وذره كالغبار في البحر

﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ ۚ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ [سورة طه: 102]

الكلمة	المعنى
زُرْقًا	زُرقت عيونهم من شدة العطش والرهبة وقيل عميا

﴿ يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا﴾ [سورة طه: 103]

الكلمة	المعنى
عَشْرًا	عشر ليالٍ أو عشرة أيام

﴿ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا﴾ [سورة طه: 104]

الكلمة	المعنى
إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً	أعدلهم وأقربهم إلى التقدير

﴿ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا﴾ [سورة طه: 106]

الكلمة	المعنى
فَيَذَرُهَا	فيتركُ الأرض بعد نسف جبالها
قَاعًا	أرضاً منبسطة لا بناء فيها ولا شجر
صَفْصَفًا	أرضاً ملساء مستوية

﴿ لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾ [سورة طه: 107]

الكلمة	المعنى
عِوَجًا	مكانا منخفضا
أَمْتًا	مكانا مرتفعا

﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ ۖ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ [سورة طه: 108]

الكلمة	المعنى
الداعي	المَلَك الذي ينادي الناس للاجتماع في أرض المحشر
لا عِوَجَ له	لا يحيدون عنه
خَشَعَتِ	سكنت الأصوات وانخفضت من شدة الهيبة
هَمْسًا	لا يُسمع إلا صوت خفيفا خافتا

﴿ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾ [سورة طه: 111]

الكلمة	المعنى
عَنَتِ	ذلت وخضعت

﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ [سورة طه: 112]

ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا	الظلم قد يكون بمنع الحق كله، أما الهضم فهو منع لبعض الحق

﴿ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ [سورة طه: 113]

الكلمة	المعنى
صرّفنا	نوّعنا وكررنا بأساليب شتى (وعد، وعيد، أمثال)
الوعيد	ما يُخوّف الله به عباده من عذاب الدنيا والآخرة
يحدث لهم ذكراً	يجدد لهم عبرة وعظةً وتذكراً بمصير الأمم

﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ ۗ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [سورة طه: 114]

الكلمة	المعنى
وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ	النبي ﷺ ، كان إذا نزل عليه جبريل بالقرآن يبادر فيقرأ معه ، قبل أن يفرغ جبريل مما يريد من التلاوة مخافةً الانفلات والنسيان ، فنهاه الله عن ذلك أي لا تعجل بقراءته
من قبل أن يقضى إليك وحيه	من قبل أن يفرغ جبريل من الإبلاغ

﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ [سورة طه: 115]

الكلمة	المعنى
عَهِدْنَا	أمرناهُ بتركِ الأكلِ من الشجرة
عَزْمًا	لم نجد له صبراً قوياً أو حزماً يمنعه من النهي (الأكل من الشجرة)

﴿ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ﴾ [سورة طه: 119]

الكلمة	المعنى
لَا تَظْمَأُ	الظَّمأ: العطش الشديد أي لا يمسُّك ألم العطش
لَا تَضْحَىٰ	لا يصيبك حَرُّ الشمس

﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ﴾ [سورة طه: 120]

لَّا يَبْلَىٰ	لا يبيد ولا يفنى

﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ﴾ [سورة طه: 124]

الكلمة	المعنى
ضَنكًا	معيشةً ضيقةً، مُنغصةً بالهموم والقلق والآثام

﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ [سورة طه: 129]

الكلمة	المعنى
كَلِمَةٌ	حكم وقضاء
لِزَامًا	من اللزوم (الثبوت والدوام) لكان العذابُ ملازماً لهم، وواقعاً بهم فوراً في الدنيا

فيه تقديم وتأخير ، تقديره : ولولا حكم سبق بتأخير العذاب عنهم ، وأجل مسمى وهو القيامة لكان العذاب لازما لهم كما لزم القرون الماضية الكافرة.

﴿ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ﴾ [سورة طه: 130]

الكلمة	المعنى
تَرْضَىٰ	ترضى بما يعطيك ربك من الثواب العاجل والآجل، وليطمئن قلبك، وتقر عينك بعبادة ربك

فاصبر- أيها الرسول -على ما يقوله المكذبون بك من أوصاف وأباطيل، وسبِّح بحمد ربك في صلاة الفجر قبل طلوع الشمس، وصلاة العصر قبل غروبها، وصلاة العشاء في ساعات الليل، وصلاة الظهر والمغرب أطراف النهار؛ كي تثاب على هذه الأعمال بما تَرْضى به.

سُورةُ الأنبياء

﴿ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ [سورة الأنبياء: 2]

الكلمة	المعنى
ذِكْرٍ	القرآن الكريم
مُّحْدَثٍ	ما نزلَ جديداً من الآياتِ والتشريعاتِ في وقته
يَلْعَبُونَ	يستهزئون ويشتغلون بباطلِ الدنيا عما فيه من الحَق

﴿ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ۗ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ۖ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ [سورة الأنبياء: 3]

الكلمة	المعنى
لَاهِيَةً	غافلةً
أَسَرُّوا	كتموا
النَّجْوَى	المشاورةُ الخفيةُ
أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ	تتبعونه وأنتم تعلمون أنه سحر تُبْصِرُونَ

﴿ وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾ [سورة الأنبياء: 11]

الكلمة	المعنى
قَصَمْنَا	أهلكناهم إهلاكاً شديداً استأصلَ شأفتهم

﴿ فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ﴾ [سورة الأنبياء: 12]

الكلمة	المعنى
يَرْكُضُونَ	يهربون بسرعة وذعر

﴿ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ﴾ [سورة الأنبياء: 13]

الكلمة	المعنى
أُتْرِفْتُمْ فِيهِ	من الترف (التنعم المفسد) أي ما تنعمتم به من الملاذ، والأموال، والشهوات
لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ	لتُسألوا توبيخاً عن شكر النعم

﴿ فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ﴾ [سورة الأنبياء: 15]

الكلمة	المعنى
تِّلْكَ دَعْوَاهُمْ	يا ويلنا
حَصِيدًا	من الحَصْد (قطع الزرع)
خَامِدِينَ	من الخمود (انطفاء النار) أي ميتين بلا حِراك، كالنارِ إذا انطفأت وصارت رماداً

﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ۚ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ [سورة الأنبياء: 18]

الكلمة	المعنى
فيدمغه	فيهلكه ، وأصل الدمغ : شج الرأس حتى يبلغ الدماغ
زاهق	ذاهب

﴿ وَلَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَمَنْ عِندَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ [سورة الأنبياء: 19]

الكلمة	المعنى
لَا يَسْتَكْبِرُونَ	لا يأنفون من التذلل لله بالعبادة
لَا يَسْتَحْسِرُونَ	من الحُسُور (التعب والإعياء) لا يكلُّون ولا يملُّون ولا يلحقهم فُتورٌ في الطاعة

﴿ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ [سورة الأنبياء: 20]

الكلمة	المعنى

لَا يَفْتُرُونَ	الفتور: الانقطاع أو الضعف أي لا تتخلل عبادتهم فجوات غفلة أو راحة

﴿ أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِّنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ﴾ [سورة الأنبياء: 21]

الكلمة	المعنى
أم اتخذوا آلهة	استفهام بمعنى الجحد ، أي : لم
من الأرض	يعني الأصنام من الخشب والحجارة ، وهما من الأرض
هم ينشرون	يحيون الأموات

ولا يستحق الإلهية إلا من يقدر على الإحياء والإيجاد من العدم والإنعام بأبلغ وجوه النعم .

﴿ أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾
[سورة الأنبياء: 30]

الكلمة	المعنى
رَتْقًا	الرَّتْق: الضَّمُّ والالتحام أي كانتا شيئاً واحداً ملتحماً ومتصلاً
فَفَتَقْنَاهُمَا	الفَتْق: الفصلُ بين الملحوم أي فَصلنا بينهما فرفع السماء إلى مكانها، وأبقى الأرض في مقرها، وفصل بينهما بالهواء

﴿ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [سورة الأنبياء: 31]

الكلمة	المعنى
فِجَاجًا	الفَجُّ: الطريقُ الواسع بين جبلين
سُبُلًا	السَّبيل: الطريق أي طُرقاً ميسرةً يسلكونها في أسفارهم

﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [سورة الأنبياء: 33]

الكلمة	المعنى
فَلَكٍ	المَدارُ المستدير (كفلكةِ المغزل) أي المدارُ الذي يتحركُ فيه الجِرمُ السماوي

﴿ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَن ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ [سورة الأنبياء: 39]

الكلمة	المعنى
لَا يَكُفُّونَ	الكفُّ: الدفعُ والمنع أي لا يستطيعون دَفْعَ النارِ ولا صَرْفَها عن أجسادهم

﴿ بَلْ تَأْتِيهِم بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ [سورة الأنبياء: 40]

الكلمة	المعنى
بغتة	فجأة
فتبهتهم	تذعرهم فيستسلمون لها حائرين ، لا يدرون ما يصنعون
فلا يستطيعون ردها	ليس لهم حيلة في ذلك
ولا هم ينظرون	ولا يؤخر عنهم ذلك ساعة واحدة

﴿ قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَٰنِ ۗ بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُّعْرِضُونَ﴾ [سورة الأنبياء: 42]

الكلمة	المعنى
يَكْلَؤُكُمْ	يحرسكم ويحفظكم

﴿ أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُم مِّن دُونِنَا ۚ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ﴾ [سورة الأنبياء: 43]

الكلمة	المعنى
يصحبون	يجارون ويمنعون من نزول الضر بهم

﴿ وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ [سورة الأنبياء: 46]

الكلمة	المعنى
مَّسَّتْهُمْ	أصابهم أدنى شيءٍ وجزءٍ يسير

نَفْحَةٌ	قليلٌ من العذاب

﴿ **وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ**﴾ [سورة الأنبياء: 57]

الكلمة	المعنى
لَأَكِيدَنَّ	الكَيْد: التدبيرُ الخفي لإلحاق الضرر أي لأدبرنَّ خُطةً لتحطيمِ أصنامكم وإظهار عجزها
تولوا مدبرين	تنصرفوا عنها

﴿ **فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ**﴾ [سورة الأنبياء: 58]

الكلمة	المعنى
جُذَاذًا	من الجذِّ (وهو القطع والكسر) أي حُطاماً وقطعاً صغيرةً مكسورة

﴿ **قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ**﴾ [سورة الأنبياء: 60]

الكلمة	المعنى
يَذْكُرُهُمْ	يعيبهم ويذمهم

﴿ **ثُمَّ نُكِسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰؤُلَاءِ يَنطِقُونَ**﴾ [سورة الأنبياء: 65]

الكلمة	المعنى
ثُمَّ نُكِسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ	أجرى الله الحق على لسانهم في القول الأول (**فَرَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ فَقَالُوٓاْ إِنَّكُمۡ أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ**) ثم أدركتهم الشقاوة ، فهو معنى قوله : (**ثم نكسوا على رءوسهم**) أي ردوا إلى الكفر بعد أن أقروا على أنفسهم بالظلم ، يقال نكس المريض إذا رجع إلى حاله الأول

﴿ **وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَت تَّعْمَلُ الْخَبَائِثَ ۗ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ**﴾ [سورة الأنبياء: 74]

الكلمة	المعنى
الْخَبَائِثَ	جمع خبيثة (كل ما يُستقذر) الأفعال المنكرة والقبيحة (وعلى رأسها اللواط)

﴿ وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾ [سورة الأنبياء: 76]

الكلمة	المعنى
الْكَرْبِ الْعَظِيمِ	الكرب: الغم الشديد الذي يأخذ بالنفس أي هول الطوفان أو أذى قومه وتكذيبهم

﴿ وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾ [سورة الأنبياء: 78]

الكلمة	المعنى
الْحَرْثِ	الزرعُ
نَفَشَتْ	النَّفْش: رَعْيُ الغنمِ ليلاً بلا راعٍ أي دخلت الغنمُ الزرعَ ليلاً فأكلته وأفسدته

ذكر المفسرون: أن رجلين دخلا على داود- عليه السلام- أحدهما صاحب زرع، والآخر صاحب غنم، فقال صاحب الزرع لداود:يا نبي الله، إن غنم هذا قد نفشت في حرثى فلم تبق منه شيئا، فحكم داود- عليه السلام- لصاحب الزرع أن يأخذ غنم خصمه في مقابل إتلافها لزرعه. وعند خروجهما التقيا بسليمان- عليه السلام- فأخبراه بحكم أبيه.

فدخل سليمان على أبيه فقال له: يا نبي الله، إن القضاء غير ما قضيت، فقال له: كيف؟ قال: ادفع الغنم إلى صاحب الزرع لينتفع بها، وادفع الزرع إلى صاحب الغنم ليقوم عليها حتى يعود كما كان. ثم يعيد كل منهما إلى صاحبه ما تحت يده، فيأخذ صاحب الزرع زرعه، وصاحب الغنم غنمه. فقال داود- عليه السلام- القضاء ما قضيت يا سليمان.

﴿ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّن بَأْسِكُمْ ۖ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ﴾ [سورة الأنبياء: 80]

الكلمة	المعنى
صَنْعَةَ لَبُوسٍ	اللبوس: كل ما يُلبس أي صناعة الدروع المسردة
لِتُحْصِنَكُم	لِتحميكم وتَقِيكم من القتل والجراح
بَأْسِكُمْ	وقت الحرب والالتحام مع العدو

﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ۚ وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ﴾ [سورة الأنبياء: 81]

الكلمة	المعنى
عَاصِفَةً	سريعة في مرورها

إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وهي أرض الشام

﴿ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ﴾ [سورة الأنبياء: 82]

الكلمة	المعنى
وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ	حافظين لهم من أن يفسدوا أعمالهم أو حافظين من أن يهربوا أو يمتنعوا أو حفظناهم من أن يخرجوا عن أمره.

﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [سورة الأنبياء: 83]

الكلمة	المعنى
الضُّرُّ	المرض الشديد، وفقد الأهل والمال، وشماتة الأعداء

﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ ۖ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ﴾ [سورة الأنبياء: 84]

الكلمة	المعنى
وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ	قيل رد الله عز وجل إليه أهله وأولاده بأعيانهم أحياهم الله له وأعطاه مثلهم معهم وقيل وآتيناه أهله في الآخرة ومثلهم معهم في الدنيا

﴿ وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾
[سورة الأنبياء: 87]

الكلمة	المعنى
ذَا النُّونِ	النون: الحوت أي صاحب الحوت (يونس عليه السلام)
مُغَاضِبًا	غاضباً من قومه لإصرارهم على الكفر
لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ	لَن نعاقبه على الخروج من قومه
الظُّلُمَاتِ	ظلمة بطن الحوت، وظلمة البحر، وظلمة الليل
سُبْحَانَكَ	تبرئةُ الله من كل نقصٍ أو ظُلم

﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ [سورة الأنبياء: 90]

الكلمة	المعنى
رَغَبًا	طمعاً في رَحمةِ الله
رَهَبًا	خوفاً من عذابه

﴿ وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [سورة الأنبياء: 91]

الكلمة	المعنى
أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا	حفظته ومنعته من النكاح منعا كليا

﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ﴾ [سورة الأنبياء: 94]

الكلمة	المعنى
لا كُفْرَانَ لِسَعْيِها	لا ضياعَ لِعَمَلِهِ الذي بَذلَ فيهِ جُهده

﴿ وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [سورة الأنبياء: 95]

ومستحيل على أهل قرية أهلكناها بسبب كفرها أن يرجعوا إلى الدنيا؛ ليتوبوا وتُقْبل توبتهم.

﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾ [سورة الأنبياء: 98]

الكلمة	المعنى
حَصَبُ جَهَنَّمَ	وقودها وحطبها
وَارِدُونَ	داخلون

﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ [سورة الأنبياء: 101]

ولما قال المشركون: (إنّ عيسى والملائكة الذين عُبِدوا سيدخلون النار- كما في الآية ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾ [سورة الأنبياء: 98]) قال الله: إن الذين سبق في علم الله أنهم من أهل السعادة مثل عيسى عليه السلام مبعدون عن النار.

و الآية عامة في كل من سبقت لهم من الله السعادة وقال أكثر المفسرين عني بذلك كل من عبد من دون الله وهو لله طائع ولعبادة من يعبده كاره

﴿ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ۖ وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾ [سورة الأنبياء: 102]

الكلمة	المعنى
حسيسها	صوتها

﴿ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ۖ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾ [سورة الأنبياء: 109]

الكلمة	المعنى
آذَنتُكُمْ	أعلمتكم على بيان أنا وإياكم حرب لا صلح بيننا

﴿ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [سورة الأنبياء: 111]

ولست أدري لعل تأخير العذاب الذي استعجلتموه استدراج لكم وابتلاء، وأن تتمتعوا في الدنيا إلى حين؛ لتزدادوا كفرًا، ثم يكون أعظم لعقوبتكم.

سُورةُ الحج

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ ۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ [سورة الحج: 1]

الكلمة	المعنى
زَلْزَلَةَ	الزلزلة: شدة الحركة والاضطراب أي الهول والاضطراب العظيم الذي يسبق الساعة أو يصاحبها

﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ [سورة الحج: 2]

الكلمة	المعنى
تَذْهَلُ	الذهول: الغفلة مع الحيرة والنسيان أي تَغفلُ وتتركُ بفزعٍ
تَضَعُ	تُسقطُ جَنينها من شدةِ الـرُّعْب
سُكَارَىٰ	غائبون عن الوعي من شدةِ الخوف، لا من شُرْبِ الخمر

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ﴾ [سورة الحج: 3]

الكلمة	المعنى
مَّرِيدٍ	البالغ أقصى الغاية في الشر والفساد،

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ۚ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ [سورة الحج: 5]

الكلمة	المعنى
رَيْبٍ	الشك والقلق أي إن كُنتم تشكون في قُدرتنا على إحيائكم بعد الـموت

نُّطْفَةٍ	مني
عَلَقَةٍ	الدم الجامد الـمُعلق وهوالطور الثاني للجنين حيث يَتجمدُ الدمُ ويَتعلّقُ بالرَّحم
مُّضْغَةٍ	قَدْر ما يُمضغ أي قطعةُ لَحْمٍ صغيرة تُشبهُ لُقمةَ الـمَضغ
مُّخَلَّقَةٍ	تامة الخَلْق - متميزة الأعضاء والـملامح
وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ	بأن تقذفها الأرحام قبل تخليقها
وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى	نبقي في الأرحام من الحمل، الذي لم تقذفه الأرحام، ما نشاء إبقاءه إلى أجل مسمى، وهو مدة الحمل
أَرْذَلِ الْعُمُرِ	سِنُّ الهَرَمِ والـخَرَف حيث يَفقدُ الـمرءُ ذاكرته وقُوته
هَامِدَةً	يابسة ميتة - الأرض الجافة التي لا نبات فيها
رَبَتْ	زادت وارتفعت بالـماءِ والزرع
بَهِيجٍ	يسر الناظرين

﴿ ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۖ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ ۖ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ [سورة الحج: 9]

الكلمة	المعنى
ثانِيَ	من الثّنى بمعنى اللّيّ والميل عن الاستقامة.
عِطْفِهِ	والعِطف- بكسر العين- يعني الجانب
ثَانِيَ عِطْفِهِ	كناية عن غروره مع جهله أي أنه مع جداله بدون علم، متكبر معجب بنفسه، معرض عن الحق، مجتهد في إضلال غيره عن سبيل الله
خِزْيٌ	الذل والفضِيحة - مَهانة وعقوبة وفضيحة على رؤوس الأشهاد في الدنيا

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ۖ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ ۖ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ [سورة الحج: 11]

الكلمة	المعنى
حرف	الحَرْف: الطَّرَف والجانب أي إيمانٌ على حافة؛ غيرُ مستقرٍ

فشبّه حال هذا العابد بمن يقف على طرف الجبل، مضطربًا لا ثبات له. فهذا الشاك في دينه، إن أصابته السراء من صحةٍ وسعةٍ رضي بالدين واطمأن إليه، لا عن يقين، بل لمصلحة. وإن أصابته الضراء من بلاءٍ أو ضيق، انقلب على وجهه، فرجع إلى الكفر لضعف إيمانه.

ولو عبد الله في السراء وصبر في الضراء، لكان إيمانه ثابتًا، لا على حرف.
فكانت خسارته خسارتين: خسارة الدنيا بفوات ما كان يرجو، وخسارة الآخرة بذهاب الدين واستحقاق العذاب، وذلك هو الخسران المبين.

﴿ يَدْعُو لَمَن ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِ ۚ لَبِئْسَ الْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ﴾ [سورة الحج: 13]

الكلمة	المعنى
الْمَوْلَىٰ	هو مَن تَلجأُ إليه وقتَ الشدةِ لِيَنصرك فإذا كان هذا الـمولى يَموتُ أو يُكسرُ أو لا يَسمع (كالأصنام)، فقد سَقَطت مَنفعةُ الولاية
الْعَشِيرُ	هو مَن تُخالطُهُ وتَأنسُ به، وهذا الـمَعبودُ الزائفُ سَيَتبرأُ من عابدِهِ يومَ القيامة، ويتحولُ إلى خَصمٍ له، فبئسَ الـمُصاحبُ هو

﴿ مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾
[سورة الحج: 15]

يا من تعادي الرسول محمد ﷺ، اذهب وافعل المستحيل؛ خذ حبلًا، واصعد به إلى السماء، حتى تصل إلى الأبواب التي ينزل منها النصر، فأغلقها واقطعها فإن قدرت على ذلك، فقد شفيت غيظك، وإن لم تقدر - ولن تقدر - فاعلم أن كيدك ضعيف، وسعيك ضائع.

فلا طريق لإطفاء نور الله، ولا سبيل لقطع نصره، وكل ما سواه أوهام لا تزيد صاحبها إلا حسرة وغيظًا.

وهذه الآية تحمل وعدًا صادقًا وبشارة عظيمة:
أن الله ناصر دينه، ومؤيد رسوله ﷺ، وحافظ عباده المؤمنين، مهما حاول أعداؤه أن يطفئوا نور الله بأقوالهم وأفعالهم، **فالله متم نوره ولو كره الكافرون**، ولو بذلوا كل ما في وسعهم.

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ ۚ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [سورة الحج: 25]

الكلمة	المعنى
وَيَصُدُّونَ	الصَّدُّ: الـمَنْعُ بصرفٍ أو حَجب, يَمنعون الناسَ من الوصولِ للإسلامِ ومن الطوافِ بالبيت

سَوَاءً	مُتساوون في حَقِّ العبادةِ والنُّزولِ فيه
الْعَاكِفُ فِيهِ	الـمُقيم والـمُلازم - أهْلُ مكة والـمُقيمون بـجوارِ الحَرَم
الْبَادِ	البادي: الطارئ من البادية أوالقادمون للحجِّ والعمرةِ من خارجِ مكة
بِإِلْحَادٍ	الـميلُ عن القصد أي ارتكابِ مَعصيةٍ وحرام

﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ [سورة الحج: 26]

الكلمة	المعنى
بَوَّأْنَا	التبوؤ: التهيؤ واتخاذُ الـمُقام - أَرشدناهُ وأعلَمناهُ بمكانهِ وهَيَّأناهُ له لِيَبنيه

﴿ وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [سورة الحج: 27]

الكلمة	المعنى
فَجٍّ	الطريق الواسع بين جبلين - كُل طريقٍ ومسلكٍ يَسلكُهُ الناس
عَمِيقٍ	البعيد السحيق - البلاد القاصية والنائية عن مكة

الكلمة	المعنى

﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [سورة الحج: 29]

تَفَثَهُمْ	التَّفث: وَسَخُ الأظفار والجسد وطول الشَّعْر - أي التحلل من الإحرام بقصِّ الشَّعْر والأظفار وإزالة شعث السفر

﴿ حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ [سورة الحج: 31]

الكلمة	المعنى
حُنَفَاءَ	الحنف: الـميلُ عن الضلالِ إلى الاستقامة أي مائلين عن الأديان الباطلة إلى دينِ الإسلامِ الـمُستقيم
خَرَّ	هَوى وسقطَ بـسرعةٍ وقوة
فَتَخْطَفُهُ	تُمزِّقُ أشلاءَهُ الطيورُ الكاسرةُ وهو في الـهواء

تَهْوِي بِهِ	تُلْقيهِ وتَقذِفُ به الريحُ الشديدة
سَحِيقٍ	مَكانٌ بعيدٌ غائرٌ يَتلاشى فيهِ الأثر

﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ۗ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا ۗ وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾
[سورة الحج: 34]

الكلمة	المعنى
مَنسَكًا	شريعةً وطريقةً لِلقربانِ والذبح
الْمُخْبِتِينَ	الـخاشعين الـمُتواضعين

﴿ وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ ۖ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ ۖ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ ۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [سورة الحج: 36]

الكلمة	المعنى
الْبُدْنَ	الإبل التي تُهدى لِلبيتِ الحرامِ لِعِظَمِ بَدَنِها
شَعَائِرِ اللَّهِ	القرباتُ التي يُتقرَّبُ بها إلى الله في الحج
صَوَافَّ	قائمةٌ على ثلاث ومَعقولةُ اليدِ اليسرى
وَجَبَتْ جُنُوبُهَا	استقرتْ على الأرضِ بَعدَ النحرِ وفارقتْها الـرُّوح
الْقَانِعَ	الفقيرُ الـمُستترُ الذي يَقنعُ بـما عِنْدَهُ ولا يَسأل
الْمُعْتَرَّ	الفقير الذي يسأل

﴿ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [سورة الحج: 40]

الكلمة	المعنى
وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ	فيدفع الله بالمجاهدين في سبيله ضرر الكافرين
صَوَامِعُ	جَمْع صومعة أماكن تعبُّد الرهبان
بِيَعٌ	كنائس النصارى
صَلَوَاتٌ	كُنس اليهود (أو أماكن العبادة عموماً)

﴿ فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ [سورة الحج: 45]

يُخبر الله تعالى عن كثرة القرى التي أهلكها إهلاكًا تامًّا بسبب ظلم أهلها وكفرهم، فأنزل بهم عذابًا مستأصلًا لم يُبقِ منهم أحدًا، فصارت ديارهم خَرِبةً خاويةً لا ساكن فيها. وكم من آبارٍ عطلت وخَلَت من روّادها بعد أن هلك أهلها، وكم من قصورٍ شامخةٍ مشيَّدةٍ لم تمنع أصحابها من بأس الله حين جاءهم، لتكون هذه المشاهد عبرةً باقيةً ودليلًا ظاهرًا على أن القوة والعمران لا يدفعان عذاب الله إذا حلَّ بقومٍ ظلموا وكفروا.

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [سورة الحج: 52]

الكلمة	المعنى
تَمَنَّىٰ	قَرَأَ كتابَ اللهِ
أُمْنِيَّتِهِ	قراءتُهُ لِلوحي
أَلْقَى الشَّيْطَانُ	أدخلَ الشكوكَ والتشويشَ والوسوسةَ في أذهانِ الـمُستمعين
فَيَنسَخُ اللَّهُ	يَمحو اللهُ أثرَ ما ألقاهُ الشيطان ويُبطلُهُ
يُحْكِمُ اللَّهُ	يُثبِّتُ آياتِهِ ويَحفظُها من التبديلِ والزيادة

وما بعثنا من قبلك -أيها الرسول- من رسول ولا نبي إلا إذا قرأ كتاب الله ألقى الشيطان في قراءته ما يلبس به على الناس أنه من الوحي، فيبطل الله ما يلقيه الشيطان من إلقائه، ويثبت آياته، والله عليم بكل شيء، لا يخفى عليه شيء، حكيم في خلقه وتقديره وتدبيره.

﴿ لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ ۖ فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ ۚ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ﴾ [سورة الحج: 67]

الكلمة	المعنى
مَنسَكًا	شريعةً وعملاً تعبدياً
فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ	لا يعترضون على بعض ما جئتهم به، بعقولهم الفاسدة

﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنكَرَ ۖ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا ۗ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ ۗ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ [سورة الحج: 72]

تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنكَرَ	ترى في وجوههم الإنكار لها، والغضب منها ومن قارئها
يَسْطُونَ	يَهجمون ويَبطشون بالـمُؤمنين من شِدَّةِ الغيظ

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴾ [سورة الحج: 73]

الكلمة	المعنى
يَسْلُبْهُمُ	السلب: الأخْذُ بـقوةٍ وسُرعة يَنتزعُ الذبابُ شيئاً من طعامهم أو ما عليهم
لَّا يَسْتَنقِذُوهُ	الاستنقاذ: التخليصُ بـمشقة - لا يَقْدِرونَ على استرجاعِ ما أخذهُ الذبابُ منه

سُورَةُ المؤمنون

﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾ [سورة المؤمنون: 13]

الكلمة	المعنى
نُطْفَةً	مني - تخرج من بين الصلب والترائب،
فِي قَرَارٍ مَكِينٍ	وهو الرحم

﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ ۖ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ﴾ [سورة المؤمنون: 18]

الكلمة	المعنى
فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ	أنزلناه عليها، فسكن واستقر
ذَهَابٍ بِهِ	الفقدان والضياع - أن يَنضبَ الماءُ أو يغورَ في أعماقِ الأرضِ فلا يُنال

﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ﴾ [سورة المؤمنون: 20]

الكلمة	المعنى
شَجَرَةً	شجرة الزيتون
تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ	الدهن: المادة الدسمة – الزيت
وَصِبۡغٍ	الصبغ: ما يُصبغُ به الثوب – وسُمي الصبغ إدامُ لأنه يُغمسُ فيهِ الخبزُ فَيُلونُه

﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [سورة المؤمنون: 25]

الكلمة	المعنى
بِهِۦ جِنَّةٌ	من الجُنون (استتار العقل) – مجنون: خَبَلٌ في عقله
فَتَرَبَّصُواْ	التربص: الانتظار والمُراقبة - انتظروا وتريثوا في أَمْره
حَتَّىٰ حِينٍ	الحين: الوقت غير المُحدد - حتى يَموت، أو يَبرأ من خَبَله

﴿ وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ﴾ [سورة المؤمنون: 29]

الكلمة	المعنى
أَنزِلْنِي	أسكنّي وأَحْلِلني في مَكانٍ بَعدَ السفينة
مُنزَلًا	الـمَكانُ الذي يُنزلُ فيه
مُّبَارَكًا	مَكاناً فيهِ خَيْرٌ كثير، وآمناً من الآفات، ومُعيناً على الطاعة

﴿ ثُمَّ أَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ﴾ [سورة المؤمنون: 31]

الكلمة	المعنى
قَرْنًا	القرن: القوم الـمُقترنون في زَمَنٍ واحد - أُمَّةً (والـمراد بهم عاد)

﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ [سورة المؤمنون: 36]

أي بَعُدَ بَعُدَ ذلك

﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً ۚ فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [سورة المؤمنون: 41]

الكلمة	المعنى
غُثَاءً	ما يحمله السيل من حُطام وشجر يابس - هَشِيماً يابساً مُفتتاً لا قِيمةَ له ولا رُوح

﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَىٰ ۖ كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ ۚ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ ۚ فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ [سورة المؤمنون: 44]

الكلمة	المعنى
تَتْرَىٰ	رَسولاً بَعْدَ رَسول، بَيْنَ كُلِّ رسولين فَترةٌ زمنية
فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا	الإتْباع: الإلحاق في الـمصير - أهلكناهم أُمَّةً تِلْوَ أُمَّةٍ حتى لم يَبقَ منهم أحد
أَحَادِيثَ	جَمْع أُحدوثة: ما يُتحدثُ به - صاروا مُجردَ قَصصٍ وحكاياتٍ لِلاعتبار، لا عَيْنَ لهم ولا أَثَر

﴿ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ [سورة المؤمنون: 50]

الكلمة	المعنى
رَبْوَةٍ	مكان مرتفع
ذَاتِ قَرَارٍ	مستقر وراحة
وَمَعِينٍ	ماء جار

﴿ فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ زُبُرٗاۖ كُلُّ حِزۡبِۢ بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ ﴾ [سورة المؤمنون: 53]

الكلمة	المعنى
زُبُرًا	قِطَعاً وأحزاباً

﴿ فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [سورة المؤمنون: 54]

الكلمة	المعنى
فَذَرْهُم	دَعْهُم واترُكْهم ولا تَحزنْ عليهم
غَمْرَتِهِم	جهلهم وضلالهم الذي غمرَ عقولهم وغَطاها
حَتَّىٰ حِينٍ	إلى الوقت الذي قَدَّرَ اللهُ فيهِ هلاكهم أو يوم القيامة

﴿ قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تَنكِصُونَ﴾ [سورة المؤمنون: 66]

الكلمة	المعنى
تُتْلَى	تُقرأُ عليكم آياتُ القرآنِ مَرةً بَعْدَ أُخرى لِتقومَ الحُجَّة
أَعْقَابِكُمْ	جَمْع عَقِب (مُؤخرة القدم) - جِهة الوراء والخَلْف
تَنكِصُونَ	النُّكوص: الرجوع إلى الخلف - تتراجعون عن الحقِّ وتفرُّون مِنهُ كُرهاً له

﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ﴾ [سورة المؤمنون: 67]

سَامِرًا	جماعة يتحدثون بالليل

﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ ۖ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [سورة المؤمنون: 72]

الكلمة	المعنى
خَرْجًا	أجراً أو جُزءاً من أموالهم مُقابل التبليغ
فَخَرَاجُ رَبِّكَ	ما يُعطيك اللهُ من الرزق والنصر والثواب العظيم
خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ	أفضلُ مَن يُعطي بلا مَنٍّ، وأجودُ مَن يرزقُ بلا حِساب

﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ﴾ [سورة المؤمنون: 74]

الكلمة	المعنى
عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ	متجنبون منحرفون، عن الطريق الموصل إلى الله

﴿ حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾ [سورة المؤمنون: 77]

الكلمة	المعنى
مُبْلِسُونَ	آيسون من كل خير

﴿ قُلْ مَن بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [سورة المؤمنون: 88]

الكلمة	المعنى
مَلَكُوتُ	المُلك التام والواسع والمُطلق لكل الذرات والمجرات
يُجِيرُ	يحمي مَن استجار به ويؤمنُ مَن خاف بقُدرته
لَا يُجَارُ عَلَيْهِ	لا يَستطيعُ أحدٌ أن يحميَ أحداً طَلَبَهُ اللهُ بعِقاب، ولا يُغاثُ مَن غَضِبَ اللهُ عليه

﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ﴾ [سورة المؤمنون: 89]

ما دمتم قد اعترفتم بأن كل شيء تحت قدرة الله وسيطرته، فكيف تخدعون وتصرفون عن الحق وعن الرشد كالمسحور الذي لا يميز بين الحق والباطل

﴿ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنۡ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴾ [سورة المؤمنون: 97]

الكلمة	المعنى
هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ	وساوسهم

﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ [سورة المؤمنون: 101]

الكلمة	المعنى
نُفِخَ فِي الصُّورِ	النفخة الثانية التي يقع عندها البعث والنشور
فَلَا أَنسَابَ	انقطاع آثارها التي كانت مترتبة عليها في الدنيا، من التفاخر بها، والانتفاع بهذه القرابة في قضاء الحوائج

﴿ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾ [سورة المؤمنون: 104]

الكلمة	المعنى
كَالِحُونَ	تتقلص الشفتان، وتتكشف الأسنان، لأن النار قد أحرقت الشفتين

﴿ قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ [سورة المؤمنون: 108]

الكلمة	المعنى
ٱخۡسَـُٔواْ	الخَسءُ: طَرْدُ الكلبِ بزجرٍ وإهانة أي ابقوا فيها صَاغرين مُهانين

سُورةُ النور

﴿ الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة النور: 3]

ذهب الإمام أحمد بن حنبل ، رحمه الله ، إلى أنه لا يصح العقد من الرجل العفيف على المرأة البغي ما دامت كذلك حتى تستتاب ، فإن تابت صح العقد عليها وإلا فلا وكذلك لا يصح تزويج المرأة الحرة العفيفة بالرجل الفاجر المسافح ، حتى يتوب توبة صحيحة; لقوله تعالى : { وحرم ذلك على المؤمنين }

قال سفيان الثوري ، عن حبيب بن أبي عمرة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، رضي الله عنهما : {الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة} قال : ليس هذا بالنكاح ، إنما هو **الجماع** ، لا يزني بها إلا زان أو مشرك

﴿ وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ ۙ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [سورة النور: 8]

الكلمة	المعنى
وَيَدْرَأُ	يدفع
الْعَذَابَ	حد الزنا

﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ ۚ وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [سورة النور: 11]

الكلمة	المعنى
بِٱلۡإِفۡكِ	الإفك: الكذب الشنيع المقلوب عن وجهه - الفرية العظيمة التي رُميت بها عائشة رضي الله عنها
عُصۡبَة	جماعة
تَوَلَّىٰ كِبۡرَهُۥ	الذي تحمل العبء الأكبر وبدأ بنسج الإفك (ابن سلول)
ٱكۡتَسَبَ	نال جزاء ما قاله وفعل بقدر مشاركته

نزلت هذه الآياتُ وسياقُها تبرئةً لأمِّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها، بعد أن رماها المنافقون -وعلى رأسهم عبد الله بن أبي بن سلول- بالسوء في "غزوة بني المصطلق ويقال غزوة (المريسيع) نسبة الى آبار تسمى (المريسيع) ". استمرت المِحنةُ شهراً كاملاً حتى نزل الوحيُ قاطعاً لكلِّ شك، ومُطهراً لِساحةِ الطاهرةِ المُطهرة من فوق سبعِ سماوات.

﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [سورة النور: 14]

الكلمة	المعنى
أَفَضْتُمْ	خضتم فيهِ من نَشْرِ الإشاعةِ وتَرديدِها
لَمَسَّكُمْ	لَأَصَابكم

﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ [سورة النور: 15]

الكلمة	المعنى
تَلَقَّوْنَهُ	يأخذُ بعضكم الخبرَ عن بعضٍ بسرعة بـلا تثبت
هَيِّنًا	الشيء السهل واليسير - تظنون أنَّ الكلام في الأعراض أمرٌ بسيط لا إثم فيه
عَظِيمٌ	جُرمٌ كبير ومستوجب لأشد العقوبات

﴿ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَانَكَ هَٰذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾ [سورة النور: 16]

الكلمة	المعنى
بُهْتَانٌ	الـكذبُ الـذي يُحيِّر الـسامعَ لِـقُبحه - كَذبٌ مُـفترى يـتسببُ في الـدهشةِ والـحيرةِ لِـفُحشه

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾
[سورة النور: 19]

الكلمة	المعنى
ٱلْفَٰحِشَةُ	ما عَظُم قُبحه من قولٍ أو فعل - الزنا، والقذف، وكل ما يُخلُّ بـالعِفّة والستر

﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [سورة النور: 22]

الكلمة	المعنى
يَأْتَلِ	يَحلفْ ولا يَقصرْ في الـعطاء

أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ	أصحابُ السَّبْقِ في الخيرِ والمُروءة
ٱلسَّعَةِ	القُدرة المالية والغِنى
وَلْيَصْفَحُواْ	الصفح: إزالة أثر الذنب من النفس - نسيان الماضي وعَدَمُ إظهارِ العِتاب

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [سورة النور: 23]

الكلمة	المعنى
الْمُحْصَنَاتِ	العفائف عن الفجور
الْغَافِلَاتِ	التي لم يخطر ذلك بقلوبهن

﴿ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ [سورة النور: 25]

الكلمة	المعنى
دِينَهُمُ	جزاءهم على أعمالهم

﴿ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ ۖ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ ۚ أُولَٰئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ۖ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [سورة النور: 26]

كل خبيث من الرجال والنساء، والكلمات والأفعال، مناسب للخبيث، وموافق له، ومقترن به، وكل طيب من الرجال والنساء، والكلمات والأفعال، مناسب للطيب، وموافق له، ومقترن به

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [سورة النور: 27]

الكلمة	المعنى
تَسْتَأْنِسُواْ	من الانس، أي الاستئذان - طَلَبُ الإذنِ بحيثُ يشعرُ أهلُ البيتِ بالضيفِ ويَأنسونَ له
تُسَلِّمُواْ	تحيةُ الاسلام - قول: (السلامُ عليكم)

﴿لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ [سورة النور: 29]

ليس عليكم حرج أن تدخلوا دون استئذان بيوتًا عامة لا تختص بأحد، أعدّت للانتفاع العام؛ كالمكتبات والحوانيت في الأسواق، والله يعلم ما تظهرون من أعمالكم وأحوالكم وما تخفون، لا يخفى عليه شيء من ذلك، وسيجازيكم عليه.

﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

[سورة النور: 31]

الكلمة	المعنى
يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ	يكففن أبصارهن عن النظر إلى مالا يحل لهن
وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ	عن الزنا وكل ما يؤدي إليه
وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ	كالثياب الجميلة والحلي ومساحيق التجميل وما شابه وجميع البدن كله من الزينة - الوجه والكفان محل خلاف
إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا	الثياب الظاهرة، التي جرت العادة بلبسها إذا لم يكن في ذلك ما يدعو إلى الفتنة بها
بِخُمُرِهِنَّ	الـخِمار: ما يُغطي الرأس - أغطيةِ الرأس
جُيُوبِهِنَّ	نَـحرهنَّ وصُـدورهنَّ
بُعُولَتِهِنَّ	أزواجِـهِنَّ
أُوْلِى ٱلْإِرْبَةِ	الارْبـة: الـحاجةُ والـرغبة - الـرجال الـذين لـهم شَـهوةٌ في الـنساء
الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ	الأطفال الذين دون التمييز، فإنه يجوز نظرهم للنساء الأجانب، وعلل تعالى ذلك، بأنهم لم يظهروا على عورات النساء، -أي :ليس لهم علم بذلك، ولا وجدت فيهم الشهوة بعد - ودل هذا، أن المميز تستتر منه المرأة، لأنه يظهر على عورات النساء
وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ	لا يضربن الأرض بأرجلهن، ليصوت ما عليهن من حلي، كخلاخل وغيرها، فتعلم زينتها بسببه، فيكون وسيلة إلى الفتنة

﴿ وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾
[سورة النور: 32]

الكلمة	المعنى
ٱلۡأَيَـٰمَىٰ	الرجال الذين لا زوجات لهم، والنساء اللاتي لا أزواج لهن (سواء بكر أو ثيب)
وإمائكم	جمع أمة - العبدة

﴿ وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۗ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ۖ وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ ۚ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [سورة النور: 33]

الكلمة	المعنى
وَلۡيَسۡتَعۡفِفِ	بَـذلُ الـجُهدِ في كـفِّ الـنفسِ عن الـحرام
الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا	لا يقدرون على تكاليف الزواج
يَبۡتَغُونَ ٱلۡكِتَـٰبَ	الـعبيدُ الذين يـطلبون شـراءَ حُـريـتهم
فَكَاتِبُوهُم	الـتعاقد مـعهم على ثـمنٍ لعتقهم
وَآتُوهُم مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ	فكما أن المال مال الله، وإنما الذي بأيديكم عطية من الله لكم ، فأحسنوا لعباد الله، كما أحسن الله إليكم – فذهب بعض المفسرون ان معناه اطرحوا لهم من الكتابة بعضها وذهب آخرون أنه هو النصيب الذي فرض الله لهم من أموال الزكوات
تَحَصُّنًا	تعففا
ٱلۡبِغَآءِ	الـزنا بـأجر
عَرَضَ	الـمتاع الـحقير من الـدنيا

﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ۖ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [سورة النور: 35]

الكلمة	المعنى
المشكاة	التجويف أو الكُوّة في الجدار التي يوضع فيها الزجاجة

المصباح	مصدر الضوء نفسه (الفتيلة أو الشعلة)
الزجاجة	الوعاء الشفاف الذي يحتوي المصباح
دُرِّيٌّ	شديدُ الإنارة
شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ	شجرة الزيتون التي تمد المصباح بالزيت للاضاءة
لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ	وسطيةُ الموقع - شجرةٌ مَكشوفةٌ لِلشمسِ طوالَ النهار
يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ	من صفائه { يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ } فإذا مسته النار، أضاء إضاءة بليغة
نُورٌ عَلَى نُورٍ	نور النار، ونور الزيت
يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ	نور الهداية الى طريق الحق



﴿ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ۙ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾
[سورة النور: 37]

الكلمة	المعنى
تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ	تضطرب فيه القلوب والأبصار فلا تثبت من شدة الهول والفزع

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ ۗ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [سورة النور: 39]

الكلمة	المعنى
كَسَرَابٍ	من (سَرَبَ) وهو ما يُرى في أيام الحر الشديد كأنه ماء أي الأعمالُ الباطلة التي لا حقيقةَ لها
بِقِيعَةٌ	المكانُ المتسعُ المستوي الذي يظهر فيه السراب

- **تشبيه العمل بالسراب:**

السراب يخدع العين لكنه بلا حقيقة. هكذا يكون حال الكافر: قد يتصدق أو يصل رحماً، ويظنّ، بجهله، أن هذه الأعمال ستنقذه. لكنه، لغياب المحرك الحقيقي وهو الإيمان، يصبح عمله جسدًا بلا روح، مجرد شكلٍ بلا فائدة.

- **اختيار وصف "الظمآن:"**

الظمآن في أشد حالات الحاجة إلى الماء، وهذا يرمز إلى الحاجة القصوى للكافر يوم القيامة لحسنة واحدة .فشدة الحرمان تجعل صدمة الفقد أشد وقعًا، وألمًا أعظم.

- **المفاجأة الصاعقة:**

حين يتوقع الإنسان الماء (الثواب)، يجد أمامه الديان.

- **العدل والسرعة:**

﴿فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ﴾: لا يظلم مثقال ذرة،

﴿سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾: لأن علمه شامل، محيط بكل شيء، فلا حاجة لتأمل بشري أو تحقق.

﴿ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ۚ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا ۗ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ﴾ [سورة النور: 40]

الكلمة	المعنى
لُّجِّيٌّ	البحرُ العميقُ القعرِ ذو الأمواج
يَغْشَاهُ	يـعلوه ويـحيطُ بـه

الإنسان الكافر مثل غارق في بحرٍ من الظلمات: طبقات من الكفر والمعصية والجهل تحجبه عن الحق، حتى أقرب ما إليه، نفسه وأفعاله، يعجز عن إدراكها.

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ ۖ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾ [سورة النور: 43]

الكلمة	المعنى
يُزْجِى	يَسوقُ
يُؤَلِّفُ	يَجمعُ قِطَعَ السحابِ المُتفرقة لِتُصبحَ
رُكَامًا	المتراكمُ بعضهُ فوقَ بعض
ٱلْوَدْقَ	المطر
سَنَا بَرْقِهِ	السَّنا: الضوءُ واللمعان - شِدّةُ ضَوءِ البرقِ وتألُّقه
يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ	يخطف الأبصار

﴿ يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [سورة النور: 44]

الكلمة	المعنى
يُقَلِّبُ	يأتي بأحدهما بعد الآخر

﴿ وَإِن يَكُن لَّهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ﴾ [سورة النور: 49]

الكلمة	المعنى
مُذْعِنِينَ	منقادين خاضعين لحكمه

وإن يكن الحق في جانبهم فإنهم يأتون إلى النبي ﷺ طائعين منقادين لحكمه؛ لعلمهم أنه يقضي بالحق.

﴿ أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ ۚ بَلْ أُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [سورة النور: 50]

الكلمة	المعنى
يَحِيفَ	يَظلمهم اللهُ ورسولُهُ في الحُكم

﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا ۚ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ [سورة النور: 54]

الكلمة	المعنى
مَا حُمِّلَ	التبليغِ وأداءِ الرسالة
مَّا حُمِّلْتُم	السمعِ والطاعةِ والامتثال

﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [سورة النور: 55]

الكلمة	المعنى
لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ	ليورثنهم أرض الكفار من العرب والعجم
وَلَيُمَكِّنَنَّ	يَجعلُ دِينهم ثابتاً، عزيزاً، لا يُنازعهُ فيه أحد
وَلَيُبَدِّلَنَّهُم	يُـحوِّلُ حالهم من القلقِ إلى الطمأنينة

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ۚ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ۚ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ ۚ طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [سورة النور: 58]

الكلمة	المعنى
ٱلْحُلُمَ	سنُّ التكليف والتمييز الجنسي
تَضَعُونَ ثِيَابَكُم	نَزعُ الثيابِ الظاهرةِ لِلراحة
ٱلظَّهِيرَةِ	وقت القيلولة واشتداد الحر
عَوْرَاتٍ	أوقاتٌ يَغلبُ فيها انكشافُ الجسد
جُنَاحٌ	إثم أو حرج
طَوَّافُونَ	كثرةُ المداخلةِ والمخالطةِ لحاجة الخدمة

يا أيها الذين آمنوا مروا عبيدكم وإماءكم والأطفال الأحرار الذين لم يبلغوا سن الاحتلام أن يستأذنوا عند دخولهم عليكم في أوقات العورات الثلاثة:

1. قبل صلاة الفجر
2. وقت القيلولة في الظهيرة
3. بعد صلاة العشاء

وأما غير هذه الأوقات، فلا حرج إذا دخلوا عليكم بدون استئذان

وقد شرّع الله هذه الأحكام ليحفظ للعباد سترهم ويصون دينهم، ويبين لهم ما يصلح من سلوكهم وأمورهم، وهو العليم الحكيم في تدبيره أمور خلقه، وموفّر لكل شيء رشده وحقه.

﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ ۖ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [سورة النور: 60]

الكلمة	المعنى
ٱلْقَوَٰعِدُ	اللاتي قعدنَ عن الحيضِ والولادة لِكبرِ سِنهن
لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا	اللاتي انصرفتْ عنهنَّ رغبةُ الرجالِ لِكِبَرهن
يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ	نَزعُ الجلبابِ أو الرداءِ الظاهر (الذي فوق الثياب)
مُتَبَرِّجَٰتِ	مُظهراتٍ لِزينتهنَّ الخفيّةِ بِقصدِ لفتِ الأنظار
يَسْتَعْفِفْنَ	التزامهنَّ بالسترِ الكاملِ (كالشابات) تَنزُّهاً وفضلاً

لا حرج على النساء القواعد من خلع ثيابهن الظاهرة، حال كونهن غير مظهرات للزينة التي أمرهن الله تعالى بإخفائها، وغير قاصدات بهذا الخلع لثيابهن الظاهرة التبرج وكشف ما أمر الله-تبارك وتعالى -بستره. وأن يبقين ثيابهن الظاهرة عليهن بدون خلع، خير لهن، وأطهر لقلوبهن.

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۚ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [سورة النور: 62]

الكلمة	المعنى
أَمْرٌ جَامِع	كلُّ مَصلحةٍ عامة (كصلاةِ جمعة، أو غزوة، أو شورى)
لَّمْ يَذْهَبُواْ	لم يَتركوا مَجلسَ الجماعةِ أو مَيدانَ العمل
لِبَعْضِ شَأْنِهِم	لِحاجاتهم الخاصةِ أو أعذارهم الشخصية

﴿ لَّا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ۚ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ۚ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [سورة النور: 63]

الكلمة	المعنى
دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ	لا تدعوه باسمه كما يدعو بعضكم بعضا
يَتَسَلَّلُونَ	يخرجون بخفاء من مَجلسِ النبي ﷺ
لِوَاذًا	يَستترُ بعضهم ببعضٍ لِيَهربوا من رُؤيةِ النبي ﷺ لهم
يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِ	يُعرضون عن طاعته

سُورَةُ الْفُرْقَان

﴿ وَاتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا﴾ [سورة الفرقان: 3]

الكلمة	المعنى
نُشُورًا	بعثا للأموات

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ ۖ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا﴾ [سورة الفرقان: 4]

الكلمة	المعنى
إِفْكٌ	أسوأ الكذب
قَوْمٌ آخَرُونَ	أهل الكتاب (اليهود والنصارى)

﴿ إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾ [سورة الفرقان: 12]

الكلمة	المعنى
رَأَتْهُم	إدراكُ النارِ لِلكفارِ ومعرفتُها بهم
تَغَيُّظًا	صوتُ غليانِها وفورانِها
وَزَفِيرًا	صوتُ لهبِها المترددِ

﴿ وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾ [سورة الفرقان: 13]

الكلمة	المعنى
مُّقَرَّنِينَ	مقيدين بالأغلال
دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا	دعوا على أنفسهم بالهلاك

﴿ لَّا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾ [سورة الفرقان: 14]

فيقال لهم تيئيسًا، لا تَدْعوا اليوم بالهلاك مرة واحدة، بل مرات كثيرة، فلن يزيدكم ذلك إلا غمًّا، فلا خلاص لكم.

﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنبَغِي لَنَا أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا﴾ [سورة الفرقان: 18]

الكلمة	المعنى
بُورًا	قومٌ هالكون، فاسدون، لا خَيرَ فيهم كالأرضِ البُور

﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ [سورة الفرقان: 22]

الكلمة	المعنى
حِجْرًا مَّحْجُورًا	حراما محرما عليكم أن تنزلوا بنا العذاب

حجرا محجورا- كلمة كانت تقولها العرب عند المصائب والأهوال، يضعونها موضع الاستعاذة، حيث يطلبون من الله-تبارك وتعالى -أن يمنع المكروه فلا يلحقهم، فكأن المعنى، نسأل الله-تبارك وتعالى -أن يمنع ذلك منعا، ويحجره حجرا.

كان الرجل يرى الرجل الذي يخاف منه القتل في الجاهلية في الأشهر الحرم فيقول: حجرا محجورا.
أى :حرام عليك التعرض لي في هذا الشهر فلا يبدأ بشر.

﴿ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا﴾ [سورة الفرقان: 23]

الكلمة	المعنى
هَبَآءً	الشيءُ التافهُ الذي لا وَزنَ له ولا حقيقة
مَّنثُورًا	مُتفرقاً في الهواءِ لا يُمكنُ جَمعهُ ولا الانتفاعُ به

﴿ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ [سورة الفرقان: 24]

الكلمة	المعنى
مُّسۡتَقَرًّا	من الاستقرار (القرار) أي مَوضعُ الإقامةِ الدائمةِ والتمكنِ من السكن
مَقِيلًا	من القيلولة (الاستراحة نصف النهار) أي مَكانُ الاستراحةِ والتمتعِ بالراحةِ والهدوء

﴿ لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي ۗ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولًا﴾ [سورة الفرقان: 29]

الكلمة	المعنى
خَذُولًا	يتركُ صاحبهُ في أحلكِ الظروفِ ويتبرأُ منه

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ [سورة الفرقان: 32]

الكلمة	المعنى
وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا	وبيناه تبيينا

﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [سورة الفرقان: 33]

الكلمة	المعنى
وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا	بيانا وتفصيلا

﴿ وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا﴾ [سورة الفرقان: 38]

الكلمة	المعنى
وَأَصْحَابَ الرَّسِّ	والرس في لغة العرب: البئر التي لم تبن بالحجارة، وللمفسرين في حقيقة أصحاب الرس أقوال: فمنهم من قال

إنهم من بقايا قبيلة ثمود، بعث الله إليهم نبيا فكذبوه ورسّوه في تلك البئر أى :ألقوا به فيها، فأهلكهم الله-تبارك وتعالى.-
وقيل :هم قومه كانوا يعبدون الأصنام، فأرسل الله إليهم شعيبا- عليه السلام- فكذبوه فبينما هم حول الرس- أى البئر- فانهارت بهم، وخسف الله-تبارك وتعالى -بهم الأرض.
وقيل :الرس بئر بأنطاكية، قتل أهلها حبيب النجار وألقوه فيها.

وقيل أن أصحاب الرس هم أصحاب الأخدود

﴿ وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ ۖ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا﴾ [سورة الفرقان: 39]

الكلمة	المعنى
تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا	أهلكنا إهلاكا بتكذيبهم أنبياءهم

﴿ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾ [سورة الفرقان: 46]

ثم قبضنا الظل بالنقص يتدرج شيئًا فشيئًا قبضًا قليلًا حسب ارتفاع الشمس.

﴿ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ [سورة الفرقان: 53]

الكلمة	المعنى
مَرَجَ	خَلَطَ الماءين مع تركهما يَلتقيان ويَختلطان
عَذْبٌ فُرَات	الماءُ الصالحُ للشُّربِ
مِلْحٌ أُجَاج	ماءُ البحارِ والمحيطاتِ المالحُ
بَرْزَخًا	الحاجزُ والفاصل
حِجْرًا مَّحْجُورًا	مانعا أن يصل أحدهما إلى الآخر

﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ ۗ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾ [سورة الفرقان: 55]

الكلمة	المعنى
ظَهِيرًا	عونا للشيطان على ربه بالمعصية والشرك

﴿ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۚ الرَّحْمَٰنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾ [سورة الفرقان: 59]

الكلمة	المعنى
فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا	واسأل عن الرحمن مَن هو أعلمُ به؛ فإنه لا أحدَ أعلمُ بالله، ولا أخبرَ عنه، ولا أصدقَ دلالةً عليه، من عبده ورسوله محمد ﷺ، الذي بلّغ عن ربه ما أُمر به، وعرّف الخلق بربهم بأسمائه وصفاته، ودلّهم على ما يرضيه .فمن أراد معرفة الرحمن حقّ المعرفة، فليتّبع هديه، وليقتدِ بسنّته، فإن طريقه أهدى، وقوله أصدق، وعلمه أكمل.

﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾ [سورة الفرقان: 62]

الكلمة	المعنى
خِلْفَةً	يخلف كل واحد منهما الآخر. إذا ذهب هذا جاء هذا ، وإذا جاء هذا ذهب ذاك

﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [سورة الفرقان: 63]

الكلمة	المعنى
هَوْنًا	بسكينة وتواضع

﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ [سورة الفرقان: 65]

الكلمة	المعنى
غَرَامًا	لازما دائما غير مفارق

﴿ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾ [سورة الفرقان: 73]

الكلمة	المعنى
لَمْ يَخِرُّوا	لم يقابلوها

والذين إذا وُعِظُوا بآيات القرآن ودلائل وحدانية الله لم يتغافلوا عنها، كأنهم صمٌّ لم يسمعوها، وعُمْيٌ لم يبصروها، بل وَعَتْها قلوبهم، وتفتَّحت لها بصائرهم، فخرُّوا لله ساجدين مطيعين.

﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [سورة الفرقان: 74]

الكلمة	المعنى
قُرَّةَ أَعْيُنٍ	ما يجعل عيوننا تسر بهم، ونفوسنا تنشرح برؤيتهم

﴿ قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ۖ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ [سورة الفرقان: 77]

الكلمة	المعنى
مَا يَعْبَأُ	لا يبالي ولا يكترث
لزاما	ملازما لكم في الآخرة

قل - أيها الرسول - للكفار المُصِرّين على كفرهم: ما يبالي بكم ربي لنفع يعود إليه من طاعتكم، لولا أنَّ له عبادًا يدعونه دعاء عبادة ودعاء مسألة لما بالى بكم، فقد كذبتم الرسول فيما جاءكم به من ربكم، فسوف يكون جزاء التكذيب ملازمًا لكم.

سُورَةُ الشُعَراء

﴿ قَالُوا لَا ضَيْرَ ۖ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ﴾ [سورة الشعراء: 50]

الكلمة	المعنى
لَا ضَيْرَ	لا ضررَ يَلحقُ بنا، ولا نُبالي بما ستفعله

﴿ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ (55) وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ (56) ﴾

الكلمة	المعنى
لَغَآئِظُونَ	غاضبون
حاذِرُونَ	متيقظون لمكايدهم، ومحتاطون لمكرهم

﴿ فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ (60) ﴾

الكلمة	المعنى
مُّشْرِقِينَ	وقت شروق الشمس

﴿ فَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ ۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ (63) وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْآخَرِينَ (64) ﴾

الكلمة	المعنى
فَٱنفَلَقَ	انشق
كَٱلطَّوْدِ	كالجبل
وَأَزْلَفْنَا	وقربنا
ثَمَّ ٱلْآخَرِينَ	هنالك القوم الآخرين وهم فرعون وجنوده



﴿ وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ [سورة الشعراء: 84]

واجعل لي ذكرًا جميلًا وثناء حسنًا فيمن يجيء من القرون بعدي الى يوم القيامة

﴿ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ﴾ [سورة الشعراء: 91]

الكلمة	المعنى
بُرِّزَتِ	ظهرت واستعدت
الجحيم	جهنم
لِلْغَاوِينَ	الكافرين الذين ضلوا عن الهدى

﴿ فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾ [سورة الشعراء: 94]

الكلمة	المعنى
فَكُبْكِبُوا	ألقوا على رءوسهم
هُمْ	أي الآلهة التي عبدها الكافرون من دون الله
الْغَاوُونَ	ذُكروا في الآية رقم 91

﴿ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [سورة الشعراء: 98]

الكلمة	المعنى
نُسَوِّيكُم	نَجعلكم مُماثلين ومُساوين في الطاعةِ والتعظيم

﴿ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة الشعراء: 102]

الكلمة	المعنى
كَرَّةً	رجعة في الدنيا

﴿ قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ﴾ [سورة الشعراء: 111]

الكلمة	المعنى
ٱلۡأَرۡذَلُونَ	الضعفاء، والفقراء، وأصحابُ الـمهنِ البسيطة

﴿ إِنۡ حِسَابُهُمۡ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّيۖ لَوۡ تَشۡعُرُونَ (113) وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ (114) إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ مُّبِينٞ (115) ﴾

فأجابهم نوح عليه السلام بقوله: لست مكلفًا بمعرفة أعمالهم، إنما كُلفت أن أدعوهم إلى الإيمان.
ما حسابهم إلا على الله الذي يعلم سرائرهم وعلانياتهم وليس إلي، تعقلون لما قلتم ما قلتم
ولست بطارد المؤمنين عن مجلسي استجابة لطلبكم كي تؤمنوا

﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ﴾ [سورة الشعراء: 128]

الكلمة	المعنى
رِيعٍ	المكان المرتفع
تَعْبَثُونَ	تلعبون

أتبنون بكل مكان مرتفع بنيانًا عَلَمًا عبثًا دون فائدة تعود عليكم في دنياكم أو آخرتكم؟!

﴿ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ [سورة الشعراء: 129]

الكلمة	المعنى
مَصَانِعَ	القصور الضخمة و البروج المشيدة والحصون وقيل انها احواض الماء الذي يجتمه فيها ماء المطر

وتتخذون حصونًا وقصورًا كأنكم تخلدون في هذه الدنيا، ولا تنتقلون عنها؟!

﴿ وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ [سورة الشعراء: 130]

الكلمة	المعنى
بَطَشۡتُم	عاقبتم، أو سَطوتم، أو قَتـلتم
جَبَّارِينَ	مُستكبرين، لا تَرون لِغيركم حـقاً، مُفرطين في الظلم

﴿ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾ [سورة الشعراء: 148]

الكلمة	المعنى
طَلۡعُهَا	الثمرُ في أولِ ظهورهِ
هَضِيم	ثَمَرٌ لين لذيذ لَطيفٌ، سَهْلُ الـمَسَاغِ والـهَضْم

﴿ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ الْقَالِينَ﴾ [سورة الشعراء: 168]

الكلمة	المعنى
الْقَالِينَ	الكارهين المبغضين

﴿ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ﴾ [سورة الشعراء: 171]

الكلمة	المعنى
الْغَابِرِينَ	الباقين في العذاب

﴿ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [سورة الشعراء: 183]

الكلمة	المعنى
تَبۡخَسُواْ	من البَخْس: النقصُ والتقليلُ أي لا تَنقصوا الناسَ حقوقَهم
تَعۡثَوۡاْ	من العَثْي: أشدُّ الفساد أي لا تُبالغوا في الإفسادِ

ولا تنقصوا الناس حقوقهم، ولا تكثروا في الأرض الفساد بارتكاب المعاصي.

﴿ وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ﴾ [سورة الشعراء: 184]

الكلمة	المعنى
ٱلۡجِبِلَّةَ	الخَلائقُ الكثيرة

﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ ۚ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [سورة الشعراء: 189]

وذلك أنه أخذهم حر شديد ، فكانوا يدخلون الأسراب فإذا دخلوها وجدوها أشد حرا فخرجوا ، فأظلتهم سحابة ، وهي الظلة ، فاجتمعوا تحتها ، فأمطرت عليهم نارا فاحترقوا .

﴿ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾ [سورة الشعراء: 196]

الكلمة	المعنى
زُبُرِ	جَمعُ زَبُور: وهو الكتابُ الـمَكتوب أي الكتبُ السماويةُ المنزلة
ٱلۡأَوَّلِينَ	الرسلُ السابقون مِثل إبراهيم وموسى وعيسى

وإن هذا القرآن لمذكور في كتب الأولين، فقد بشرت به الكتب السماوية السابقة

﴿ كَذَٰلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾ [سورة الشعراء: 200]

الكلمة	المعنى
سَلَكۡنَـٰهُ	من السَّلْك: إدخالُ الشيءِ في الشيء (كإدخال الخيط في الإبرة) أي أدخلنا القرآنَ وفَهْمَ مَعانيهِ ونَظْمَه

كذلك أدخلنا التكذيب بالقرآن والكفر به في قلوب المجرمين

﴿ ذِكْرَىٰ وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ [سورة الشعراء: 209]

عظة وتذكيرًا لهم، وما كنا ظالمين بتعذيبهم بعد الإعذار إليهم بإرسال الرسل وإنزال الكتب

﴿ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة الشعراء: 215]

الكلمة	المعنى
وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ	ألن جانبك وتواضع

﴿ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾ [سورة الشعراء: 222]

الكلمة	المعنى
أَفَّاكٍ	كثير الإفك والكذب
أَثِيمٍ	كثير الارتكاب للآثام والسيئات

سُورَةُ النمل

﴿ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ [سورة النمل: 17]

الكلمة	المعنى
يُوزَعُونَ	يقفوا جميعًا منتظمين

﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ [سورة النمل: 19]

الكلمة	المعنى
أَوْزِعْنِي	أَلْهِمْنِي ووفقني

﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾ [سورة النمل: 20]

الكلمة	المعنى
وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ	تَأكدَ من حُضورِ الطير

﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾ [سورة النمل: 22]

الكلمة	المعنى
فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ	زمنا ليس طويلا
أَحَطتُ	عَلِمتُ عِلماً تـاماً
بِنَبَإٍ يَقِينٍ	بـخَبرٍ لا شَكَّ فيه

﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ [سورة النمل: 25]

الكلمة	المعنى
يُخْرِجُ الْخَبْءَ	يعلم الخفي المخبأ

﴿ قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ۚ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ [سورة النمل: 40]

وقيل :إن المراد بقوله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ﴾ هو آصف بن برخيا، وكان رجلًا صالحًا من بني إسرائيل، آتاه الله –تبارك وتعالى– علمًا من لدنه، وكان من خاصة سليمانَ ووزرائه. وقد ذكر أهل العلم أنه كان يعلم اسم الله الأعظم، الذي إذا دُعي الله به أجاب، وإذا سُئل به أعطى.

فلما قال آصف لسليمانَ : أنا آتيك بعرش بلقيس (ملكة سبأ) قبل أن تغمض عينك وتفتحها ولما رأى سليمانَ العرش مستقرًّا عنده، حاضرًا بين يديه، لم ينسب ذلك إلى نفسه ولا إلى غيره، بل قال: ﴿هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي﴾، اعترافًا بالمنة، وإقرارًا بالنعمة، وتواضعًا لله عز وجل، ثم بيّن الحكمة من هذا الإنعام فقال: ﴿لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾، أي ليختبرني في شكر هذه النعمة أو جحودها، فإن الشكر سبب الزيادة، والكفران سبب الزوال.

﴿ قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ﴾ [سورة النمل: 41]

الكلمة	المعنى
نَكِّرُوا	غَيِّروا مَعالِمَه، وزيدوا فيه وأنقصوا لِتتغيَّرَ هَيئتُه

قال سليمان لمن عنده: غيِّروا معالم عرشها نَنْظُرْ مختبرين لعقلها أَتَهْتَدِي للصواب ويكون عندها ذكاء وفطنة تليق بملكها أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لا يَهْتَدُونَ.

﴿ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ ۖ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ ۚ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ﴾ [سورة النمل: 42]

الكلمة	المعنى
وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا	أى من قبل حضور ملكة سبأ
وَكُنَّا مُسْلِمِينَ	وكنا منقادين لأمر الله مطيعين له

﴿ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ ۖ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا ۚ قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ ۗ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [سورة النمل: 44]

الكلمة	المعنى
ٱلصَّرۡحَ	صَحْنٌ مَكشوفٌ أمامَ مجلسِ سُليمان
لُجَّة	غديراً عَميقاً من الماء

مُّمَرَّدٞ	مَملسٌ، مُستوٍ، مَصقولٌ بدقة
قَوَارِيرَ	زُجاجٌ شَفافٌ صُلبٌ وُضِعَ فوقَ الماء
أَسۡلَمۡتُ مَعَ	آمنتُ واتبعتُ مَنهجَ سُليمان

﴿ قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ [سورة النمل: 49]

الكلمة	المعنى
تَقَاسَمُواْ	تَحَالَفوا وأقسَموا فيما بَينهم يَميناً غليظة
لَنُبَيِّتَنَّهُۥ	لَنَهجُمنَّ عليهِ ونَقتُلهُ بَغْتةً في جَوْفِ الليل
لِوَلِيِّهِۦ	ولي الدم
مَهۡلِكَ	مَصرَعُ صالحٍ وأهله، أو واقعةُ إهلاكِهم

قال هؤلاء التسعة بعضهم لبعض: تقاسموا بالله بأن يحلف كل واحد للآخرين: لنأتينَّ صالحًا بغتة في الليل فنقتله ونقتل أهله، ثم لنقولَنَّ لوليِّ الدم مِن قرابته: ما حضرنا قتلهم، وإنا لصادقون فيما قلناه.

﴿ بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ ۚ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا ۖ بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ﴾ [سورة النمل: 66]

الكلمة	المعنى
ٱدَّٰرَكَ	تتابع و بَلغَ مُنتهاهُ

هل تتابع علمهم بالآخرة فأيقنوا بها؟ لا، بل هم في شك وحيرة من الآخرة، بل قد عميت بصائرهم عنها.

﴿ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [سورة النمل: 72]

الكلمة	المعنى
رَدِفَ لَكُم	اقتربَ منكم، أو لَحِقَ بكم وتَبِعكم

قل لهم - أيها الرسول -: عسى أن يكون اقترب لكم بعض ما تستعجلون به من العذاب.

﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ [سورة النمل: 82]

وإذا وجب العذاب وثبت عليهم لإصرارهم على كفرهم ومعاصيهم، وبقي شرار الناس، أخرجنا لهم عند اقتراب الساعة علامة من علاماتها الكبرى، وهي دابة من الأرض تكلمهم أن الناس بالقرآن ومحمد ﷺ ودينه لا يصدقون ولا يعملون

﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ [سورة النمل: 83]

الكلمة	المعنى
نَحْشُرُ	نَجمعُ ونَسوقُ الخلائقَ لِلموقف
فَوْجًا	جَماعةٌ من الرؤساء والقادةِ في التكذيب
يُوزَعُونَ	يُجمع أولُهم على آخِرهم لِيَتلاحقوا ويُساقوا مَعاً

﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ۚ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ۚ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ [سورة النمل: 88]

يُخاطبُ اللهُ الـمُشاهدَ قائلاً: إنكَ تَنظرُ إلى الجبالِ الراسياتِ فَتظنُّها ثابتةً ساكنةً لا تتحرك، والحقيقةُ أنها تَمُرُّ وتَسيرُ سَيراً سَريعاً ومُنتظماً كمرورِ السحابِ في السماء. وهذا مِن بَديعِ صُنعِ اللهِ الذي أحكمَ كُـلَّ مَخلوقاتِه، وهو العليمُ بكلِّ دقيقٍ وجليلٍ من أفعالِكم، وسَيُحاسبُكم عليها.

﴿ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [سورة النمل: 91]

الكلمة	المعنى
هَٰذِهِ الْبَلْدَةِ	مكة المكرمة

سُورةُ القَصص

﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ۚ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [سورة القصص: 4]

الكلمة	المعنى
شِيَعًا	طوائف متفرقة
طَائِفَةً	بنو اسرائيل

﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ ۖ فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [سورة القصص: 11]

الكلمة	المعنى
فبصرت به	أبصرته
عن جُنُب	من مكان بعيد اختلاساً

﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ [سورة القصص: 14]

الكلمة	المعنى
بَلَغَ أَشُدَّهُ	تكاملُ قُوَّتهِ البدنيةِ ونشاطِ شبابه
وَٱسۡتَوَىٰ	تَمامُ نُضوجِهِ العقليّ واتزانُ خَلْقِه
حُكۡمًا	الحكمةُ وهي الإصابة في القول والفعل
عِلۡمًا	فقها في الدين، وفهما سليما للأمور

ولما بلغ موسى أشد قوته وتكامل عقله، آتيناه حكمًا وعلمًا يعرف بهما الأحكام الشرعية، وكما جزينا موسى على طاعته وإحسانه نجزي مَن أحسن مِن عبادنا.

﴿ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِ ۖ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۖ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ۖ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ﴾ [سورة القصص: 15]

الكلمة	المعنى
حِينِ غَفْلَةٍ	وَقتُ نومٍ أو استراحة وقيل وقتُ الظهيرة
شِيعَتِهِۦ	من بني إسرائيل (أهل جِلدته ودينه)
عَدُوِّهِ	من قبط مصر
فَوَكَزَهُۥ	ضَرَبَهُ بِقبضَةِ اليد
فَقَضَىٰ عَلَيۡهِ	قَتَلَهُ
مُّضِلٌّ مُّبِينٌ	من الإضلال والإبانة

دَخلَ موسى مَدينةَ فرعون في وقتٍ يَهجعُ فيه الناس، فَوَجدَ رَجلينِ يَتصارعان: أحدهما إسرائيليٌّ والآخَرُ مِصريٌّ من حاشيةِ فرعون. طَلَبَ الإسرائيليُّ النُّصرةَ من موسى، فَتدخلَ موسى وضَرَبَ المِصريَّ بِقبضةِ يدهِ لِيَدفعَه، فَماتَ المِصريُّ من قُوَّةِ الوكزةِ دونَ قَصْدِ القتل. حِينها أدركَ موسى أنَّ هذا النزاعَ والتعجُّلَ كانَ بتزيينٍ من الشيطان، فَتبَرأَ من فِعلِهِ وأقرَّ بعداوةِ الشيطان.

﴿ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ ۚ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ﴾ [سورة القصص: 18]

الكلمة	المعنى
يَتَرَقَّبُ	يَتوقعُ الشر، ويَلتفتُ حَوْلهُ حذرًا من طَلَبِ الحرس
ٱسۡتَنصَرَهُۥ	طَلَبَ منه النُّصرة أي الذي طَلبَ مَعونتَهُ بالأمسِ ضدَّ المصري
يَسۡتَصۡرِخُهُۥ	من الصُّراخ: طَلَبُ الغوثِ بصياح أي يَدعوهُ بصراخٍ وعويلٍ لِيُنقذَهُ من خَصمٍ آخَر
لَغَوِيٌّ	من الغَواية: الضلالُ والخيبة أي إنك لشخصٌ ضالٌّ، كثيرُ النزاع، طائشُ التصرف

في صَباحِ اليومِ التالي للقتلِ كان موسى خائفًا من أن يَنكشفَ أمْرُه، يَتوقَّعُ أن يُقبضَ عليهِ في أيِّ لَحظة. وبينما هو كذلك، إذا بالشخصِ الإسرائيليِّ نفسِهِ الذي نَصرهُ بالأمسِ يُناديهِ مُستغيثًا بصراخٍ عَالٍ لِيَنصرَهُ في عِراكٍ جديدٍ مع مصريٍّ آخَر. حِينها زَجرهُ موسى بغضبٍ قائلاً: "إنك لَشخصٌ ضالٌّ بَيِّنُ الضلال، تُوقعُ نَفسَكَ وغَيْرَكَ في المَهالكِ بكثرةِ خُصوماتِك".

﴿ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَا مُوسَىٰ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ ۖ إِن تُرِيدُ إِلَّا أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ﴾ [سورة القصص: 19]

الكلمة	المعنى
يَبْطِشَ	يدفعِ أو يمساكِ
عَدُوٌّ لَّهُمَا	موسى والاسرائيلي

حين هَمَّ موسى بـالإمساكِ بالمصريِّ (العدوِّ المشترك) لِيَدفعَهُ عن الإسرائيلي، ظَنَّ الإسرائيليُّ ـلِجُبنِهِ ولِما سَمعهُ من زَجْرِ موسى له قَبلَ قليلـ أنَّ موسى سَيَبطشُ بهِ هو، فصرخَ مَذعوراً كاشفاً السر: "يا موسى! أتريدُ أن تَقتلنِي كما قَتلتَ ذلك المصريَّ بالأمس؟ إنك لا تُريدُ بـأفعالِكَ هذهِ إلا أن تَكونَ مِمَّن يَتسلطونَ على الناسِ بـالقتل، ولستَ مِمَّن يُريدونَ الإصلاح".

فسمع المصري ذلك فعلم أن القاتل موسى فانطلق إلى فرعون فأخبره بذلك فأمر فرعون بقتل موسى.

﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ﴾
[سورة القصص: 20]

الكلمة	المعنى
أَقۡصَى ٱلۡمَدِينَةِ	أبعدُ مَكانٍ فيها أي أطرافُ المَدينةِ
يَسۡعَىٰ	يُسرع
ٱلۡمَلَأَ	أشرافُ القومِ ووجهاؤهم أي فِرعونُ ووزراؤُهُ وقادةُ جُندِه
يَأۡتَمِرُونَ بِكَ	يَتآمرونَ ويُدبرونَ خُطةً لِـقَبضِكَ وإعدامِك

ولما انتشر الخبر (أن موسى عليه السلام هو القاتل) وجاء رجل من أقصى المدينة مسرعًا شفقة على موسى من الملاحقة، فقال: يا موسى، إن فرعون وملأه يتشاورون بقتلك فاخرج من البلد، إني لك من الناصحين شفقة عليك من أن يدركوك فيقتلوك.

﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ۖ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ۖ قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ [سورة القصص: 23]

الكلمة	المعنى
وَرَدَ	بَلَغَ مَكانَ بئرِ مَدين
أُمَّةً	الجماعةُ الكثيرة
تَذُودَانِ	تَمنعانِ أغنامهما من الماء

مَا خَطۡبُكُمَا	ما شأنُكُما وما الذي مَنَعكُما من السَّقي؟
يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُ	حتى يَنصرفَ الرُّعاةُ

﴿ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ۚ فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ ۖ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [سورة القصص: 25]

الكلمة	المعنى
اسْتِحْيَاءٍ	كانت مستترة بكم درعها أى قميصها
يَدۡعُوكَ	من الدعوة: الطلب أي يَطلبُ حُضورَكَ إلى مَنزلِه
لِيَجۡزِيَكَ	لِيُعطِيَكَ عِوضاً مُقابِلَ فِعلك
قَصَّ عَلَيۡهِ ٱلۡقَصَصَ	أخبرَهُ بـكُلِّ ما جَرى له في مِصرَ مع فرعون

﴿ قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ۖ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ۖ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ [سورة القصص: 28]

فتزوج موسى عليه السلام أصغرهما وقضى أوفاهما (عشر سنيين)

﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ [سورة القصص: 29]

الكلمة	المعنى
ءَانَسَ	أبصرَ ناراً من بَعيدٍ آنَسَتْ وَحشَتَه
ٱلطُّورِ	جبلُ الطورِ في سيناء
ٱمۡكُثُوٓاْ	ابقوا في مَكانكم ولا تَبْرحوا
بِخَبَرٍ	عن الطريق ، لأنه كان قد أخطأ الطريق
جَذۡوَةٍ	قِطعةٌ مُشتعلةٌ من الـحَطَب
تَصۡطَلُونَ	من الاصطلاء: الاستدفاء أي تَستدفئونَ بها من بَرْدِ الطريق

﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِن شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَن يَا مُوسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾
[سورة القصص: 30]

الكلمة	المعنى
شَاطِئِ	جانِبُ
ٱلْبُقْعَةِ	الـمَكانُ

﴿ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ۚ يَا مُوسَىٰ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ ۖ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ﴾
[سورة القصص: 31]

الكلمة	المعنى
وَلَّىٰ مُدْبِرًا	جرى فازعاً
لَمْ يُعَقِّب	لم يرجع ولم ينظر خلفه من شِدةِ الفزع
الْآمِنِينَ	الذين حَفِظهمُ اللهُ من كلِّ سُوءٍ ومكروه

﴿ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي ۖ إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ﴾ [سورة القصص: 34]

الكلمة	المعنى
رِدْءًا	عونًا وسندًا في الرسالة

﴿ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا ۚ بِآيَاتِنَا أَنتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ﴾ [سورة القصص: 35]

الكلمة	المعنى
سَنَشُدُّ عَضُدَكَ	نُقوّي ساعدك ونَربطُ عليه أي سَنُقوِّي أَمْرَكَ ونُعينُكَ بـأخيك
سُلْطَـٰنًا	بـُرهاناً نَيِّراً، وهَيْبَةً تَقذِفُ الرعبَ في قلوبِ أعدائكم
فَلَا يَصِلُونَ	لن يَنالوكما بـقَتلٍ أو أذىً أو سُوء
ٱلْغَـٰلِبُونَ	المنصورونَ

﴿ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ ۖ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾ [سورة القصص: 40]

الكلمة	المعنى
فَنَبَذْنَـٰهُم	ألقيناهم
ٱلْيَمِّ	البحر
عَـٰقِبَةُ	نهايةُ أمرِهم وما آلوا إليهِ من الهلاك

﴿ وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُم مِّنَ الْمَقْبُوحِينَ﴾ [سورة القصص: 42]

الكلمة	المعنى
الْمَقْبُوحِينَ	المبعدين الملعونين

﴿ وَلَٰكِنَّا أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ ۚ وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَٰكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾
[سورة القصص: 45]

الكلمة	المعنى
أَنشَأْنَا قُرُونًا	خَلَقنا أُمماً كثيرةً بعدَ موسى وقبلَ محمدٍ ﷺ
فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ	امتدَّ بهمُ الزمانُ وتَقادَمَ أي طالَ بهمُ العهدُ فَنَسُوا شرائعَ اللهِ وانقَطعت بهم الأخبار
ثَاوِيًا	مُقيماً ومُتوطناً بينَهم

﴿ وَقَالُوا إِن نَّتَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا ۚ أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سورة القصص: 57]

تَعتذرُ قُريشٌ عن اتباعِ الإسلامِ بعُذرِ الخوفِ الأمني، قائلين: "إنِ اتَّبعنا دِينَكَ يا محمد، ستَهجمُ علينا قبائلُ العربِ وتَنتزعُنا من أرضِنا لِتركِنا دِينَ الآباء". فَرَدَّ اللهُ عليهم بالحجةِ الواقعية: "أليسَ اللهُ هو الذي جَعَلَ لكم مكةَ حَرَماً يَهابُ الناسُ القتالَ فيهِ حتّى وأنتم مُشركون؟ وساقَ إليكم أرزاقَ الدنيا من كلِّ مكانٍ وأنتم في صَحراءَ جَدباء؟ فكيف تَخافونَ الضَّياعَ مع الخالقِ وقد صانَكم وأنتم تَعصونَه؟ ولكنَّ أكثرَهم يَجهلونَ حقيقةَ قُدرةِ اللهِ وتدبيرِه".

﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ۖ فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّن بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا ۖ وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ﴾ [سورة القصص: 58]

الكلمة	المعنى
وَكَمۡ	كثيراً ما أهلكنا من القرونِ الماضية
بَطِرَتۡ	من البَطَر: الطغيانُ عند النعمة أي تَمردت وتكبرت وكفرت بـمُسدي النعمة
مَعِيشَتَهَا	نِعمتها واتساعَ أحوالها المادية
لَمۡ تُسۡكَن	بقيت خاويةً مُوحشةً لا أنيسَ فيها
ٱلۡوَٰرِثِينَ	اللهُ الذي رَجعت إليه الأرضُ ومَن عليها بعد هلاكهم

﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا ۚ وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ﴾
[سورة القصص: 59]

الكلمة	المعنى
مُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ	إبادةُ الأممِ بـعذابِ الاستئصال
أُمِّهَا	المـركزُ أو الأصل أي المدينةُ الكبرى التي هي مـركزُ القرى التابعةِ لها (كـمكة)
يَتۡلُواْ	يَقرأُ ويُبلغُ الوحيَ بـوضوح
ظَٰلِمُونَ	مُصرُّون على الكفرِ بـعدَ قيامِ الحُجةِ عليهم

وَيَوۡمَ يُنَادِيهِمۡ فَيَقُولُ مَاذَآ أَجَبۡتُمُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ (65)

﴿ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ [سورة القصص: 66]

الكلمة	المعنى
فَعَمِيَت	خَفِيَتْ والتَبَسَتْ عليهم، فاستبهمَ عليهم الجواب
ٱلۡأَنۢبَآءُ	الحُججُ والأعذارُ والأجوبةُ التي يَدفعونَ بها عن أنفسهم
لَا يَتَسَآءَلُونَ	لا يسألُ بعضُهم بعضاً عن الجوابِ لِشدةِ الهولِ وانقطاعِ الأمل

فخفي عليهم ما يحتجون به فلم يذكروا شيئًا، ولا يسأل بعضهم بعضًا؛ لما هم فيه من هول الصدمة بسبب ما أيقنوا أنهم صائرون إليه من العذاب.

﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَاءٍ ۖ أَفَلَا تَسْمَعُونَ﴾ [سورة القصص: 71]

الكلمة	المعنى
سَرْمَدًا	الدائمُ الذي لا يَنقطع لـيلاً متصلاً لا نَـهارَ مَعهُ ولا انـجلاء
بِضِيَاءٍ	بـفجرٍ نَـيِّرٍ تَنكشفُ به الظُّلمة

قصة قارون

كان قارون من قوم موسى -عليه السلام-، ومن صفوة مجتمعهم قرباً، لكن حب المال أضاع منه بوصلة الحق.

لقد بسط الله لقارون في الرزق بسطاً أذهل العقول، حتى إنَّ مفاتيح خزائنه -لا الكنوز ذاتها- كانت تُثقل كاهل الرجال الأشدّاء إذا حملوها. ولم يكن هذا العطاء دليلاً على الرضا، بل كان استدراجاً واختباراً؛ ليرى الله أينفقها في مرضاة المنعم، أم يحبسها ؟

حين رأى عقلاء بني إسرائيل طغيان قارون، تقدموا إليه بنصيحة:

- النهي عن البطر: {لَا تَفْرَحْ}؛ أي لا تنسَ المنعم وسط غمرة النعمة.
- فقه الأولويات: {وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ}؛ اجعل مالك وسيلة لا غاية.
- حق الدنيا: {وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا}؛ تمتع بالحلال دون إسراف.
- شكر النعمة بالإحسان: {وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ}.

هنا برز داء الكبر، فبدلاً من أن يقول "هذا من فضل ربي"، قال بملء فيه: {إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي}. نسب النجاح لذكائه، وعبقريته، وحسن تدبيره. وهذه هي العلة التي أهلكت الكافرين؛ أن يظن العبد أنه استغنى عن خالقه بقدراته الذاتية.

خرج قارون في موكبٍ مهيب، يجرّ خلفه أذيال الخيلاء، فانقسم الناس أمام بريق الذهب إلى فريقين:

- الفريق المفتون: وهم الذين قصروا نظرهم على ظاهر الحياة الدنيا، فتمنوا حاله قائلين: {يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ}.
- الفريق الراسخ: وهم أهل العلم الذين أبصروا بنور الله، فقالوا: {وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ}. فالعلم هو الحصن الذي يقي العبد من السقوط في فخ المظاهر.

حين لم تنفع الموعظة، ولم يُجدِ النصح، جاء القضاء الإلهي مباغتاً. لم يُهلكه الله بريح أو ماء، بل أمر الأرض التي يتبختر عليها أن تبتلعه. {فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ}. فما أغنت عنه كنوزه، ولا حماه رجاله، وطويت صفحة الطاغية في جوف التراب.

انقلب المشهد، فمن تمنوا مكانه بالأمس أصبحوا يسبحون بحمد الله على "الستر" والنجاة، وأدركوا الحقيقة الكبرى: أن سعة الرزق ليست علامة كرامة، وضيقها ليس علامة هوان، إنما هو ابتلاء، والعاقبة دائماً للمتقين.

﴿ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ [سورة القصص: 76]

الكلمة	المعنى
فَبَغَىٰ عَلَيۡهِمۡ	استكبرَ عليهم وتطاولَ بـفضلِ مالهِ وجاهه
ٱلۡكُنُوزِ	الأموالُ العظيمةُ من الذهبِ والـمُقتنيات
لَتَنُوٓءُ	يُـثقِلُ وزنُها الحاملينَ حتى يَميلوا به
بِٱلۡعُصۡبَةِ	جَماعةٌ من الرجالِ الأشداء
لَا تَفۡرَح	لا تَـبطَر ولا تَغترَّ بـما أُوتيتَ من مَتاع

﴿ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ﴾ [سورة القصص: 81]

الكلمة	المعنى
فَخَسَفۡنَا	من الخَسْف: انشقاقُ الأرضِ والذهابُ فيها أي غيَّبناهُ وطَمرناهُ في جَوفِ الأرضِ عُقوبةً له

سُورَةُ العنكبوت

﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَن يَسْبِقُونَا ۚ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [سورة العنكبوت: 4]

الكلمة	المعنى
أَن يَسْبِقُونَا	من السَّبَق: الفوتُ والهروب أي أن يفروا من عذابهِ
سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ	بئسَ الحُكمُ والظنُّ الذي ظَنوه بأنفسهم وبخالقهم

ظنَّ الذين يعملون المعاصي مِن شرك وغيره أن يعجزونا، فيفوتونا بأنفسهم فلا نقدر عليهم؟ بئس حكمهم الذي يحكمون به.

لطافةُ التعبير بـ (يَسبِقُونا): المُسابقةُ تَعني مُحاولةَ طرف يريد أن يسبق الطرف الآخر. فاللهُ تعالى يَصفُ حالَهُم بالهاربِ الذي يَظنُّ أنَّهُ أحرزَ مَسافةً تَحميهِ مِن قَبضةِ الخالِق، وهذا قِمَّةُ السَّفهِ العقلي.

﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [سورة العنكبوت: 7]

الكلمة	المعنى
لَنُكَفِّرَنَّ	لَنمحُوَنَّ عنهم آثارَ ذنوبِهم فلا يُحاسبونَ عليها

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِن جَاءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ ۚ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ﴾ [سورة العنكبوت: 10]

الكلمة	المعنى
فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ	ما يُصيبُ المؤمنَ من تضييقٍ أو تعذيبٍ بسببِ دِينه
جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ	ساوى بينهما في الخوفِ والفرار أي خافَ من أذى البشر كخوفه من عذابِ الله، فتركَ الدِّينَ هَرباً من البشر
لَيَقُولُنَّ	ليؤكدُنَّ كذباً وزوراً أنَّ قلوبهم كانت مع المؤمنين
بِأَعْلَمَ	المحيطُ بكلِّ خَفيةٍ ومَكنونٍ في القلوب

- **الايمانُ القوليُّ (مَن يَقُولُ) :**الآيةُ تَبدأُ بـ (يقول) لانَّ إيمانهم لم يَتجاوزِ الالسنة. هو إيمانُ "الرخاء" الذي يَنهارُ عندَ أولِ منعطفٍ صَعب.

- **المقايسُ المَقلوبة (جَعَلَ فِتۡنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ) :**هذا هو مَكمنُ الخللِ النَّفسي؛ إذ سَاوى بينَ ألمٍ دُنيويٍّ مَحدودٍ وألمٍ أُخرويٍّ أبدي. المُؤمنُ الصادقُ يَتحمَّلُ (**فِتنةَ الناس**) هَرباً مِن (**عذابِ الله**)، أما هذا فيَهربُ مِن (فِتنةِ الناس إلى الكُفرِ بالله
- **الانتهازيةُ عِندَ النَّصر (إِنَّا كُنَّا مَعَكُمۡ) :**حينَ تَميلُ الكَفَّةُ لاهلِ الحق، يهرع الى المؤمنين لأخذ بعض الغنائم
- **الاحاطةُ الالهية :**(أَوَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَعۡلَمَ)؛ هذا الاستفهامُ لِلتقريرِ الذي يَحمِلُ مَعنى التَّهديد. لا يَخفى على اللهِ مَن آمَنَ لِلمَغنم، ومَن آمَنَ لِوَجهِه.

﴿ يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَن يَشَاءُ ۖ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ﴾ [سورة العنكبوت: 21]

الكلمة	المعنى
تُقۡلَبُونَ	تُرَدُّون وتُرجعونَ إليه بعدَ الموتِ للحساب

﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنكَرَ ۖ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [سورة العنكبوت: 29]

الكلمة	المعنى
تَقۡطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ	إما بالغصبِ والسرقة، أو بالتعدي على المُارة لِفعلِ الفاحشة
نَادِيكُمُ	المجالسُ العامة التي يَجتمعونَ فيها للحديثِ والسَّمر

﴿ قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا ۚ قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا ۖ لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ [سورة العنكبوت: 32]

الكلمة	المعنى
الْغَابِرِينَ	الباقين في العذاب

﴿ وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَاكِنِهِمْ ۖ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ﴾ [سورة العنكبوت: 38]

مُسْتَبْصِرِينَ كانت لهم عقول يستطيعون التمييز بها بين الحق والباطل وقيل يحسبون أنهم على هدى ، وهم على الباطل ، والمعنى : أنهم كانوا عند أنفسهم مستبصرين

﴿ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ ۖ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [سورة العنكبوت: 41]

الكلمة	المعنى
أَوْهَنَ	أضعف

يَضربُ اللهُ مَثلاً بليغاً لكل مَن يَعتمدُ على غيرِ اللهِ في نَصرهِ أو رِزقهِ أو أَمْنه، بأنَّ حالَه كحالِ العنكبوتِ التي تَبني لنفسها بيتاً لتتحصَّنَ فيه، لكنَّ هذا البيتَ في الحقيقةِ هو أضعفُ بيتٍ على الإطلاق، فلا يَحميها من مَطرٍ ولا ريحٍ ولا عدو. وهكذا تلك الولاءاتُ المُشركة بالله والكافرة به؛ تَبدو مَنسوجةً بعناية، لكنَّها يوم القيامة لا تُغني عن صاحبها شيئاً.

- **البناءُ الذَّاتيُّ الضَّعيف (ٱتَّخَذَتۡ بَيۡتًا)**: العنكبوتُ هي التي نَسجت بَيتَها، كذلكَ المُشركُ هو الذي (نَسجَ) في خيالِهِ عظَمةَ وَلِيِّه. هو بَيتٌ مِن صُنعِ الاوهامِ لا مِن صُنعِ الحقائق.
- **الوَهْنُ المُطلَق (أَوۡهَنَ ٱلۡبُيُوتِ)**: الوَهنُ هنا حِسيٌّ ومَعنوي. حِسيّاً: خيوطُ العنكبوت تتقطَّعُ بأدنى لمسة. مَعنوياً: بَيتُ العنكبوتِ لا يَعرفُ السَّكَنَ الاسريَّ **(إذ قد تَأكُلُ الانثى ذكَرَها)**، وهذا يُشيرُ إلى خيانةِ الاولياءِ لِبعضِهم يومَ القيامة.
- **التَّنبيهُ على الجَهل (لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ)**: هذا ذَيْلٌ لِلايةِ يَسلُبُ عَنهُم صِفةَ العِلمِ النافِع. فَالعالِمُ حقاً هو مَن لا يَبني أَمَلَهُ على خَيطِ عَنكبوت.

﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾ [سورة العنكبوت: 48]

الكلمة	المعنى
تَخُطُّهُۥ	تَكتبُه
لَّٱرۡتَابَ	لَوَجَدَ المُشككونَ مَدخلاً للطعنِ في نُبُوتِك
ٱلۡمُبۡطِلُونَ	الذين يَسعون لابطالِ الحقِّ بأوهامِهم

يُخاطبُ اللهُ نبيَّه ﷺ قائلاً: إنَّك يا محمد عِشتَ بينَ قومِك عُمراً طويلاً قبلَ نزولِ هذا القرآن، لم تقرأ كتابًا ولم تكتب حروفًا بيمينك. وهذا دليلٌ قاطعٌ على صِدقك؛ لانَّك لو كنتَ قارئاً أو كاتباً، لَوَجَدَ هؤلاءِ المُبطلونَ حُجَّةً ليقولوا: "إنَّما نَقَلَه من كُتبِ السابقين"، فصارت أُميَّتُك أكبرَ شاهدٍ على أنَّ ما جئتَ به هو وَحيٌ مَحض.

﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [سورة العنكبوت: 51]

يَستنكرُ اللهُ على الجاحدين طَلَبهم لِمُعجزاتٍ ماديةٍ حِسية، ويَسألهم بتوبيخ: "ألم يَكفهم هذا القرآنُ العظيمُ الذي أنزلناهُ عليك، والذي يُتلى عليهم آناءَ الليلِ وأطرافَ النهار بإعجازه وبلاغته؟". إنَّ في هذا الكتابِ لَرَحمةً عظيمةً لِمن أرادَ النجاة، وعِبرةً وتذكرةً نافعةً لِكلِّ مَن فَتَحَ قَلبَه للإيمان.

﴿ وَمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [سورة العنكبوت: 64]

الكلمة	المعنى
الْحَيَوَانُ	الحياة الكاملة

﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [سورة العنكبوت: 69]

الكلمة	المعنى
جَاهَدُوا فِينَا	جاهدوا في طاعتنا لنهدينهم سبل ثوابنا

والذين جاهدوا أنفسهم ابتغاء مرضاتنا لنوفقنهم لإصابة الطريق المستقيم، وإن الله مع المحسنين بالعون والنصر والهداية.

سُورَةُ الرُّوم

﴿ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾ [سورة الروم: 3]

الكلمة	المعنى
أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ	الأقرب، أو الأخفض أي أقربُ الأرضِ إلى أرض العرب (أطراف الشام)، أو أخفضُ بقعةٍ جغرافية
غَلَبِهِمۡ	هزيمتم التي نالت منهم
سَيَغۡلِبُونَ	سينتصرون

﴿ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَىٰ أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [سورة الروم: 10]

الكلمة	المعنى
عَـٰقِبَةَ	الـمصيرُ الـنَّهائيُّ الذي يؤولُ إليه الـمُسيء
أَسَـٰٓـُٔوا	الذين انغمسوا في الـذنوبِ والـشرك
ٱلسُّوٓأَىٰٓ	النار كما أن الجنة هي الحسنى
يَسۡتَهۡزِءُونَ	يَسخرونَ من الـوحيِ والـرُّسلِ استخفافاً بـهم

يُخبرُ اللهُ تعالى أنَّ مَصيرَ الذين اقترفوا السيئاتِ وأشركوا باللهِ هو أسوأُ مَصيرٍ (وهو النارُ أو العذابُ الشديد)؛ والسببُ في وصولهم إلى هذا المُنحدرِ هو أنَّهم واجهوا حُججَ اللهِ بـالتكذيب، بل وتَمادوا في غَيِّهم حتى صاروا يَسخرونَ من الحقّ ويَهزؤونَ بـآياته، فكانت الخاتمةُ من جِنسِ الـمُقدِّمة.

﴿ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ [سورة الروم: 18]

الكلمة	المعنى
تُظۡهِرُونَ	تدخلون في الظهيرة ، وهو صلاة الظهر

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾
[سورة الروم: 24]

خَوْفًا وَطَمَعًا خوفا من الصواعق - وطمعا في المطر

﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [سورة الروم: 27]

الكلمة	المعنى
أَهْوَنُ	أضعف
الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ	الصفة العليا و صفة كمال

﴿ ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ ۖ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [سورة الروم: 28]

يَضربُ اللهُ للمشركين مَثلاً عَقلياً قاطعاً: أيُّها البشر، هل يرضى أحدُكم أن يكونَ لعبيدِهِ ومَماليكِهِ نصيبٌ مُشاعٌ في أموالِهِ وأرزاقِهِ التي أعطيناهُ إياها، بحيثُ يُصبحُ السيدُ والعبدُ متساويين في التَّصرف، وبحيثُ يَحذرُ السيدُ مِن عبدِهِ كما يَحذرُ الشريكُ الحُرُّ من شريكِهِ الحُر؟ إن كنتم لا ترضونَ هذا التساوي لأنفسكم وأنتم بَشرٌ مِثلُهم، فكيفَ تَجعلونَ للهِ شُركاءَ من خَلقهِ وعَبيده؟!

﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سورة الروم: 30]

الكلمة	المعنى
فَأَقِمْ وَجْهَكَ	أخلص دينك لله أنت ومن تبعك
حَنِيفًا	مائلا من الباطل إلى الحق
فطرة الله	دين الله
التي فطر الناس عليها	خلق الناس عليها والمراد بالفطرة : الدين ، وهو الإسلام
لا تبديل لخلق الله	لا تبديل لدين الله

﴿ وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِندَ اللَّهِ ۖ وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾ [سورة الروم: 39]

الكلمة	المعنى

لِّيَرۡبُوَاْ	لـيزيدَ ويَكثر
فَلَا يَرۡبُواْ عِندَ ٱللَّهِ	لا يَنمو ولا يُبارَكُ فيه في مـوازينِ الاخرة
ٱلۡمُضۡعِفُونَ	الذين يُضاعفُ اللهُ لـهم الأجرَ والثوابَ أضعافاً كثيرة

وما أعطيتم قرضًا من المال بقصد الربا، وطلب زيادة ذلك القرض؛ ليزيد وينمو في أموال الناس، فلا يزيد عند الله، بل يمحقه ويبطله. وما أعطيتم من زكاة وصدقة للمستحقين ابتغاء مرضاة الله وطلبًا لثوابه، فهذا هو الذي يقبله الله ويضاعفه لكم أضعافًا كثيرة.

﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ ۖ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ﴾ [سورة الروم: 43]

الكلمة	المعنى
يَصَّدَّعُونَ	يتفرقون بعد الحساب إلى الجنة والنار.

﴿ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّوا مِن بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ﴾ [سورة الروم: 51]

ولئن أرسلنا على زروعهم ونباتهم ريحًا مفسدة، فرأوا نباتهم قد فسد بتلك الريح، فصار من بعد خضرته مصفرًا، لمكثوا من بعد رؤيتهم له يكفرون بالله ويجحدون نعمه السابقة.

﴿ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ۖ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾ [سورة الروم: 60]

الكلمة	المعنى
وَلا يَسْتَخِفَّنَّكَ	ولا يزعجنك ويحملنك على عدم الصبر

سُورَةُ لقمان

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ۚ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [سورة لقمان: 6]

الكلمة	المعنى
ولَهْوَ الْحَدِيثِ	باطله، ويطلق على كل كلام يلهى القلب، ويشغله عن طاعة الله تعالى، كالغناء، والملاهي، وما يشبه ذلك مما يصد عن ذكر الله تعالى

ومن الناس مَن يشتري لَهْو الحديث - وهو كل ما يُلهي عن طاعة الله ويصد عن مرضاته- ليضلَّ الناس عن طريق الهدى إلى طريق الهوى، ويتخذ آيات الله سخرية، أولئك لهم عذاب يهينهم ويخزيهم.

﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ [سورة لقمان: 14]

الكلمة	المعنى
حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ	مشقة على مشقة
فِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ	من الـفصل: الـفِطام - وقتُ انقطاعِ الطفلِ عن الرضاعة

﴿ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ [سورة لقمان: 16]

الكلمة	المعنى
خَرْدَلٍ	نـباتٌ لـه بذورٌ مُتناهيةُ الصِّغر

يا بنيَّ اعلم أن السيئة أو الحسنة إن كانت قَدْر حبة خردل- وهي المتناهية في الصغر- في باطن جبل، أو في أي مكان في السموات أو في الأرض، فإن الله يأتي بها يوم القيامة، ويحاسِب عليها. إن الله لطيف بعباده خبير بأعمالهم

﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [سورة لقمان: 18]

الكلمة	المعنى
لَا تُصَعِّرْ	لا تَمِلْ بـوجهِكَ عن الناسِ كِبراً وتـعاظُماً
خَدَّكَ	الإشارةُ إلى إعراضِ الـمُتكبرِ بـوجهه

مَرَحًا	من الـمَرَح: شِدَّةُ الـفرحِ مع بَطَر أي الـمشيةُ التي تَنضحُ بـالـخُيلاءِ والـكبرياء
مُخْتَالٍ	الـمُعجبُ بـنفسهِ الذي يَتخيلُ فيها كمالاً ليس له
فَخُور	الذي يُكثِرُ الـتفاخرَ على الناسِ بـما أعطاهُ الله

﴿ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ [سورة لقمان: 19]

الكلمة	المعنى
وَاغْضُضْ	اخفض

﴿ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ۗ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ﴾ [سورة لقمان: 20]

الكلمة	المعنى
سَخَّرَ لَكُم	جَعلَ الـكونَ (شمس، قمر، مطر، أنعام) مُنقاداً لِـمَصالحكم
أَسۡبَغَ	أوسعَ عليكم وأتمَّ عليكم نِعَمه بـكثرةٍ وغزارة
ظَٰهِرَةً	ما يُرى ويُدركُ بـالـحواس
وَبَاطِنَةً	ما خَفيَ واستتر مثل الـعقل، الـهداية، الـمعرفة
كِتَٰبٍ مُّنِير	وَحيٌ من اللهِ يُوضحُ الـحقَّ من الـباطل بـبراهينَ قاطعة

﴿ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ ۗ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ [سورة لقمان: 22]

الكلمة	المعنى
يُسۡلِمۡ وَجۡهَهُۥ	يُخلصُ قـصدَه ونيتَه وعـبادتَه لـلـهِ وحدَه
ٱسۡتَمۡسَكَ	بـالـغَ في الإمساك أي تـشبَّثَ وأخذَ بـقوةٍ ومَتانة
بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ	العُروة: ما يُقبضُ عليه - الوُثقى: الـمُحكمة أي :بالعروة التي من تمسك بها نجا، وسلم من الهلاك، وفاز بكل خير
عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ	الـخاتمة والـمَصير

﴿ نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ [سورة لقمان: 24]

الكلمة	المعنى
نَضْطَرُّهُمْ	من الاضطرار: الإلجاءُ والقهر أي نَسوقهم سَوقاً قَهرياً لا مَهربَ لهم منه

﴿ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾ [سورة لقمان: 32]

الكلمة	المعنى
غَشِيَهُم	من الغشيان: التغطيةُ والإحاطة أي أحاطَ بهم الموجُ من كلِّ جانب
كَٱلظُّلَلِ	جمعُ ظُلَّة: وهي كلُّ ما أظلك أي الموجُ العظيمُ الذي يَرتفعُ كالجبالِ
مُّقْتَصِدٌ	من القصد: وهو التوسط أي مَن أوفى بعهدِهِ وأقامَ على طاعةِ اللهِ
خَتَّارٍ	من الخَتْر: وهو أقبحُ الغدر أي الغدَّارُ الذي يَنقضُ عهودَه مع الله
كَفُورٍ	صيغةُ مُبالغةٍ من الكفرأي الجاحدُ لِنِعمِ اللهِ

هَولُ المشهد (مَوْجٌ كَالظُّلَلِ):

يأخذنا القرآن مباشرةً إلى قلب العاصفة؛ حيث لا يعود الموج مجرد ماء متلاطم، بل يتحول إلى كتلٍ هائلة كأنها جبال مظلمة تُطبق على القلوب قبل الأجساد. في هذا المشهد المهيب تتلاشى كل أسباب القوة البشرية، ولا يبقى في الأفق إلا قدرة الله وحده، القادر على النجاة حين تنقطع السبل.

الإخلاص المؤقّت (دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ):

إنه إخلاصٌ يولده الخوف، إخلاص الفطرة لا إخلاص المنهج. حين انسدت الطرق، وسقطت الأوهام، لم يجدوا ملجأً إلا الله، فخلصت الدعوة له وحده، لكنها كانت إخلاص اضطرار لا إخلاص التزام.

الانقسام عند النجاة (فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ):

فلما كشف الله عنهم الكرب وذاقوا طعم السلامة، انقسموا فريقين: فريقٌ حفظ العهد، وشكر المنعم، واستقام على الطاعة؛ وفريقٌ آخر نسي العهد سريعًا، وغدر بما وعد، وعاد إلى الغفلة كأن شيئًا لم يكن.

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَّا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئًا ۚ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾ [سورة لقمان: 33]

الكلمة	المعنى
لَّا يَجۡزِى	لا يَدفعُ أحدٌ عن أحدٍ نفعاً ولا ضراً
وَعۡدَ ٱللَّهِ	البعثُ والـحسابُ والجنة والنار
حَقٌّ	واقعٌ لا مـحالة وصـادقٌ يـقيناً
ٱلۡغَرُورُ	الـشيطانُ الذي يَخدعُ الناسَ ويُمنيهم بـالأماني

﴿ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [سورة لقمان: 34]

الكلمة	المعنى
عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ	وقتُ الـقيامة
ٱلۡغَيۡثَ	الـمطرُ
مَا فِى ٱلۡأَرۡحَامِ	حقيقةُ الـجنينِ (نوعه, شقيٌّ أم سعيد، ورزقُه، اجله, ...)
بِأَيِّ أَرۡضٍ تَمُوتُ	مَكانُ الـوفاة

مهما بلغ الإنسان من علمٍ وتخطيط، يبقى محاطًا بحدودٍ لا يستطيع تجاوزها؛ فلا يعلم متى تقوم الساعة، ولا متى ينزل الغيث، ولا ما تحمله الأرحام من مصائر، ولا ماذا يكسب غدًا، ولا في أي أرضٍ تكون نهايته. بهذا الإحكام الرباني يُكسَر وهمُ السيطرة، ويُغرس في القلب مقام العبودية الصادقة؛ عملٌ بالأسباب دون اغترار، وتعلّقٌ دائمٌ بالله العليم الخبير، الذي بيده الغيب كله، وإليه المرجع والمصير.

سُورةُ السجدَة

﴿ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ [سورة السجدة: 5]

الكلمة	المعنى
يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ	يُصرفُ ويُقدّرُ شؤونَ الخلقِ بإتقان
يَعۡرُجُ إِلَيۡهِ	من العُروج: وهو الصعود ويَصعد الملك بالأمر إلى الله
مِقۡدَارُهُۥٓ أَلۡفَ سَنَةٖ	المسافةُ التي يقطعُها المَلَكُ في يومٍ تُعادلُ مَسيرةَ ألفِ سنةٍ لِلبشر
مِّمَّا تَعُدُّونَ	بحسابكم البشري,بحسابِ السنينَ القمريةِ التي يَعرفُها العرب

﴿ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَالَةٍ مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾ [سورة السجدة: 8]

الكلمة	المعنى
نَسۡلَهُۥ	ذُريتُه وأولاده الذين يَتناسلونَ منه
سُلَٰلَةٖ	من السَّلّ: وهو استخراجُ الشيءِ من الشيء أي (الحيوان المنوي) الذ يخرج من صُلبِ الرجل
مَّهِينٖ	من المَهانة: الضعفُ أو القِلّة أي ماءٌ ضعيفٌ حقيرٌ في مَنظرِه

﴿ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ ۖ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ [سورة السجدة: 9]

الكلمة	المعنى
سَوَّىٰهُ	جعلهُ مستويَ الاعضاءِ، مُكتملَ البنيةِ والقامة
نَفَخَ فِيهِ	بَثِّ الحياةِ
مِن رُّوحِهِ	إضافةُ تشريفٍ لِلرُّوحِ التي هي مِلكٌ لله
ٱلۡأَفۡـِٔدَةَ	العقولُ والمداركُ التي يعقلُ بها الإنسان

﴿ وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ۚ بَلْ هُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ﴾ [سورة السجدة: 10]

الكلمة	المعنى
ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ	صِرنا تُراباً و تفرقنا في أماكن التي لا تُعْلَمُ
خَلْقٍ جَدِيدٍ	إعادةُ الإنشاء - بَعثُ الأجسادِ مرةً أخرى لِلحساب

﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ [سورة السجدة: 12]

الكلمة	المعنى
نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمْ	من النَّكْس: خفضُ الشيءِ وتدليتُه أي مُطأطئو الرؤوسِ ذُلاً وخِزياً وحياءً من الله

﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [سورة السجدة: 16]

الكلمة	المعنى
تَتَجَافَىٰ	من الجفاء: وهو البُعدُ والارتفاع أي ترتفعُ ولا تستقرُّ على الفراش
جُنُوبُهُمْ	جمع جَنب: وهو شقُّ الإنسان أي كناية عن أجسادِهم المُضطجعة
الْمَضَاجِعِ	جمع مَضجع: وهو مكانُ النوم أي الفُرُش والاسرّة التي يُنامُ عليها

ترتفع جنوبُهم عن مضاجع الراحة، وتفارق دفءَ الأسرة ولذّة النوم، لتتجه إلى ما هو أحبّ إلى قلوبهم وألذّ عند نفوسهم: القيام بين يدي الله في جوف الليل، يناجونه بقلوبٍ خاشعة، وقد آثروا لذّة القرب على لذّة الفراش، وسكونَ المناجاة على راحة الأجساد.

﴿ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [سورة السجدة: 21]

الكلمة	المعنى
وَلَنُذِيقَنَّهُم	من الذَّوق: وهو إدراكُ الطَّعم أي إيصالُ ألمِ العذابِ إلى حِسّهم بمُباشرة
ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ	مَصائبُ الدنيا (أمراض، فقر، قتل، هزيمة)
ٱلْأَكْبَرِ	عذابُ جهنَّمَ يومَ القيامة

يَرْجِعُونَ	يـتوبونَ عـن كُـفرِهم ومَـعصيتِهم إلى طـاعةِ الله

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ ۖ أَفَلَا يُبْصِرُونَ﴾ [سورة السجدة: 27]

الكلمة	المعنى
نَسُوقُ	ندفعُ ونسيير
ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ	الأرضُ الـقاحلةُ الـتي لا نـباتَ فيها (الـميتة)

﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [سورة السجدة: 28]

الكلمة	المعنى
الْفَتْحُ	القضاء والحكم الذي يحكم فيه و يفصل بين المؤمنين والكافرين

يستعجل هؤلاء المشركون بالله العذاب، فيقولون: متى هذا الحكم الذي يقضي بيننا وبينكم فيكون مصيرنا النار ومصيركم الجنة؟!

﴿ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ [سورة السجدة: 29]

الكلمة	المعنى
يُنظَرُونَ	من الـنَّـظِرَة: الـتأخيرُ والامهال أي لا يمهلون ليتوبوا ويعتذروا

سُورَةُ الأحزاب

﴿ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ۗ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَن تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُم مَّعْرُوفًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾ [سورة الأحزاب: 6]

كان المسلمون في بدايةِ الإسلامِ يَتوارثون بـالـهجرةِ والـمؤاخاةِ التي عقدَها النبيُّ ﷺ بـينَ الـمهاجرين والانصار، حتى وإن لم تكن بـينهم قرابةُ دَم. فنزلت هذه الآيةُ لِتنسخَ ذلك الـنظامَ وتُـعيدَ الـميراثَ لِـذوي الـقربى، معَ بـيانِ الـمقامِ الاسمى لِـلنبيّ ﷺ وزوجاتِه في قـلوبِ الـمؤمنين.

تُقررُ الآيةُ ثلاثةَ أصولٍ كُبرى: الأولُ أنَّ النبيَّ ﷺ أحقُّ بـالمؤمنين من أنفسِهم في كـلِّ شأن، فـطاعتُه مُقدَّمةٌ على هـوى الـنفس. والثاني أنَّ زوجاتِ النبيِّ لَـهنَّ حُرمةُ الامهاتِ فـلا يَـحلُّ نـكاحُهنَّ أبداً. والثالثُ أنَّ نظامَ الـميراثِ يَعودُ لِـلقرابةِ والـرَّحم، نـاسخاً لـنظامِ الـمؤاخاة، معَ إبـاحةِ الاحسانِ لِـلأصدقاءِ بـالـوصية.

يجوز للإنسان أن يوصي لغير الوارث بما لا يزيد على ثلث التركة.

لا تصح الوصية بأكثر من الثلث إلا إذا أجازها جميع الورثة بعد وفاة الموصي.

لا تجوز الوصية للوارث أصلًا، إلا بإجازة بقية الورثة، لقوله ﷺ:

«لا وصيةَ لوارث».

﴿ إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ [سورة الأحزاب: 10]

الكلمة	المعنى
مِن فَوۡقِكُمۡ	من أعلى الوادي من أحـزابُ نـجدٍ وغـطفان
مِنۡ أَسۡفَلَ مِنكُمۡ	ومن أسفل الوادي من جهة المغرب قـريشٌ وكـنانة
زَاغَتِ ٱلۡأَبۡصَـٰرُ	مالت الابصارُ وشَـخَصت مـن شدةِ الـخوف
بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ	كناية عن شدةِ الـفزعِ وكـأنَّ الـقلبَ فارقَ مـكانه
الظُّنُونَا	تـنوعت الـظنون؛ فـالمؤمنُ صَـبَرَ والـمنافقُ شكَّ وارتـاب

﴿ وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا ۚ وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ ۖ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾ [سورة الأحزاب: 13]

الكلمة	المعنى
طَّآئِفَة	جماعةٌ من المنافقين
يَثْرِبَ	اسمٌ قديمٌ لِلمدينة - نادوها باسمِها الجاهلي (يثرب) إمعاناً في التَّنصلِ من هُويَّتِها الاسلامية
لَا مُقَامَ لَكُمْ	لا مَوضعَ للاستقرار أي لا فائدةَ من البقاءِ في مكانِ الخطرِ أو لا قُدرةَ لكم على القتال
عَوْرَةٌ	الشيءُ المكشوفُ أو المُعرَّضُ للخطر أي بيوتُنا غيرُ حصينةٍ ويَسهلُ على العدوِّ اقتحامُها
فِرَارًا	من الفرار: وهو الهرب أي محضَ الهربِ من الزحفِ والتَّهربِ من المسؤولية

تَكشفُ الآيةُ مكرَ طائفةٍ من المنافقين حرضوا أهلَ المدينةِ على تركِ القتالِ والعودةِ إلى بيوتِهم بدعوى أنَّ الهزيمةَ محققة. وفي الوقتِ ذاته، لجأَ فريقٌ آخرُ منهم إلى النبي ﷺ يستأذنونهُ في الانصرافِ زاعمين أنَّ بيوتَهم مكشوفةٌ للعدوّ ويخشون عليها، فكذَّبَهم اللهُ مؤكداً أنَّ بيوتَهم حصينة، وأنَّ دافعَهم الحقيقي هو الجبنُ والرغبةُ في الفرارِ من الموت.

﴿ وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا﴾ [سورة الأحزاب: 14]

الكلمة	المعنى
دُخِلَتْ عَلَيْهِم	الاقتحامُ والدخولُ قَسراً أي لو اقتحمَ الاعداءُ المدينةَ من جوانبِها
أَقْطَارِهَا	نواحيها وجوانبها أي من كلِّ جهةٍ وفَجّ
سُئِلُواْ ٱلْفِتْنَةَ	طُلبَ منهم الشرُّ أو البلاء أي طُلبَ منهم الرجوعُ إلى الشركِ أو قتالُ المسلمين
لَآتَوْهَا	لفعلوا الفتنةَ بسُهولةٍ ولاجابوا العدوَّ لما طَلب
تَلَبَّثُواْ	ما ترددوا أو تأخروا في قبولِ الفتنة

يُخبرُ اللهُ تعالى عن حقيقةِ هؤلاءِ المنافقين: لو أنَّ جيوشَ الأحزابِ اقتحمت المدينةَ من جميعِ جوانبِها، ثم طُلبَ من هؤلاءِ أن يرتدوا عن دينِهم أو أن ينضموا للعدوِّ في قتالِ المؤمنين، لفعلوا ذلك بسرعةٍ وبلا تردد، ولما بَقوا في مواقعِهم أو تمسكوا بإيمانِهم إلا وقتاً قليلا جداً.

﴿ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ ۚ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ۖ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ ۚ أُولَٰئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴾ [سورة الأحزاب: 19]

الكلمة	المعنى
أَشِحَّةً	جمعُ شحيح: وهو البخلُ مع الحرص أي بخلاء بالنفسِ والمالِ والمودةِ عنكم
تَدُورُ أَعْيُنُهُم	تتحركُ أعينهم بسرعةٍ وبغيرِ نظامٍ من رُعبِ الموت
يُغْشَىٰ عَلَيْهِ	المُغمى عليه - من غابت حواسُّه وأدركهُ احتضارُ الموت
سَلَقُوكُم	من السَّلق: وهو الضربُ والاذى بالقول أي آذوكم بكلامٍ شديدٍ فيه تعنيفٌ
أَلْسِنَةٍ حِدَادٍ	كلامٌ جارحٌ
فَأَحْبَطَ اللَّهُ	أذهبَ ثوابَ أعمالِهم وصيَّرَها كالهباءِ المنثور

بُخَلاء عليكم- أيها المؤمنون -بالمال والنفس والجهد والمودة لما في نفوسهم من العداوة والحقد؛ حبًا في الحياة وكراهة للموت، فإذا حضر القتال خافوا الهلاك ورأيتهم ينظرون إليك، تدور أعينهم لذهاب عقولهم؛ خوفًا من القتل وفرارًا منه كدوران عين مَن حضره الموت، فإذا انتهت الحرب وذهب الرعب رموكم بألسنة حداد مؤذية، وتراهم عند قسمة الغنائم بخلاء وحسدة، أولئك لم يؤمنوا بقلوبهم، فأذهب الله ثواب أعمالهم، وكان ذلك على الله يسيرًا.

﴿ يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا ۖ وَإِن يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنبَائِكُمْ ۖ وَلَوْ كَانُوا فِيكُم مَّا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [سورة الأحزاب: 20]

الكلمة	المعنى
يَحْسَبُونَ	يَظنون لفَرطِ خوفِهم أنَّ جُيوشَ المشركين لم تَرحل
بَادُونَ	كائنون في الصحراءِ بعيداً عن مسرحِ الاحداث
الْأَعْرَابِ	سُكَّانُ الباديـة
أَنبَآئِكُم	أخبارُ قتالِكم وما حلَّ بكم من موتٍ أو جراح
إِلَّا قَلِيلًا	لا يُقاتلون إلا رياءً أو بقَدرِ ما يَدفعونَ عن أنفسِهم اللائمة

تُصوّرُ الآيةُ مدى الرُّعبِ الذي استولى على المنافقين؛ فهم مِن شدةِ جُبنِهم يَظنون أنَّ الأحزابَ لا تزالُ تُحاصرُ المدينةَ حتى بعدَ رحيلِهم. وتكشفُ أنَّ أمنيَّتَهم الغاليةَ هي أن يكونوا بعيدين في البادية، يَكتفون بسؤالِ العابرين عن أخبارِ المعركةِ من بعيد، مؤكدةً أنَّ بقاءَهم بينَ المؤمنين لا يُجدي؛ لانهم لن يُقاتلوا معهم إلا قليلا لاسقاطِ الواجبِ رياءً.

﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [سورة الأحزاب: 21]

الكلمة	المعنى
أُسْوَةٌ	القُدوةُ والمِثال

﴿ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ [سورة الأحزاب: 23]

الكلمة	المعنى
نَحْبَهُ	الموتُ

﴿ وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا﴾
[سورة الأحزاب: 26]

الكلمة	المعنى
ظَاهَرُوهُم	من المُظاهرة: المعاونة أي ساعدوا الاحزابَ وعاونوهم على قتالِ المسلمين
صَيَاصِيهِمْ	حصونُهم المنيعةُ والقلاعُ المُرتفعة
وَقَذَفَ	ألقى بشدةٍ وتمكُّن

يُخبرُ اللهُ كيفَ أنزلَ يهودَ بني قريظة من حصونِهم المنيعة التي ظنوا أنها تحميهم، وذلك بعدَ أن عاونوا الأحزابَ في عدوانِهم. وأوضحَ سبحانه أنَّ الهزيمةَ بدأت من الداخل حينَ ملأَ قلوبَهم بالرعبِ والهلع، فانتهى أمرُهم بقسمين: فريقٌ حُكمَ عليه بالقتلِ لِخيانةِ العهد، وفريقٌ وقعَ في الأسر.

﴿ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَئُوهَا ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾ [سورة الأحزاب: 27]

الكلمة	المعنى
لَّمْ تَطَئُوهَا	لم تدُوسوها أو تدخلوها

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ [سورة الأحزاب: 28]

الكلمة	المعنى
أُمَتِّعْكُنَّ	إعطاءُ "متعةِ الطلاق" وهي ما يعطيه الرجل للمرأة التي طلقها، زيادة على الحقوق المقررة لها شرعا، وقد جعلها- سبحانه - حقا على المحسنين الذين يبغون رضا الله -تبارك وتعالى- وحسن ثوابه
سَرَاحًا جَمِيلًا	طلاقٌ بلا إيذاءٍ ولا خُصومةٍ ولا ذَم

﴿ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُّؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا﴾ [سورة الأحزاب: 31]

الكلمة	المعنى
يَقْنُتْ	من القُنوت: وهو دوام الطاعة مع الخشوع أي تَلزم الطاعةَ لله ولرسوله بخضوعٍ وإخلاص

﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ ۚ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ [سورة الأحزاب: 32]

الكلمة	المعنى
إِنِ اتَّقَيْتُنَّ	شرطٌ لِنيلِ فضل الأفضلية على نساء الأمة أي: إنِ التزمتُنَّ بأوامرِ اللهِ واجتنبتُنَّ نواهيه.
فَلَا تَخْضَعْنَ	من الخُضوع: وهو اللِّينُ والانقيادُ بعدَ صلابة أي النهيُ عن ترقيقِ الصوتِ وتليينهِ وتَكَسُّرهِ عندَ مخاطبةِ الرجال.
بِالْقَوْلِ	الكلامُ الذي يَصدرُ عن المرأةِ في تعاملِها معَ الأجانب.
فَيَطْمَعَ	من الطمع: نزوعُ النفسِ إلى الشيءِ بشهوة أي أن يَتحركَ في نفسِ السامعِ أملٌ فاسدٌ أو شهوةٌ محرمة.
الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ	الرجلُ ضعيفُ الايمان، أو المنافق، أو من فيهِ فُجورٌ وميلٌ للفواحش.

﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [سورة الأحزاب: 33]

الكلمة	المعنى
وَقَرْنَ	الزمنَ بيوتكُنَّ واستقرِرنَ فيها وقاراً وحِشمة

لَا تَبَرَّجْنَ	لا تُظهرنَ الزينةَ والمحاسنَ للأجانب
الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ	عاداتُ ما قبلَ الاسلام في تَفلُّتِ النساء
الرِّجْسَ	الذنوب، والاخلاقُ الذميمة، والشرك
أَهْلَ الْبَيْتِ	سُكانُ الدارِ أي أزواجُ النبي ﷺ

﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ ۖ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا ۚ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾ [سورة الأحزاب: 37]

الكلمة	المعنى
أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ	هدايته للإسلام والسبق فيه (زيد بن حارثة)
وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ	بالعتق و هو زيد بن حارثة رضي الله عنه
أَمْسِكْ عَلَيْكَ	استمر في نكاحها ولا تطلقها
مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ	ما أوحى الله به إليك من زواجك بزينب
وَطَرًا	الوطر: بلوغ منتهى ما تريده النفس من الشيء، يقال :قضى فلان وطره من هذا الشيء: إذا أخذ أقصى حاجته منه. والمراد هنا: أن زيدا قضى حاجته من زينب، ولم يبق عنده أدنى رغبة فيها، بل صارت رغبته في مفارقتها.
أَدْعِيَائِهِمْ	جمع دَعِيّ: وهو المنسوب لغير أبيه أي الأبناء بالتبني (كما كان زيد يُدعى زيد بن محمد)
حَرَجٌ	الضيق والإثم أي المنع الشرعي من الزواج بزوجات الأدعياء

يقول الله تعالى لنبيِّه ﷺ حين جاءه زيد بن حارثة رضي الله عنه يشكو ما بينه وبين زوجته زينب رضي الله عنها، فكان توجيه النبي ﷺ له أن يتقي الله ويُمسك عليه زوجه، حرصًا على بقاء الأسرة واستقرارها. وكان النبي ﷺ يُخفي في نفسه ما أعلمه الله به من قضاءٍ سابقٍ سيقع، وهو انتهاء هذا الزواج ثم زواجه ﷺ بزينب، خشيةَ ما قد يتحدث به الناس من مقالة، لا رغبةً في مخالفة أمر الله.

فبيّن الله تعالى أن خشيته سبحانه أولى وأحق، وأن أمره إذا جاء فلا يُلتفت إلى أقوال الخلق. فلما قضى زيدٌ من زينب وطرًا، أي انتهت العلاقة الزوجية بالطلاق على وجهٍ تام، تولّى الله تزويجها لنبيّه ﷺ بأمرٍ من فوق سبع سماوات، ليكون هذا الزواج تشريعًا عمليًا واضحًا، **يُبطل التبنّي** ولا يترتب عليه أحكام النسب من تحريمٍ أو ميراث، وأن الأحكام إنما تُبنى على النسب الحقيقي تحقيقًا للعدل، وحفظًا للأنساب.

﴿ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [سورة الأحزاب: 43]

الكلمة	المعنى
يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ	يرحمكم ويثني عليكم وتدعو لكم ملائكته ويستغفرون لكم

﴿ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾ [سورة الأحزاب: 46]

الكلمة	المعنى
وَسِرَاجًا	المِصباحُ الزاهرُ الذي يُضيءُ بِنَفْسِه
مُّنِيرًا	من الإنارة: الذي يَفيضُ نوراً لا يُحرِق، بل يُهدي ويُؤنسُ ويُبصِر

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۗ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [سورة الأحزاب: 50]

الكلمة	المعنى
أُجُورَهُنَّ	المُهور
أَفَآءَ ٱللَّهُ	ما غنمه المسلمون من الكفار بدون قتال
وَهَبَتْ نَفْسَهَا	المرأة التي تَعرضُ نفسَها للزواج من النبي بلا مهر
خَالِصَةً لَّكَ	حُكمٌ مَقصورٌ عليك وحدَك لا يجوز لعامةِ المؤمنين

﴿ تُرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ ۖ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا﴾ [سورة الأحزاب: 51]

الكلمة	المعنى
ترجئ	تؤخر
وتؤوي	تضم
ابتغيت	طلبت

عَزَلْتَ	اجتنبت مضاجعتها
ذلك أدنى أن تقر أعينهن ولا يحزن	أقرب إلى رضاهن وأطيب لأنفسهن وأقل لحزنهن إذا علمن أن ذلك من الله عز وجل
آتيتهن	أعطيتهن

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ ۖ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ ۚ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ۚ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾ [سورة الأحزاب: 53]

الكلمة	المعنى
غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ	غير منتظرين نضجه
مُسْتَئْنِسِينَ	من الأُنسِ والمُؤانسة أي طالِبينَ لِلأُنسِ والمُسامرةِ وإطالةِ المكث
حِجَابٍ	سِتْرٌ وحَائل أي سِتْرٌ يَمنعُ الرؤيةَ بينَ الرجالِ والنساء

يُرشدُ اللهُ المؤمنين إلى رِقَّةِ الأدبِ مع مقامِ النبوة؛ فلا تَدخلوا بيوتَه ﷺ إلا بدعوةٍ صريحةٍ لِطعام، ولا تَدخلوا قبلَ نُضجِ الطعامِ بانتظارٍ يُثقلُ على أهلِ البيت، فإذا فَرغتم من الأكلِ فَتفرقوا ولا تُطيلوا الجلوسَ لِلمُؤانسة؛ لِأنَّ ذلك يُؤذي النبيَّ ويَمنعُه من شؤونه، وهو يَستحيي من طَلَبِ خروجِكم، واللهُ لا يَستحيي من إقرارِ الحق. وإذا سألتم نساء رسول الله ﷺ حاجة فاسألوهن من وراء ستر؛ ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن من الخواطر التي تعرض للرجال في أمر النساء، وللنساء في أمر الرجال؛ فالرؤية سبب الفتنة، وما ينبغي لكم أن تؤذوا رسول الله، ولا أن تتزوجوا أزواجه من بعد موته أبدًا

﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [سورة الأحزاب: 58]

الكلمة	المعنى
بُهْتَانًا	افتراءٌ كاذبٌ ويَرميهِ بما ليس فيه
إِثْمًا مُّبِينًا	الإثم: الذنب / مبيناً: واضحاً أي ذنباً جليّاً ظاهراً لا خفاءَ في قُبحِه

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [سورة الأحزاب: 59]

الكلمة	المعنى
يُدْنِينَ	إرخاء الثوب وسدله من أعلى الرأس إلى أسفل
جَلَابِيبِهِنَّ	جمع جلباب: وهو الثوب الواسع الذي يستر البدن فوق الثياب أي الرداء أو الملاءة التي تلتحف بها المرأة فتستتر رأسها وجسدها
أَدْنَى	أقرب وأنسب وسيلة لتحقيق المقصد
أَن يُعْرَفْنَ	التميز عن الإماء والمبتذلات بسيمة العفة والستر
فَلَا يُؤْذَيْنَ	سد الذريعة أمام الفساق لئلا يتعرضوا لهنَّ بسوء

﴿ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا﴾ [سورة الأحزاب: 60]

الكلمة	المعنى
ٱلْمُرْجِفُونَ	من (الرَّجفَة): الاضطرابُ الشديد أي بـاثُّو الإشاعاتِ الكاذبة التي تُزلزلُ استقرارَ الناس
لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِم	لَـنُسلطَنَّكَ عليهم ولَـنُحرّضَنَّكَ على قِتالِهم أو نَفيهِم
لَا يُجَاوِرُونَكَ	الطردُ والإبعادُ عن المدينة، فـلا يَبقونَ جِيراناً لَك
إِلَّا قَلِيلًا	لا يَمكثونَ فيها بـعدَ تسليطِكَ عليهم إلا وقتاً يسيراً

﴿ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا﴾ [سورة الأحزاب: 66]

الكلمة	المعنى
تُقَلَّبُ	تـحوُّلُ وجوهِهم من جَانبٍ لآخَر، أو تَغيُّرُها من حالٍ لأسوأ

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا ۚ وَكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجِيهًا﴾ [سورة الأحزاب: 69]

الكلمة	المعنى
وَجِيهًا	من الوجاهة: الشرف والجاه أي ذا مَنزلةٍ وقَدْرٍ عظيمٍ عند الله

﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ ۖ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ [سورة الأحزاب: 72]

الكلمة	المعنى
عَرَضْنَا	التخييرُ القائمُ على معرفةِ الثمنِ والتبِعة
ٱلْأَمَانَةَ	التكاليفُ الشرعية
فَأَبَيْنَ	امتناعُ إشفاقٍ لا امتناعُ تمردٍ وعصيان
وَأَشْفَقْنَ	خفن من الأمانة أن لا يؤدينها فيلحقهن العقاب
ظَلُومًا	شديدُ الظلمِ لنفسِه بتحمُّلِ ما قد يَعجزُ عنه
جَهُولًا	جاهلٌ بعظمِ ما تَحمَّلَ وعواقبِ التقصير

إنا عرضنا التكاليف الشرعية على السماوات وعلى الأرض وعلى الجبال، فامتنعن من حملها، وخفن من عاقبته، وحملها الإنسان، إنه كان ظلومًا لنفسه، جهولًا بعاقبة حملها.

سُورَةُ سَبأ

﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۚ وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ﴾ [سورة سبأ: 2]

الكلمة	المعنى
يَلِجُ	ما يدخل في جوف الأرض من ماء، وبذور، وكنوز، وأموات، ...
يَخْرُجُ مِنْهَا	ما ينبت من زرع، وما يتفجر من عيون، وما يخرج من معادن وموتى، ...
يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ	المطر، والوحي، والأرزاق، والملائكة، والقَدَر، ...
يَعْرُجُ فِيهَا	ما يصعد للسماء من ملائكة، وأعمال العباد، وأرواحهم، ...

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ ۖ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ ۖ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ [سورة سبأ: 3]

الكلمة	المعنى
لا يَعْزُبُ	لا يَغيبُ، ولا يَخفى، ولا يَبعُدُ عن عِلمه

﴿ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ﴾ [سورة سبأ: 5]

الكلمة	المعنى
سَعَوْا	بَذلوا كُلَّ طَاقتِهم ونَشاطِهم في مُحاربةِ الحق
مُعَاجِزِينَ	مسابقين لنا، لتوهمهم أننا لا نقدر عليهم، وأنهم يستطيعون الإفلات من عقابنا.

الذين اجتَهدوا في إبطالِ آياتِ القُرآن، تكذيب رِسالةِ النبي ﷺ، طَامعينَ في أن يُفلتوا من عِقابِ اللهِ أو أن يُعجِزوا قُدرتَه.
هؤلاءِ الـمُعاندونَ مَعدودونَ لِعذابٍ هو مِن أشدِّ العذابِ وَجعاً وإيلاماً.

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [سورة سبأ: 7]

الكلمة	المعنى

مُزِّقْتُمْ	تفرقت أعضاؤكم في الترابِ واستحالت تُرابًا وعِظامًا
كُلَّ مُمَزَّقٍ	مُبالغةٌ في تفرُّقِ الأجزاء واستقصاءٌ لِتفتتِها
خَلْقٍ جَدِيدٍ	البعثُ بعدَ الموتِ بأجسادٍ حيةٍ كاملة

يُبين اللهُ تعالى استمرارَ عِنادِ الكفار، حيث يقولُ بعضُهم لبعضٍ مُستهزئين: هل نُرشدكم إلى رجلٍ (يَقصدون الرسول ﷺ) يأتي بكلامٍ غريبٍ وعجيبٍ؟ فهو يَزعمُ أنكم بعدَ مَوتِكم، وبعدَ أن تَتلاشى أجسادُكم وتَتفرقَ أعضاؤكم في باطنِ الأرضِ تمامَ التمزق، سَتُبعثونَ من جديدٍ وتعودونَ أحياءً في خَلْقٍ مُستأنف!

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ﴾ [سورة سبأ: 10]

الكلمة	المعنى
أَوِّبِي	رَدِّدي معه التسبيحَ كُلما سَبَّح
وَأَلَنَّا	جَعلنا الحديدَ في يدهِ كالعجينِ أو الشمعِ دونَ نار أو مطرقة

﴿ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ ۖ وَاعْمَلُوا صَالِحًا ۖ إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [سورة سبأ: 11]

الكلمة	المعنى
سَابِغَاتٍ	الدروع الواسعة التامة التي تستر البدن كاملاً وتغطيه
وَقَدِّرْ	اجعل مسامير الدرع وحِلَقَه بمقاسٍ دقيق
فِي السَّرْدِ	السرد: نسج حِلَق الحديد وتتابعها أي صنعة نسج الدروع بحيث تتداخل الحلقات بانتظام

﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ۖ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ ۖ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ ۖ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ [سورة سبأ: 12]

الكلمة	المعنى
أَسَلْنَا	من الإسالة: جَعلهُ سائلاً كالماء أي أجرينا له النحاسَ ذائباً من تحتِ الأرض
عَيْنَ ٱلْقِطْرِ	القطر: النحاس المذاب أي مَعدنُ النحاسِ الذي صارَ يَنبعُ كالعينِ الجارية
يَزِغْ	من الزيغ: المَيْلُ والانحراف أي مَن يَمِيل عن طاعةِ سليمان

يمتنُّ اللهُ تعالى على سليمان عليه السلام بثلاثِ مُعجزاتٍ كُبرى :الأولى :تسخيرُ الريحِ لِتحملَ بساطَهُ، فتقطعُ في نصفِ نهارٍ مَسيرةَ شهرٍ كامل .الثانية :إسالةُ النحاسِ له حتى صارَ يَنبعُ من الأرضِ كالماءِ لِيَصنعَ منه ما يشاء .الثالثة :تسخيرُ طائفةٍ من الجنِّ يَعملون تحتَ إشرافِهِ المُباشرِ بقُدرةِ الله، ومَن خالفَ منهم أمرَهُ نالَهُ عذابُ الحريق.

﴿ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ ۚ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ [سورة سبأ: 13]

الكلمة	المعنى
مَّحَٰرِيبَ	جمع مِحراب: أماكنُ العبادةِ
وَجِفَانٍ	جمع جَفنة: وهي القَصعة الكبيرة أي أواني الطعامِ الضخمةِ التي يُقدَّمُ فيها الطعامُ لِلجيوش
كَٱلۡجَوَابِ	جمع جابية: وهي الحوض الكبير
قُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ	القِدْر: إناء الطبخ / راسيات: ثابتات أي قُدورٌ عَظيمةٌ لا تُحرَّكُ مِن مكانِها لِثِقلِها

يُفصِّلُ اللهُ تعالى ما كانَ يَصنَعُهُ الجِنُّ لِسُليمانَ بأمرِه؛ فكانوا يَبنونَ المساجدَ والقصورَ الفخمة، ويَصنعونَ التماثيلَ المُهيبة، والأواني الواسعةَ التي تُشبهُ أحواضَ الماءِ لِإطعامِ الخلق، والقُدورَ العملاقةَ الثابتةَ على مواقِدِها. ثُمَّ أمَرَ اللهُ آلَ داوودَ بأن يَجعلوا عَملَهُم شُكراً له، مع التنبيه على أنَّ الوصولَ لِمقامِ الشكورِ الدائمِ هو صِفةُ القليلِ من العباد.



﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ ۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ [سورة سبأ: 14]

الكلمة	المعنى
قَضَيْنَا عَلَيْهِ	أَمَرْنا بموتِه
دَابَّةُ ٱلْأَرْضِ	"الأَرَضةُ" (نملُ الخشب) التي تنخرُ في الأخشاب
مِنسَأَتَهُ	عصاهُ
خَرَّ	سقطَ سليمانُ ﷺ على الأرضِ بعدَ انكسارِ عصاه
تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ	تبيَّن: انكشفَ واتَّضح أي انكشفَ لِلجنِّ ولِلناسِ حقيقةُ جهلِ الجنِّ بالغيب

﴿ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾ [سورة سبأ: 16]

الكلمة	المعنى
فَأَعۡرَضُوا	تركوا الشكر وكفروا بنعمة الله وكذَّبوا رسله
خَمۡط	شجرُ الأراك أو كل نباتٍ لا يُستساغ طعمه
أَثۡل	نوع من الشجر كثير الشوك لا يُنتفع به
سِدۡرٍ	شجر النَّبَق

﴿ ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا ۖ وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ﴾ [سورة سبأ: 17]

يُقررُ اللهُ تعالى أنَّ ما أصابَ سبأً من دمارٍ لِجناتِهم وتبديلٍ لِأحوالِهم، إنما كان عُقوبةً عادلةً بسببِ كُفرِهم الشديد. ثم يَختمُ الآيةَ بتساؤلٍ تقريري: وهل نُعاملُ بهذا النوعِ من الاستقصاء في العقوبةِ وسلبِ النعمةِ إلا مَن بَلَغَ الغايةَ في الجحودِ (الكفور)؟

﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ ۖ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾ [سورة سبأ: 18]

الكلمة	المعنى
ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا	قرى بلاد الشام (الأرض المقدسة)
قُرًى ظَـٰهِرَةً	قرى متصلة يرى بعضها بعضاً لتقاربها (عمران متصل)

وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ	جعلنا المسافات بين القرى محدودة يقال مسيرة نصف يوم

وجعلنا بين أهل سبأ في اليمن وبين قرى الشام التي باركنا فيها قرى متقاربة، وقدرنا فيها السير بحيث يسيرون من قرية إلى قرية دون مشقة حتى يصلوا الشام، وقلنا لهم: سيروا فيها ما شئتم من ليل أو نهار في أمن من العدو والجوع والعطش.

﴿ فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾
[سورة سبأ: 19]

الكلمة	المعنى
بَاعِدْ	اجعل بـينَ قرانا مفاوزَ (صحاري واسعة) وصحارى مـوحشة
فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا	فاجعل بيننا وبين الشام فلوات ومفاوز لنركب فيها الرواحل ونتزود الأزواد ، فعجل الله لهم الإجابة. بطروا النعمة وسئموا الراحة.
أَحَادِيثَ	قـصصاً يُـتـحدَّثُ بـها لِـلـتعجبِ والـعِـبرة
مَزَّقْنَاهُمْ	شَـتَّـتـنـا شَـمـلَـهم في الـبلادِ بـعدَ خَـراب أرضِـهم
كُلَّ مُمَزَّقٍ	غايةُ الـتبددِ بحيثُ لا تـجـتـمعُ لـهم قـائمة
صَبَّارٍ شَكُورٍ	الـكـثيـرُ الـصبـرِ على الـبلاء، الـكـثيـرُ الـشكـرِ عـلى الـنـعماء

﴿ وَلَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ ۚ حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا الْحَقَّ ۖ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾
[سورة سبأ: 23]

الكلمة	المعنى
ٱلشَّفَٰعَةُ	الوساطةُ لِطلبِ المغفرة أو رَفعِ الدرجات
أَذِنَ لَهُ	سمحَ اللهُ للشافعِ أن يَشفع، وللمشفوعِ له أن يُشفعَ فيه
فُزِّعَ	من الفزع: وهو الخوف والذعر أي أُزيلَ الفزعُ والـخوف (بـمعنى كُشفَ الروعُ عنهم)

يُقررُ اللهُ تـعالى أنَّ الشفاعةَ يومَ القيامةِ لا قيمةَ لها ولا أثرَ إلا لِـمَن سَمحَ اللهُ له أن يَشفع. ثم يَنقلنا القُرآنُ إلى مشهدٍ مَهيبٍ للملائكةِ المقربين؛ فـهم من شدةِ هيبتِهم وإجلالِهم لله، إذا تَكلمَ اللهُ بـالوحيِ أُغشيَ عليهم من الـخوف، فإذا زالَ الفزعُ عن قلوبِهم، سألَ بـعضُهم بـعضاً: ماذا قالَ ربنا؟ فـيُجيبون: قالَ الحق، وهو العليُّ فوقَ خلقه، الكبيرُ في سُلطانه.

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَن نَّكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا ۚ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [سورة سبأ: 33]

الكلمة	المعنى
مَكْرُ ٱلَّيْلِ	المكر: التدبير الخفي لإيقاع الخصم أي خِداعُكم المتواصلُ لنا في الساعاتِ التي يَسكنُ فيها الناس
أَندَادًا	جمع نِد: وهو الـمثيل والنظير أي شركاءَ وأصناماً نعبدُهم من دونِ الله
وَأَسَرُّواْ	من السر: وهو الإخفاء أخفوا في أنفسِهم الحسرةَ
ٱلنَّدَامَةَ	الحسرةُ على تركِ الإيمانِ واتباعِ الضلال
ٱلۡأَغۡلَٰلَ	جمع غُل: وهو القيد الذي يَجمعُ اليدين إلى العنق قيودٌ من نارٍ تُوضعُ في أعناقِ الكفارِ إذلالاً لهم

وقال المستضعفون لمتبوعيهم المستكبرين: بل تدبيركم الشر لنا في الليل والنهار هو الذي أوقعنا في التهلكة، فكنتم تطلبون منا أن نكفر بالله، ونجعل له شركاء في العبادة، وأسرَّ كُلٌّ من الفريقين الحسرة حين رأوا العذاب الذي أُعدَّ لهم، وجعلنا الأغلال في أعناق الذين كفروا، لا يعاقَبون بهذا العقاب إلا بسبب كفرهم بالله وعملهم السيئات في الدنيا.

﴿ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُم بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ﴾ [سورة سبأ: 37]

الكلمة	المعنى
زُلۡفَىٰٓ	قُربى
جَزَآءُ ٱلضِّعۡفِ	مضاعفةُ الـحسناتِ إلى عشرةِ أمثالِها إلى سبعمائةِ ضعف
ٱلۡغُرُفَٰتِ	مَنازلُ الـجنةِ الـعاليةُ الـفخمة

﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ ۚ وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ۖ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [سورة سبأ: 39]

الكلمة	المعنى
يُخۡلِفُهُۥ	يعوضه لكم بما هو خير منه

﴿ وَمَا آتَيْنَاهُم مِّن كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا ۖ وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِن نَّذِيرٍ﴾ [سورة سبأ: 44]

وما أنزلنا على الكفار مِن كُتُب يقرؤونها قبل القرآن فتدلهم على ما يزعمون من أن ما جاءهم به محمد سحر، وما أرسلنا إليهم قبلك- أيها الرسول -من رسول ينذرهم بأسنا.

﴿ وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ [سورة سبأ: 45]

وكذَّب الذين من قبلهم كعاد وثمود رسلنا، وما بلغ أهل "مكة" عُشرَ ما آتينا الأمم السابقة من القوة، وكثرة المال، وطول العمر وغير ذلك من النعم، فكذبوا رسلي فيما جاؤوهم به فأهلكناهم، فانظر- أيها الرسول -كيف كانت عقوبتي إياهم؟

﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ ۖ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا ۚ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ [سورة سبأ: 46]

الكلمة	المعنى
أَعِظُكُم	أنصحُكم وأرشدُكم إلى طريقِ النجاة
بِوَٰحِدَةٍ	خصلة واحدة
تَقُومُوا لِلَّهِ	تنهضوا للبحثِ عن الحقّ بإخلاصٍ لله
مَثۡنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ	اثنين اثنين وواحدًا واحدًا
جِنَّةٍ	من الجُنون
بَيۡنَ يَدَيۡ	قُبيلَ وقوعِ العذاب (نذير مستعجل)

قل- أيها الرسول -لهؤلاء المكذبين المعاندين: إنما أنصح لكم بخصلة واحدة أن تنهضوا في طاعة الله اثنين وواحدًا واحدًا، ثم تتفكروا في حال صاحبكم رسول الله ﷺ وفيما نسب إليه، فما به من جنون، وما هو إلا مخوّف لكم، ونذير من عذاب جهنم قبل أن تقاسوا حرها.

﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ [سورة سبأ: 48]

الكلمة	المعنى
يَقۡذِفُ	يلقى الوحى إلى أنبيائه

﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [سورة سبأ: 51]

فَزِعُواْ	الفزع: ذعرٌ يملأ القلب

فَلَا فَوْتَ	لا مـهربَ لـهم ولا نـجاة
مَّكَانٍ قَرِيبٍ	من ظهر الأرض إلى باطنها، أو من القبر إلى المحشر

﴿ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّىٰ لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [سورة سبأ: 52]

الكلمة	المعنى
وَأَنَّىٰ	كيف يتأتى لهم الوصول لِمَا طلبوه؟ (استفهام استبعادي)
ٱلتَّنَاوُشُ	تناولُ الإيمانِ ونيلُ ثمرتِه والنجاةُ به
مَّكَانٍ بَعِيد	الآخرة

يُخبرُ اللهُ أنَّ هؤلاءِ الكفارَ صرخوا عند رؤيةِ العذابِ قائلين: "صدَّقنا بالحق وبما جاء به الرسول"، ولكن يُجيبُهم القُرآنُ بـتـوبيخ: كيف لـهم أن يَـنالوا ثمرةَ الإيمانِ ويَـصلوا إلى تـحقيقِ الـنجاةِ بـه في وقتٍ قد بَـعدت فـيه دارُ الدنيا (دار العمل) وانقطعت أسبابُ الـتوبة؟!

﴿ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِن قَبْلُ ۖ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [سورة سبأ: 53]

وَيَقْذِفُونَ	يرمون
بِالْغَيْبِ	بالظن

وقد كفروا بالحق في الدنيا، وكذبوا الرسل، ويرمون بالظن من جهة بعيدة عن إصابة الحق، ليس لهم فيها مستند لظنهم الباطل، فلا سبيل لإصابتهم الحق، كما لا سبيل للرامي إلى إصابة الغرض من مكان بعيد.

﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ﴾ [سورة سبأ: 54]

بِأَشْيَاعِهِم	بأمثالهم

وحيل بين الكفار وما يشتهون من التوبة والعودة إلى الدنيا ليؤمنوا، كما فعل الله بأمثالهم من كفرة الأمم السابقة، إنهم كانوا في الدنيا في شَكٍّ من أمر الرسل والبعث والحساب فلذلك لم يؤمنوا.

سُورَةُ فَاطِر

﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًاۖ فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُۖ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ [سورة فاطر: 8]

الكلمة	المعنى
حَسَرَاتٍ	جمع حسرة: أشد الندم والحزن
فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ	لا تُهلك نفسك حزناً وتلهفاً على إيمانهم

يضعُ اللهُ مقارنةً مذهلة: هل يَستوي مَن هداه الله للحق، مع مَن انغمسَ في الباطلِ حتى صار يرى شرَّه خيراً وقُبحَه جمالاً؟ ثم يُبينُ أنَّ الهدايةَ والضلالَ بيدِه سبحانه وتعالى لمن يشاء. ويُوجهُ النبيَّ ﷺ: لا تُهلك نَفْسكَ حُزناً على هؤلاء الذين اختاروا العمى، فاللهُ مُحيطٌ بكلِّ ما يفعلون وسيقابلُهم بعدله.

﴿ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَاۚ كَذَٰلِكَ النُّشُورُ﴾ [سورة فاطر: 9]

الكلمة	المعنى
فَتُثِيرُ	تُحرّكُ السحابَ
بَلَدٍ مَّيِّتٍ	أرضٌ جدباء قاحلة لا نبات فيها ولا زرع
ٱلنُّشُورُ	بَعثُ الموتى من قبورهم للحساب

يُذكّرنا اللهُ بآيةٍ نراها: هو سبحانه الذي يُرسل الرياح، فتقوم بتحريك السحب وسوقها بأمره إلى أراضٍ قاحلةٍ يابسة، فينزل المطر فتهتز الأرض وتخضرُّ بالحياة بعد أن كانت عدماً. ثم يختم القاعدة: "كذلك النشور"؛ أي هكذا تماماً سيكون بعثكم يوم القيامة

﴿ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّىۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُۚ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ﴾ [سورة فاطر: 13]

الكلمة	المعنى
يُولِجُ	يُدخلُ هذا في ذاك بتداخلٍ وتدريج (زيادةً ونُقصاناً)

قِطْمِيرٍ	القشرة الرقيقة البيضاء على النواة أي أصغرُ شـيءٍ لا قيمةَ لـه

﴿ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾
[سورة فاطر: 14]

الكلمة	المعنى
يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ	يتبرأُ هؤلاءِ المعبودون منكم ومن عبادتِكم لهم
خَبِيرٍ	هو اللهُ سبحانه العالمُ ببواطن الأمور

يُحطمُ اللهُ آمالَ المشركين في ثلاثةِ مستويات: الأولُ أنَّ هؤلاءِ الذين تدعونهم لا يسمعون نداءَكم أصلاً. والثاني أنه لو فُرضَ سَماعُهم (على سبيلِ الإفتراض) لـما استطاعوا أن يُحققوا لكم مَطلباً لِعجزِهم. والثالثُ أنهم يومَ القيامةِ سيكونون خصوماً لكم ويتبرؤون من فعلِكم. ويختمُ اللهُ بأنَّ هذا النبأ صادرٌ من "الخبير" الذي لا يَخفى عليه شَيْء، فـلا أحدَ أصدقُ مِنهُ قِيلاً.

﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۗ إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ۚ وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ ۚ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ [سورة فاطر: 18]

الكلمة	المعنى
لَا تَزِرُ	لا تـحملُ نـفسٌ آثـامَ نـفسٍ أخرى
وَازِرَةٌ	الـنفسُ الاثـمـةُ أو الـمُذنـبة
مُثْقَلَة	نـفسٌ أثـقلتـها الـذنوبُ والـخـطـايـا
تَدْعُ	تـطلـبُ وتـستـغيثُ بـغيـرِ هـا لِـيحملَ عنـها
تَزَكَّىٰ	طَـهَّـرَ نـفسَـه مـنَ الـشركِ والـمعاصي بـالـطـاعـة

يُقررُ اللهُ قانوناً عادلاً: لا يُؤاخذُ أحدٌ بـذنبِ غيرِه، ولا تـحملُ نـفسٌ عـبءَ نـفسٍ أخرى. وحين يشتدُّ الكربُ يومَ القيامة، لو طـلبت نـفسٌ مُـثقلةٌ بـالـخطايا من أحدٍ أن يـحملَ عنـها جُـزءاً من ذنوبـها، لـن يـفعلَ أحـد، حـتى ولـو كـان الـمطلوبُ مـنـه هو الاب أو الاخ أو الابـن. ثـم يُـبينُ الـلهُ أنَّ الـذي يـنتـفعُ بـالـتذكـرةِ هم أهلُ الـخـشيـةِ والـصـلاة، وأنَّ ثـمـرةَ الـصـلاحِ تـعودُ لـلـعبدِ نـفسِـه، فـالـمرجـعُ والـمـآلُ لـلـه وحدَه.

﴿ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ﴾ [سورة فاطر: 21]

ٱلظِّلُّ	كِنايةٌ عن الـجنةِ وراحتِها وبَردِ الايمان

ٱلْحَرُورُ	الريحُ الحارةُ أو شدةُ الحر أي النارِ وسمومِها وضيقِ الكفر

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا ۚ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ [سورة فاطر: 27]

الكلمة	المعنى
جُدَد	طرائقُ وخطوطٌ ظاهرة في الجبال (تكوينات صخرية)
بِيضٌ وَحُمْرٌ	الصخور الرسوبية والنارية ذات الألوان الفاتحة والحمراء
غَرَابِيبُ	جمع غِربيب: وهو شديد السواد أي الصخور البركانية (البازلتية) الحالكة السواد



﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ [سورة فاطر: 32]

الكلمة	المعنى
أَوْرَثْنَا	جعلنا القرآن علمًا وشريعةً ومنهج حياة ينتقل إلى هذه الأمة، لا ميراث مال، بل ميراث هداية
ٱصْطَفَيْنَا	اختيار أمة محمد ﷺ لِتحملَ أمانةَ الدين
ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ	المؤمن المُفرط في بعض الواجبات أو المُرتكب لبعض المحرمات
مُّقْتَصِدٌ	من القَصْد: وهو الوسط المؤمن المُلتزم بالواجبات والمُجتنب للمحرمات دون تطوُّعٍ كثير
سَابِقُۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ	من السَّبق: التقدم في السير أي المؤمن المُجتهد في النوافل والمُسارع للمكرمات

أي جعلنا القرآن علمًا وشريعةً ومنهج حياة ينتقل إلى هذه الأمة، لا ميراث مال، بل ميراث هداية ومسؤولية. وهم أمة محمد ﷺ؛ اصطفاهم الله بالرسالة، والكتاب، وخاتمية النبوة. والاصطفاء هنا اصطفاء رحمة وتكليف لا عصمة من الخطأ.

أقسام الأمة الثلاثة الذين ورثوا القرآن وآمنوا به وهم:

1. المؤمن المقصّر: يؤمن بالله ورسوله - لكنه يضيّع بعض الواجبات - يقع في بعض المحرّمات فسُمّي ظالمًا لنفسه؛ لأنه لم يعطها حقها من الطاعة، ولم يُخرجه الله من الاصطفاء.
2. المؤمن المتوسط: يؤدي الفرائض - ويجتنب الكبائر - ولا يكثر من النوافل سلك طريق السلامة، لا طريق المنافسة.
3. المؤمن السباق بالخيرات: يؤدي الفرائض - ويكثر من النوافل - ويسارع إلى كل خير

و إدخال هذه الأصناف الثلاثة جميعًا تحت مظلة القرآن والإيمان فضل عظيم ورحمة واسعة.

﴿ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾ [سورة فاطر: 35]

الكلمة	المعنى
أَحَلَّنَا	أسكننا وأقامنا بإذنه ورحمته
دَارَ ٱلْمُقَامَةِ	الجنة؛ لأنها الدار التي لا يُظعنُ عنها أبداً
نَصَبٌ	التعب والمَشقة
لُغُوبٌ	الإعياء من التعب

﴿ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ۚ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ ۖ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ﴾ [سورة فاطر: 37]

الكلمة	المعنى
يَصْطَرِخُونَ	يصرخون مستغيثين، طالبين زوال العذاب والخروج منه

والاصطراخ أبلغ من الصراخ؛ لأنه يدل على استغاثةٍ شديدةٍ متكررة لإزالة سبب الصراخ

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا ۚ وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ ۚ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾
[سورة فاطر: 41]

الكلمة	المعنى
أَن تَزُولَا	الزوال: الذهاب أي تضطربا عن أماكنهما

﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ ۖ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾
[سورة فاطر: 42]

الكلمة	المعنى
إِحۡدَى ٱلۡأُمَمِ	اليهود أو النصارى

لما بلغ كفارَ مكة أن أهلَ الكتاب قد كذّبوا رسلهم، قالوا مستنكرين: لعن الله اليهودَ والنصارى، أتتهم الرسل فكذّبوهم. وكانوا يُقسِمون بالله قائلين: لو جاءنا رسولٌ لَكُنّا أهدى منهم سبيلًا وأقوم دينًا. وكان ذلك قبل بعثة النبي ﷺ، فلما بعث الله تعالى نبيَّه محمدًا ﷺ، كذّبوه وجحدوا رسالته، فما زادهم مجيئه إلا نفورًا عن الحق، وازديادًا في البعد عن الهدى.

﴿ اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ ۚ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ۚ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ ۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ [سورة فاطر: 43]

الكلمة	المعنى
مَكۡرَ ٱلسَّيِّيِ	الخداع والشر الذي أضمروه للنبي ﷺ والمؤمنين
لَا يَحِيقُ	حاقَ به: أحاطَ ونزلَ به ولزِمَه أي لا يحيطُ ولا يرجعُ وبالُ هذا المكر إلا على صاحبه
سُنَّتَ ٱلۡأَوَّلِينَ	السنة: الطريقة المتبعة أي حكم الله وقدره في إهلاك المكذبين السابقين
تَبۡدِيلًا / تَحۡوِيلًا	التغيير أو النقل لا يُغير الله قانونه، ولا يَنقله من مستحقه إلى غيره

ولم يكن قسمهم المذكور نابعًا عن قصدٍ حسن، ولا عن طلبٍ صادقٍ للحق، ولو كان كذلك لوفّقهم الله إليه، وإنما كان بدافع الكِبرياء وطلب العلوّ والغلبة في الأرض.

وقد قرّر الله سنّةً قاطعةً: أن كل مكرٍ قُصد به الشر، وكان مآله ومرماه باطلًا، فإن عاقبته لا تعود إلا على أصحابه. وهكذا عاد مكرهم عليهم، وكشف الله لعباده زيف مقالاتهم وكذب أيمانهم.

فلم يبقَ لهم بعد ذلك إلا انتظار ما يحلّ بهم من العذاب، وهو سنّة الله الجارية في الأولين، التي لا تبديل لها ولا تغيير؛ فكل من تمادى في الظلم والعناد والاستكبار على العباد، حلّت به نقمته، وسُلبت عنه نعمته. فليترقّب هؤلاء ما حلّ بأمثالهم من قبل.

سُورَةُ يس

﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ﴾ [سورة يس: 8]

الكلمة	المعنى
مُّقْمَحُونَ	رافعون رؤوسهم لا يستطيعون خفضها

﴿ وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [سورة يس: 9]

الكلمة	المعنى
فَأَغْشَيْنَـٰهُمْ	غَطينا أبصارَهم بـغطاءٍ كـثيفٍ فـلا يَـرونَ نـوراً

لقد جَعلنا من أمامِهم حاجزاً يـمنعُهم من التقدمِ نـحو الحق، ومن خلفِهم حاجزاً يـمنعُهم من الرجوعِ عما هُم فيه من باطل، ثم غَطَّينا أعينَهم بظُلمةٍ كثيفة، فصاروا مـحبوسينَ بـينَ سَدَّين، مـحرومين مـنَ الـرؤية، تـائهينَ فـي ضـلالِـهم لا يَـجدونَ مَـخـرجـاً.

﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [سورة يس: 12]

الكلمة	المعنى
قَدَّمُوا	أعمالهم التي عملوها في الدنيا
وَآثَارَهُمْ	آثارهم التي تركوها بعد موتهم
إِمَامٍ مُّبِينٍ	اللوحُ الـمحفوظ،

﴿ قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [سورة يس: 18]

الكلمة	المعنى
تَطَيَّرْنَا	تَشاؤمنا بوجودِكم ورأينا في مَجيئِكم نَحساً وشرّاً
لَيَمَسَّنَّكُم	لَيُصيبَنَّكم

الفرق بين القرية والمدينة

أولًا :القرية في القرآن

الأصل اللغوي:
من *قَرَى*، أي جمع وضمّ؛ فهي موضع اجتماع الناس.

دلالتها القرآنية:

تُستعمل غالبًا في سياق:

- الذمّ والمخالفة
- الغفلة عن الوحي
- التكذيب والعقوبة

📖 مثل قوله تعالى:
﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ ﴾
﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ ﴾

المعنى المقصود:

- التركيز ليس على العمران، بل على أهلها وسلوكهم الجماعي.
- القرية في القرآن غالبًا تمثل مجتمعًا راكدًا يقاوم التغيير والحق.

لذلك يُعبَّر عنها عند الحديث عن الأمم المكذِّبة.

ثانيًا :المدينة في القرآن

الأصل اللغوي:
من *دان*، أي خضع ونُظِّم، ومنها الدِّين.

دلالتها القرآنية:

تُستعمل في سياق:

- التنظيم والحكم والنظام
- السلطة والتشريع
- التخطيط والمؤامرة أحيانًا

📖 مثل قوله تعالى:

﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ ﴾ (في مدينة)

﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ ﴾

المعنى المقصود:

- المدينة كيان منظَّم متعدد الطبقات.
- يظهر فيها الصراع بين الحق والباطل داخل بنية اجتماعية معقّدة.

﴿ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ [سورة يس: 39]

الكلمة	المعنى
ٱلْعُرْجُونِ	الغصنُ الذي يَحملُ عناقيدَ التمر
ٱلْقَدِيمِ	العتيق اليابس أي العُرجون المُتقادم الذي انحنى واصفرَّ لطولِ المُكث



﴿ وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ﴾ [سورة يس: 43]

الكلمة	المعنى
صَرِيخَ	مغيث و مُجيبَ لصراخِهم يُنقذُهم

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [سورة يس: 45]

الكلمة	المعنى
ما بين أيديكم	ما يأتي من الذنوب
وما خلفكم	ما مضى من الذنوب

﴿ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾ [سورة يس: 49]

الكلمة	المعنى
صيحة	النفخة الأولى التي ينفخها إسرافيل بأمر الله-تبارك وتعالى -فيموت جميع الخلائق.
يَخِصِّمُونَ	يختصمون ويتنازعون ويَتجادلون في أمور دنياهم.

﴿ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ﴾ [سورة يس: 50]

فلا يستطيع هؤلاء المشركون عند النفخ في "القرن" أن يوصوا أحدًا بشيء، ولا يستطيعون الرجوع إلى أهلهم، بل يموتون في أسواقهم ومواضعهم.

﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ﴾ [سورة يس: 51]

الكلمة	المعنى
ٱلصُّورِ	القَرنُ الذي يَنفخُ فيه الـمَلكُ إسرافيل (نفخة البعث)
ٱلْأَجْدَاثِ	القبورُ
يَنسِلُونَ	يخرجون بسُرعةٍ وازدحامٍ

﴿ وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ [سورة يس: 59]

الكلمة	المعنى
وَامْتَازُوا	انفردوا- أيها المجرمون- عن المؤمنين

﴿ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا ۖ أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ﴾ [سورة يس: 62]

الكلمة	المعنى
جِبِلًّا	خلقا كثيرا

﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ﴾ [سورة يس: 66]

الكلمة	المعنى
لَطَمَسۡنَا	لَجَعَلنا أعينَهم مَمسوحةً لا شقَّ فيها ولا بصر
فَٱسۡتَبَقُواْ	لَتزاحموا وتسارعوا لِيجدوا الطريق
ٱلصِّرَٰطَ	الطريقُ الواضح الطريقُ الذي كانوا يعرفونه ويسلكونه
فَأَنَّىٰ	اسمُ استفهامٍ بمعنى (كيف) أي فكيفَ ومِن أينَ لهم رؤيةُ الطريقِ وقد عُميتْ أبصارُهم

الطمسُ أدقُّ من العَمى؛ فالعمى قد يكونُ مع وجودِ العين، أما الطمسُ فهو إزالةُ العينِ نفسِها حتى تصيرَ كالجبهة

﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ﴾ [سورة يس: 67]

الكلمة	المعنى
لَمَسَخۡنَٰهُمۡ	المَسخ: تبديل الخِلقة و تحويلها من هيئة الى هيئة أي أن نغير صورهم الإنسانية إلى صور أخرى قبيحة
عَلَىٰ مَكَانَتِهِمۡ	في مواضعهم التي هم فيها دون تحرك
مُضِيًّا	من المُضي: الذهاب للامام أي لا يَقدرونَ على التقدمِ أو الذهابِ لايِّ مكان
لَا يَرۡجِعُونَ	من الرجوع: العودة للخلف أي لا يَملكونَ القدرةَ على العودةِ لبيوتِهم أو حالهم الاول

﴿ وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ ۖ أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ [سورة يس: 68]

الكلمة	المعنى
نُّعَمِّرۡهُ	نُطِل عُمرَه ونُبقِه حياً حتى يَبلغَ الشيخوخة

نُنَكِّسْهُ	من التنكيس: وهو قلبُ الشيء أي نَرُدُّه إلى حالةِ الضعفِ والنقص

﴿ أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾ [سورة يس: 77]

الكلمة	المعنى
خَصِيمٌ	شديد الخصومة والجدل أي كثيرُ المُجادَلةِ بالباطل

﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ ۖ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ [سورة يس: 78]

الكلمة	المعنى
نَسِيَ خَلْقَهُ	غَفَلَ عن كونه خُلِقَ من عَدَمٍ بأَمرِ الله
رَمِيمٌ	بالية مفتتة

غَفَل هذا الكافر وجَهِل حين استدل بالعظام البالية على استحالة البعث، فقال: من يعيدها؟ وغاب عنه خلقه هو من العدم

سُورَةُ الصَّافات

وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا (1) فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا (2) فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا (3)

الكلمة	المعنى
وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ	الملائكةُ المُصطفُّون في السماءِ للعبادةِ أو لانتظارِ الأمر
فَٱلزَّٰجِرَٰتِ	الملائكةُ المُوَكَّلون بسوقِ السحابِ أو زجرِ العصاةِ والشياطين
فَٱلتَّٰلِيَٰتِ	الملائكةُ الذين يَتلونَ كلامَ اللهِ ووحيَه وشرعَه
ذِكۡرًا	القرآنُ أو الوحيُ أو التسبيح

يُقسِمُ اللهُ تعالى بأصنافٍ من ملائكتِه الابرار: بالمصطفِّين منهم في عبادتِه وطاعتِه صفوفاً، وبالزاجرين للسحابِ أو للخلائقِ بأمرِه، وبالتالين لوحيه وذكرِه، مُؤكداً أنَّ الالهَ المُستحقَّ للعبادةِ إلهٌ واحد.

﴿ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ﴾ [سورة الصافات: 7]

الكلمة	المعنى
مَّارِدٍ	المتمرد العاتي عن طاعة الله

﴿ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ﴾ [سورة الصافات: 8]

الكلمة	المعنى
لَّا يَسَّمَّعُونَ	لا يستطيعون الإصغاء أو الوصول لسماعِ الحديث
ٱلۡمَلَإِ ٱلۡأَعۡلَىٰ	الملائكةُ المُقربون في السموات
وَيُقۡذَفُونَ	يُقذفون بالشهبِ الثاقبةِ من كُلِّ جهة
مِن كُلِّ جَانِبَ	من جميعِ الجهاتِ التي يقصدونها للصعود

﴿ دُحُورًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾ [سورة الصافات: 9]

الكلمة	المعنى
دُحُورًا	مطرودون مدفوعون بذُلٍّ وصَغار
وَاصِبٌ	عذابٌ دائمٌ، مُستمرٌ، لا ينقطع

﴿ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ [سورة الصافات: 10]

الكلمة	المعنى
خَطِفَ	استراقُ الكلمةِ الواحدةِ بسرعةٍ هائلة
ٱلْخَطْفَةَ	المُختلسةُ اليسيرةُ من كلامِ الملائكة
شِهَابٌ	شُعلةٌ من نارٍ ساطعة
ثَاقِبٌ	من الثُّقْب: الخرقُ والنفاذ أي الذي يَخرقُ الاجسامَ

﴿ فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَا ۚ إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾ [سورة الصافات: 11]

الكلمة	المعنى
طِينَ لَّازِبَ	طينٌ يَلزقُ باليد

﴿ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ﴾ [سورة الصافات: 14]

الكلمة	المعنى
يَسْتَسْخِرُونَ	يستهزئُون بها

﴿ قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَاخِرُونَ﴾ [سورة الصافات: 18]

الكلمة	المعنى
دَاخِرُونَ	صاغرونَ، أذلاء، خاضعون رغمَ أنوفِكم

﴿ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنظُرُونَ﴾ [سورة الصافات: 19]

الكلمة	المعنى
زَجْرَةٌ	النفخةُ الثانيةُ في الصور (نفخةُ البعث)
يَنظُرُونَ	أحياءٌ يُبصرونَ ما حولهم من أهوال

﴿ احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ [سورة الصافات: 22]

الكلمة	المعنى
وَأَزۡوَٰجَهُمۡ	نُظراؤُهم في الكفرِ وأقرانُهم

﴿ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ﴾ [سورة الصافات: 25]

الكلمة	المعنى
لَا تَنَاصَرُونَ	لا ينصر بعضكم بعضًا

﴿ قَالُوا إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ﴾ [سورة الصافات: 28]

الكلمة	المعنى
تَأۡتُونَنَا	كنتم تُلحُّونَ علينا وتَدخلونَ إلينا
عَنِ ٱلۡيَمِينِ	باسمِ الدينِ والحق

يَقولُ الأتباعُ لِقادتِهم في الضلالِ توبيخاً وحَسرة: إنَّكم كُنتم تأتوننا من مأمنِنا، وتَخدعوننا بإظهارِ أنَّكم تُريدونَ نَفعَنا وباسمِ الحقِّ والدين، أو كُنتم تقهروننا بقوتِكم وسُلطانِكم وتَصدوننا عن سَبيلِ الرشادِ بكُلِّ وَسيلةٍ مُمكِنة

يُطَافُ عَلَيۡهِم بِكَأۡسٖ مِّن مَّعِينِۭ (45) بَيۡضَآءَ لَذَّةٖ لِّلشَّٰرِبِينَ (46) لَا فِيهَا غَوۡلٞ وَلَا هُمۡ عَنۡهَا يُنزَفُونَ (47) وَعِندَهُمۡ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ عِينٞ (48) كَأَنَّهُنَّ بَيۡضٞ مَّكۡنُونٞ (49)

الكلمة	المعنى
مَّعِينِۭ	خمرٌ جاريةٌ في أنهار، ظاهرةٌ للعيان، لا تَنضب

غَوۡلٌ	لا تُسببُ صُداعاً، ولا وجعاً في البطن، ولا غياباً للعقل
يُنزَفُونَ	لا تَذهبُ عقولُهم ولا يَنفدُ شرابُهم
قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ	لا يَنظرنَ لغير أزواجهن
عِينٌ	واسعاتُ الأعينِ مع شدةِ جمالٍ وحُسن
بَيۡضٌ مَّكۡنُونٌ	مَصوناتٌ كاللؤلؤ في صَدفه

قَالَ قَآئِلٌ مِّنۡهُمۡ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ (51) يَقُولُ أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُصَدِّقِينَ (52) أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ (53) قَالَ هَلۡ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ (54) فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِي سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ (55) قَالَ تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرۡدِينِ (56)

الكلمة	المعنى
قَرِينٌ	الصاحبُ المُلازم - صديقُ سوءٍ كان يُشككُه في العقيدة
لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ	أتُؤمنُ حقاً بالبعثِ والحياةِ بعد الموت؟
لَمَدِينُونَ	من الدِّينِ أو الجزاء أي أمحاسبونَ ومجزيونَ على أعمالنا؟
هَلۡ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ	هل ترغبونَ في النظرِ إلى مَكانهِ في النار؟
سَوَآءِ الْجَحِيمِ	في قلبِ النارِ
لَتُرۡدِينِ	لتُهلكني وتجعلني معك في النار

وَلَوۡلَا نِعۡمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ ٱلۡمُحۡضَرِينَ (57) أَفَمَا نَحۡنُ بِمَيِّتِينَ (58) إِلَّا مَوۡتَتَنَا ٱلۡأُولَىٰ وَمَا نَحۡنُ بِمُعَذَّبِينَ (59) إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ (60) لِمِثۡلِ هَٰذَا فَلۡيَعۡمَلِ ٱلۡعَٰمِلُونَ (61)

نِعۡمَةُ رَبِّي	تثبيتُ اللهِ لي على الايمانِ وهدايته
ٱلۡمُحۡضَرِينَ	المُساقونَ إلى عذابِ الجحيم
بِمَيِّتِينَ	لن يقعَ علينا الموتُ مرةً أخرى
بِمُعَذَّبِينَ من العذاب	لن ننالَ أيَّ عقوبةٍ بعدَ اليوم
ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ	النجاةُ من النار والفوز بالجنة

يُتمّ المؤمن حديثه معترفًا بفضل الله ولطفه، فيقول: لولا رحمة الله وهدايته لكنت اليوم في زمرة المعذَّبين في النار مع الهالكين. أما الآن، فقد انقطعت عنّا الموتةُ الوحيدة التي ذُقناها في الدنيا، ولا موت بعدها، واستقرّ بنا المقام في دار الأمان والأمن فلا يمسّنا فيها عذاب ولا خوف. وذلك هو الفوز العظيم حقًّا ومن أجل هذا فليتسابق المتسابقون.

أَذَٰلِكَ خَيۡرٞ نُّزُلًا أَمۡ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ (62) إِنَّا جَعَلۡنَٰهَا فِتۡنَةٗ لِّلظَّٰلِمِينَ (63) إِنَّهَا شَجَرَةٞ تَخۡرُجُ فِيٓ أَصۡلِ ٱلۡجَحِيمِ (64) طَلۡعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ (65) فَإِنَّهُمۡ لَأٓكِلُونَ مِنۡهَا فَمَالِـُٔونَ مِنۡهَا ٱلۡبُطُونَ (66) ثُمَّ إِنَّ لَهُمۡ عَلَيۡهَا لَشَوۡبٗا مِّنۡ حَمِيمٖ (67) ثُمَّ إِنَّ مَرۡجِعَهُمۡ لَإِلَى ٱلۡجَحِيمِ (68)

الكلمة	المعنى
نُزُلًا	ما يُهيأُ للضيفِ أي طعامُ أهلِ النارِ الذي يُستقبلون به
ٱلزَّقُّومِ	شجرةٌ مَلعونةٌ في أصلِ النارِ
فِتۡنَةٗ	سببٌ لِضلالِ الكافرين وسخريتهم
أَصۡلِ ٱلۡجَحِيمِ	مركزُ نارِ جهنم وقعرُها البعيد
طَلۡعُهَا	ثمرها في أولِ بدايته أي الثمارُ المُتدليةُ من أغصانِها
رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ	صورةٌ بشعةٌ مُنكرةٌ لِقبحِ المَنظر
لَشَوۡبٗا	خَليطٌ مَمزوجٌ من السوائلِ الكريهة والمُحرقة
حَمِيمٖ	ماءٌ تناهت حرارتُه فصار يَغلي ويَشوي الوجوه
مَرۡجِعَهُمۡ	مَصيرُهم ومَأواهم بعدَ رِحلةِ الطعام والشراب

تضمَّنت الآياتُ مقارنةً توبيخيةً صارخةً بين نعيمِ أهلِ الجنة، وبشاعةِ طعامِ أهلِ النار؛ فالزقومُ شجرةٌ خبيثةُ المنظر، مريرةُ المذاق، تنبت في قعرِ الجحيم. ومع شدة قبحها ونفورِ النفوس منها، يُضطرّ المجرمون إلى أكلها قهرًا لسدِّ جوعهم، فإذا اشتدّ بهم العطش سُقوا ماءً حميمًا يغلي فيمزّق أحشاءهم، ثم يُعادون بعد ذلك إلى عذاب النار في دورةٍ متكررةٍ لا انقطاع لها، جزاءً وفاقًا بما كانوا يعملون.

إِنَّهُمۡ أَلۡفَوۡاْ ءَابَآءَهُمۡ ضَآلِّينَ (69) فَهُمۡ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ يُهۡرَعُونَ (70) وَلَقَدۡ ضَلَّ قَبۡلَهُمۡ أَكۡثَرُ ٱلۡأَوَّلِينَ (71) وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا فِيهِم مُّنذِرِينَ (72) فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُنذَرِينَ (73) إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلۡمُخۡلَصِينَ (74)

أَلۡفَوۡاْ	وَجدوا آباءَهم

يُهۡرَعُونَ	يـجرونَ خـلفَـهم بـسرعةٍ أي يتبعون آبائهم بلا تفكير
ٱلۡأَوَّلِينَ	الأمم السابقة
مُّنذِرِينَ	الرسل والأنبياء
ٱلۡمُخۡلَصِينَ	الـذين اسـتـخلصـهم اللهُ لِـنـفـسهِ لايمانـهم

يُبين اللهُ تعالى سُنّةً في طريقِ الضلال؛ إذ وجد هؤلاءِ المجرمون آباءَهم على غيرِ هدى، فلم يُعمِلوا عقلًا ولا نظرًا، بل اندفعوا خلفهم اندفاعَ الأعمى، مُسارعين إلى الباطل. وهذه سنة قديمة فقد ضلّت أممٌ كثيرةٌ من قبلهم، مع أن الله لم يتركهم سُدى، بل أرسل إليهم رُسلًا مُنذرين ومُذكّرين. ثم يدعو إلى الاعتبار بمصير أولئك العصاة وما حلّ بهم من هلاكٍ وعقاب، مستثنيًا فئةً واحدةً كتب الله لها النجاة، وهم الذين خلصت قلوبهم للحق، فاصطفاهم الله بصدقهم وإخلاصهم، فكانوا من المُخلَصين.

وَلَقَدۡ نَادَىٰنَا نُوحٞ فَلَنِعۡمَ ٱلۡمُجِيبُونَ (75) وَنَجَّيۡنَٰهُ وَأَهۡلَهُۥ مِنَ ٱلۡكَرۡبِ ٱلۡعَظِيمِ (76) وَجَعَلۡنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلۡبَاقِينَ (77) وَتَرَكۡنَا عَلَيۡهِ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ (78) سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٖ فِي ٱلۡعَٰلَمِينَ (79) إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ (80) إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُؤۡمِنِينَ (81) ثُمَّ أَغۡرَقۡنَا ٱلۡأٓخَرِينَ (82)

نَادَىٰنَا	دعانا
ٱلۡكَرۡبِ ٱلۡعَظِيمِ	الغرقُ وتكذيبُ قومِه وأذاهم الذي استمر قروناً
وَتَرَكۡنَا عَلَيۡهِ	أبقى اللهُ له الثناءَ الـحَسَنَ والذكرَ الطيب
فِى ٱلۡأٓخِرِينَ	في كُلِّ الأمم التي جاءت بعده إلى يوم القيامة
سَلَامٌ	الأمان والتحية

يُخبرُ اللهُ تعالى عن صدقِ تضرّعِ نوحٍ عليه السلام ولجوئه الصادق بعد صبرٍ مديد، فامتدح سبحانه نفسَه بكمالِ الإجابة، فاستجاب له ونجّاه ومن آمن معه من الغرق المُهلِك، وجعل ذريته هم الباقين في الأرض، وأبقى له ذِكرًا حسنًا وسلامًا خالدًا يتردّد في العالمين. وذلك جزاءُ كلِّ مُحسنٍ مؤمن. ثم خُتم المشهدُ ببيان مصير المكذّبين الذين غرقوا، فانقطع أثرهم واندثر ذكرهم.

وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبۡرَٰهِيمَ (83) إِذۡ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلۡبٖ سَلِيمٍ (84) إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَاذَا تَعۡبُدُونَ (85) أَئِفۡكًا ءَالِهَةٗ دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ (86) فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ (87)

شِيعَتِهِۦ	مِـن أهـلِ مِـلَّـتِـهِ وطَـريـقـتِـهِ فـي الـتـوحـيـد
بِقَلۡبٖ سَلِيمٍ	قـلـبٌ طـاهـرٌ مـن الـشركِ والـشكِّ
أَئِفۡكًا	من الأَفْك: وهو الكذبُ أي أتُـريـدونَ كـذِبـاً وزُوراً (أصـنـامـاً) تـجـعـلـونـهـا آلـهـة؟

فَمَا ظَنُّكُم ماذا تعتقدون أنَّ اللهَ فاعلٌ بكم إذا لقيتموه؟

يُخبر اللهُ تعالى أن إبراهيمَ عليه السلام سار على طريق نوحٍ ومنهجه في التوحيد، ومدحه بأنه أقبل على ربه بقلبٍ خالصٍ من كل شائبة. ثم يُبرز موقفه الدعوي الحازم، إذ خاطب أباه وقومه مستنكرًا عبادتهم للأصنام، قائلاً: «أيَّ شيءٍ تعبدون؟ أتبتغون آلهةً مصنوعةً كذبًا وزورًا، وتتركون الحق؟ وما ظنُّكم بقدرة ربِّ العالمين وحسابه وأنتم تشركون به غيره؟»

فَنَظَرَ نَظۡرَةٗ فِي ٱلنُّجُومِ (88) فَقَالَ إِنِّي سَقِيم (89) فَتَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ مُدۡبِرِينَ (90) فَرَاغَ إِلَىٰٓ ءَالِهَتِهِمۡ فَقَالَ أَلَا تَأۡكُلُونَ (91) مَا لَكُمۡ لَا تَنطِقُونَ (92) فَرَاغَ عَلَيۡهِمۡ ضَرۡبَۢا بِٱلۡيَمِينِ (93)

سَقِيم مريض أو مَن شارفَ على المرض

فَتَوَلَّوۡاْ أعرضوا وابتعدوا

فَرَاغَ ذهبَ إلى أصنامِهم بخِفيةٍ وسرعة

بِٱلۡيَمِين بقوةٍ وعزيمة، لانَّ اليمينَ مظنةُ القوةِ في البطش

نظر إبراهيم عليه السلام إلى النجوم متظاهرًا أمام قومه بأنه يستدل بها كما يفعلون، ثم ادعى المرض ليبقى وحيدًا في المدينة، بعيدًا عن أعينهم. فلما أداروا وجوههم، تسلل بمهارة وسرعة إلى موضع أصنامهم، فوجد عندها أطعمة وضعوها للتبرك، فخاطبها مُتهكّمًا: «لماذا لا تأكلون؟ ولماذا لا تجيبون؟» ثم ضربها بيمينه، محطّمًا إياها ومقلبًا إياها أرضًا، ليبيّن لقومه قصورها وعجزها عن أي نفع أو ضرّ.

فَأَقۡبَلُوٓاْ إِلَيۡهِ يَزِفُّونَ (94) قَالَ أَتَعۡبُدُونَ مَا تَنۡحِتُونَ (95) وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ وَمَا تَعۡمَلُونَ (96) قَالُواْ ٱبۡنُواْ لَهُۥ بُنۡيَٰنٗا فَأَلۡقُوهُ فِي ٱلۡجَحِيمِ (97) فَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيۡدٗا فَجَعَلۡنَٰهُمُ ٱلۡأَسۡفَلِينَ (98)

يَزِفُّونَ يُسرعونَ إليه بغضبٍ وهياجٍ وصياح

تَنۡحِتُونَ أصنامٌ صنعتموها بأيديكم من الحجارة

ٱلۡجَحِيم نارٌ عظيمةٌ أوقدوها لِحرقِ إبراهيم

ٱلۡأَسۡفَلِينَ المَغلوبين المقهورين الذين ضاعَ كيدُهم

أسرع قوم إبراهيم غاضبين بعدما رأوا أصنامهم محطمة، فواجههم بسؤال يُبطل مذهبهم: «كيف تعبدون أشياءً أنتم من صنعتموها؟ والله هو الذي خلقكم وخلق أفعالكم وموادكم». فلما عجزوا عن الردّ بعقل، لجأوا إلى القوة الغاشمة، وقرروا إحراقه في نار عظيمة جمعوا لها الحطب في بنيان شاهق. لكن الله سبحانه جعل تدبيرهم دمارًا عليهم، فنصر إبراهيم، وجعل قومه هم المغلوبين المذلولين.

وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ (99) رَبِّ هَبْ لِي مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ (100) فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيم (101) فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْيَ
قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّيٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ (102)

ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي	الهجرةُ من أرضِ الكفرِ إلى حيثُ أمرَني الله
غُلَٰمٍ حَلِيم	البشارةُ بإسماعيل
بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْيَ	وصولُ الولدِ لِسِنّ المُراهقةِ حيثُ يُعينُ أباه
فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ	طلبُ رأيِ الابنِ لا تخييراً، بل اختباراً لطاعته
ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ	نفّذ أمرَ اللهِ الذي رأيتَه في منامِك

أعلن إبراهيم عليه السلام هجرتَه لرضوان الله، واثقًا بهدايته، ودعا ربه أن يرزقه ولداً صالحًا فاستجاب الله وبشّره بغلامٍ (اسماعيل عيه السلام) تميّز بالحلم والرزانة. وما إن كبُر الغلام وأصبح قادرًا على العمل مع أبيه، حتى رأى إبراهيم في منامه – ورؤيا الأنبياء وحي – أنه يذبحه. فأخبر الغلام بالأمر ليشركه في الأجر، فما كان من الغلام إلا الامتثال المطلق لأمر الله، مستعينًا به على الصبر والتحمل.

فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ (103) وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ (104) قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ (105) إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ
ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ (106) وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيم (107) وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي ٱلْآخِرِينَ (108) سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيم (109)

أَسْلَمَا	استسلما لأمرَ اللهِ، الوالدُ بالذبحِ والولدُ بالصبر
تَلَّهُۥ	أرقَدَه إبراهيمُ على جبينِه لِيَذْبحَه من قفاه
ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ	المِحنةُ التي تكشفُ بوضوحِ صدقَ اليقين
بِذِبْحٍ عَظِيم	كبشٌ عَظيمُ القدرِ والجِرمِ نزلَ منَ السماءِ فِداءً

فلما استسلم إبراهيم عليه السلام وابنه لأمر الله تمامًا، وألقى الأب ابنه على وجهه لينفذ الذبح، جاء النداء الإلهي ليوقف المشهد، فتمّ الاختبار وصدّق إبراهيم الرؤيا بالفعل. وبشّره الله بأن هذا جزاء المحسنين، ففدى الله الغلام بكبش عظيم لتكون هذه سنة وعبرة للأمة، وأبقى لإبراهيم الذكر الحسن في العالمين.

﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾ [سورة الصافات: 125]

أَتَدْعُونَ	أتعبدونَ وتطلبونَ الحاجةَ والنفع؟
بَعْلًا	الصنمُ الذي كانَ أهلُ بعلبك يعبدونه

وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ (139) إِذْ أَبَقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ (140) فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ (141) فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ
وَهُوَ مُلِيم (142) فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ (143) لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ (144) فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيم
(145) وَأَنۢبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِين (146) وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ (147) فَـَٔامَنُواْ فَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِين (148)

أَبَقَ	خروجه من قومه بلا إذنٍ من ربه
ٱلْمَشْحُونِ	المملوء السفينة المملوءة
فَسَاهَمَ	شارك في القرعة لتخفيف حمولة السفينة
ٱلْمُدْحَضِينَ	المغلوبين بالقرعة فألقوه في البحر
مُلِيم	فعلَ فعلاً استوجبَ لومَ نفسِه بتركه قومه بدون إذنٍ ربه
بِٱلْعَرَآءِ	الأرض الخالية

يُخبرُ اللهُ أن يونسَ عليه السلام نبيٌّ مرسل، تركَ قومَه غاضبًا وركبَ سفينةً مملوءةً، فثقلت، فاقتُرع ليلقوا أحدهم، فوقع الدور عليه، فأُلقيَ فابتلعه حوتٌ عظيم، وهو مُلِيمٌ لنفسه. ولولا أنَّ له رصيدًا من التسبيحِ و الأعمال الصالحة، لبقي في بطن الحوت قبراً له إلى يوم البعث. لكنَّ اللهَ برحمته ألقاه على شاطئٍ خالٍ وهو ضعيفٌ، وحماه بشجرة يقطين ليقوى، ثم أعاده لنبوته، فأرسله إلى قومٍ كثيرين آمنوا جميعًا، فمتعهم الله بالحياة والرزق إلى حين.

﴿ فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [سورة الصافات: 157]

إن كانت لكم حجة في كتاب من عند الله فأتوا بها، إن كنتم صادقين في قولكم؟!

فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ (161) مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ (162) إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ (163) وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَام مَّعْلُوم (164)
وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ (165) وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ (166)

بِفَٰتِنِينَ	بمُضلينَ أحداً عن دينِ اللهِ بأصنامِكم
صَالِ ٱلْجَحِيمِ	مَن سبقَ في علمِ اللهِ أنَّه من أهلِ النارِ لاعراضِه
مَقَام مَّعْلُوم	رتبةٌ ومنزلة ووظيفةٌ لكلِّ مَلكٍ لا يَتعدّاها
ٱلصَّآفُّونَ	الواقفونَ صفوفاً في العبادةِ والطاعة
ٱلْمُسَبِّحُونَ	المُنزهونَ للهِ عما لا يليقُ به باستمرار

يُخاطبُ اللهُ المشركينَ بصيغةِ التحدي: إنَّكم وأصنامَكم لا تملكونَ القُدرةَ على إضلالِ أحدٍ عن صراطِ الله، إلا مَن اختارَ الكفرَ بنفسِه فصارَ مَصيرُه النار. ثم تتكلمُ الملائكةُ لِتُقرَّ بالعبودية: وأن لكلِّ واحدٍ منا مَكانةٌ وعملٌ معلوم، ونحنُ نصطفُّ للطاعة، ونُقدِّسُ اللهَ بالتسبيحِ دائماً.

وَإِن كَانُواْ لَيَقُولُونَ (167) لَوۡ أَنَّ عِندَنَا ذِكۡرٗا مِّنَ ٱلۡأَوَّلِينَ (168) لَكُنَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلۡمُخۡلَصِينَ (169) فَكَفَرُواْ بِهِۦۖ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ (170)

لقد كان هؤلاء المشركون يُقسمون ويؤكدون قبل بعثة النبي ﷺ أنه لو أنزل عليهم كتاب من عند الله كما أُنزل على الأمم السابقة، لَكانوا أشد إخلاصًا وطاعةً لله من غيرهم. لكن الواقع كشف زيف دعواهم؛ فبمجرد أن جاءهم "الذكر" (القرآن)، جحدوا به وعادوه وعداءهم لله ظهر. لذلك توعدهم الله بأنهم سَيَعلمون قريبًا نتيجة هذا الجحود في الدنيا والآخرة، ليكون عبرة للآخرين ويظهر الجزاء العادل.

فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡ حَتَّىٰ حِين (174) وَأَبۡصِرۡهُمۡ فَسَوۡفَ يُبۡصِرُونَ (175) أَفَبِعَذَابِنَا يَسۡتَعۡجِلُونَ (176) فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمۡ فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلۡمُنذَرِينَ (177)

فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡ	أعرِض عن مُجادلتِهم وانتظرْ أمرَ الله
حَتَّىٰ حِين	إلى أن يأذنَ اللهُ بالقتالِ أو ينزلَ بهم العذاب
وَأَبۡصِرۡهُمۡ	انظرْ ماذا يحلُّ بهم منَ الهزيمةِ والخزي
بِسَاحَتِهِمۡ	نزولُ العذابِ بديارِهم ومَعاقلِهم (وقيلَ هي أرضُ خيبر)
فَسَآءَ صَبَاحُ	بئسَ الوقتُ الذي نزلَ فيه العذابُ عليهم

يأمرُ اللهُ نبيَّه ﷺ بالإعراضِ عن هؤلاءِ المعاندينَ وتركِ ملاحقتِهم بالدعوةِ مؤقتاً حتى يَأذنَ اللهُ بأمرِه، وأن يَرتقبَ ما سيحلُّ بهم، فهم سيُبصرونَ عاقبةَ كُفرِهم حينَ لا ينفعُ الندم. ثم يَستنكرُ اللهُ عليهم استعجالَهم لِلعذاب، ويُحذرُهم بأنَّ هذا العذابَ إذا نزلَ بدارِهم، فسيكونُ أسوأَ صباحٍ يَمرُّ عليهم، حيثُ يتحولُ أمانُهم إلى هلاك.

سُورَةُ ص

﴿ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوا وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [سورة ص: 3]

قَرْنٍ الامـمُ السابقة

فَنَادَوْا استغاثوا طـلـبـاً لـلـنـجـاةِ والـتـوبةِ حـيـنَ رأوا الـعـذاب

وَلَاتَ لـيـسَ

حِينَ الوقت

مَنَاصٍ الفرار والخلاص

ليس الوقت الذي استغثتم بنا فيه وقت نجاة وفرار من العقاب، بل هو وقت تنفيذ العقوبة فيكم

﴿ وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ﴾ [سورة ص: 6]

هَٰذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ هـذا الـديـنُ لـيـس لـلـه، بـل هو خـطـةٌ لِـلـسـيادةِ عـلـيـنـا

وانطلق أشرافهم وكبراؤهم قائلين لأتباعهم: امضوا على ما كنتم عليه، ولا تدخلوا في دين محمد، واثبتوا على عبادة آلهتكم، إن ما دعاكم إليه محمد من عبادة إله واحد شيء مُدَبَّر يريده هو ليعلو علينا ونكون له أتباعًا.

﴿ أَمْ لَهُم مُّلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ﴾ [سورة ص: 10]

فَلْيَرْتَقُواْ فـلـيـصـعـدوا ويـرتـفـعـوا إن اسـتـطـاعـوا

ٱلْأَسْبَٰبِ الـوسـائلُ الـتـي تـوصـلُهم إلـى الـسـماء

يَستهزئُ اللهُ تعالى بدعاوى هؤلاءِ المشركين وتـحكُّمِـهم في فضلِ الله؛ فـيـقولُ لهم: إن كانَ لـكم حـقُّ الاعتراضِ عـلـى مَن يـوحـى إليـه، فـهـذا يـعـني أنـكم تـملكونَ الـسماواتِ والارض. فـإن كـانَ الامرُ كـذلك، فـهاتوا وسـائلَكم وحـبالَكم واصـعـدوا إلـى الـسماءِ لـتدبروا أمـرَ الـكونِ وتـمنعوا الـوحيَ مـن الـنزول!

﴿ جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ الْأَحْزَابِ﴾ [سورة ص: 11]

هُنَالِكَ فـي كـلِّ مـواجـهةٍ مـع الـحق

مَهْزُومٌ مُقدر لـهـم الهزيمة

ٱلْأَحْزَابِ مـمـن تـحزَّبـوا ضـدَّ الـرسل

هؤلاء المشركون- أيها الرسول الكريم- لا تهتم بأمرهم، ولاّ تكترث بجموعهم فلا قيمة لهم بجانب قوة الله تعالى، ومهما تحزبوا عليك فهم جند مهزومون ومغلوبون كما هُزم الذين من قبلهم كعاد وثمود وفرعون.

﴿ وَمَا يَنظُرُ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ﴾ [سورة ص: 15]

صَيْحَةً وَاحِدَةً الـنـفـخةُ الـثـانـيـة الـتـي تـُزهقُ الارواح

فَوَاقٍ صرف ورد

أن تلك الصيحة التي هي ميعاد عذابهم إذا جاءت لم ترد ولم تصرف

﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ﴾ [سورة ص: 16]

قِطَّنَا نـصـيـبُـنـا وحـظُّـنـا مـنَ الـعـذابِ

يَوْمِ الْحِسَابِ يوم الـقيامة

يحكي الله تعالى عن جُرأة هؤلاء المشركين، إذ بلغ بهم العناد غايته، وقالوا قول المستهزئ المستعجل استهزاءً بالوعيد وتكذيبًا بالميعاد :ربنا، إن كان لنا نصيب من العذاب، فابعث به إلينا في هذه الحياة قبل مجيء يوم القيامة. ولم يكن قولهم طلبَ حقٍّ ولا رجاءَ يقين، وإنما صدر عن اعتقادٍ فاسد، إذ أيقنوا في أنفسهم أنه لا يوجد البعث، فجاء قولهم حُجّةً عليهم، وشاهدًا على عمى بصائرهم ذهاب عقولهم.

﴿ اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ ۖ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [سورة ص: 17]

ذَا ٱلْأَيْدِ صـاحب الـقوةِ

أَوَّابٌ كـثير الـرجوع إلـى الـلـهِ بـالـتـوبةِ والـتسبيـحِ والانابة

﴿ إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾ [سورة ص: 18]

بِٱلْعَشِيِّ وقـتُ آخرِ الـنـهـار (الاصـيل)

وَٱلۡإِشۡرَاقِ	وقتُ الضحى حينَ تُشرقُ الشمسُ وترتفع

﴿وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً ۖ كُلٌّ لَّهُ أَوَّابٌ﴾ [سورة ص: 19]

مَحۡشُورَةٗ	مَجموعةً
أَوَّابٌ	كثيرُ الرجوعِ والترديدِ لِلتسبيح

قصة داوود عليه السلام مع الخصمين

كان نبيُّ الله داودُ عليه السلام مثالًا في تنظيم حياته بين الحقّ والعبادة والرحمة؛ فقسّم أيّامه قسمًا بديعًا:
يومًا يقضي فيه بين الناس بالعدل،
ويومًا يخصّه لأهله ونفسه،
ويومًا يخلو فيه بربه، منقطعًا لعبادته في محرابه.

وفي يوم خلوته، أغلق الأبواب، وأمر الحراس ألا يدخل عليه أحد، وانصرف بقلبه وجوارحه إلى الصلاة والمناجاة.
وبينما هو في سكون العبادة وخشوعها، فوجئ برجلين يتسوّران الأسوار ويظهران أمامه فجأة، فكان المشهد مهيبًا، حتى قال الله:
﴿فَفَزِعَ مِنْهُمْ﴾.

لكنّهما بادراه قائلين ليطمئن قلبه: لا تخف.
ثم تقدّم أحدهما يشكو بلهجةٍ تهزّ الوجدان وتستدرّ الرحمة:
يا نبيَّ الله، إن هذا أخي، ولكنه ظلمني.
﴿لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ﴾،
لم يكتفِ بما بين يديه ، بل طمع فيما عندي، وقال: سلّمها لي، وغلبني بلسانه وقوة حجّته.

أصغى داودُ عليه السلام للشكوى، فتأثّر قلبه لحال صاحب النعجة الواحدة، كيف يضيع حقّه أمام صاحب المال والقوة،
فأصدر حكمه على الفور، قاطعًا بالعدل الظاهر:
﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ﴾.
ثم وسّع الدائرة، كاشفًا عن واقعٍ يتكرّر في حياة الناس:
﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾.

وفجأة... كما دخلا، اختفيا.
وهنا انتبه داودُ عليه السلام، فأشرق في قلبه نور الفهم: لقد كان ابتلاءً من الله؛ حكم قبل أن يسمع من الخصم الآخر. فما كان

منه إلا أن لجأ إلى ربه خاشعًا منكسرًا:
﴿فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾.

فجاءه الجواب الإلهي سريعًا مطمئنًا:
﴿فَغَفَرْنَا لَهُ ذَٰلِكَ ۖ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ﴾.
لم تنقص منزلته، بل ازدادت قربًا ورفعة.

ثم خُتمت القصة بالتكليف العظيم، الذي يلخّص رسالتها كلّها:
﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ﴾.

﴿ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾ [سورة ص: 21]

نَبَؤُاْ	الخبر
ٱلْخَصْمِ	الرجلان المتخاصمان
تَسَوَّرُوا	قفزوا من فوقِ سورِ المصلى لا من بابه
ٱلْمِحْرَابَ	مصلى داود عليه السلام الذي يتعبدُ فيه

﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ ۖ قَالُوا لَا تَخَفْ ۖ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَىٰ سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾ [سورة ص: 22]

بَغَىٰ	ظلمَ بعضُنا بعضاً وتعدى على حقه
بِٱلْحَقّ	الحكمُ المُوافقُ لشرعِ اللهِ
تُشْطِطْ	لا تَمِلْ عنِ الصواب
سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ	طريقُ الهدايةِ

﴿ إِنَّ هَٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ [سورة ص: 23]

أَكْفِلْنِيهَا	سلِّمني إياها لأضمها لمالي
عَزَّنِي	غلبني في الحجةِ والجدالِ لِقوةِ لسانِه وسلطانِه
ٱلْخِطَابِ	منطقُ الحوارِ والمُجادَلة

﴿ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦۖ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْۗ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴾ [سورة ص: 24]

ٱلۡخُلَطَآءِ	الشركاءُ في المالِ أو التجارةِ أو الجوار
لَيَبۡغِي	يَظلمُ ويَجورُ ويأخذُ حقَّ غيرِه
وَظَنَّ	أيقنَ وتحقَّقَ عن علمٍ جازم
فَتَنَّٰهُ	اختبرناه
وَخَرَّ رَاكِعًا	سجدَ للهِ تعالى (وعُبِّر بالركوعِ عنِ السجود)
وَأَنَابَ	رَجعَ إلى اللهِ بالتوبةِ والاخلاص

﴿ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ﴾ [سورة ص: 31]

عُرِضَ	عُرضت الخيلُ أمام سليمان ﷺ لِيستعرضَ قوتَها وجمالَها
بِٱلۡعَشِيِّ	وقتُ آخرِ النهار (بعد صلاة العصر)
ٱلصَّٰفِنَٰتُ	من الصُّفون: وقوفُ الخيل على ثلاثِ قوائم وطرفِ الرابعة أي الخيولُ الساكنةُ الواقفةُ وقوفاً نبيلاً
ٱلۡجِيَادُ	جمع جَواد: السريعُ أي الخيولُ الأصيلةُ السريعة

﴿ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ [سورة ص: 32]

تَوَارَتۡ	غابتِ الشمسُ واستترت عنِ الانظار
بِٱلۡحِجَابِ	أفقُ الغروبِ الذي يَحجبُ الشمس

﴿ رُدُّوهَا عَلَيَّۖ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ [سورة ص: 33]

رُدُّوهَا	أَمَرَ بإعادةِ الخيلِ التي استعرضَها أمامه مرةً أخرى
فَطَفِقَ	شَرعَ وبَدأَ يَقومُ بالفِعلِ بعزيمةٍ واهتمام
مَسۡحًا	مَسحُ أبدانِها حُبّاً وتوديعاً (أو نَحرُها للهِ كقُربان)
بِٱلسُّوقِ	جَمعُ ساق: ما بين الركبةِ والقدم سيقانُ الخيل

وَٱلۡأَعۡنَاقِ	رقـابُ الـخيـل

﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾ [سورة ص: 34]

أَلۡقَيۡنَا عَلَىٰ كُرۡسِيِّهِۦ	وضعُ ذلك الجسدِ على مَحلِّ حُكمِه ومُلكِه
جَسَدًا	"شِقُّ الولد" الذي وُلِدَ له
أَنَابَ	رَجَعَ إلى اللهِ بالاستغفارِ والذكرِ والتفويض

ولقد ابتلينا سليمان عليه السلام وألقينا على كرسيه شق وَلَد، وُلِد له حين أقسم ليطوفنَّ على نسائه، وكلهن تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله، ولم يقل: إن شاء الله، فطاف عليهن جميعًا، فلم تحمل منهن إلا امرأة واحدة جاءت بشق ولد، ثم رجع سليمان عليه السلام إلى ربه وتاب

﴿ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ ۖ هَٰذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ [سورة ص: 42]

ٱرۡكُضۡ	اضْرِبِ الأرضَ بِقَدَمِكَ
مُغۡتَسَلُۢ	ماءٌ يَنبعُ من الأرضِ لِتغسلَ به جَسدِك

﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِب بِّهِ وَلَا تَحْنَثْ ۗ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ الْعَبْدُ ۖ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [سورة ص: 44]

ضِغۡثًا	حُزمةٌ صغيرةٌ من الحشيشِ أو الشجر أي مِئةُ عُودٍ رقيقٍ من القشِّ أو الريحانِ مَجموعاً في كَفٍّ واحدة
تَحۡنَثۡ	من الحِنث: نَقضُ اليمين أي لا تـخـلفْ وعـدَك ولا تَـنـقُـضْ قسـمَـك

﴿ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ﴾ [سورة ص: 46]

أَخۡلَصۡنَٰهُم	صَفَّيْنا قُلوبَهم واصطَفَيْناهم لِطاعتنا
بِخَالِصَةٖ	خَصلةٌ عظيمةٌ تميَّزوا بها
ذِكۡرَى ٱلدَّارِ	جعلنا ذكرى الدار الآخرة في قلوبهم، والعمل لها

يُخبرُ اللهُ تعالى أنَّه جَعلَ هؤلاءِ الأنبياءَ خَالصينَ لِطاعتِه، بسببِ خَصلةٍ عظيمةٍ غَرَسَها في نُفوسِهم، وهي كثرةُ تذكُّرِهم لِلدَّارِ الآخِرةِ واستحضارِهم لِلقاءِ الله

﴿ وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ﴾ [سورة ص: 52]

قَٰصِرَٰتُ	اللّاتي حَبَسْنَ أنظارَهنَّ على أزواجِهنَّ
ٱلطَّرْفِ	النظرُ
أَتْرَابٌ	مُتساوياتٌ في العُمرِ والشبابِ والجمال

﴿ إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِن نَّفَادٍ﴾ [سورة ص: 54]

نَفَادٍ	انقطاع، بل هو دائم مستقر في جميع الأوقات

﴿ هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ﴾ [سورة ص: 57]

حميم	ماء حار محرق
وغسَّاق	ما يسيل من صديد أهل النار

﴿ هَٰذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ ۖ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ ۚ إِنَّهُمْ صَالُو النَّارِ﴾ [سورة ص: 59]

فَوْجٌ	جماعةٌ منَ الاتباعِ والغواة
مُّقْتَحِمٌ	داخلونَ النارَ بزحامٍ ودَفعٍ عنيف
صَالُواْ ٱلنَّارِ	داخلونَ في حرها ومُحترقونَ بها

تقول الملائكة لهم على سبيل التقريع والتأنيب: هذا جمع كثير من أتباعكم وإخوانكم في الضلال داخل معكم النار وهنا يقول زعماء الكفر لا مرحبا ولا أهلا بهؤلاء الداخلين في النار معنا

﴿ قَالُوا بَلْ أَنتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ ۖ أَنتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا ۖ فَبِئْسَ الْقَرَارُ﴾ [سورة ص: 60]

رد الفوج المقتحم للنار أي الأتباع لمتبوعيهم: لا مرحبا بكم لأنكم أنتم الذين تسببتم لنا دخول النار معكم، إذ دعوتمونا في الدنيا إلى الكفر فاتبعناكم، فبئس القرار والمنزل لنا ولكم جهنم.

﴿ قَالُوا رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَٰذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ﴾ [سورة ص: 61]

ويضيف الأتباع إلى قولهم: يا ربنا من كان سببا في نزول هذا العذاب بنا، فزده عذابا مضاعفا في النار، لأننا لولا هؤلاء الرؤساء وإضلالهم لنا، لما صرنا إلى هذا المصير الأليم.

وَقَالُواْ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالٗا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلۡأَشۡرَارِ (62) أَتَّخَذۡنَٰهُمۡ سِخۡرِيًّا أَمۡ زَاغَتۡ عَنۡهُمُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ (63) إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقّٞ تَخَاصُمُ أَهۡلِ ٱلنَّارِ (64)

ٱلۡأَشۡرَارِ	مَن لا خيرَ فيهم (بزعمِ الكفار)
سِخۡرِيًّا	مَحلّاً للضحكِ والتنقيص
زَاغَتۡ	انحرفت أبصارُنا فلم نرهم بالنار
تَخَاصُمُ	مُشاجراتُ أهلِ النارِ

يَتساءلُ أهلُ النارِ في ذُهول: أينَ هؤلاءِ الرجالُ الذين كُنا نَظُنهم في الدنيا أشراراً وأراذل؟ هل أخطأنا في حَقهم حينَ كُنا نَسخرُ منهم وهم الآن في الجنة؟ أم أنهم مَعنا في النارِ ولكنَّ أبصارَنا لا تَراهم من شدةِ الزحامِ والبلاء؟ ويأتي التعقيبُ الالهي: إنَّ هذا التنازعَ والتساؤلَ حقيقةٌ واقعةٌ لا محالة بين أهلِ النار.

سُورَةُ الزُّمَر

﴿ خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ۚ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ﴾ [سورة الزمر: 6]

فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ	كيفَ تُعرِضونَ عن توحيدِه بعدَ كلِّ هذه الآياتِ؟

﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِ ۚ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا ۖ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ [سورة الزمر: 8]

مَسَّ	وقوعُ البلاءِ أو المرضِ أو الفقر
مُنِيبًا	راجعاً بقلبه مُضطراً لِطلبِ الفرج
خَوَّلَهُ	أعطاهُ ومَنحهُ النعمةَ رَحمةً به وتفضلاً
أَندَادًا	شُركاءَ وأصناماً يُعظمُهم كعظمةِ الله

﴿ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [سورة الزمر: 28]

غَيْرَ ذِي عِوَجٍ	لا تناقُضَ في معانيه، ولا خَللَ في ألفاظِه، ولا ضلالَ في هَدْيِه

﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سورة الزمر: 29]

مُتَشَٰكِسُونَ	مُتنازعون، مُختصمون، كُلٌّ يريدُ فَرْضَ رأيِه
سَلَمًا	مَملوكاً لِسيِّدٍ واحدٍ بصورةٍ خالصة

يَضربُ اللهُ مَثلاً لِرجلين: الأولُ "عَبْدٌ" يَملكهُ شركاءُ كُثُر، وهم سيئو الخُلق، مُختصمون، كُلٌّ يأمره بأمرٍ يُخالفُ الآخر، فهو مُمزقٌ ضائعٌ بَينهم. والثاني "عَبْدٌ" مَملوكٌ لِسيِّدٍ واحدٍ فقط، يَعرفُ مَطلبهُ ويُرضيهِ بسهولة، فهو مُستريحُ البال. هل يَستوي حالُ هذا التائهِ بحالِ هذا المُستقر؟ كَلا! فكذلك المُشركُ مُمزقٌ بينَ أهواءٍ وآلهةٍ شتى، والمُؤمنُ سَكِينتُه في إرضاءِ ربٍّ واحد.

﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ [سورة الزمر: 73]

زُمَرًا	جمع زُمرة: الجماعةُ المُتفرقة أي أفواجاً يَتلو بعضُهم بعضاً، كُلُّ جَماعةٍ مَع رُفقائِهم

﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ ۖ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ [سورة الزمر: 74]

وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ	أرضُ الجنةِ

﴿ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۖ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [سورة الزمر: 75]

حَآفِّينَ	مُحيطينَ بالعرشِ من كلِّ جانب

سُورَةُ غَافِر

﴿ غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ [سورة غافر: 3]

ذِي ٱلطَّوْلِ من الطَّوْل: الفضلُ والـغِنى أي صـاحبُ الـمَنِّ والاحسانِ والـقدرة

﴿ مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ﴾ [سورة غافر: 4]

فَلَا يَغْرُرْكَ لا تَنخدعْ بمَظاهرِ قوتِهم، وكثرةِ أموالِهم

تَقَلُّبُهُمْ التنقل من مكان إلى آخر من أجل الحصول على المنافع والمكاسب

﴿ وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ﴾ [سورة غافر: 32]

التَّنَادِ يوم القيامة الذي يكثر فيه نداء أهل الجنة لأهل النار ونداء أهل النار لأهل الجنة، ونداء الملائكة لأهل السعادة وأهل الشقاوة.

﴿ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۗ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [سورة غافر: 33]

يوم تنصرفون عن موقف الحساب والجزاء فتتلقاكم النار بلهيبها وسعيرها، وتحاولون الهرب منها فلا تستطيعون. لأنه لا عاصم لكم ولا مانع في هذا اليوم من عذاب الله-تبارك وتعالى -وعقابه .ومن يضلله الله-تبارك وتعالى -عن طريق الحق بسبب استحبابه العمى على الهدى. فما له من هاد يهديه إلى الصراط المستقيم.

﴿ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ [سورة غافر: 43]

لَا جَرَمَ حقّاً أو لا مَحالة - تأكيدٌ لِصِدقِ ما بَعدَها

﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ [سورة غافر: 46]

تُعرض أرواح فرعون وملئه على النار بعد موتهم وهم في قبورهم في الصباح والمساء، وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يقال لملائكة العذاب: أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ وهو عذاب جهنم وبئس المصير مصيرهم.

﴿ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ﴾ [سورة غافر: 72]

يُسْجَرُونَ تـُوقدُ بـهم النار

﴿ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [سورة غافر: 83]

حَاقَ أحاطَ بـهم الـعذابُ من كُلِّ جـانب

سُورةُ فُصلت

﴿ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [سورة فصلت: 3]

كِتَٰبٌ	القرآن الكريم
فُصِّلَتْ	بُيِّنَت معانيه، وفُصِلَ فيه بينَ الحقِّ والباطل، والوعدِ والوعيد

﴿ ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ [سورة فصلت: 11]

ٱسْتَوَىٰٓ	قَصدَ إلى خَلْقِها وتَسويتِها وإتمامِ شأنِها

﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ ۖ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ﴾ [سورة فصلت: 16]

صَرْصَرًا	ريحاً باردةً جداً لَها صوتٌ مُدوٍ ومُخيف
نَّحِسَاتٍ	أياماً مشؤومةً وبلاءً مُتتابعاً عليهم
ٱلْخِزْيِ	من الخِزي: الهوانُ والذُّلُّ والفضيحة أي العذابُ الذي يُصاحبُه انكسارُ النفسِ والكبرياء

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۚ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۚ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [سورة فصلت: 39]

خَٰشِعَةً	يابسة، مُقفرة، لا نَباتَ فيها ولا حياة
ٱهْتَزَّتْ	تحركت بالنموّ وتفتقِ النَّباتِ وخُروجِه
وَرَبَتْ	ارتفعت وانتفخت بسببِ تَخللِ الماءِ وبُزوغِ الزرع

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا ۗ أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ ۖ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [سورة فصلت: 40]

يُلْحِدُونَ	من اللَّحْد: وهو المَيْلُ عن الاستقامة أي يُحرفونَ الكلام، أو يُكذبون به، أو يَنحرفونَ عن مَقاصدِه

﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ۖ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ ۖ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [سورة فصلت: 44]

أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ	ينادون إلى الإيمان، ويدعون إليه، فلا يستجيبون، بمنزلة الذي ينادي، وهو في مكان بعيد، لا يسمع داعيًا ولا يجيب مناديًا.

﴿ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ ۚ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ ۚ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا آذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ﴾ [سورة فصلت: 47]

آذَنَّاكَ	أعلَمناك الآن واعترفنا بجهلنا وخطئنا
مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ	لا أحدَ مِنا يشهدُ اليوم بأنَّ لك شريكاً (تبرأوا من معبوداتهم)

إلى الله تعالى وحده لا شريك له يُرْجَع علم الساعة، فإنه لا يعلم أحد متى قيامها غيره، وما تخرج من ثمرات من أوعيتها، وما تحمل مِن أنثى ولا تضع حَمْلها إلا بعلم من الله، لا يخفى عليه شيء من ذلك. ويوم ينادي الله تعالى المشركين يوم القيامة توبيخًا لهم وإظهارًا لكذبهم: أين شركائي الذين كنتم تشركونهم في عبادتي؟ قالوا: أعلمناك الآن ما منا من أحد يشهد اليوم أن معك شريكًا.

﴿ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَدْعُونَ مِن قَبْلُ ۖ وَظَنُّوا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ﴾ [سورة فصلت: 48]

وَضَلَّ عَنْهُم	غابت عنهم أصنامُهم وخذلتهم، فلم يَجدوا لـها أثراً
يَدْعُونَ	ما كانوا يـعبدونـه ويـستغيثون بـه في الدنيا
وَظَنُّوا	أيـقنوا
مَّحِيصٍ	مَـهرب، مـلجأ،

﴿ لَّا يَسْأَمُ الْإِنسَانُ مِن دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ﴾ [سورة فصلت: 49]

لَّا يَسْأَمُ	لا يَملُّ
يَئُوس	شـديدُ الـيأسِ من رَوحِ اللهِ وفـرجِه
قَنُوطٌ	من الـقُنوط: أشدُّ الـيأس من رحمة الله - الذي يَظهرُ أثرُ الـيأسِ على ملامحِه وسلوكِه فيـنقطعُ رجاؤه

سُورَةُ الشُورَى

﴿ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ ۚ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ ۗ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [سورة الشورى: 5]

تَكَادُ	قـرُبَ وقوعُ الـفعلِ ولم يَقع بـعد
يَتَفَطَّرْنَ	يـتشققنَ ويـتصدعنَ مـن عظمةِ اللهِ وهيبتِه

﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ۖ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾ [سورة الشورى: 13]

وَصَّىٰ	أمـراً مُـؤكداً لا يـحتملُ الإهمال
يَجْتَبِي	يـختارُ لـرسالتِه وهـدايتِه مَن يـعلمُ صـلاحَه

﴿ وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ [سورة الشورى: 16]

يُحَآجُّونَ	يُجادلونَ بـالباطلِ لابطالِ الـحقِّ والـتشكيكِ فيه
دَاحِضَةٌ	بـاطلة، زائلة، لا ثـباتَ لـها ولا حـقيقة

﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ۗ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [سورة الشورى: 21]

كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ	وعدُ اللهِ بـتأخيرِ الحسابِ إلى يومِ القيامة
لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ	لـعُجِّلَ لهم العذابُ وأهلِكوا في الحال

أم لهؤلاء المشركين بالله شركاء في شركهم وضلالتهم، ابتدعوا لهم من الدين والشرك ما لم يأذن به الله؟ ولولا قضاء الله وقدره بإمهالهم، وأن لا يعجل لهم العذاب في الدنيا، لقضي بينهم بتعجيل العذاب لهم. وإن الكافرين بالله لهم يوم القيامة عذاب مؤلم موجع.

﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [سورة الشورى: 52]

رُوحًا القرآنُ الكريم؛ سماه روحا، لأن الروح يحيا به الجسد، والقرآن تحيا به القلوب والأرواح، وتحيا به مصالح الدنيا والدين، لما فيه من الخير الكثير والعلم الغزير

سُورَةُ الزُّخرُف

﴿ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ [سورة الزخرف: 4]

أُمِّ ٱلۡكِتَٰبِ اللوحُ المحفوظ

﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ﴾ [سورة الزخرف: 5]

أَفَنَضۡرِبُ أفنعرض عنكم، ونترك إنزال الذكر إليكم

ٱلذِّكۡرَ القرآنُ الكريم

صَفۡحًا إعراضاً كُلياً

مُّسۡرِفِينَ مُتجاوزون للحدودِ في الكفرِ والمعاصي

أنعرض عنكم ونهملكم فلا نذكركم بالقرآن الكريم، ولا نرشدكم إلى هداياته. بسبب إسرافكم على أنفسكم، ومحاربتكم للحق. لا لن نفعل ذلك، بل سننزل هذا القرآن على نبينا محمد ﷺ ومن شاء بعد ذلك فليؤمن، ومن شاء فليكفر.

﴿ وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ [سورة الزخرف: 11]

فَأَنشَرۡنَا أحيينا

﴿ لِتَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ [سورة الزخرف: 13]

لِتَسۡتَوُۥاْ لِتتمكنوا وتستقروا في جلوسكم على الدواب أو السفن

سَخَّرَ ذلّل وطوّع أي جعلها مُنقادةً لكم رغم قوتها وعِظمِ خلقِها

مُقۡرِنِينَ قادرين على السيطرةِ عليها بأنفسنا

﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [سورة الزخرف: 17]

مُسۡوَدّٗا كالحاً، متغيراً من شدةِ الغمّ والخجل

كَظِيمٌ ممتلئٌ بالحزنِ والغيظِ المكتومِ الذي لا يستطيعُ إظهارَه

﴿ أَوَمَن يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾ [سورة الزخرف: 18]

يُنَشَّؤُا يُربَّى ويَكبرُ ويُعتنى به

الْحِلْيَةِ الزينة والتجمُّلُ والتَّرَفُ الذي يُميزُ طبيعةَ النساء

الْخِصَامِ المُجادلة والنزاع

غَيْرُ مُبِينٍ الذي يَعجزُ عن إتمامِ الحُجَّةِ لِرقتِه وحيائِه وطبيعتِه

أتجترئون وتنسبون إلى الله تعالى مَن يُرَبَّى في الزينة، وهو في الجدال غير مبين لحجته؛ لأنوثته!

﴿ وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾
[سورة الزخرف: 33]

مَعَارِجَ مصاعدُ وسلالمُ عالية

يَظْهَرُونَ من الظهور وهو العلو أي يرتقونَ ويصعدونَ عليها إلى الغُرفات

﴿ فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ﴾ [سورة الزخرف: 53]

مُقْتَرِنِينَ من الاقتران: التتابعُ والتلازم أي يمشونَ معه صفُوفاً مُتتابعين لتأييدِه ونصرتِه

﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [سورة الزخرف: 55]

آسَفُونَا أغضبونا

﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ﴾ [سورة الزخرف: 56]

سلفا لمثل من عمل بعملهم

ومثلا عبرة لمن بعدهم

﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ [سورة الزخرف: 57]

يَصِدُّونَ يَضِجُّونَ فرحاً ويَضحكونَ استهزاءً وتهكماً

﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾ [سورة الزخرف: 60]

يَخْلُفُونَ يَخلفونكم في الارض

ولو نشاء لجعلنا بدلا منكم ملائكة يَخْلُف بعضهم بعضًا بدلا من بني آدم.

﴿ وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ ۚ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ [سورة الزخرف: 61]

فَلَا تَمْتَرُنَّ من المِرية: وهي الشك فلا تشكُّون فيها ولا تترددوا في حدوثِها

﴿ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ﴾ [سورة الزخرف: 70]

تُحْبَرُونَ تُكرمون وتُنعمون وتُسرون سروراً يَظهرُ أثرُه على وجوهكم

﴿ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ ۖ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ ۖ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [سورة الزخرف: 71]

بِصِحَافٍ جمع صَحفة: وهي الطبقُ الواسع أي أواني الطعامِ الكبيرةِ

﴿ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾ [سورة الزخرف: 75]

لا يُفَتَّرُ لا يُخفَّفُ العذابُ عنهم ولا يَنقصُ قَدرَ شَعرة، بل هو مُستمرٌّ بذاتِ الشدة

مُبْلِسُونَ آيِسونَ من كلِّ خير غير راجين للفرج

﴿ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ [سورة الزخرف: 83]

فَذَرْهُمْ دَعْهُم واترُكْهُم

يَخُوضُواْ يندفعوا في باطلِهم وأكاذيبِهم وجدالِهم العقيم

وَيَلْعَبُواْ ينشغلوا بتفاهاتِ الدنيا وزينتِها الفانية

سُورَةُ الدُّخَان

﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ [سورة الدخان: 4]

يُخبرُ اللهُ تعالى أنَّ في تلك الليلةِ المُباركةِ (ليلة القدر) يَقومُ الملائكةُ -بأمرِ الله- بفصلِ وتمييزِ كلِّ شأنٍ من شؤونِ الخلقِ لِلعامِ القادم؛ فيُكتبُ مَن سيعيشُ ومَن سيموت، ومَن سيُرزقُ ومَن سيُحرم، كلُّ ذلك بتقديرٍ مُحكمٍ لا خللَ فيه ولا عبث.

﴿ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ﴾ [سورة الدخان: 14]

تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ	أعرَضوا عن النبيِّ ﷺ وعن اتِّباعِ الحَقِّ بَعدَ وُضوحِه
مُعَلَّمٌ	مَن يَتلقى العلمَ من بَشر زَعموا أنَّه يَتلقى القرآنَ من بَشرٍ

يُصورُ اللهُ تَعالى حَالةَ النُّكرانِ الشديدةِ لَدى هؤلاءِ المُكذبين؛ فبَعدَ أن رَأوا الآياتِ واستجابَ اللهُ لِدعائهم، انصرفوا عن رَسولِ اللهِ ﷺ، واجتمعوا على رَميِه بتُهمتينِ كُلُّ واحدةٍ مِنهما تَنقُضُ الأُخرى؛ فقالوا: "هو مُعلَّم" (أي يَتلقى من البَشر)، ثُمَّ قالوا: "مجنون" (أي فاقدٌ لِلعقلِ لا يَدري ما يقول).

﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ [سورة الدخان: 16]

نَبۡطِشُ	الاخذُ العنيفُ المُفاجئ للظالمين
ٱلۡبَطۡشَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ	العقوبةُ العظيمة

﴿ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ [سورة الدخان: 53]

سُندُس	الرقيقُ من الديباج (الحرير) أي الثيابُ الخفيفةُ الناعمةُ التي تلبسُ مباشرةً على الجسد
إِسۡتَبۡرَق	الغليظُ من الديباجِ اللامع أي الثيابُ الفاخرةُ السميكةُ التي تلبسُ فوقَ السندسِ لِلزينةِ

سُورَةُ الجاثِية

﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سورة الجاثية: 18]

شَرِيعَةٍ ما شرع الله لعباده من الدين

ثم جعلناك- أيها الرسول الكريم- على شريعة ثابتة، وسنة قويمة، وطريقة حميدة، من أمر الدين الذي أوحيناه إليك، فَاتَّبِعْها اتباعا تاما لا انحراف عنه وَلا تَتَّبِعْ أَهْواءَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ من أهل الكفر والضلال والجهل.

﴿ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ۚ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [سورة الجاثية: 28]

جَاثِيَةً باركةٌ على الرُّكبِ من هولِ الموقفِ وشِدّةِ الانتظار

﴿ هَٰذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ ۚ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [سورة الجاثية: 29]

نَسْتَنسِخُ نأمر الملائكة بنسخ أعمالكم أي بكتبها وإثباتها عليكم

سُورَةُ مُحَمد

﴿ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾ [سورة محمد: 35]

تَهِنُوا۟ لا تَضعُفوا وتَجبُنوا أمامَ عدوكم

يَتِرَكُم ينقصكم

فلا تضعفوا - أيها المؤمنون - عن مواجهة عدوّكم، وتدعوهم إلى الصلح قبل أن يدعوكم إليه، وأنتم القاهرون الغالبون لهم، والله معكم بنصره وتأييده، ولن ينقصكم من ثواب أعمالكم شيئًا، بل يزيدكم منًّا منه وتفضلًا.

﴿ إِن يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ﴾ [سورة محمد: 37]

فَيُحۡفِكُمۡ يُلح ويُبالغ في الطلب

أَضۡغَٰنَكُمۡ أحقادكم

إن يكلفكم بأخراج جميع أموالكم، ويبالغ في طلب ذلك منكم، تبخلوا بها فلا تعطوها، وبذلك يُظهر أحقادكم وكراهيتكم لهذا التكليف، لأن حبكم الجم للمال يجعلكم تكرهون كل تشريع يأمركم بإخراج جميع أموالكم.

سُورَةُ الفتح

﴿ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُ ۚ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَئُوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ لِّيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ ۚ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [سورة الفتح: 25]

وَالْهَدْيَ ما يهدى إلى بيت الله الحرام من الإبل والبقر والغنم، ليذبح تقربا إلى الله تبارك وتعالى

مَعْكُوفاً محبوسا

أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ مكانه الذي يذبح فيه

مَعَرَّةٌ مكروه وأذى

تَزَيَّلُوا تميّزوا وانفصلوا

هم الذين كفروا بالله ورسوله، ومنعوكم عن المسجد الحرام، ومنعوا الهدي فبقي محبوسًا عن الوصول إلى الحرم محلّ ذبحه، ولولا وجود رجال مؤمنين بالله ونساء مؤمنات به لا تعرفونهم أن تقتلوهم مع الكفار، فيصيبكم من قتلهم إثم وديات بغير علم منكم؛ لأذن لكم في فتح مكة ليدخل الله في رحمته من يشاء مثل المؤمنين في مكة، لو تميّز الذين كفروا عن المؤمنين في مكة لعذبنا الذين كفروا بالله وبرسوله عذابًا موجعًا.

﴿ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [سورة الفتح: 26]

الْحَمِيَّةَ الأنفة والتكبر والغرور والتعالي بغير حق

يُخبرُ الله تعالى عن حالِ الكفارِ الذين مَلأ الحِقدُ والتعصبُ قلوبَهم، فَمَنعوا الرسول ﷺ من دخول مكة تَعالياً وكِبْراً (حَمِيَّة الجاهلية)، وفي مقابل هذا الغليان، أنزلَ اللهُ وقاراً وطمأنينةً على رسوله وعلى المؤمنين، فصبروا ولم تَستفِزَّهم الحماقةُ الجاهلية، وألزمهم اللهُ كلمةَ التوحيدِ والوفاء، وكانوا أحقَّ بهذا الثبات وأهلاً لهذا الفضل، واللهُ عليمٌ بنياتِ الجميعِ ومصالحِ خلقه.

﴿ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [سورة الفتح: 29]

سِيماهُمْ	علامتهم
شَطْأَهُ	فروع الزرع
فَآزَرَهُ	فقوت تلك الفروع أصولها، وجعلتها مكينة ثابتة في الأرض
فَاسْتَغْلَظَ	فصار الزرع غليظا بعد أن كان رقيقا
فَاسْتَوى عَلى سُوقِهِ	فاستقام وتكامل على سيقانه التي يعلو عليها
يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ	يعجب الخبراء بالزراعة لقوته وحسن هيئته

محمد رسول الله وصحابته الذين هم معه، أشدّاء على الكفار المحاربين، رحماء بينهم متعاطفون متوادُّون، تراهم ركَّعًا سُجَّدًا لله سبحانه، يطلبون من الله أن يتفضل عليهم بالمغفرة والثواب الكريم، وأن يرضى عنهم، علامتهم في وجوههم من آثار السجود ما يظهر من الهدي والسمت ونور الصلاة في وجوههم، ذلك وصفهم الذي وصفتهم به التوراة الكتاب المنزل على موسى عليه السلام، وأما مثلهم في الإنجيل الكتاب المنزل على عيسى عليه السلام فهو أنهم كالزرع، يظهر في أول أمره رقيقا ضعيفا متفرقا، ثم ينبت بعضه حول بعض، ويغلظ ويتكامل حتى يقوى ويشتد، وتعجب جودته أصحاب الزراعة، العارفين بها. لكي يغيظ بهم الكفار، فيعيشوا وفي قلوبهم حسرة مما يرونه من صفات سامية للمؤمنين.

سُورَةُ الحُجُرَات

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [سورة الحجرات: 1]

لَا تُقَدِّمُواْ	لا تقطعوا بأمرٍ، ولا تبدوا رأياً قبلَ قولِ اللهِ ورسولِه
بَيْنَ يَدَيِ	لا تسبقوهما بفعلٍ أو قول

يا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله لا تقضوا أمرًا دون أمر الله ورسوله من شرائع دينكم فتبتدعوا، وخافوا الله في قولكم وفعلكم أن يخالَف أمر الله ورسوله، إن الله سميع لأقوالكم، عليم بنياتكم وأفعالكم. وفي هذا تحذير للمؤمنين أن يبتدعوا في الدين، أو يشرعوا ما لم يأذن به الله.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [سورة الحجرات: 2]

لَا تَجْهَرُواْ	لا تنادوهُ باسمِه مُجرداً (يا محمد) كما يَفعلُ بعضكم مع بعض
تَحْبَطَ	يَضيعَ ثوابُ أعمالكم ويَبطلَ أثرها

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصۡوَٰتَهُمۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمۡتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ لِلتَّقۡوَىٰۚ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٌ ﴾ [سورة الحجرات: 3]

يَغُضُّونَ	يَخفِضونَ أصواتَهم توقيراً وإجلالاً

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلۡحُجُرَٰتِ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ﴾ [سورة الحجرات: 4]

ٱلۡحُجُرَٰتِ	غُرَفُ نساءِ النبيِّ ﷺ

﴿ وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ۖ فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ ۚ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا ۖ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [سورة الحجرات: 9]

تَفِيٓءَ	ترجعُ

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ۖ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [سورة الحجرات: 11]

لَا يَسْخَرْ	لا يستهزئْ أحدٌ بأحدٍ بقولٍ أو فعلٍ أو إيماء
لَا تَلْمِزُوَاْ	لا يَعِب بعضكم بعضاً بالاشارةِ أو الكلامِ الخفي
لَا تَنَابَزُواْ	لا يَدعُ بعضكم بعضاً بألقابٍ يَكرهونَها

﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [سورة الحجرات: 14]

لَا يَلِتْكُم	لا يَنقصكمُ اللهُ من ثوابِ أعمالكم شيئاً

سُورَةُ ق

﴿ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ﴾ [سورة ق: 10]

بَاسِقَٰت	نخلاتٍ طويلاتٍ شواهقَ في السماء
طَلۡع	أولُ ما يظهرُ من ثمرِ النخلِ في غلافِه
نَّضِيد	متراكبٌ بعضُه فوقَ بعضٍ بتنظيمٍ مُحكم

﴿ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ [سورة ق: 17]

يَتَلَقَّى	يستقبلُ ويُسجلُ الملكانِ أعمالَ العبد
ٱلۡمُتَلَقِّيَانِ	الملكانِ المُوكلانِ بكتابةِ الحسناتِ والسيئات
عَنِ الْيَمِينِ	يكتب الحسنات
عن الشِّمَالِ	يكتب السيئات
قَعِيدٌ	مُلازمٌ لا يبرحُ مكانه، متهيئٌ لعمله

﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [سورة ق: 18]

رَقِيبٌ	حافظٌ
عَتِيد	حاضرٌ

﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ [سورة ق: 19]

سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ	غمرته وشدته التي تغلبُ على العقلِ وتُغشي الحواس
بِٱلۡحَقِّ	ما لا ريبَ فيه
تَحِيدُ	تهربُ وتفرُّ منه

﴿ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ [سورة ق: 21]

سَآئِق ملكٌ يَسوقُها ويَدفعُها إلى موقفِ الحساب

شَهِيدٌ ملكٌ يَشهدُ عليها بما عملت في الدنيا

﴿ لَّقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ [سورة ق: 22]

غَفْلَة انشغالُ النفسِ بالدنيا عن الاستعدادِ للاخرة

غِطَآءَكَ حجابُ الجهلِ والشهواتِ والمادياتِ التي حجبتِ القلب

حَدِيدٌ نافذٌ، وقويُّ الابصارِ يَرى ما كان محجوباً بالغيب

﴿ وَقَالَ قَرِينُهُ هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾ [سورة ق: 23]

قَرِينُهُ المَلَكُ المُوكلُ بالعبد (الذي صحبَه في الدنيا لكتابةِ عملِه)

مَا لَدَيَّ صحيفةُ الاعمالِ والاحصاءُ الدقيق

عَتِيدٌ مُهيأٌ، مُعدٌّ، ومُحضرٌ للعرضِ دونَ نقص

وقال المَلَك الكاتب الشهيد عليه: هذا ما عندي من ديوان عمله، وهو لديَّ مُعَدٌّ ومحفوظ.

﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [سورة ق: 24]

عَنِيدٍ كثير الكفر والعناد لآيات الله، المكثر من المعاصي

ويقول الله للملكين السائق والشاهد: ألقيا في جهنم كل كفور للحق، معاند له

﴿ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ﴾ [سورة ق: 25]

مُعْتَد ظالمٌ يَتجاوزُ حدودَ اللهِ ويَتعدى على حقوقِ الخلق

مُّرِيبٍ شاكٌّ في وحدانيةِ اللهِ وبعثِه، مُوقعٌ غيرَهُ في الريب

﴿ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَٰكِن كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾ [سورة ق: 27]

قَرِينُهُۥ	هنـا يُـرادُ بـه (الـشـيـطـان) الـذي كـان مُـوكـلا بـإغـوائـه فـي الـدنـيـا
مَآ أَطۡغَيۡتُهُۥ	مـا أجـبـرتـه عـلـى الـكـفـرِ ولا كـان لـي سـلـطـانٌ عـلـى قـلـبـهِ
ضَلَٰلِۭ بَعِيدٖ	انـحـرافٌ شـديـدٌ عـنِ الـحـق، مُـنـغـمـسٌ فـيـه بـإرادتـهِ

بَعدَ أن يُـحاولَ الـمُشركُ الـتنصلَ مـن فـعلـهِ بـإلـقـاءِ الـلـومِ عـلـى شيـطـانـه، يَـنطقُ الـشيطانُ (الـقرين) مُـتـبـرئـاً أمـامَ الـلـهِ عـزَّ وجـل: "يـا ربـنّـا، أنـا لـم أجـبـرهُ عـلـى الـطـغـيانِ والـكـفر، ولـم يَـكـن لـي عـلـيـه قـوةٌ قـاهـرة، بـل هـو الـذي اخـتـارَ بـنفسِهِ الـتـيـهَ والـبـعدَ عـن طـريـقِ الـهـدى، وكـان مُـسـتـعـدّاً لـلـغـوايـةِ بـأهـوائـه."

﴿ قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ﴾ [سورة ق: 28]

لَا تَخۡتَصِمُواْ	لا تـتـنـازعـوا وتـلـومـوا بـعـضـكـم الـبـعـض أمـامـي
لَدَيَّ	عـنـدي، فـي حـضـرتـي فـي مـوقـفِ الـقـضـاءِ والـعـرضِ الاكـبـر
قَدَّمۡتُ	أر سـلـتُ إلـيـكـم فـي دارِ الـدنـيـا قـبـلَ مـجـيـئـكـم هـنـا
بِٱلۡوَعِيدِ	مـا جـاءَ فـي الـكـتـبِ والـرسـلِ مـن إنـذارٍ بـالـنـارِ لـلـكـافـريـن

قال الله تعالى: لا تختصموا لديَّ اليوم في موقف الجزاء والحساب؛ إذ لا فائدة من ذلك، وقد قَدَّمْتُ إليكم في الدنيا بالوعيد لمن كفر بي وعصاني.

﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ﴾ [سورة ق: 36]

قَرۡنٍ	أمـمٌ وأجـيـالٌ سـابـقـة (كـعـادٍ وثـمـود)
بَطۡشٗا	الاخـذُ بـقـوةٍ وعـنـف
فَنَقَّبُواْ	طـافـوا فـي الارضِ وضـربـوا فـي أقـطـارِهـا وبـنـوا فـيـهـا
مَّحِيصٍ	مـلـجـأٌ أو مـهـربٌ مـن أمـرِ الـلـهِ وعـقـابـه

هؤلاء المكذبين السابقين، كانوا أشد من مشركي قريش قوة وأكثر جميعا، وكانوا أكثر ضربا في الأرض وسيرا فيها فلما نزل بهم بأسنا حاولوا الهرب والفرار، فلم يجدوا مكانا يهربون فيه، بل نزل بهم عذابنا فدمرناهم تدميرا.

﴿ يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ۚ ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ [سورة ق: 44]

سِرَاعًا مُسرعينَ لاجابةِ الداعي، لا يَتخلفُ منهم أحد

يوم تتشقق عنهم الأرض فيخرجون مسرعين، ذلك حشر علينا سهل

سُورَةُ الذاريات

وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا (1) فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا (2) فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا (3)

الذَّٰرِيَٰتِ	الرياحُ التي تذرُو الترابَ واللقاحَ والمطر
ذَرۡوٗا	تنقله وتحركه من مكان إلى آخر
ٱلۡحَٰمِلَٰتِ	السحبُ (الغيوم) التي تحملُ أطنانَ المياه
وِقۡرٗا	حملُ المطرِ الثقيلِ في بطنِ السحاب
ٱلۡجَٰرِيَٰتِ	السفنُ التي تجري في البحار (وقيل: النجوم)
يُسۡرٗا	السيرُ السهلُ المنتظمُ بتسخيرِ الله

فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا (4) إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٞ (5) وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٞ (6) وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡحُبُكِ (7)

ٱلۡمُقَسِّمَٰتِ	الملائكةُ التي تُقسِمُ بأمرِ اللهِ الارزاقَ والامطارَ والاجال
لَصَادِقٞ	وعدُ اللهِ بالبعثِ والثوابِ والعقابِ حقٌّ لا ريبَ فيه
ٱلدِّينَ	الحسابُ والجزاءُ على الاعمال
ذَاتِ ٱلۡحُبُكِ	السماءُ ذاتُ الطرقِ والمساراتِ المنتظمة أو ذاتِ الجمالِ والبناءِ المُحكم

إِنَّكُمۡ لَفِي قَوۡلٖ مُّخۡتَلِفٖ (8) يُؤۡفَكُ عَنۡهُ مَنۡ أُفِكَ (9) قُتِلَ ٱلۡخَرَّٰصُونَ (10) ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي غَمۡرَةٖ سَاهُونَ (11)

مُّخۡتَلِف	متناقض، مضطرب، لا يثبت على حال
يُؤۡفَكُ	يُصرَفُ عن الإيمانِ والقرآن
قُتِلَ	لُعِنَ وهلك، وهو تعبيرٌ عن قبحِ فِعلهم
ٱلۡخَرَّٰصُونَ	الكذابون الذين يرمون القول بالظن دون علم
غَمۡرَة	جهالةٌ عميقة تغمرُ عقولهم وتغطِّيها
سَاهُونَ	غافلون عن أمرِ الآخرة، لاهون بالباطل

﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ [سورة الذاريات: 13]

يَوۡمَ	يوم الدين
هُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ	الإحاطة الكاملة باللهب من كُل جانب
يُفۡتَنُونَ	يُحرقون ويُعذبون، ويُختبرون بلهيبها اختبارَ إذلال

﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ [سورة الذاريات: 17]

مَا يَهۡجَعُونَ	من الهُجوع: وهو النومُ بالليل - ينامون، والمرادُ أنـَّهم يُقضون أغلبَ ليلِهم في الصلاة

﴿ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [سورة الذاريات: 18]

بِٱلۡأَسۡحَارِ	جمع "سَحَر": وهو قُبيل الصبح - الوقتُ الأخير من الليل

﴿ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۖ قَالُوا لَا تَخَفْ ۖ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ﴾ [سورة الذاريات: 28]

فَأَوۡجَسَ	أحسَّ في نفسه بِفزعٍ

﴿ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ [سورة الذاريات: 29]

فِي صَرَّة	من الصرير: وهو الصوتُ الشديد – قالت يا ولتاه كما في سورة هود ﴿ قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ(72) ﴾
فَصَكَّتۡ	من الصك: وهو الضربُ بباطنِ الكف أي لَطمت وجهَها (عادة ما تفعله النساء إذا تعجبن من شيء)
عَقِيمٌ	التي لا تلدُ أصلاً، فاجتمعَ كِبرُ السنّ مع العُقمِ

﴿ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾ [سورة الذاريات: 41]

ٱلۡعَقِيمَ	من العُقم: الذي لا نَتاجَ منه أي التي لا بركةَ فيها، لا تُلقحُ شجراً ولا تُنشئُ سحاباً، بل الاهلاكُ فقط

﴿ مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ﴾ [سورة الذاريات: 42]

كَالرَّمِيمِ	الشيءُ البالي المُتفتتُ الذي لا تماسُكَ فيه

﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ [سورة الذاريات: 47]

بِأَيْدٍ	بِقوةٍ وقُدرةٍ وعظمةٍ باهرة
لَمُوسِعُونَ	الإيساع: وهو مَدُّ النواحي أي موسوعون لأقطارِ السماءِ وأرزاقِ العباد

﴿ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ﴾ [سورة الذاريات: 59]

ذَنُوبًا	نصيباً وحظاً وافراً من العذاب
أَصْحَٰبِهِمْ	أشباهُهم ونظراؤُهم منَ الامِ السابقةِ المُكذبة

سُورَةُ الطُور

وَٱلطُّورِ (1) وَكِتَٰبٖ مَّسۡطُورٖ (2) فِي رَقّٖ مَّنشُورٖ (3) وَٱلۡبَيۡتِ ٱلۡمَعۡمُورِ (4) وَٱلسَّقۡفِ ٱلۡمَرۡفُوعِ (5) وَٱلۡبَحۡرِ ٱلۡمَسۡجُورِ (6)

وَٱلطُّورِ	جبلُ الطورِ الذي كلمَ الله عليه موسى
مَّسۡطُورٖ	من السطر: وهو الكتابةُ المُنتظمة أي المكتوبُ بنظامٍ (وقيل القرآن أو اللوحُ المحفوظ)
رَقّٖ	الجلدُ الرقيق الذي يُكتبُ فيه أي كل ما يكتب فيه من جلود وغيرها
مَّنشُورٖ	من النشر: بسطُ المطوي أي المبسوطُ للقراءة، الذي لا خفاءَ فيه
ٱلۡبَيۡتِ ٱلۡمَعۡمُورِ	بيتٌ في السماءِ السابعة
وَٱلسَّقۡفِ	السماءُ الدنيا التي جُعلت سقفاً للأرض
ٱلۡمَرۡفُوعِ	المرفوعةُ بغيرِ عَمَدٍ، بقُدرةِ الله
ٱلۡمَسۡجُورِ	من السَّجْر: وهو الإيقادُ أو الملء أي المُوقَدُ ناراً يومَ القيامة، أو المملوءُ الفائض

إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٞ (7) مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٖ (8) يَوۡمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوۡرٗا (9) وَتَسِيرُ ٱلۡجِبَالُ سَيۡرٗا (10)

لَوَٰقِعٞ	آتٍ لا محالة، وحاصلٌ بالمُكذبين
دَافِعٖ	لا أحدَ يمنعُه أو يردهُ أو يصرفه
تَمُورُ	تضطربُ السماءُ وتتحركُ
مَوۡرٗا	مفعول مطلق للتوكيد أي اضطراباً عظيماً وشديداً
تَسِيرُ	من السَّيْر: الانتقالُ من مكانٍ لآخر أي تقلعُ الجبالُ من أماكنِها وتتحركُ كالسحاب

ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي خَوۡضٖ يَلۡعَبُونَ (12) يَوۡمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا (13)

خَوۡضٖ	الحديث بالباطل
يَلۡعَبُونَ	يستهزئون بالحق ويتخذونه لهواً ومزاحاً
يُدَعُّونَ	من الدَّعِّ: وهو الدفع بعنف وجفا أي يُدفعون ويُساقون بزجرٍ وغلظة إلى النار

دَعًّا	مفعول مطلق للتوكيد أي دفعاً شديداً مُهيناً يُحطِّمُ كبرياءهم

﴿ يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ﴾ [سورة الطور: 23]

يَتَنَٰزَعُونَ	يتعاطون ويتناولون الكأس بمودةٍ ومُدا عبة
كَأْسًا	خمر الجنةِ المُصفاة
لَّا لَغْو	لا يَصدرُ عنهم كلامٌ باطلٌ أو هذيانٌ بسببِ الشراب
تَأْثِيم	لا يَفعلونَ ما يُؤثمُهم، ولا يَسبُّ بعضُهم بعضاً

﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ﴾ [سورة الطور: 30]

نَّتَرَبَّصُ	نَنتظرُ ونَترقبُ مَوته
رَيْبَ ٱلْمَنُونِ	الريب: الحوادث، والمنون: الموت أي حوادث الموت ونوائب الدهر التي تَقضي عليه

﴿ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ ۚ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ [سورة الطور: 33]

تَقَوَّلَهُ	ادَّعوا أنَّ مُحمداً ﷺ اختلق القرآن الكريم وصنعهُ من كلامِه

﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ﴾ [سورة الطور: 40]

مَّغْرَم	الدين الذي يكون على الإنسان
مُّثْقَلُونَ	مُحمَّلونَ أعباءً ثقيلةً تُرهقهم وتَعجزهم

أتسألهم أجرا على دعوتك إياهم إلى الحق ؟!، فهم بسبب ذلك قد أثقلتهم الديون والمغارم، فصاروا ينفرون من دعوتك

﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾ [سورة الطور: 49]

وَإِدْبَارَ النُّجُومِ	غياب النجوم عندَ الفجر وانصداعِ الصبح

سُورَةُ النجم

وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ (1) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ (2) وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ (3) إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ (4) عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلۡقُوَىٰ (5) ذُو مِرَّةٖ فَٱسۡتَوَىٰ (6)

هَوَىٰ	سَقطَ أو غابَ
ما ضَلَّ	لم يَحِد عن الحقّ لحظةً واحدة
غَوَىٰ	ليس في نَفْسِهِ مَيلٌ للباطلِ
شَدِيدُ ٱلۡقُوَىٰ	جبريلُ عليه السلام، رسولُ الوحي المكين
ذُو مِرَّةٖ	ذو منظرٍ حَسنٍ وبنيةٍ خَلقيةٍ قوية
فَٱسۡتَوَىٰ	ظهرَ جبريلُ للنبيِّ ﷺ في صورتِه التي خُلِقَ عليها

وَهُوَ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡأَعۡلَىٰ (7) ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ (8) فَكَانَ قَابَ قَوۡسَيۡنِ أَوۡ أَدۡنَىٰ (9) فَأَوۡحَىٰٓ إِلَىٰ عَبۡدِهِۦ مَآ أَوۡحَىٰ (10) مَا كَذَبَ ٱلۡفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ (11)

بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡأَعۡلَىٰ	منتهى مَدِّ البصر من جهة السماء
دَنَا	قَرُبَ جبريلُ من النبيِّ ﷺ
فَتَدَلَّىٰ	زادَ جبريلُ في القُربِ نحوَ النبي ﷺ
قَابَ	قَدْرُ المَسافةِ بينهما
قَوۡسَيۡنِ	مثنى قوس (آلة الرَّمْي) أي تقديرُ المَسافةِ بما يألفُه العربُ من قُرْب
مَآ أَوۡحَىٰ	العظائمُ والاسرارُ التي أُنزلت في ذلك اللقاء

أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ (12) وَلَقَدۡ رَءَاهُ نَزۡلَةً أُخۡرَىٰ (13) عِندَ سِدۡرَةِ ٱلۡمُنتَهَىٰ (14) عِندَهَا جَنَّةُ ٱلۡمَأۡوَىٰٓ (15)

أَفَتُمَٰرُونَهُۥ	أتكذبونَهُ وتُجادلونَهُ جِدالاً باطلاً
نَزۡلَةً أُخۡرَىٰ	رُؤية جبريل مرةً ثانية في صورته الملائكية
سِدۡرَةِ	شجرة عظيمة عن يمين العرش

ٱلۡمُنتَهَىٰ	من النهاية والغاية	أي ينتهي إليها علمُ الخلائق، ولا يتجاوزُها أحد
جَنَّةُ ٱلۡمَأۡوَىٰٓ		الجنة التي تأوي إليها أرواحُ الشهداءِ والمتقين

إِذۡ يَغۡشَى ٱلسِّدۡرَةَ مَا يَغۡشَىٰ (16) مَا زَاغَ ٱلۡبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ (17) لَقَدۡ رَأَىٰ مِنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ (18) أَفَرَءَيۡتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ (19) وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ (20) أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلۡأُنثَىٰ (21) تِلۡكَ إِذٗا قِسۡمَةٞ ضِيزَىٰٓ (22)

يَغۡشَى	غَشيَ الشجرةَ من بهاءِ اللهِ وأنوارِه وملائكتِه ما لا يُوصف
مَا زَاغَ	لم يَمِل بصرُ النبيِّ ﷺ
وَمَا طَغَىٰ	لم يتجاوز بصرُهُ ما أُذِنَ له برؤيته
ٱللَّٰتَ - ٱلۡعُزَّىٰ	أصنام مشهورة لقريش وثقيف وغطفان
مَنَوٰةَ	صنم لِخُزاعة والأوس والخزرج
قِسۡمَةٞ	هذا التوزيعُ والادعاءُ الذي قسَّمتموه
ضِيزَىٰٓ	قِسمةٌ جائرة، غير عادلة حتى بـمَقاييسكم

﴿ **أَمۡ لِلۡإِنسَٰنِ مَا تَمَنَّىٰ** ﴾ [سورة النجم: 24]

يُسقِّه اللهُ تعالى عقولَ هؤلاءِ المغترّين، فيوبّخ أوهامهم ويُحقر غرورهم: أيحسب هذا الإنسان الجاحد أنّ ما يتمناه من أمانٍ، أو ما يتعلّق به من شفاعاتٍ موهومة للأصنام، يتحقّق لمجرّد التمنّي؟ كلا؛ فليس للإنسان سلطانٌ على الأقدار وإنما الأمر كلّه لله، يقضي بالحق، ويجزي على العمل، لا على الأمانيّ الكاذبة.

﴿ **ذَٰلِكَ مَبۡلَغُهُم مِّنَ الْعِلْمِ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَىٰ** ﴾ [سورة النجم: 30]

هذا منتهى علمهم وغايته، وأما المؤمنون بالآخرة، المصدقون بها، أولو الألباب والعقول، فهمتهم وإرادتهم للدار الآخرة، ، والله تعالى أعلم بمن يستحق الهداية فيهديه، ممن لا يستحق ذلك فيكله إلى نفسه، ويخذله، فيضل عن سبيل الله، فيضع فضله حيث يعلم المحل اللائق به.

﴿ **أَزِفَتِ الۡآزِفَةُ** ﴾ [سورة النجم: 57]

أَزِفَتِ	قَرُبَت، دَنَت، وأوشكت على الوقوع
ٱلۡآزِفَةُ	القيامةُ

سُورَةُ القَمر

وَكَذَّبُواْ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُمۡۚ وَكُلُّ أَمۡرٖ مُّسۡتَقِرّٞ (3) وَلَقَدۡ جَآءَهُم مِّنَ ٱلۡأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزۡدَجَرٌ (4) حِكۡمَةُۢ بَٰلِغَةٞۖ فَمَا تُغۡنِ ٱلنُّذُرُ (5) فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡۘ يَوۡمَ يَدۡعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيۡءٖ نُّكُرٍ (6)

مُّسۡتَقِرّٞ	كلُّ شيءٍ سَيصلُ إلى نهايتِهِ (اما الجنة او النار)
مُزۡدَجَرٌ	مَواعظُ تمنع عن الكفرِ وتخوفُ من العذاب
حِكۡمَةُۢ بَٰلِغَةٞ	المُنتهية في الصواب (القرآنُ)
فَتَوَلَّ	أعرض عنهم يا مُحمد ولا تحزن عليهم
نُّكُرٍ	أمرٌ فظيعٌ مُنكرٌ تنكرُه النفوسُ لهولِه (البعث والحساب)

خُشَّعًا أَبۡصَٰرُهُمۡ يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ كَأَنَّهُمۡ جَرَادٞ مُّنتَشِرٞ (7) مُّهۡطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِۖ يَقُولُ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوۡمٌ عَسِرٞ (8)

خُشَّعًا	ذليلةٌ منكسرةٌ لا تقوى على النظر
ٱلۡأَجۡدَاثِ	القبور
جَرَادٞ مُّنتَشِرٞ	تشبيهٌ لـ كثرتهم وتداخلهم واضطرابهم
مُّهۡطِعِينَ	مسرعين لإجابة النداء الداعي
عَسِرٞ	يومٌ صعبٌ شديدٌ لا يُطاق بلاؤه

﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ﴾ [سورة القمر: 9]

قَبۡلَهُمۡ	أي قبلَ مُشركي قريش
عَبۡدَنَا	نوحٌ عليه السلام، ونُسبَ للهِ تَشريفاً
مَجۡنُون	اتَّهموهُ بخَبَلِ العقلِ لِيُسقطوا حُجَّتَه
وَٱزۡدُجِرَ	انتُهِرَ بالسبِّ والتهديدِ بالرَّجمِ والتخويف

﴿ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ﴾ [سورة القمر: 11]

مُّنْهَمِرٍ منصب على الأرض بقوة وبكثرة وتتابع

﴿ وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ﴾ [سورة القمر: 13]

أَلْوَاحٍ السفينةُ

وَدُسُرٍ المَساميرُ

﴿ وَلَقَد تَّرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [سورة القمر: 15]

مُّدَّكِرٍ متذكر متعظ معتبر

إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا صَرۡصَرٗا فِي يَوۡمِ نَحۡسٖ مُّسۡتَمِرّٖ (19) تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٖ مُّنقَعِرٖ (20)

صَرۡصَرٗا ريحٌ شديدةُ البرودة، لها صوتٌ هائلٌ مرعب

يَوۡمِ نَحۡسٖ يومُ شؤمٍ

مُّسۡتَمِرّٖ دائمُ الشؤم

تَنزِعُ ٱلنَّاسَ تقتلع الناس من الأرض وترفعهم في الجو

أَعۡجَازُ نَخۡلٖ أصول النخيل وسيقانها بلا رؤوس

مُّنقَعِرٖ نخيلٌ مُقتلعٌ من منابته اقتلاعًا شديدًا

﴿ أَءُلۡقِيَ ٱلذِّكۡرُ عَلَيۡهِ مِنۢ بَيۡنِنَا بَلۡ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٞ﴾ [سورة القمر: 25]

أَءُلۡقِيَ أيَكونُ قد خُصَّ بالوحي والرسالة دونَ غيره؟

ٱلذِّكۡرُ الوحيُ

مِنۢ بَيۡنِنَا ونحنُ فينا مَن هو أكثرُ منه مالاً وجاهاً ورئاسة

كَذَّابٌ صيغة مبالغة من الكذب مُتجاوزٌ للحدِّ في اختلاقِ دعوى النبوة

أَشِرٞ متكبرٌ كثير الشر يريدُ الرئاسةَ علينا

وَنَبِّئۡهُمۡ أَنَّ ٱلۡمَآءَ قِسۡمَةُۢ بَيۡنَهُمۡۖ كُلُّ شِرۡبٖ مُّحۡتَضَرٞ (28) فَنَادَوۡاْ صَاحِبَهُمۡ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ (29) فَكَيۡفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ (30) إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ فَكَانُواْ كَهَشِيمِ ٱلۡمُحۡتَظِرِ (31)

قِسۡمَةُۢ بَيۡنَهُمۡ	يومٌ للناقةِ تشرب، ويومٌ لهم
شِرۡب	وقتُ الشُّرب
مُّحۡتَضَر	يحضرهُ صاحبُ نوبتِهِ لا يتجاوزُه الآخر
صَاحِبَهُمۡ	أشقى القوم
فَتَعَاطَىٰ	تجاسرَ وتناوَلَ السيفَ بجرأةٍ وقبُح
فَعَقَرَ	نحرَ الناقةَ وقتلها
هَشِيمِ	النباتُ اليابسُ المتكسر
ٱلۡمُحۡتَظِرِ	صاحب الحظيرة التي تكون مسكنا للحيوانات

أمرَ اللهُ نبيَّه صالحًا عليه السلام أن يُخبر قومه بأن ماءَ البئر مقسومٌ بينهم وبين الناقة بالسَّواء، غير أنهم ضاقوا بها ذرعًا، فحرّضوا أشقى القوم فعقرها، فحلَّ بهم عذابُ الله بصيحةٍ واحدةٍ جعلتهم حطامًا يابسًا، كهشيم النبات الذي تدوسه الغنم في الحظيرة.

﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍۖ نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ﴾ [سورة القمر: 34]

حَاصِبًا	ريحٌ شديدةٌ تَقذفُ الحجارةَ الصغيرة

﴿ أَكُفَّارُكُمۡ خَيۡرٞ مِّنۡ أُوْلَٰٓئِكُمۡ أَمۡ لَكُم بَرَآءَةٞ فِي ٱلزُّبُرِ ﴾ [سورة القمر: 43]

ٱلزُّبُرِ	جمع زَبور: الكتاب أي الكتبُ المُنزلةُ السابقة

﴿ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾ [سورة القمر: 46]

أدهى	أعظم بلية
أمرّ	أشد مرارة من عذاب الدنيا

وَلَقَدۡ أَهۡلَكۡنَآ أَشۡيَاعَكُمۡ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ (51) وَكُلُّ شَيۡءٖ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ (52) وَكُلُّ صَغِيرٖ وَكَبِيرٖ مُّسۡتَطَرٌ (53) إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَنَهَرٖ (54) فِي مَقۡعَدِ صِدۡقٍ عِندَ مَلِيكٖ مُّقۡتَدِرِۭ (55)

أشياعكم	أشباهكم ونظراءكم في الكفر من الأمم السابقة
مدّكر	معتبر ومتعظ ومنزجر عما هو فيه
الزبر	جمع زبور، وهو الكتاب أي الكتب التي دونت فيها الملائكة أعمالهم (أو اللوح المحفوظ)
مستطر	من السطر، أي مكتوب - مكتوب ومقيد بدقة لا تغادر صغيرة ولا كبيرة
مقعد صدق	مكان الاستقرار مقام مرضيّ لا لغو فيه ولا تأثيم، وهو الجنة
مليك مقتدر	صيغ مبالغة للملك والقدرة - ملك عظيم لا يعجزه شيء، قادر على كل ما يريد

سُورَةُ الرحمن

عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ (4) ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ (5)

البيان	النطق والكتابة والفهم والإفهام
بحسبان	من الحساب والتقدير

وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا۟ ٱلْمِيزَانَ (9) وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ (10) فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ (11) وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ (12) فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (13)

بالقسط	بالعدل والمساواة دون ميل
لا تخسروا	لا تنقصوا الوزن ولا تطففوا
للأنام	لجميع الخلق ليعيشوا عليها
الأكمام	أوعية الثمر
العصف	قشر الحب الذي يكون رزقاً للدواب
الريحان	كل نبات طيب الرائحة
آلاء	النعم - نعم الله المتعددة

خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ (14) وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ (15)

صلصال الطين	الطين الجاف الذي له "صلصلة" (صوت)
كالفخار	الطين المطبوخ بالنار
الجانّ	أبو الجن
مارج	لهب النار الذي لا دخان له

بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ (20) فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (21) يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ (22) فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (23) وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِي ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ (24)

برزخ	الحاجز بين شيئين أي حاجز قدره الله يمنع اختلاط خصائص البحرين
لا يبغيان	لا يطغى أحدهما على الآخر فيغير صفاته
اللؤلؤ	الحجر الكريم الأبيض المعروف بجماله وقيمته
المرجان	الحجر الكريم الأحمر الصُّلب الذي يُتخذ للحلي
الجوار	جمع جارية، وهي السفينة أي السفن التي تجري في الماء
المنشآت	السفن المرفوعة ضخمة البناء
كالأعلام	جمع عَلَم، وهو الجبل الطويل أي كالجبال العالية في ضخامتها وارتفاعها

يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ (29) فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (30) سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ (31)

يسأله	الافتقار الدائم لله بالدعاء والطلب
شأن	تدبير أمور الخلق (إحياء، إماتة، رزق، خفض، رفع،...)
سنفرغ لكم	الوعيد والتهديد بالحساب
الثقلان	الإنس والجن

يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ (35) فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (36) فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ (37) فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (38) فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ (39)

شواظ	اللهب الذي لا دخان فيه لهب خالص من النار يُصبُّ فوق رؤوسهم
نحاس	نحاس مذاب
فلا تنتصران	لا يمنع بعضكم بعضاً من عذاب الله
انشقت	تصدعت وتفطرت
وردة	الزهرة المعروفة
كالدهان	ما يدهن به الشيء

فإذا انشقت السماء، فصارت حين انشقاقها وتصدعها، كالوردة الحمراء في لونها، وكالدهان الذي يدهن به الشيء في ذوبانها وسيلانها، رأيت ما يفزع القلوب، ويزلزل النفوس من شدة الهول.

يُعۡرَفُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ بِسِيمَٰهُمۡ فَيُؤۡخَذُ بِٱلنَّوَٰصِي وَٱلۡأَقۡدَامِ (41) فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (42) هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ (43) يَطُوفُونَ بَيۡنَهَا وَبَيۡنَ حَمِيمٍ ءَانٖ (44)

بسيماهم علامات الكفر والسواد والزرقة التي تعلو وجوههم

بالنواصي جمع ناصية، وهي مقدم الرأس أي شعر مقدم الرأس الذي يُقبض منه للإذلال

حميم شراب أهل النار المغلي

آن الذي بلغ منتهى الحرارة والغليان

يطوفون يترددون قسراً بين النار وبين الماء المغلي

ذَوَاتَآ أَفۡنَانٖ (48) فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (49) فِيهِمَا عَيۡنَانِ تَجۡرِيَانِ (50) فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (51) فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٖ زَوۡجَانِ (52) فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (53) مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشِۭ بَطَآئِنُهَا مِنۡ إِسۡتَبۡرَقٖ وَجَنَى ٱلۡجَنَّتَيۡنِ دَانٖ (54)

أفنان أغصان نضرة، وقيل أنواع وألوان من الثمار والنعيم.

زوجان نوعان من كل فاكهة

إستبرق الديباج الغليظ المنسوج بالذهب. غليظ الحرير المزين بالذهب، وهو أرقى أنواع الفرش.

جنى ما يُجنى من الثمار (على وزن فَعَل). الثمار الناضجة الصالحة للقطف.

دانٍ من الدنو وهو القرب. قريبة جداً بحيث ينالها القائم والقاعد والمضطجع

فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ (56) فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (57) كَأَنَّهُنَّ ٱلۡيَاقُوتُ وَٱلۡمَرۡجَانُ (58)

قاصرات الطرف نساء حصرن نظرهن على أزواجهن فلا ينظرن لغيرهم.

يطمثهن الطمث لم يلمسهن أو يغشهن أحد قبل أزواجهم من أهل الجنة.

إنس ولا جان تأكيد على طهارتهن وعذريتهن عن صنف البشر والجن.

الياقوت حجر كريم صلب شفاف. في صفاء اللون ونقائه.

المرجان في بياض اللون وحمرته وإشراقه.

وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ (62) فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (63) مُدۡهَآمَّتَانِ (64) فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (65) فِيهِمَا عَيۡنَانِ نَضَّاخَتَانِ (66)

مِن دونِهما جنتان أقل رتبة من الأوليين، أو هما دون الأوليين في القرب.

مُدهامَّتان خضراوان خضرة ضاربة إلى السواد من شدة نضارتهما وريّهما.

نضّاختان بالماء لا تنقطعان، وهو أقل حدة من "الجريان"

فِيهِنَّ خَيۡرَٰتٌ حِسَانٌ (70) فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (71) حُورٌ مَّقۡصُورَٰتٌ فِي ٱلۡخِيَامِ (72) فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (73) لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٌ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنٌّ (74) فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (75) مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفۡرَفٍ خُضۡرٍ وَعَبۡقَرِيٍّ حِسَانٍ (76)

خيرات جمع "خيّرة" (بتشديد الياء)، وهي الفاضلة. نساء فاضلات في أخلاقهن، طيبات المعشر.

حسان جمع "حسناء". جميلات الوجوه والمنظر.

حور جمع "حوراء"، وهي شديدة بياض العين وسوادها.

مقصورات مصونات محجوبات في بيوتهن

الخيام بيوت مجوفة من اللؤلؤ

رفرف وسائد خضراء مرتفعة يتكأ عليها المؤمن.

عبقري الفرش الفاخرة التي لا نظير لها

أولًا: الجنتان الأُوليان

قال الله تعالى:
﴿وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾

وهاتان الجنتان أُعِدَّتا لمن كان يخاف الله حقّ الخوف، فيراقبه ويطيعه.

صفاتهما كما وردت في السورة:

- فيهما أشجار كثيرة ومتنوّعة.
- فيهما عينان من الماء تجريان دائمًا.

- فيهما جميع أنواع الفاكهة، لكل نوع صنفان.
- أهلُهما في راحة، متكئون على فرشٍ فاخرة.
- وفيهما حورٌ جميلات، في غاية العفّة.

👈 وهذا يدلّ على أن نعيمهما هو الأعلى في الجنة.

ثانيًا: الجنتان الأخريان

ثم قال الله تعالى:
﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾

وهما جنتان أيضًا، لكنهما أقلّ درجة من الأُوليين.

ومن أوصافهما:

- شديدتا الخضرة.
- فيهما عينان من الماء تفوران.
- فيهما فاكهة ونخل ورمان.
- وفيهما نساء صالحات جميلات.

👈 نعيمهما عظيم، لكنه دون نعيم الجنتين الأُوليين.

الفرق بين الجنتين باختصار

- الجنتان الأُوليان أعلى منزلة.
- الجنتان الأخريان أقل درجة.
- الجميع في نعيم، لكن الدرجات تختلف.

سُورَةُ الوَاقِعَة

إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ (1) لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ (2) خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ (3) إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا (4) وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا (5) فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا (6)

الواقعة القيامة

كاذبة من الكذب أو التكذيب. لا يوجد نفس تكذب بوقوعها حينئذٍ.

خافضة رافعة الخفض (الإنزال) والرفع (الإعلاء). تضع أقواماً (أهل النار) وترفع آخرين (أهل الجنة).

رُجَّت زُلزلت الأرض واضطربت اضطراباً شديداً.

بُسَّت فُتتت الجبال حتى صارت كالدقيق المنخول.

هباءً منبثاً الغبار الدقيق المتفرق. غبار منتشر كالذي يُرى في شعاع الشمس

وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً (7) فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ (8) وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ (9)

أزواجاً أصنافاً وأنواعاً متميزة عن بعضها البعض.

الميمنة أهل البركة الذين يؤتون كتبهم بأيمانهم.

المشأمة أهل الشؤم والتعاسة الذين يؤتون كتبهم بشمالهم.

ما أصحاب... صيغة استفهام تفيد التفخيم أو التهويل - تعظيم شأن أهل اليمين، وتهويل حال أهل الشمال

ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ (13) وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْـَٔاخِرِينَ (14) عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ (15) مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيْهَا مُتَقَٰبِلِينَ (16) يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ (17)

ثُلَّةٌ الجماعة الكبيرة من الناس

الآخرين المتأخرين زماناً

موضونة منسوجة بالذهب والدر والياقوت بإحكام

متقابلين ينظر بعضهم إلى بعض، لا ينظر أحدهم في قفا الآخر

ولدان خدم الجنة

بِأَكۡوَاب وَأَبَارِيقَ وَكَأۡس مِّن مَّعِين (18) لَّا يُصَدَّعُونَ عَنۡهَا وَلَا يُنزِفُونَ (19) وَفَٰكِهَة مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ (20) وَلَحۡمِ طَيۡر مِّمَّا يَشۡتَهُونَ (21) وَحُورٌ عِين (22) كَأَمۡثَٰلِ ٱللُّؤۡلُوِ ٱلۡمَكۡنُونِ (23)

أكواب	أوانٍ مستديرة سهلة الشرب.
أباريق	أوانٍ معدة لصب الشراب بجمالية وإتقان.
كأس من معين	خمر جارية من نبع لا ينقطع، ظاهرة للعيان لصفائها.
لا يُصدعون	لا تسبب لهم وجع الرأس كما تفعل خمر الدنيا.
لا يُنزفون	لا تذهب عقولهم ولا يسكرون منها.
يتخيرون	ما يختارونه بأنفسهم من أجود الأنواع.
يشتهون	ما تميل إليه نفوسهم وتتمناه.
حور عين	الحور: شدة بياض العين وسوادها. العين: واسعات الأعين.
اللؤلؤ المكنون	اللؤلؤ المصون الذي لم تمسه الأيدي ولم يغيره الضياء

لا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوٗا وَلَا تَأۡثِيمًا (25) إِلَّا قِيلٗا سَلَٰمٗا سَلَٰمٗا (26) وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ (27) فِي سِدۡر مَّخۡضُود (28) وَطَلۡح مَّنضُود (29) وَظِلّ مَّمۡدُود (30) وَمَآء مَّسۡكُوب (31) وَفَٰكِهَة كَثِيرَة (32) لَّا مَقۡطُوعَة وَلَا مَمۡنُوعَة (33) وَفُرُش مَّرۡفُوعَةٍ (34) إِنَّآ أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءٗ (35) فَجَعَلۡنَٰهُنَّ أَبۡكَارًا (36) عُرُبًا أَتۡرَابٗا (37)

لغواً	الكلام الساقط
تأثيماً	ما يوجب الإثم
سدراً مخضوداً	السدر: شجر النبق. مخضود: مقطوع الشوك.
طلحاً منضوداً	الطلح: شجر الموز (على الأرجح). منضود: متراكم الثمر.
ظل ممدود	ظل دائم
ماء مسكوب	ماء منساب دائماً من غير انقطاع ولا جهد.
عُرُباً	نساء يعشقن أزواجهن ويتوددن إليهم بحسن الكلام.
أتراباً	المتساويات في السن لا يشخن

وَأَصۡحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلشِّمَالِ (41) فِي سَمُوم وَحَمِيم (42) وَظِلّ مِّن يَحۡمُوم (43) لَّا بَارِد وَلَا كَرِيمٍ (44) إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَبۡلَ ذَٰلِكَ مُتۡرَفِينَ (45) وَكَانُواْ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلۡحِنثِ ٱلۡعَظِيمِ (46)

سَمُوم	ريح جهنم شديدة الحرارة التي تنفذ إلى العظام.
حَمِيم	شرابهم الذي يغلي في بطونهم كغلي الحميم.
يَحْمُوم	دخان غليظ أسود شديد الحرارة.
لَّا بَارِد وَلَا كَرِيمٍ	لا نافع من الحر، ولا حسن المنظر يسرُّ الناظر
مُتْرَفِينَ	المنهمكون في الشهوات، المعرضون عن أوامر الله.
الحِنْث العظيم	الحنث: الذنب أي الشرك بالله (وهو أعظم الذنب)

فَشَٰرِبُونَ شُرۡبَ ٱلۡهِيمِ (55)

شاربون	الذين يتناولون الحميم (الماء المغلي) قهراً.
شُرب	هيئة وطريقة الشرب المتواصل.
الهيم	الإبل المصابة بمرض "الهُيام" الذي يجعلها تشرب ولا تروى حتى تموت

نَحۡنُ قَدَّرۡنَا بَيۡنَكُمُ ٱلۡمَوۡتَ وَمَا نَحۡنُ بِمَسۡبُوقِينَ (60) عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمۡثَٰلَكُمۡ وَنُنشِئَكُمۡ فِي مَا لَا تَعۡلَمُونَ (61)

مَسْبُوقِينَ	لسنا بمغلوبين ولا عاجزين.
نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ	التبديل (تغيير الشيء بغيره)
نُنْشِئَكُمْ	نعيد خلقكم في النشأة الآخرة بصفات وأحوال جديدة.
فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ	في أحوال وأطوار لا تعرفونها

يبين الله تعالى أنه هو الذي كتب الموت على جميع الخلائق وجعل لكل واحد أجلاً لا يتجاوزه، وأنه سبحانه لا يعجزه شيء، بل هو قادر على إفناء الخلق والإتيان بآخر، وقادر على إعادة خلقكم يوم القيامة في صور وأحوال لا تعرفونها ولا تخطر لكم على بال

ءَأَنتُمۡ تَزۡرَعُونَهُۥٓ أَمۡ نَحۡنُ ٱلزَّٰرِعُونَ (64) لَوۡ نَشَآءُ لَجَعَلۡنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلۡتُمۡ تَفَكَّهُونَ (65) إِنَّا لَمُغۡرَمُونَ (66) بَلۡ نَحۡنُ مَحۡرُومُونَ (67)

الزارعون	المنبتون الحقيقيون وموجدو قوة النمو في البذر.
حطاماً	يابساً متكسراً لا يُنتفع به ولا يُؤكل.
تَفَكَّهون	تتحدثون بما جرى لزرعكم تعجباً وتحسراً
لمغرمون	من الغرم وهو الخسارة أو الدين
محرومون	من الحرمان أي ممنوعون من الرزق والخير بالكلية

ءَأَنتُمۡ أَنزَلۡتُمُوهُ مِنَ ٱلۡمُزۡنِ أَمۡ نَحۡنُ ٱلۡمُنزِلُونَ (69) لَوۡ نَشَآءُ جَعَلۡنَٰهُ أُجَاجًا فَلَوۡلَا تَشۡكُرُونَ (70) أَفَرَءَيۡتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي تُورُونَ (71) ءَأَنتُمۡ أَنشَأۡتُمۡ شَجَرَتَهَآ أَمۡ نَحۡنُ ٱلۡمُنشِـُٔونَ (72) نَحۡنُ جَعَلۡنَٰهَا تَذۡكِرَةً وَمَتَٰعًا لِّلۡمُقۡوِينَ (73)

المُزْن	السحب التي ينزل منها المطر
أُجاجاً	ماءً مالحاً مراً لا يُستساغ شربه ولا يصلح للزرع
تُورون	تقدحون النار من الشجر.
تذكرة	من التذكير. تذكيراً بنار جهنم وبقدرة الله.
للمُقوين	المسافرين في القفار، أو المحتاجين إليها عامة

إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ (77) فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ (78) لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ (79) تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ (80) أَفَبِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَنتُم مُّدۡهِنُونَ (81) وَتَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ أَنَّكُمۡ تُكَذِّبُونَ (82) فَلَوۡلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلۡحُلۡقُومَ (83) وَأَنتُمۡ حِينَئِذٖ تَنظُرُونَ (84) وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنكُمۡ وَلَٰكِن لَّا تُبۡصِرُونَ (85) فَلَوۡلَآ إِن كُنتُمۡ غَيۡرَ مَدِينِينَ (86)

مكنون	اللوح المحفوظ الذي لا تصل إليه الشياطين ولا التغيير
مدهنون	متهاونون، أو مكذبون يظهرون خلاف ما يبطنون
الحلقوم	مجرى النفس والروح
غير مدينين	غير مبعوثين ولا محاسبين

الأزواج الثـلاثـة

---

1 .السابقون المقربون (الصفوة)

تعريفهم: هم الذين سارعوا إلى الخيرات في الدنيا، وكانوا أئمة الهدى والسبّاقين للإيمان والعمل الصالح.

مكانتهم: هم أعلى الأصناف رتبة، وأقربهم منزلة من عرش الرحمن.

جزاؤهم: {**فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ**}، لهم السرر الموضونة، والولدان المخلدون، وأكواب المعين، والحور العين التي كاللؤلؤ المكنون.

2 .أصحاب اليمين (أصحاب الميمنة)

تعريفهم: هم جمهور المؤمنين الذين أتوا كتبهم بأيمانهم، وهم الذين سلكوا طريق الطاعة والبركة.

مكانتهم: في مرتبة تلي السابقين، وهم الناجون من العذاب المستقرون في النعيم.

جزاؤهم: {**فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ * وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ**}، لهم الظل الممدود والماء المسكوب، والنساء (العُرُب الأتراب) اللاتي أُنشئن إنشاءً جديداً.

3 .أصحاب الشمال (أصحاب المشأمة)

تعريفهم: هم الكفار والمكذبون الذين أصروا على "الحنث العظيم" (الشرك) وانغمسوا في الترف العاصي.

مكانتهم: هم أهل الشؤم والشقاء، ومصيرهم إلى الخذلان.

جزاؤهم: {**فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ * وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ**}، طعامهم من شجر الزقوم، وشرابهم الحميم الذي يشربونه كشرب الإبل العطشى (الهيم).

سُورَةُ الحَدِيد

﴿ آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ۖ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ [سورة الحديد: 7]

مستخلفين فيه	جعلكم وكلاء تتصرفون في مال هو في الأصل لله، انتقل إليكم ممن كان قبلكم

﴿ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ [سورة الحديد: 13]

نقتبس	نأخذ ونستفيد من نوركم الذي يضيء لكم الصراط
سور	حاجز عظيم يفصل بين المؤمنين والمنافقين
باطنه	جهة الجنة والنعيم
ظاهره	جهة النار والعذاب

﴿ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾ [سورة الحديد: 14]

ينادونهم	استغاثة المنافقين بالمؤمنين من وراء السور
فتنتم أنفسكم	أهلكتم أنفسكم بالنفاق والمعاصي واستعجلتم لذاتها
تربصتم الانتظار	انتظرتم بالمؤمنين الدوائر والمصائب وتكاسلتم عن التوبة
ارتبتم	شككتم في البعث وفي صدق الرسالة
الأماني	الأباطيل والوعود الكاذبة بأنكم ستنالون الجنة بلا عمل
الغرور	الشيطان (الذي يغرّ الناس ويخدعهم)

﴿ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا ۖ وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ ۚ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ [سورة الحديد: 20]

لهو	انشغال القلوب بالأباطيل عن ذكر الله

تفاخر	تباهي كل واحد بمناقبه وأنسابه على الآخر
تكاثر	التنافس في جمع الأموال وزيادة الأولاد
غيث	المطر الذي يغيث الأرض والناس
الكفار	هنا بمعنى "الزُرّاع"
يهيج	يبلغ منتهى نموه ثم يبدأ في الجفاف والذبول
حطاماً	هشيماً متكسراً لا قيمة له
متاع الغرور	وسيلة للاستمتاع لمن خُدع بها وظن أنها خالدة

﴿ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ۖ فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [سورة الحديد: 27]

قفَّينا	أتبعنا رُسلاً بعد رُسل على ذات المنهاج
رأفة	مودة ولين قلب خُصَّ به أتباع عيسى عليه السلام
رهبانية	المبالغة في التعبد والانقطاع عن الدنيا وترك الزواج
ابتدعوها	اخترعوها من تلقاء أنفسهم ولم يأمرهم الله بها
ما رعوها	لم يلتزموا بحدودها وشروطها التي أوجبوها على أنفسهم
فاسقون	الخارجون عن شريعة الله ومنهاج نبيهم

سُورَةُ المُجادَلة

﴿ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ۖ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾ [سورة المجادلة: 2]

يظاهرون	قول الرجل لزوجته: "أنتِ عليّ كظهر أمي"، قاصداً تحريمها عليه
ما هن أمهاتهم	ليست الزوجات أمهات في الحقيقة مهما قيل من كلام
اللائي ولدنهم	الأمهات شرعاً وعرفاً هن اللواتي باشرن الولادة فقط
منكراً	قولاً مستقبحاً لا يرضاه الله
زوراً	قولاً باطلاً كاذباً يقلب الحقائق

﴿ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ۚ ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [سورة المجادلة: 3]

يعودون لما قالوا	العزم على الوطء (الجماع)
تحرير رقبة	إعتاق عبد أو أمة
يتماسا من المسّ	كناية عن الجماع

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ وَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ۚ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [سورة المجادلة: 5]

يحادُّون	الذين صاروا في "حد" وجانب، والله ورسوله في "حد" آخر (المعاداة)
كُبِتوا	من الكبت (الإذلال والقهر والخيبة) أي أُذلوا وأُهينوا وصُرفوا عن مرادهم بالخزي

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [سورة المجادلة: 9]

تناجيتم	من النجوى (المسارة بالحديث). إذا تحدثتم سراً بينكم بعيداً عن أعين الناس
العدوان	ظلم الناس والاعتداء على حقوقهم

تُحشرون	تُجمعون يوم القيامة للحساب والجزاء

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [سورة المجادلة: 11]

تفسحوا	توسعوا لغيركم ولا تضيقوا المجالس
المجالس	مجالس العلم، والذكر، ومجلس النبي ﷺ، وكل محفل خير
انشزوا	قوموا وانهضوا إذا طُلب منكم ذلك لتوسعة المجلس

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [سورة المجادلة: 14]

تولَّوا	اتخذوهم أولياء وأنصاراً بالود ونقل الأسرار

يخاطب الله نبيه والمؤمنين بأسلوب التعجب من حال المنافقين الذين اتخذوا من اليهود (أعداء الله) أولياء يبثونهم مودتهم وأسرارهم. هؤلاء المنافقون تائهون؛ فلا هم ينتمون للمؤمنين بقلوبهم، ولا هم ينتمون لليهود بصراحة، بل هم متذبذبون. ومن شدة جرأتهم أنهم يحلفون بالله كذباً أنهم معكم، وهم يعلمون في قرارة أنفسهم أنهم كاذبون.

﴿ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [سورة المجادلة: 16]

أيمانهم	أقسامهم الكاذبة التي كانوا يطلقونها لتصديق دعواهم
جُنَّة	درعاً ووقايةً يحتمون بها من القتل أو الفضيحة
فصدّوا	منعوا أنفسهم وغيرهم عن اتباع الحق أو الجهاد

﴿ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ ۚ أُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ ۚ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [سورة المجادلة: 19]

استحوذ	استولى عليهم وأحاط بهم من كل جانب حتى ملك إرادتهم

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ﴾ [سورة المجادلة: 20]

يُحَادُّونَ	يعادون ويخالفون
في الأذلّين	في جملة الأقوام الأكثر ذلاً وهواناً وصغاراً

سُورَةُ الحشر

﴿ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ﴾ [سورة الحشر: 5]

لينة	كل أنواع النخيل التي يُنتفع بها

﴿ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [سورة الحشر: 6]

أفاء	وهو ما حصل عليه المؤمنون من أموال أعدائهم بدون قتال
فما أوجفتم	ما أجلبتم وحشدتم

﴿ مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ ۚ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [سورة الحشر: 7]

ابن السبيل	المسافر المنقطع عن ماله في سفرهم
دُولة	مالاً محتكراً ومتداولاً بين فئة الأثرياء فقط

﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [سورة الحشر: 9]

تبوءوا الدار	استقروا في المدينة واتخذوها داراً للإسلام.
والإيمان	تمكن الإيمان من قلوبهم حتى صار كالمسكن لهم.
حاجة	ضيقاً أو غيظاً أو طلباً لما أُعطي للمهاجرين.
يؤثرون	يقدمون حاجة إخوانهم على حاجاتهم الخاصة
خصاصة	حاجة شديدة
يُوقَ	من يحميه الله ويصرف عنه غريزة الشح.
شُحَّ نفسه	البخل الشديد مع الحرص

يمدح الله تعالى الأنصار الذين استوطنوا المدينة وأخلصوا الإيمان قبل مجيء المهاجرين؛ فهم يحبون كل من لجأ إليهم، ولا يجدون في أنفسهم أي غيرة أو حسد مما يُعطى للمهاجرين من المغانم، بل ويقدمون مصلحة إخوانهم على مصالحهم الشخصية حتى وان كانوا في حاجة اليها. ومن استطاع التغلب على بخل نفسه فقد نال الفوز العظيم.

﴿ لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ ۚ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ ۚ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ﴾ [سورة الحشر: 14]

جميعاً	مجتمعين ومحتشدين
قرىً محصنة	المدن ذات الأسوار والقلاع
مِن وراء جُدُر	خلف الحوائط والسواتر
بأسهم بينهم شديد	العداوة والخصومة المشتعلة بين فصائلهم وأحزابهم.
شتَّى	متفرقة (جمع شتيت).

سُورَة الصَف

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾ [سورة الصف: 4]

صَفًّا الوقوف منتظمين في المعركة بلا خلل ولا تفرق

بنيان ما يُبنى ويُقام من الجدران والقصورأي المجتمع والجماعة المؤمنة في حالة تماسكها

مرصوص من الرّصّ (إلصاق الشيء بالشيء وإحكامه) أي بناء متداخل الأجزاء لا فجوات فيه

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ ۖ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ ۖ فَآمَنَت طَّائِفَةٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ ۖ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾ [سورة الصف: 14]

الحواريين أصفياء عيسى عليه السلام وخاصة أصحابه لطهارة قلوبهم

فأيَّدنا قوينا ونصرنا ومنحنا المدد للمؤمنين

ظاهرين غالبين

سُورَةُ الْمُنَافِقُون

﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ۖ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ۖ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ۖ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ۚ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ ۚ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [سورة المنافقون: 4]

تُعجبك أجسامهم	جمال صورهم وقوة أبدانهم وحسن ثيابهم.
تسمع لقولهم	من بلاغة لسانهم وفصاحتهم وقوة حجاجهم.
خُشُبٌ	أجسام بلا أرواح، وتماثيل بلا إيمان.
مُسنَّدة	الممالة إلى الحائط
صيحة	نداء للجهاد
يؤفكون	كيف يُصرفون عن الحق والهدى إلى هذا الضلال؟

﴿ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا ۗ وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [سورة المنافقون: 7]

لا تنفقوا	من الإنفاق (بذل المال)
ينفضّوا	يتفرق المهاجرون عن النبي ﷺ ويتركوه بسبب قلة المال
خزائن	مصادر الرزق، الأقوات، الأمطار، وكل ما في الكون من خيرات
لا يفقهون	لا يدركون حقيقة أن الرزق بيد الله لا بيد البشر

سُورَةُ التَغابن

﴿ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ ۗ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [سورة التغابن: 9]

يوم الجمع	يوم القيامة
التغابن	من الغَبْن (النقص في البيع والشراء). سمي يوم القيامة بيوم التغابن، لأنه غبن أهل الجنة أهل النار. أى: أن أهل الجنة أخذوا الجنة، وأهل النار أخذوا النار على طريق المبادلة فوقع الغبن على الكافرين لأجل مبادلتهم الخير بالشر، والنعيم بالعذاب.
يكفر عنه	يمحو ذنوبه ويسترها فلا يؤاخذه بها
الفوز العظيم	النجاة المطلقة من النار والخلود في النعيم المقيم في الجنة.

سُورَةُ الطَّلَاق

﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ ۚ وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۖ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ۖ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَىٰ﴾ [سورة الطلاق: 6]

أسكنوهن	وفروا لهن مسكناً خلال فترة العدة
من وُجْدكم	بحسب سعتكم المالية وقدرتكم المادية
ولا تضاروهن	لا تضيقوا عليهن في السكن أو المعاملة بقصد دفعهن للخروج
أولات حمل	النساء الحوامل
وأتمروا بينكم	من الائتمار (المشاورة وقبول الأمر). أي عليكم - أيها الآباء والأمهات - أن تتشاوروا فيما ينفع أولادكم، وليأمر بعضكم بعضا بما هو حسن، فيما يتعلق بالإرضاع والأجر وغيرهما
تعاسرتم	إذا ضاق الأمر واختلفتم في الأجر أو طريقة الرضاعة

﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا ۚ سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ [سورة الطلاق: 7]

ذو سعة	الميسور ماديًا الذي وسع الله عليه في الرزق.
قُدِرَ عليه	المعسر أو الفقير الذي لا يجد إلا القليل.
مما آتاه الله	بحسب القدر المتاح في يده من المال.
لا يكلف الله	الله لا يطلب من العبد ما يتجاوز قدرته المالية.
عُسرٍ	الفقر
يُسراً	سعة ورخاء

سُورةُ التحريم

﴿ وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ ۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾ [سورة التحريم: 3]

وإذ أسرَّ النبي ﷺ إلى زوجته حفصة - رضي الله عنها- حديثا، فلما أخبرت به عائشة رضي الله عنها، وأطلعه الله على إفشائها سرَّه، أعلم حفصة بعض ما أخبرت به، وأعرض عن إعلامها بعضه تكرما، فلما أخبرها بما أفشت من الحديث، قالت: مَن أخبرك بهذا؟ قال: أخبرني به الله العليم الخبير، الذي لا تخفى عليه خافية.

﴿ إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ۖ وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [سورة التحريم: 4]

صغت مالت قلوبكما عن الحق أو عما ينبغي من كمال الطاعة

تظاهرا عليه تتعاونا على ما يشق على النبي ﷺ أو يزعجه

ظهير أعوان ومساندون في نصرة مقام النبوة

إن ترجعا (حفصة وعائشة رضي الله عنهما) إلى الله فقد وُجد منكما ما يوجب التوبة حيث مالت قلوبكما إلى محبة ما كرهه رسول الله ﷺ ، من إفشاء سرِّه، وإن تتعاونا عليه بما يسوءه، فإن الله وليه وناصره، وجبريل وصالح المؤمنين، والملائكة بعد نصرة الله أعوان له ونصراء على مَن يؤذيه ويعاديه.

﴿ عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا﴾ [سورة التحريم: 5]

قانتات من القنوت (الطاعة والسكوت). المطيعات لله ولأزواجهن، المداومات على العبادة.

سائحات من السياحة في سبيل الله كالحج والعمرة وطلب العلم . قيل الصائمات (وقيل المهاجرات)، لأن الصائم يسيح بقلبه في ملكوت الله.

ثيبات المرأة التي سبق لها الزواج. الأرامل والمطلقات.

أبكاراً اللواتي لم يسبق لهن الزواج.

﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ﴾ [سورة التحريم: 12]

أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا صانته وحفظته عن الفاحشة

فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا بأن نفخ جبريل [عليه السلام] في جيب درعها فوصلت نفخته إلى مريم، فجاء منها عيسى [عليه السلام]

سُورَةُ المُلك

﴿ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِن تَفَاوُتٍ ۖ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾ [سورة الملك: 3]

طباقاً	بعضها فوق بعض، متوازية ومنتظمة لا فجوات بينها
تفاوت	خلل، أو نقص، أو اضطراب، أو عدم تناسب
فارجع البصر	كرر النظر والتأمل مرة بعد مرة بتدقيق
فطور	شقوق، أو ثقوب

﴿ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ [سورة الملك: 4]

كرتين	مرة بعد مرة
ينقلب	يرتدُّ إليك بصرك
خاسئاً	ذليلاً صاغراً عن أن يجد عيباً
حسير	منقطع لم يدرك ما طلب

﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ﴾ [سورة الملك: 5]

السماء الدنيا	السماء الأقرب إلى الأرض التي يبصرها البشر
بمصابيح	النجوم والكواكب المضيئة في عتمة الليل
رجوماً	شهباً منقضة تُرمى بها الشياطين المسترقة للسمع
أعتدنا	هيأنا وجهزنا لهم في الآخرة
السعير	النار

﴿ إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ﴾ [سورة الملك: 7]

شهيقاً	صوت منكر مخيف كأنه ترديد أنفاس الغضبان

تفور تغلي بهم

﴿ فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِّأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [سورة الملك: 11]

فسُحقاً بُعداً لهم وخسارة وشقاء

﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ ۖ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ [سورة الملك: 15]

ذلولاً سهلة ميسرة للمشي والزراعة والبناء و..

فامشوا تحركوا واعملوا وابذلوا الأسباب في طلب المعايش.

مناكبها طرقها

ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ (16) أَمۡ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ حَاصِبٗاۖ فَسَتَعۡلَمُونَ كَيۡفَ نَذِيرِ (17)

يخسف أن تنشق الأرض وتبتلع من عليها

تمور تهتز وتضطرب

حاصباً ريحاً شديدة ترميكم بالحجارة الصغيرة (كعذاب قوم لوط)

﴿ أَمَّنْ هَٰذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ ۚ بَل لَّجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ﴾ [سورة الملك: 21]

عتوٍّ استكبار وعناد شديد عن قبول الحق

نفورٍ شرود وتباعد عن الطريق المستقيم.

﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَٰذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ﴾ [سورة الملك: 27]

رأوه شاهدوا العذاب

زُلفة قريباً جداً منهم

سيئت غشيها السواد والذل

تدَّعون تزعمون أنه لن يقع

﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾ [سورة الملك: 30]

غوراً غائراً في أعماق الأرض بحيث لا تصل إليه الدلاء ولا الأيدي.

معين ماء جارٍ، ظاهر، عذب، سهل الحصول عليه.

سُورةُ القلم

وَإِنَّ لَكَ لَأَجۡرًا غَيۡرَ مَمۡنُون (3) وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيم (4) فَسَتُبۡصِرُ وَيُبۡصِرُونَ (5) بِأَييِّكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ (6)

غير ممنون	غير مقطوع ولا منقوص، ولا يَمُنُّ به أحدٌ عليك.
فستبصر ويبصرون	ستعلمون جميعاً في الآخرة (أو في الدنيا يوم بدر) الحقيقة.
بأيكم المفتون	من هو الذي أصابه الضلال؛ أنت أم هم؟

وَدُّواْ لَوۡ تُدۡهِنُ فَيُدۡهِنُونَ (9) وَلَا تُطِعۡ كُلَّ حَلَّاف مَّهِينٍ (10) هَمَّاز مَّشَّآءِۭ بِنَمِيم (11) مَّنَّاع لِّلۡخَيۡرِ مُعۡتَدٍ أَثِيمٍ (12) عُتُلِّۭ بَعۡدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ (13)

تدهن	التنازل عن بعض الدين أو المصانعة فيه
حلاف	الذي يكثر من الأيمان الكاذبة لترويج باطله
مهين	حقير النفس، كاذب لا يوثق بكلامه
هماز	الذي يغتاب الناس ويعيبهم
مشاء بنميم	الذي يسعى بين الناس بالوشاية لإيقاع العداوة
عتلٍّ	الفاحش - السيئ الخلق
زنيم	الدعيُّ الذي ليس له أصل

سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلۡخُرۡطُومِ (16) إِنَّا بَلَوۡنَٰهُمۡ كَمَا بَلَوۡنَآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ إِذۡ أَقۡسَمُواْ لَيَصۡرِمُنَّهَا مُصۡبِحِينَ (17) وَلَا يَسۡتَثۡنُونَ (18)
فَطَافَ عَلَيۡهَا طَآئِف مِّن رَّبِّكَ وَهُمۡ نَآئِمُونَ (19) فَأَصۡبَحَتۡ كَٱلصَّرِيمِ (20)

سنسِمه	سنجعل له علامة من الذل والخزي لا تفارقه
الخرطوم	أنفه (واستُعملت هنا تحقيراً لشموخه وكبريائه)
بلوناهم	اختبرنا
ليصرمُنّها	ليقطعُنَّ ثمار جنتهم ويحصدونها
لا يستثنون	جزموا بفعلهم دون تعليق المشيئة، أو لم يستثنوا حق المساكين

طائف	بلاء وعذاب (نار أو صاعقة) طاف بالبستان فأهلكه
كالصريم	كالأرض المحصودة التي لم يبقَ فيها شيء، أو كالليل الأسود

فَتَنَادَوۡاْ مُصۡبِحِينَ (21) أَنِ ٱغۡدُواْ عَلَىٰ حَرۡثِكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰرِمِينَ (22) فَٱنطَلَقُواْ وَهُمۡ يَتَخَٰفَتُونَ (23) أَن لَّا يَدۡخُلَنَّهَا ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكُم مِّسۡكِينٞ (24) وَغَدَوۡاْ عَلَىٰ حَرۡدٖ قَٰدِرِينَ (25) فَلَمَّا رَأَوۡهَا قَالُوٓاْ إِنَّا لَضَآلُّونَ (26) بَلۡ نَحۡنُ مَحۡرُومُونَ (27)

فتنادوا	نادى بعضهم بعضاً
اغدوا	اخرجوا في وقت الفجر والصباح الباكر
صارمين	عازمين على قطع الثمار وحصادها
يتخافتون	يتسارّون فيما بينهم بكلام خفي لئلا يُسمعوا
على حردٍ	" الحرد " في اللغة بمعنى القصد والمنع والغضب أي على قصدٍ شديد ومنعٍ للفقراء
قادرين	واثقين من قدرتهم على الحصاد ومنع المساكين
رأوها	شاهدوا الجنة وهي سوداء محترقة (كالصريم)
لضالّون	أخطأنا الطريق ولم تكن هذه جنتنا (في بداية الصدمة)
بل	إبطال للظن الأول وإقرار بالحقيقة المرة
محرومون	مُنعنا من خيرها وثمرها بسبب سوء نيتنا وبخلنا

أَمۡ لَكُمۡ كِتَٰبٞ فِيهِ تَدۡرُسُونَ (37) إِنَّ لَكُمۡ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ (38) أَمۡ لَكُمۡ أَيۡمَٰنٌ عَلَيۡنَا بَٰلِغَةٌ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ إِنَّ لَكُمۡ لَمَا تَحۡكُمُونَ (39)

كتاب	كتاب منزل من عند الله (غير القرآن) يؤيد دعواكم.
تدرسون	تقرأون فيه وتتعلمون منه أحكامكم.
تخيّرون	تختارون لأنفسكم ما تشتهون من ثواب ونعيم.
أيمان	عهود ومواثيق مؤكدة بالأيمان الغليظة.
بالغة	عهود مؤكدة ومستمرة لا يمكن نقضها.
لما تحكمون	ما تقضون به لأنفسكم من الفضل والكرامة

يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ وَيُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ (42)

يوم القيامة يشتد الأمر ويصعب هوله، ويأتي الله تعالى لفصل القضاء بين الخلائق، فيكشف عن ساقه الكريمة التي لا يشبهها شيء، قال صلى الله عليه وسلم: "يكشف ربنا عن ساقه، فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة، ويبقى مَن كان يسجد في الدنيا؛ رياء وسمعة، فيذهب ليسجد، فيعود ظهره طبقًا واحدًا" رواه البخاري ومسلم.

أَمۡ تَسۡـَٔلُهُمۡ أَجۡرٗا فَهُم مِّن مَّغۡرَمٖ مُّثۡقَلُونَ (46) أَمۡ عِندَهُمُ ٱلۡغَيۡبُ فَهُمۡ يَكۡتُبُونَ (47) فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلۡحُوتِ إِذۡ نَادَىٰ وَهُوَ مَكۡظُومٞ (48) لَّوۡلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعۡمَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلۡعَرَآءِ وَهُوَ مَذۡمُومٞ (49)

مغرم	دين
مثقلون	محملون بالديون
صاحب الحوت	نبي الله يونس (ذو النون) عليه السلام.
مكظوم	مملوء غماً وغيظاً وحزناً محبوساً في صدره.
تداركه	شملته رحمة الله ولحقت به قبل الهلاك.
بِالعراء	الأرض الفضاء القفر التي لا ستر فيها.
مذموم	ملوم أو مطرود من الرحمة.

فَٱجۡتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ (50) وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزۡلِقُونَكَ بِأَبۡصَٰرِهِمۡ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكۡرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجۡنُونٞ (51) وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ (52)

فاجتباه	اصطفاه الله واختاره وردَّه إلى مرتبة الوحي والرسالة
ليُزلقونك بأبصارهم	يصرعونك أو يسقطونك من مكانك بنظراتهم الحادة بأبصارهم من شدة الحقد والحسد
الذِّكر	القرآن الكريم
ذكرٌ للعالمين	رحمة وتذكرة لكل الإنس والجن

سُورَةُ الحاقة

ٱلۡحَآقَّةُ (1) مَا ٱلۡحَآقَّةُ (2) وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحَآقَّةُ (3) كَذَّبَتۡ ثَمُودُ وَعَادُۢ بِٱلۡقَارِعَةِ (4) فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهۡلِكُواْ بِٱلطَّاغِيَةِ (5)

الحاقة القيامة

ما الحاقة للتعظيم

وما أدراك وما أعلمك

بالقارعة من القرع (الضرب بشدة). اسم من أسماء القيامة؛ لأنها تقرع القلوب بالأهوال.

بالطاغية الصيحة المروعة المتجاوزة للحد في القوة، أو الصاعقة المهلكة

وَأَمَّا عَادٌ فَأُهۡلِكُواْ بِرِيحٖ صَرۡصَرٍ عَاتِيَةٖ (6) سَخَّرَهَا عَلَيۡهِمۡ سَبۡعَ لَيَالٖ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومٗاۖ فَتَرَى ٱلۡقَوۡمَ فِيهَا صَرۡعَىٰ كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٍ خَاوِيَةٖ (7) فَهَلۡ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٖ (8)

صَرصرٍ من الصّر (البرد الشديد) أو الصرير (الصوت). ريح باردة جداً ولها صوت مُدوٍّ مرعب.

عاتية من العتو (تجاوز الحد). ريح قوية شديدة الهبوب، تجاوزت حدها في القوة والبطش.

حسوماً قاطعة لكل شيء أتت عليه ومستأصلة لهم.

صرعى جمع صريع. جثثاً هامدة ملقاة على الأرض.

أعجاز نخل أصول النخل (جذوعها). أجسادهم الضخمة بلا رؤوس (لأن الريح كانت تفصل رؤوسهم).

خاوية نخل خربة ساقطة، أو جوفاء من الداخل.

باقية نَفْسٌ باقية، أو بقية من آثارهم (استئصال كامل).

وَجَآءَ فِرۡعَوۡنُ وَمَن قَبۡلَهُۥ وَٱلۡمُؤۡتَفِكَٰتُ بِٱلۡخَاطِئَةِ (9) فَعَصَوۡاْ رَسُولَ رَبِّهِمۡ فَأَخَذَهُمۡ أَخۡذَةٗ رَّابِيَةً (10)

المؤتفكات من الإفك (الانقلاب/الكذب). قرى قوم لوط التي ائتفكت (انقلبت) بأهلها.

بالخاطئة من الخطأ (الخطيئة). بالفعلة ذات الخطأ العظيم، وهي الكفر والشرك والفواحش.

أخذةً من الأخذ (العقوبة والقبض). عقوبة شديدة مباغتة.

رابيةً	من الربو (الزيادة والعلو).	زائدة في الشدة والهول على عقوبات غيرهم

إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلۡمَآءُ حَمَلۡنَٰكُمۡ فِي ٱلۡجَارِيَةِ (11)لِنَجۡعَلَهَا لَكُمۡ تَذۡكِرَةٗ وَتَعِيَهَآ أُذُنٞ وَٰعِيَةٞ (12)

طغا الماء	تجاوز الحد في العلو والارتفاع. وصول الطوفان إلى قمم الجبال ومجاوزته لكل حد.

الجارية	السفينة التي صنعها نبي الله نوح عليه السلام.

تذكرة	عبرة وعظة ودليلاً على قدرة الله ورحمته.

تعيها	من الوعي (الحفظ والفهم).	تتدبرها وتفهم مراد الله منها.

أذن واعية	الأذن التي تعقل ما تسمع وتستفيد منه (أذن المؤمن)

وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِيَ يَوۡمَئِذٖ وَاهِيَةٞ (16) وَٱلۡمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرۡجَآئِهَاۚ وَيَحۡمِلُ عَرۡشَ رَبِّكَ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ ثَمَٰنِيَةٞ (17) يَوۡمَئِذٖ تُعۡرَضُونَ لَا تَخۡفَىٰ مِنكُمۡ خَافِيَةٞ (18) فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ (19)

انشقت	تصدعت السماء وانفتحت لنزول الملائكة.

واهية	ضعيفة

الملك	جميع الملائكة المحيطين بالسماء.

أرجائها	أطراف السماء وجوانبها.

تعرضون	تُقدمون بين يدي الله عز وجل ليحكم بينكم.

خافية	سر من الأسرار أو عمل من الأعمال المستورة.

هاؤم	تعالوا خذوا واقرأوا

كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا بِمَآ أَسۡلَفۡتُمۡ فِي ٱلۡأَيَّامِ ٱلۡخَالِيَةِ (24) وَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُوتَ كِتَٰبِيَهۡ (25) وَلَمۡ أَدۡرِ مَا حِسَابِيَهۡ (26) يَٰلَيۡتَهَا كَانَتِ ٱلۡقَاضِيَةَ (27)

هنيئاً	طعاماً وشراباً سائغاً طيباً لا أذى فيه ولا انقطاع

أسلفتم	ما قدمتموه من الأعمال الصالحة والصدقات والصيام

الأيام الخالية	أيام الدنيا التي انقضت وتعبتم فيها بالطاعة

كتابيه	صحيفة أعمالي التي فضحت مخبآت أمر

القاضية	الموتة التي لا بعث بعدها، ليت الموت كان نهاية الوجود

خُذُوهُ فَغُلُّوهُ (30) ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ (31) ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ (32) إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ (33) وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ (34) فَلَيْسَ لَهُ ٱلْيَوْمَ هَٰهُنَا حَمِيمٌ (35) وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ (36)

فغلّوه	من الغل (وضع الطوق في العنق). اجمعوا يديه إلى عنقه بالأغلال والسلاسل.
صلّوه	أدخلوه الجحيم ليفلح بنارها ويحترق بها
فاسلكوه	فأدخلوه فيها
لا يحضّ	لا يأمر بغيره ولا يحث نفسه على إطعام المحتاجين
حميم	صديق أو قريب ينفعه أو يشفع له أو ينقذه
غسلين	صديد أهل النار وما يسيل من جروحهم وأبدانهم

وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ (44) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ (45) ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ (46)

تقوّل	اختلق وافترى علينا كلاماً لم نقله.
الأقاويل	الأكاذيب المختلقة المنسوبة للوحي.
لأخذنا منه باليمين	لأخذناه بالقوة
الوتين	الشريان الأبهر الذي إذا انقطع مات الإنسان فوراً

سُورَةُ المعارج

سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَاب وَاقِع (1) لِّلۡكَٰفِرِينَ لَيۡسَ لَهُۥ دَافِع (2) مِّنَ ٱللَّهِ ذِي ٱلۡمَعَارِجِ (3) تَعۡرُجُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيۡهِ فِي يَوۡم كَانَ مِقۡدَارُهُۥ خَمۡسِينَ أَلۡفَ سَنَة (4)

واقع	حاصل
دافع	لا أحد يملك رده أو منعه عن الكافرين إذا نزل.
المعارج	السموات التي تصعد فيها الملائكة.
تعرج	من العروج (الصعود في الارتفاع). تصعد الملائكة والروح في تلك المراتب العلوية.
الروح	جبريل عليه السلام (خُصَّ بالذكر لشرفه وعظمته).
خمسين ألف سنة	طول يوم القيامة وصعوبته على الكافرين

يَوۡمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلۡمُهۡلِ (8) وَتَكُونُ ٱلۡجِبَالُ كَٱلۡعِهۡنِ (9) وَلَا يَسۡـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا (10)

المُهْل	النحاس أو الرصاص المذاب، أو عكر الزيت المغلي
العِهْن	الصوف المنفوش الذي تذروه الرياح لضعفه وتناثره
لا يسأل	لا يهتم أحد بأحد، ولا يطلب قريبٌ من قريبه نفعاً
حميم	الصديق المخلص

يُبَصَّرُونَهُمۡۚ يَوَدُّ ٱلۡمُجۡرِمُ لَوۡ يَفۡتَدِي مِنۡ عَذَابِ يَوۡمِئِذِۭ بِبَنِيهِ (11) وَصَٰحِبَتِهِۦ وَأَخِيهِ (12) وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِي تُـٔۡوِيهِ (13) وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ (14)

يُبَصَّرُونهم	يُرى الأقارب بعضهم بعضاً ويعرفونهم، فلا يخفون عليهم.
يودُّ	يتمنى المجرم بلهفة وحرقة.
يفتدي	يطلب أن يُجعل غيره بدلاً منه في العذاب.
صاحبته	الزوجة
فصيلته	عشيرته الأقربون

تؤويه	التي تضمه إليها وتمنعه وتنصره في الدنيا

كَلَّآۖ إِنَّهَا لَظَىٰ (15) نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ (16) تَدۡعُواْ مَنۡ أَدۡبَرَ وَتَوَلَّىٰ (17) وَجَمَعَ فَأَوۡعَىٰٓ (18) إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا (19) إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا (20) وَإِذَا مَسَّهُ ٱلۡخَيۡرُ مَنُوعًا (21)

لظى	اسم من أسماء جهنم
نزاعة للشوى	تقتلع وتفصل جلد الرأس (الفروة) وأطراف الجسد من شدة حرها.
أوعى	من الوعاء. جمع المال فجعله في وعاء وكنزه وبخل بحق الله فيه.
هلوعاً	الذي يشتد حزنه عند الشر، ويشتد بخله عند الخير.
جزوعاً	لم يصبر عند وقوع المكروه.
منوعاً	من المنع. شديد المنع ، حريص على ما في يده

وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ (32) وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَٰدَٰتِهِمۡ قَآئِمُونَ (33)

لأماناتهم	كل ما استودعه الله عند العبد (دين، جوارح) أو ما استودعه الناس (ودائع، أسرار).
عهدهم	العقد والميثاق
راعون	الحافظون لها، القائمون على حراستها وتأديتها بتمامها.
بشهاداتهم	الإدلاء بالحق والصدق فيما عُلم أو شوهد.
قائمون	الذين يؤدون الشهادة بصدق دون تبديل أو كتمان، بجدية واهتمام

فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قِبَلَكَ مُهۡطِعِينَ (36) عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ (37)

فمالِ	استفهام تعجبي. ما بال هؤلاء؟ وما الذي أصابهم؟
قِبَلَكَ	جهتك أو نحوك
مهطعين	مسرعين مادّي أعناقهم، شاخصين بأبصارهم إليك بذهول.
عزين	جماعات متفرقة، وحِلَقاً شتى لا يجمعهم نظام

فَذَرۡهُمۡ يَخُوضُواْ وَيَلۡعَبُواْ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوۡمَهُمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ (42) يَوۡمَ يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ سِرَاعٗا كَأَنَّهُمۡ إِلَىٰ نُصُبٖ يُوفِضُونَ (43) خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۚ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمُ ٱلَّذِي كَانُواْ يُوعَدُونَ (44)

فذرهم	اتركهم وشأنهم ولا تذهب نفسك عليهم حسرات
يخوضوا	ينغمسوا في أباطيلهم وجدالهم العقيم
الأجداث	القبور
سراعاً	يخرجون مسرعين
نُصُب	ما نُصب للعبادة أو كعلامة
يوفضون	يهرعون ويسرعون كأنهم في سباق
ترهقهم	تغشاهم وتغطيهم ذلة وانكسار

سُورة نوح

فَلَمۡ يَزِدۡهُمۡ دُعَآءِيٓ إِلَّا فِرَارٗا (6)

فلم يزدهم	لم يترتب على دعائي إلا نتيجة عكسية في سلوكهم
دعائي	دعوتي لهم إلى التوحيد الله
إلا فراراً	تباعداً عن الحق وإعراضاً شديداً كفرار الطريدة من الأسد

وَجَعَلَ ٱلۡقَمَرَ فِيهِنَّ نُورٗا وَجَعَلَ ٱلشَّمۡسَ سِرَاجٗا (16)

فيهن	في السماوات السبع
نوراً	الضياء الذي يسطع ويُنير
سراجاً	المصباح

وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمۡ وَلَا تَذَرُنَّ وَدّٗا وَلَا سُوَاعٗا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسۡرٗا (23)

لا تذرُنّ	لا تتركوا، والترك هنا معناه التخلي عن العبادة والنصرة.
وَدّٗا وَلَا سُوَاعٗا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسۡرٗا	أسماء علم لأصنام. أسماء لخمسة رجال صالحين كانوا قبل زمن نوح اتخذوا صورهم للذكرى ثم عُبدوا

سُورَةُ الجن

قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ نَفَرٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا عَجَبٗا (1)

أوحي إليَّ من الوحي

نفرٌ الجماعة

وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةٗ وَلَا وَلَدٗا (3) وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطٗا (4) وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا (5)

جدُّ ربنا عظمة الله وجلاله وسلطانه الغني عن الخلائق.

صاحبة الزوجة

سفيهنا الجاهل أو ناقص العقل

شططاً قولاً جائراً بعيداً عن الصواب، وهو نسبة الصاحبة والولد لله

وَأَنَّا لَمَسۡنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدۡنَٰهَا مُلِئَتۡ حَرَسٗا شَدِيدٗا وَشُهُبٗا (8) وَأَنَّا كُنَّا نَقۡعُدُ مِنۡهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمۡعِۖ فَمَن يَسۡتَمِعِ ٱلۡأٓنَ يَجِدۡ لَهُۥ شِهَابٗا رَّصَدٗا (9)

لمسنا السماء طلبنا الوصول إليها أو اقتربنا منها لاستراق السمع.

حرساً شديداً ملائكة أقوياء يمنعون الشياطين من الإقتراب.

شُهُباً كتل نارية ملتهبة تُقذف بها الشياطين.

مقاعد للسمع أماكن كانت تتخذها الشياطين لاستماع كلام الملائكة.

رصداً من الرصد (المراقبة والترصد). شهاباً مترصداً مجهزاً للإصابة لا يخطئ هدفه

وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدٗا (11) وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن نُّعۡجِزَ ٱللَّهَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَن نُّعۡجِزَهُۥ هَرَبٗا (12) وَأَنَّا لَمَّا سَمِعۡنَا ٱلۡهُدَىٰٓ ءَامَنَّا بِهِۦۖ فَمَن يُؤۡمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخۡسٗا وَلَا رَهَقٗا (13)

طرائق قِدداً فرقاً شتى، وأهواءً متفرقة، ومذاهب متضاربة.

لن نعجز الله لن نفوت الله ولن نفوته بقدرتنا في الأرض.

هرباً لن ننجو من عقابه بمحاولة الهروب إلى السماء أو غيرها.

بخساً نقصاً في حسناته أو ظلماً بزيادة سيئاته.

رهقاً ذلة، أو مشقة، أو مكروهاً يغشاه

وَأَنَّا مِنَّا ٱلۡمُسۡلِمُونَ وَمِنَّا ٱلۡقَٰسِطُونَۖ فَمَنۡ أَسۡلَمَ فَأُوْلَٰٓئِكَ تَحَرَّوۡاْ رَشَدٗا (14)

القاسطون من القسط (بفتح القاف) أي الجور. الجائرون عن طريق الحق، الكافرون الظالمون لأنفسهم.

تحرَّوا من التحري (طلب الأحرى والأصوب). قصدوا واجتهدوا في طلب طريق الهداية.

رَشَداً من الرشد (خلاف الغي). طريقاً موصلاً للخير والسعادة والجنة

وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسۡقَيۡنَٰهُم مَّآءً غَدَقٗا (16) لِّنَفۡتِنَهُمۡ فِيهِۚ وَمَن يُعۡرِضۡ عَن ذِكۡرِ رَبِّهِۦ يَسۡلُكۡهُ عَذَابٗا صَعَدٗا (17)

الطريقة الإسلام، أو طريق الهدى الذي جاء به الوحي.

ماءً غَدَقاً الغدق: الكثير الوافر. رزقاً واسعاً، وخص الماء لأنه أصل النعماء والخصب.

لنفتنهم فيه من الفتنة (الاختبار والامتحان). لنختبر شكرهم لهذه النعم؛ هل يستعملونها في طاعة الله؟

عذاباً صَعَداً من الصعود (المشقة والارتفاع). عذاباً شاقاً متصاعداً لا راحة فيه، يغلب صاحبه ويقهره.

وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبۡدُ ٱللَّهِ يَدۡعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيۡهِ لِبَدٗا (19) قُلۡ إِنَّمَآ أَدۡعُواْ رَبِّي وَلَآ أُشۡرِكُ بِهِۦٓ أَحَدٗا (20) قُلۡ إِنِّي لَآ أَمۡلِكُ لَكُمۡ ضَرّٗا وَلَا رَشَدٗا (21)

عبد الله محمد ﷺ

يدعوه قام يصلي ويقرأ القرآن ويدعو إلى توحيد الله.

لِبَداً متراكمين ومزدحمين عليه شيئاً فوق شيء من شدة العداء.

ضراً لا أملك أن أدفع عنكم ضراً أراده الله بكم.

رشداً لا أملك أن أخلق في قلوبكم الهدى أو أسوق إليكم النفع

قُلۡ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٞ وَلَنۡ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلۡتَحَدًا (22)

لن يجيرني	لن يحميني ولن يمنعني من عذاب الله أحد إن أراد بي سوءاً
مُلتحداً	ملجأً أعتصم به

قُلۡ إِنۡ أَدۡرِيٓ أَقَرِيبٞ مَّا تُوعَدُونَ أَمۡ يَجۡعَلُ لَهُۥ رَبِّيٓ أَمَدًا (25) عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا (26) إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن
رَّسُولٖ فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدٗا (27)

إن أدري	لا أعلم ولا أحيط علماً
أَمَداً	زماناً طويلاً
فلا يُظهر	لا يُطلع ولا يكشف غيبه لأحد من خلقه
ارتضى	اختاره واصطفاه
يسلك	يرسل
رَصَداً	ملائكة يحفظون الرسول والوحي من الشياطين

سُورةُ المزمل

يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ (1) قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا (2) نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا (3) أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا (4) إِنَّا سَنُلۡقِي عَلَيۡكَ قَوۡلٗا ثَقِيلًا (5) إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡـٔٗا وَأَقۡوَمُ قِيلًا (6)

المزمل	المتلفف بثيابه. النبي ﷺ
قم الليل	العبادة في ساعات الليل.
رتل	اقرأ القرآن بتدبر
قولاً ثقيلاً	القرآن الكريم؛ لعظم شأنه
ناشئة الليل	ساعات الليل التي يقومها العبد بعد نومة
أشد وطئاً	أبلغ أثراً في القلب
أقوم قيلاً	أثبت قراءة

وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلٗا (8)

واذكر اسم ربك	داوم على ذكر الله بلسانك وقلبك في كل أحوالك.
تبتل	انقطع إلى الله بالعبادة والإخلاص، واقطع عوائق قلبك عمن سواه
تبتيلاً	انقطاعاً تاماً وكاملاً بجمع الهمة على مراد الله

إِنَّ لَدَيۡنَآ أَنكَالٗا وَجَحِيمٗا (12)وَطَعَامٗا ذَا غُصَّةٖ وَعَذَابًا أَلِيمٗا (13)يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلۡأَرۡضُ وَٱلۡجِبَالُ وَكَانَتِ ٱلۡجِبَالُ كَثِيبٗا مَّهِيلًا (14)

أنكالاً	أغلالاً ثقيلة من حديد تُنكل بهم وتمنع حركتهم في النار
ذا غُصَّة	طعاماً ينشب في الحلق (كالضريع والزقوم) لا يُبلع ولا يخرج
ترجف	تتحرك الأرض والجبال حركة عنيفة مرعبة
كثيباً	رملا مجتمعا
مهيلاً	متناثراً

فَعَصَىٰ فِرۡعَوۡنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذۡنَٰهُ أَخۡذٗا وَبِيلٗا (16) فَكَيۡفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرۡتُمۡ يَوۡمٗا يَجۡعَلُ ٱلۡوِلۡدَٰنَ شِيبًا (17) ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرُۢ بِهِۦۚ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَفۡعُولًا (18)

وبيلاً	عذاباً غليظاً، شديداً، مهلكاً لا يُطاق
تتقون	كيف تحمون أنفسكم وتجدون وقاية من العذاب؟
ٱلۡوِلۡدَٰنَ شيباً	تبيضُّ شعور الأطفال من شدة الفزع والروع
منفطر به	متصدعة ومتشققة من هول ذلك اليوم وعظمته
مفعولاً	واقعاً لا محالة، كائناً لا خلف فيه

سُورَةُ المدثر

يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ (1) قُمْ فَأَنذِرْ (2) وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ (3) وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ (4) وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ (5) وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ (6)

المدثر	النبي ﷺ حين تغطى بثيابه من روع الوحي
فأنذر	حذر الناس من عذاب الله وبشرهم بالجنة
فكبِّر	عظم ربك ونزهه عن الشرك، وقل: الله أكبر
فطهر	طهر ثيابك من النجاسات
الرجز	الأصنام والأوثان، وكل ما يؤدي إلى العذاب
ولا تمنن	لا تعطِ عطاءً
تستكثر	تطلب أكثر منه

فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ (8) فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ (9) عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ (10)

نُقِرَ	النفخ في الصور (النفخة الثانية للبعث).
الناقور	الصُّور أو البوق الذي ينفخ فيه الملك إسرافيل.
عسير	يومٌ شاقٌ، مليء بالأهوال والكروب
غير يسير	تأكيد على استمرار الشدة على الكافرين دون فرج

سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا (17) إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ (18) فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (19) ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (20) ثُمَّ نَظَرَ (21) ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ (22)
ثُمَّ أَدْبَرَ وَٱسْتَكْبَرَ (23) فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ (24) إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ (25) سَأُصْلِيهِ سَقَرَ (26)

سأرهقه	سأكلّفه وأثقله
صعودًا	مشقة شديدة لا تنتهي (قيل: جبل من نار)
فكّر وقدر	أعمل فكره في كيفية الطعن في القرآن ليرضي قومه
فقتِل	لُعن وطُرد من رحمة الله على سوء صنعه

عبس	قطّب وجهه
بسر	ازداد كراهية وغلظة
أدبر	أعرض عن الحق
استكبر	تعاظم عن اتباعه
سحر يؤثر	سحر منقول عن السابقين
سقر	اسم من أسماء جهنم

لَا تُبۡقِي وَلَا تَذَرُ (28) لَوَّاحَةٞ لِّلۡبَشَرِ (29) عَلَيۡهَا تِسۡعَةَ عَشَرَ (30)

لا تُبقي	لا تترك شيئًا من اللحم أو الجسد
ولا تذر	ولا تُبقي أثرًا للراحة أو النجاة
لواحة	محرِقة مغيرة للجلد
للبشر	للجلود أو للبشر أنفسهم
عليها	على النار
تسعة عشر	عدد خزنة النار من الملائكة

وَٱلَّيۡلِ إِذۡ أَدۡبَرَ (33) وَٱلصُّبۡحِ إِذَآ أَسۡفَرَ (34) إِنَّهَا لَإِحۡدَى ٱلۡكُبَرِ (35) نَذِيرٗا لِّلۡبَشَرِ (36) لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَتَقَدَّمَ أَوۡ يَتَأَخَّرَ (37) كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡ رَهِينَةٌ (38)

والليل إذ أدبر	ولى وانصرف
والصبح إذا أسفر	أضاء وانكشف
إحدى الكبر	إن نار "سقر" لَإحدى الدواهي والبلايا العظيمة
نذيرًا للبشر	تحذيرًا عامًا للناس
يتقدم	إلى الطاعة والإيمان
يتأخر	إلى المعصية والكفر
رهينة	محبوسة ومقيّدة بعملها

لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ (1) وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ (2) أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ (3) بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ (4) بَلۡ يُرِيدُ ٱلۡإِنسَٰنُ لِيَفۡجُرَ أَمَامَهُۥ (5)

لا أقسم	أسلوب توكيد، أي أقسم قسمًا عظيمًا
يوم القيامة	يوم البعث والحساب
النفس اللوّامة	النفس التي تراجع صاحبها وتؤنّبه على الخطأ
نجمع عظامه	نعيد تركيبها بعد تفرّقها
نسوّي بنانه	أطراف الأصابع
ليفجر أمامه	ليستمر في فجوره في مستقبله وما بقي من عمره

(6) فَإِذَا بَرِقَ ٱلۡبَصَرُ (7) وَخَسَفَ ٱلۡقَمَرُ (8) وَجُمِعَ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ (9) يَقُولُ ٱلۡإِنسَٰنُ يَوۡمَئِذٍ أَيۡنَ ٱلۡمَفَرُّ (10) كَلَّا لَا وَزَرَ (11) إِلَىٰ رَبِّكَ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡمُسۡتَقَرُّ (12)

برق البصر	تحيّر واضطرب من شدة الهول
خسف القمر	ذهب نوره أو غاب
أين المفر	أين المهرب والنجاة
لا وزر	لا ملجأ ولا حصن
المستقر	المصير والمآل النهائي

وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ (22) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ (23) وَوُجُوهٞ يَوۡمَئِذِۭ بَاسِرَةٞ (24) تَظُنُّ أَن يُفۡعَلَ بِهَا فَاقِرَةٞ (25) كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ (26) وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٖ (27) وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلۡفِرَاقُ (28) وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ (29) إِلَىٰ رَبِّكَ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡمَسَاقُ (30)

ناضرة	من النضارة (الحسن والبهجة). وجوه مستبشرة، منيرة، يظهر عليها أثر النعيم.
ناظرة	متمتعة برؤية وجه الله الكريم (أعلى نعيم الجنة).
باسرة	عابسة شديدة الكآبة
فاقرة	مصيبة عظيمة تقصم الفقار وتكسر الظهر من شدتها.

التراقي	جمع تَرْقُوة. العظام الواصلة بين النحر والكتف (كناية عن بلوغ الروح الحلقوم).
رَاقٍ	هل من طبيب يرقيه ويشفيه؟ أو هل ملائكة الرحمة أم العذاب ستصعد بروحه؟
التفت الساق	أمر الدنيا بأمر الآخرة ، فكان في آخر يوم من الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة
المساق	من السَّوْق. المرجع والمآل حيث تُساق الأرواح إلى باريها

ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ (33) أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ (34) ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰٓ (35) أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى (36)

يتمطى	يتبختر في مشيته معجباً بنفسه، ويمد خطاه كبراً وخيلاء
أولى لك	وعيد شديد بمعنى الهلاك أقرب لك
سُدًى	مُهمَلًا بلا أمر ولا نهي ولا حساب

سُورَةُ الإنسان

هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا (1) إِنَّا خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٍ أَمۡشَاجٖ نَّبۡتَلِيهِ فَجَعَلۡنَٰهُ سَمِيعَۢا بَصِيرًا
(2) إِنَّا هَدَيۡنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرٗا وَإِمَّا كَفُورًا (3)

هل أتى	استفهام تقريري للتذكير
حين من الدهر	مدة من الزمن
شيئًا مذكورًا	له وجود أو أثر
نطفة أمشاج	قطرة مختلطة (ماء الرجل والمرأة)
نبتليه	نختبره ونمتحنه
سميعًا بصيرًا	مدركًا واعيًا
السبيل	طريق الحق والباطل
شاكرا	مؤمنًا مطيعًا
كفورًا	جاحدًا معاندًا

إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَاْ وَأَغۡلَٰلٗا وَسَعِيرًا (4) إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ يَشۡرَبُونَ مِن كَأۡسٖ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا (5) عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا عِبَادُ
ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفۡجِيرٗا (6) يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ وَيَخَافُونَ يَوۡمٗا كَانَ شَرُّهُۥ مُسۡتَطِيرٗا (7)

سلاسل	قيود تُشدّ بها الأيدي
أغلال	ما يُجعل في الأعناق
سعيرًا	نارًا متأجّجة
الأبرار	المطيعون الصادقون
كأس	إناء فيه الشراب
مزاجها	ما يُخلط بها
كافورًا	طيب الرائحة بارد اللذة
عينًا	نبعًا جاريًا

يفجّرونها	يسيرونها ويجرونها إلى حيث يريدون، ويتبعهم ماؤها إلى كل مكان يتجهون إليه.
يوفون بالنذر	يلتزمون بما أوجبوه على أنفسهم
مستطيرًا	شديد الهول

إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوۡمًا عَبُوسٗا قَمۡطَرِيرٗا (10) فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمِ وَلَقَّىٰهُمۡ نَضۡرَةٗ وَسُرُورٗا (11) وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةٗ وَحَرِيرٗا (12) مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۖ لَا يَرَوۡنَ فِيهَا شَمۡسٗا وَلَا زَمۡهَرِيرٗا (13)

عبوساً	يوماً تَعْبَسُ فيه الوجوه من شدة الفزع والضيق
قمطريرًا	يوماً طويلاً شديداً تتقبض فيه الوجوه وتجتمع ما بين الأعين
لقَّاهم	أعطاهم ومنحهم وجعلهم يلقون النعيم وجهاً لوجه
نضرة	بهجة وحسناً في وجوههم (جمال الظاهر)
الأرائك	السرر المزينة
زمهريراً	لا يجدون برداً يؤذيهم

وَدَانِيَةً عَلَيۡهِمۡ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتۡ قُطُوفُهَا تَذۡلِيلٗا (14) وَيُطَافُ عَلَيۡهِم بِـَٔانِيَةٖ مِّن فِضَّةٖ وَأَكۡوَابٖ كَانَتۡ قَوَارِيرَا۠ (15) قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٖ قَدَّرُوهَا تَقۡدِيرٗا (16)

دانية	قريبة منهم أغصان الأشجار بظلالها وثمارها
ذُلّلَت	سُخِّرت وسُهِّلت بحيث ينالها المؤمن دون جهد
قطوفها	الثمار والفاكهة المتدلية من الأشجار
قوارير	أواني زجاجية من حيث الصفاء والشفافية
قدَّروها تقديراً	جعلت الأكواب على قدر ريِّهم وحاجتهم تماماً

وَيُسۡقَوۡنَ فِيهَا كَأۡسٗا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا (17) عَيۡنٗا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلۡسَبِيلٗا (18) ۞وَيَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيۡتَهُمۡ حَسِبۡتَهُمۡ لُؤۡلُؤٗا مَّنثُورٗا (19) وَإِذَا رَأَيۡتَ ثَمَّ رَأَيۡتَ نَعِيمٗا وَمُلۡكٗا كَبِيرًا (20)

زنجبيلاً	شراب ممزوج بالزنجبيل الذي يمنحه طعماً لذيذاً وريحاً طيبة

سلسبيلًا	عين ماء عذبة، سهلة المساغ، تنحدر في الحلق بيسر ولطافة
ولدان مخلدون	غلمان في نضارة الشباب، لا يهرمون ولا يتغيرون، خُلقوا لخدمة أهل الجنة
لؤلؤاً منثوراً	شبههم باللؤلؤ لجمالهم وبياضهم، وبـ "المنثور" لكثرتهم وانتشارهم في الخدمة
رأيت ثَمَّ	إذا نظرت هناك في أي جهة من جهات الجنة
ملكاً كبيراً	ملكاً عظيماً لا يحيط به الوصف، واتساعاً في القصور والجنان والخدم

وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا (25) وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَٱسۡجُدۡ لَهُۥ وَسَبِّحۡهُ لَيۡلٗا طَوِيلًا (26) إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ
وَرَآءَهُمۡ يَوۡمٗا ثَقِيلٗا (27) نَّحۡنُ خَلَقۡنَٰهُمۡ وَشَدَدۡنَآ أَسۡرَهُمۡۖ وَإِذَا شِئۡنَا بَدَّلۡنَآ أَمۡثَٰلَهُمۡ تَبۡدِيلًا (28)

بكرة وأصيلاً	الدوام على ذكر الله في الصباح والمساء وفي كل وقت
سبحه ليلاً طويلاً	صلاة الليل (التهجد) والإكثار من ذكره في جوف الليل
العاجلة	الدنيا الحاضرة الفانية التي يراها الإنسان أمام عينه
يومًا ثقيلاً	يوم القيامة؛ وسُمي ثقيلاً لما فيه من شدائد وأهوال
شددنا أسرهم	أحكمنا خَلْقهم وربطنا مفاصلهم وأعضاءهم بقوة وإتقان
بدلنا أمثالهم	أهلكناهم وأتينا بقوم آخرين أطوع لله منهم

سُورةُ المرسلات

وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ عُرۡفٗا (1) فَٱلۡعَٰصِفَٰتِ عَصۡفٗا (2) وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشۡرٗا (3) فَٱلۡفَٰرِقَٰتِ فَرۡقٗا (4) فَٱلۡمُلۡقِيَٰتِ ذِكۡرًا (5) عُذۡرًا أَوۡ نُذۡرًا (6) إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٞ (7)

المرسلات عرفا	الرياح المتتابعة
العاصفات عصفا	الرياح الشديدة الهبوب التي تقتلع ما تمر به
الناشرات نشرا	الرياح أو الملاكة التي تنشر السحاب والمطر
الفارقات فرقا	الآيات والملائكة التي تفرق بين الحق والباطل، والحلال والحرام
الملقيات ذكرا	الملائكة التي تلقي بالوحي والذكر إلى الأنبياء
عذراً أو نذراً	إعذاراً من الله للخلق (إقامة الحجة)، وإنذاراً لمن عصى
لواقع	حاصل لا محالة (يوم القيامة)

فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتۡ (8) وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتۡ (9) وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ نُسِفَتۡ (10) وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتۡ (11) لِأَيِّ يَوۡمٍ أُجِّلَتۡ (12) لِيَوۡمِ ٱلۡفَصۡلِ (13)

طُمست	مُحي نورها وذهب ضياؤها
فُرجت	انشقت وتصدعت فصارت فيها فُروج (فتحات)
نُسفت	قُلعت من أصولها وصارت كالهباء المنبث
أُقِّتت	جُمعت لوقتها المحدد للشهادة على الأمم
أُجِّلت	أخِّرت وأُمهلت لحكمة بالغة
يوم الفصل	يوم يحكم الله فيه بين الخلائق ويفصل بين الحق والباطل

أَلَمۡ نَخۡلُقكُّم مِّن مَّآءٖ مَّهِينٖ (20) فَجَعَلۡنَٰهُ فِي قَرَارٖ مَّكِينٍ (21) إِلَىٰ قَدَرٖ مَّعۡلُومٖ (22) فَقَدَرۡنَا فَنِعۡمَ ٱلۡقَٰدِرُونَ (23) وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ (24) أَلَمۡ نَجۡعَلِ ٱلۡأَرۡضَ كِفَاتًا (25) أَحۡيَآءٗ وَأَمۡوَٰتٗا (26)

ماء مهين	النطفة (المني) التي يخرج منها الإنسان

قرار مكين	الرَّحِم الذي حماه الله وهيأه لاستقرار الجنين
قدر معلوم	مدة الحمل (تسعة أشهر غالباً) حتى خروج الجنين
فقدَرنا	أحكمنا خلقه وتقدير أطواره بعلم وقدرة
كفاتاً	وعاءً جامعاً يضم الناس ويسترهم
أحياءً وأمواتاً	تضم الأحياء على ظهرها، والأموات في بطنها (القبور)

ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلّٖ ذِي ثَلَٰثِ شُعَب (30) لَّا ظَلِيل وَلَا يُغۡنِي مِنَ ٱللَّهَبِ (31) إِنَّهَا تَرۡمِي بِشَرَر كَٱلۡقَصۡرِ (32) كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَت صُفۡر (33)

انطلقوا	اندفعوا
ظل ذي ثلاث شعب	دخان جهنم إذا ارتفع انقسم لثلاث قطع لعظمه وكثافته
بشرر	ما يتطاير من النار عند اشتعالها
كالقصر	كل شرارة من نار جهنم في ضخامتها كالبناء الضخم العظيم
جِمالت صُفر	العرب تسمي سود الإبل صفرا لشوب سوادها بصفرة . الشرر المتتابع يشبه في لونه وحركته قطيع الإبل الكبيرة

سُورةُ النبأ

أَلَمۡ نَجۡعَلِ ٱلۡأَرۡضَ مِهَٰدٗا (6) وَٱلۡجِبَالَ أَوۡتَادٗا (7) وَخَلَقۡنَٰكُمۡ أَزۡوَٰجٗا (8) وَجَعَلۡنَا نَوۡمَكُمۡ سُبَاتٗا (9) وَجَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا (10)
وَجَعَلۡنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشٗا (11) وَبَنَيۡنَا فَوۡقَكُمۡ سَبۡعٗا شِدَادٗا (12)

مهاداً	ذلولة منبسطة للاستقرار والعيش فوقها
أوتاداً	ركائز تثبت القشرة الأرضية وتمنعها من الاضطراب
أزواجاً	ذكراً وأنثى، أو أشكالاً وألواناً مختلفة
سباتاً	قطعاً للحركة والنشاط لراحة الأبدان
لباساً	يغشاكم بظلامه ويستركم كما يستر الثوب صاحبه.
معاشاً	وقتاً لتحصيل الرزق والعمل والحركة
سبعاً شداداً	السماوات السبع في إحكام بنائها وعظم خَلْقها

وَجَعَلۡنَا سِرَاجٗا وَهَّاجٗا (13) وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡمُعۡصِرَٰتِ مَآءٗ ثَجَّاجٗا (14) لِّنُخۡرِجَ بِهِۦ حَبّٗا وَنَبَاتٗا (15) وَجَنَّٰتٍ أَلۡفَافًا (16) إِنَّ يَوۡمَ
ٱلۡفَصۡلِ كَانَ مِيقَٰتٗا (17) يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَتَأۡتُونَ أَفۡوَاجٗا (18)

سراجاً	المصباح المضيء. الشمس التي تضيء للكون
وهاجاً	المتوقد المتلألئ.الشمس في شدة ضوئها وحرارتها وتوقدها
المعصرات	السحب
ثجاجاً	المنصب بكثرة وقوة. المطر الكثير المتتابع المتدفق
جنات ألفافاً	الملتفة والمجتمعة. بساتين وحدائق ملتفة الأشجار لشدة كثافتها ونموها
ميقاتاً	الوقت المحدد. وقتاً محدداً لا يتقدم ولا يتأخر للفصل بين الخلائق
الصور	القرن التي ينفخ فيها المَلَك (إسرافيل) لإعلان البعث

إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتۡ مِرۡصَادٗا (21) لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابٗا (22) لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا (23) لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرۡدٗا وَلَا شَرَابًا (24) إِلَّا حَمِيمٗا
وَغَسَّاقٗا (25)

مرصاداً محبسا

للطاغين من الطغيان (تجاوز الحد). المتجاوزون لحدود الله بالكفر والظلم والتكذيب.

مآباً مرجعاً ومصيراً ومستقراً لهم.

أحقاباً جمع حُقب (الدهر الطويل). أزماناً متتابعة لا نهاية لها، كلما مضى حُقب تبعه آخر.

حميماً ماءً بلغت حرارته أقصى الغايات في الغليان.

غساقاً من الغسق (السيلان). صديد أهل النار وما يسيل من جلودهم، وهو في غاية النتن والبرودة المؤلمة

وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا (33) وَكَأْسًا دِهَاقًا (34)

كواعب فتيات ناهدات برزت ثديهنَّ وارتفعن استدارتاً ولم يتدلين دليل على النضارة و الشباب.

أتراباً مستويات في السن والجمال، لا تختلف واحدة عن الأخرى.

كأساً أواني الخمر والشراب اللذيذ في الجنة.

دهاقاً من الدَّهْق (الملء والشدة). ممتلئة حتى حافتها، متتابعة، وصافية

سُورَةُ النازعات

وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا (1) وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا (2) وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا (3) فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا (4) فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرٗا (5) يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ
(6) تَتۡبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ (7) قُلُوبٞ يَوۡمَئِذٖ وَاجِفَةٌ (8) أَبۡصَٰرُهَا خَٰشِعَةٞ (9)

والنازعات من النزع (الجذب بقوة). الملائكة التي تنزع أرواح الكفار بشدة من أعماق أبدانهم.

غرقاً الإغراق في الشيء (الاستقصاء). أي ينزعونها نزعاً شديداً حتى يبلغوا أقصى ما يمكن من الشدة.

والناشطات من النشط (الجذب برفق). الملائكة التي تأخذ أرواح المؤمنين برفق وسهولة.

نشطاً الخروج السهل. أي تخرج الأرواح في يسر كأنها عُقدة أُطلقت.

والسابحات من السباحة (السرعة في الماء). الملائكة التي تسرع في تنفيذ أوامر الله في الملكوت كالسباح.

فالسابقات من السبق (المبادرة). الملائكة التي تسبق بالوحي إلى الأنبياء، أو تسبق بأرواح المؤمنين إلى الجنة.

فالمدبرات أمراً من التدبير (السياسة والتنفيذ). الملائكة الموكلة بتدبير شؤون الكون (المطر، الرياح، الأرزاق) بأمر الله

يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرۡدُودُونَ فِي ٱلۡحَافِرَةِ (10) أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا نَّخِرَةٗ (11) قَالُواْ تِلۡكَ إِذٗا كَرَّةٌ خَاسِرَةٞ (12) فَإِنَّمَا هِيَ زَجۡرَةٞ وَٰحِدَةٞ
(13) فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ (14)

الحافرة العودة إلى الحياة مرة أخرى بعد موتهم - تقول العرب : رجع فلان في حافرته ، أي رجع من حيث جاء

نخرة بالية، متفتتة، فارغة. العظام التي تآكلت بمرور الزمن ودخلها الريح فنخرت فيها.

كرة خاسرة رجعة ذات خسران. رجعة مآلها الخسار والندم (قالوها تهكماً أو خوفاً).

زجرة واحدة صيحة أو نفخة - نفخة البعث الثانية التي يزجر بها الخلائق للخروج.

بالساهرة أرض المحشر المستوية، سُميت بذلك لأن الناس يسهرون عليها لهول الموقف

رَفَعَ سَمۡكَهَا فَسَوَّىٰهَا (28) وَأَغۡطَشَ لَيۡلَهَا وَأَخۡرَجَ ضُحَىٰهَا (29) وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ (30)

سَمْكها سقفها وارتفاعها

فسوّاها من التسوية (الإحكام والتعديل). جعلها مستوية مُحكمة الخلق، لا خلل فيها ولا تفاوت.

أغطش من الغطش (الظلمة والعشى). أظلم ليلها وجعله حالكاً أسود.

ضُحاها	ضوء الشمس وبياض النهار.	أظهر نورها وضوءها بإبراز الشمس.
دحاها	من الدحو (البسط والمد).	بسطها ومهدها وأخرج كنوزها لصلوح العيش عليها

فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلۡكُبۡرَىٰ (34)

الطامة	من "طمَّ" أي غلب وعلا وغطى.يوم القيامة - "الطامة" عند العرب: الداهية التي لا تستطاع
الكبرى	صيغة تفضيل للمؤنث (عظمى). التي لا شيء أكبر منها في الفزع والشدة والأثر.

يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَا (42)

أيان	اسم استفهام للزمان المستقبلي.	متى؟ (وتستخدم لتعظيم الأمر وتفخيمه).
مرساها	من "رسا" أي ثبت واستقر.	متى وقوعها واستقرارها وثبوت وقتها؟

سُورَةُ عبس

عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ (1) أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ (2) وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ (3) أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ (4) أَمَّا مَنِ ٱسۡتَغۡنَىٰ (5) فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ (6)

عبس	قطب ما بين عينيه.	ظهر التغير والضيق على وجهه ﷺ.
تولى	أعرض بجسده. انصرف بوجهه عن الأعمى	
يزّكّى	يتطهر. يتطهر من الذنوب بزيادة الإيمان والعمل الصالح.	
يذّكر	يتّعظ	
استغنى	استكبر برأيه وماله وجاهه عن الإيمان بالله.	
تصدى	تتعرض له وتلتفت إليه. تقبل عليه بكل اهتمام وتحرص على هدايته	

وَعِنَبًا وَقَضۡبًا (28) وَزَيۡتُونًا وَنَخۡلًا (29) وَحَدَآئِقَ غُلۡبًا (30) وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا (31) مَّتَٰعًا لَّكُمۡ وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ (32) فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ (33)

قضباً	من القضب (القطع).	النبات الذي يُقطع مرة بعد مرة كالأعلاف (البرسيم ونحوه).
حدائق غلباً	البساتين الكثيفة الأشجار، العظيمة الجذوع الملتفة.	
أبّاً	الكلأ والمرعى الذي تأكله البهائم ولا يزرعه الآدميون.	
متاعاً	ما يُستمتع به.	منفعة لكم ولحيواناتكم
الصاخة	من الصخ (صوت يصم الآذان). صيحة يوم القيامة التي تصخ الآذان لشدتها وعظمها	

وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ مُّسۡفِرَةٞ (38) ضَاحِكَةٞ مُّسۡتَبۡشِرَةٞ (39) وَوُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ عَلَيۡهَا غَبَرَةٞ (40) تَرۡهَقُهَا قَتَرَةٌ (41)

مُسفِرة	من السُّفور (الظهور والوضوح).وجوه مضيئة متهللة بنور الإيمان والسرور.	
مستبشرة	من البِشر (الفرح والسرور).	فرحة بما رأت من كرامة الله وحسن الثواب.
غبرة	الغبار الذي يقع على الشيء.	سواد يغشى الوجوه من شدة الكرب.
ترهقها	تغشاها وتغطيها.	تعلوها وتلحق بها بقوة.
قترة	الدخان أو السواد الكالح. كآبة وظلمة شديدة كدخان النار	

سُورَةُ التكوير

إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ (1) وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ (2) وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ سُيِّرَتۡ (3) وَإِذَا ٱلۡعِشَارُ عُطِّلَتۡ (4) وَإِذَا ٱلۡوُحُوشُ حُشِرَتۡ (5)
وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ (6) وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ (7) وَإِذَا ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ سُئِلَتۡ (8) بِأَيِّ ذَنۢبٖ قُتِلَتۡ (9) وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتۡ (10)
وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتۡ (11) وَإِذَا ٱلۡجَحِيمُ سُعِّرَتۡ (12) وَإِذَا ٱلۡجَنَّةُ أُزۡلِفَتۡ (13) عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّآ أَحۡضَرَتۡ (14) فَلَآ أُقۡسِمُ
بِٱلۡخُنَّسِ (15) ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ (16) وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ (17) وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ (18) إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ (19) ذِي قُوَّةٍ
عِندَ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٖ (20) مُّطَاعٖ ثَمَّ أَمِينٖ (21) وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجۡنُونٖ (22) وَلَقَدۡ رَءَاهُ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡمُبِينِ (23) وَمَا هُوَ عَلَى
ٱلۡغَيۡبِ بِضَنِينٖ (24)

كورت	من التكوير (اللّف والجمع).	جُمع ضوؤها ولُفّت ورُمي بها فذهب نورها
انكدرت	من الانكدار (التغير والسقوط).	تناثرت وتساقطت من أماكنها وانطفأ ضياؤها
العشار	جمع عشراء (الناقة الحامل).	النوق الغالية التي بلغت 10 أشهر حملاً (أنفس أموال العرب)
سجرت	من السَّجْر (الإيقاد).	أُوقدت فصارت ناراً تضطرم وتشتعل
زوّجت	من التزويج (القرن).	قُرنت كل نفس بصاحبها (المؤمن مع المؤمن، والكافر مع الكافر)
الموؤدة	من الوأد (الدفن حياً).	الطفلة التي كانت تُدفن حية في الجاهلية خشية العار أو الفقر
كشطت	من الكشط (القلع والنزع).	نُزعت وأُزيلت كما يُكشط الجلد عن الذبيحة
أزلفت	من الزلفى (القرب).	قُرّبت وأُدنيت من المتقين ليدخلوها
الخُنّس	من الخنوس (الرجوع).	الكواكب التي تختفي وتتراجع في سيرها (كالسيارات الخمس)
الجوار الكنّس	من الكنس (الاختباء).	التي تجري في أفلاكها ثم تغيب في مغيبها كغزال يأوي لمكنسه
عسعس	من العسعسة.	أقبل بظلامه أو أدبر (من الأضداد)
بضنين	من الضن (البخل).	ليس ببخيل في تبليغ الوحي ولا يُتهم فيه

سُورَةُ المطففين

وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ (1) ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ (2) وَإِذَا كَالُوهُمۡ أَو وَّزَنُوهُمۡ يُخۡسِرُونَ (3)

ويل	وادٍ في جهنم، أو كلمة وعيد وهلاك.	العذاب الشديد والهلاك لمن اتصف بهذه الصفة.
المطففين	من "الطفيف" (الشيء القليل).	الذين ينقصون في الكيل والوزن شيئاً يسيراً (خفياً).
اكتالوا	على الناس	أخذوا الكيل من غيرهم. إذا اشتروا من الناس لأنفسهم بالمرور على المكيال.
يستوفون	من الوفاء والاستقصاء.	يأخذون حقهم كاملاً وافياً دون نقص ذرة.
كالوهم أو وزنوهم	المكيال (للحجم) والميزان (للثقل).	إذا باعوا للناس وأعطوهم بالكيل أو بالوزن.
يُخسرون	من الخسران والنقص.	ينقصون من الميزان والمكيال ويظلمون الناس

كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡفُجَّارِ لَفِي سِجِّين (7) وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سِجِّين (8) كِتَٰب مَّرۡقُوم (9)

كلا	حقاً ليس الأمر كما يظن المكذبون من عدم الحساب.	
كتاب الفجار	ما سُجل على الكافرين والمتجاوزين من آثام ومعاصٍ.	
سجين	مكان في أسفل الأرض السابعة، وهو ديوان الشر الذي يجمع أعمالهم.	
مرقوم	من الرقم (الكتابة الواضحة).	مكتوب كتابة ثابتة لا تُمحى ولا تُنسى، كأنها نُقشت في حجر

كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ (14) كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذ لَّمَحۡجُوبُونَ (15) ثُمَّ إِنَّهُمۡ لَصَالُواْ ٱلۡجَحِيمِ (16)

ران	غطى قلوبهم وغلب عليها حتى أظلمت.	
يكسبون	من الكسب والعمل.	ما اقترفوه من الآثام والمعاصي والظلم.
لمحجوبون	من الحجب (المنع والستر).	ممنوعون من رؤية الله عز وجل ومن نيل كرامته.
لصالوا الجحيم	من الصَّلْي (مباشرة الحر).	لداخلون النار

كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ (18) وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ (19) كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ (20) يَشۡهَدُهُ ٱلۡمُقَرَّبُونَ (21) إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (22) عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ (23) تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ (24) يُسۡقَوۡنَ مِن رَّحِيقٖ مَّخۡتُومٍ (25)

الأبرار	جمع بَرّ أو بارّ (كثير الخير).	الصادقون في إيمانهم، الموفون بحقوق الله وعباده.
عليين	من العلو والارتفاع.	ديوان الخير الذي سُجلت فيه أعمال الأبرار، وهو في أعلى الأمكنة.
يشهده	من الشهود والحضور.	يحضره ويرى ما فيه من كرامة الملائكة المقربون من الله.
الأرائك	السرر المزينة الفاخرة التي يجلس عليها الملوك ومن في نعيم.	
نضرة النعيم	من النضارة (البريق والحسن).	أثر الترف والسرور الذي يظهر ضياءً وبهاءً في الوجوه.
رحيق	صفوة الشراب وأجوده.	خمر الجنة الصافية التي لا كدر فيها ولا غول.
مختوم	من الختم (الإغلاق لمنع المس).	مصون لم تمسه يد، وخاتمته رائحة المسك

خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ (26) وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ (27) عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا ٱلۡمُقَرَّبُونَ (28) إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضۡحَكُونَ (29) وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمۡ يَتَغَامَزُونَ (30) وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ (31)

ختامه مسك	خاتمة الشيء وآخره.	رائحة الشراب عند انتهاء الشرب هي رائحة المسك الطيب.
فليتنافس	فليجتهد المتسابقون في الطاعات لنيل هذا النعيم الغالي.	
مزاجه	ما يُخلط به غيره.	ما يُخلط به الرحيق ليزيده لذة.
تسنيم	أرفع شراب في الجنة وأعلاه قدراً، يأتيهم من فوقهم.	
يتغامزون	الإشارة بالعين استهزاءً. يغمز بعضهم بعضاً بأعينهم سخرية من المؤمنين عند مرورهم.	
انقلبوا	رجعوا وعادوا. عادوا إلى بيوتهم ومجالسهم.	
فكهين	من الفكاهة والتلذذ.	فرحين ومسرورين باستهزائهم بالمؤمنين، معجبين بأنفسهم

هَلۡ ثُوِّبَ ٱلۡكُفَّارُ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ (36)

ثُوِّب	**من الثواب (الرجوع والجزاء).**	**جُزِيَ وكُوفِئ**
الكفار	**الجاحدون بآيات الله.**	**الذين سخروا من المؤمنين في الدنيا وتجاوزوا الحدود.**
ما كانوا يفعلون	**أعمالهم وسخريتهم.**	**جزاء أفعالهم القبيحة واستهزائهم بالمؤمنين**

سُورَةُ الإنشقاق

إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ (1) وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ (2) وَإِذَا ٱلۡأَرۡضُ مُدَّتۡ (3) وَأَلۡقَتۡ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتۡ (4) وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ (5) يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا فَمُلَٰقِيهِ (6)

انشقت من الشق (الانفطار والتمزق). تفتحت السماء لنزول الملائكة وتغير نظامها.

أذنت لربها من الأُذُن (الاستماع والطاعة). استمعت لأمر ربها بالانشقاق وانقادت له انقياداً تاماً.

حُقَّت من الحق (الاستحقاق والوجوب). حُقَّ لها أن تنقاد وتسمع، فلا مانع يمنعها من طاعة خالقها.

مُدَّت من المد (البسط والجذب). زِيدَ في سعتها وبُسطت كما يُمدُّ الأديم (الجلد) المذبوح.

ألقت ما فيها الطرح والرمي. أخرجت ما في بطنها من الموتى والكنوز بقوة.

تخلت من التخلي (الترك والفراغ). تركت ما كان في جوفها كأن لم يكن فيها شيء قط.

كادح من الكدح (العمل بجهد ومشقة). عاملٌ بجهد في خير أو شر إلى أن تموت

وَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهۡرِهِۦ (10) فَسَوۡفَ يَدۡعُواْ ثُبُورٗا (11) وَيَصۡلَىٰ سَعِيرًا (12) إِنَّهُۥ كَانَ فِيٓ أَهۡلِهِۦ مَسۡرُورًا (13) إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ (14)

وراء ظهره الجهة الخلفية. تُغلُّ يده اليمنى إلى عنقه، وتُجعل يده اليسرى وراء ظهره ليأخذ بها كتابه إذلالاً له.

ثبوراً الهلاك والدمار. ينادي على نفسه بالهلاك قائلاً: "يا ويله، يا ثبوره."

يصلى سعيراً يدخل النار المتوقدة ويقاسي شدة لهيبها.

مسروراً من السرور (الفرح بالباطل). كان في الدنيا غافلاً لاهياً، فرحاً بشهواته ومعاصيه غير مبالٍ بالآخرة.

لن يحور من الحَوْر (الرجوع). ظنَّ واعتقد أنه لن يرجع إلى الله حياً بعد موته للبعث والحساب

فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ (16) وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ (17) وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ (18) لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ (19)

الشفق الحمرة التي تظهر بعد غروب الشمس. بقية ضوء الشمس في أول الليل، وهو آية على ذهاب النهار.

وما وسق من "الوَسْق" وهو الجمع والضم. وما جمعه الليل وضمه من الدواب والهوام والخلائق التي تأوي لمآويها.

اتسق	من الاتساق (الانتظام والاكتمال).	إذا اكتمل نوره واجتمع واستدار وصار بدراً.
لتركبن	من الركوب (الاعتلاء والمباشرة).	لتجوزنَّ وتمرنَّ بـ (خطاب للجنس البشري).
طبقاً عن طبق	الطبق: الحال.	حالا بعد حال - أحوالاً متغيرة (من نطفة، ثم علقة، ثم موت، ثم بعث، ثم أهوال)

وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يُوعُونَ (23) فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (24) إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونِۭ (25)

يوعون	من "الوعاء" (الجمع والحفظ).	ما يجمعونه ويضمرونه في صدورهم من التكذيب والعناد.
بشرهم	من "البشارة" (الخبر السار).	أخبرهم (تُستخدم هنا تهكماً وتهديداً).
عذاب أليم	الوجع الشديد.	عقاب موجع للبدن والنفس في نار جهنم.
أجر	المكافأة والثواب.	جزاء الجنة ونعيمها.
غير ممنون	من "المنّ" (القطع أو الاعتداد بالنعمة).	غير مقطوع ولا منقوص، ولا يَمُنُّ به الله عليهم مَنَّ كَدَر

سُورَةُ البروج

وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ (1) وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡمَوۡعُودِ (2) وَشَاهِدٖ وَمَشۡهُودٖ (3) قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ (4) ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلۡوَقُودِ (5) إِذۡ هُمۡ عَلَيۡهَا قُعُودٞ (6)

البروج	منازل الكواكب والنجوم العظيمة في السماء.	
اليوم الموعود	اليوم الذي وُعِدَ الناس به.	يوم القيامة والحساب.
شاهد ومشهود	الشاهد: النبي يشهد على أمته، والمشهود : الأمة يشهد عليها نبيها	
قُتل	من القتل (الإهلاك أو اللعن).	لُعن وهلك هؤلاء الكفار الطغاة.
الأخدود	الشق العظيم في الأرض.	الخندق الذي شقه الملك الطاغية ليحرق فيه المؤمنين.
الوقود	ما تُوقد به النار. النار الشديدة التي أججها الكفار بالحطب والحجارة	

سُورَةُ الطارق

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ (1) وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ (2) ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ (3) إِن كُلُّ نَفۡسٍ
لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ (4) فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ (5) خُلِقَ مِن مَّآءٖ دَافِقٖ (6)
يَخۡرُجُ مِنۢ بَيۡنِ ٱلصُّلۡبِ وَٱلتَّرَآئِبِ (7) إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٞ (8) يَوۡمَ تُبۡلَى ٱلسَّرَآئِرُ
(9) فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٖ وَلَا نَاصِرٖ (10) وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ (11) وَٱلۡأَرۡضِ ذَاتِ
ٱلصَّدۡعِ (12) إِنَّهُۥ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ (13) وَمَا هُوَ بِٱلۡهَزۡلِ (14) إِنَّهُمۡ يَكِيدُونَ كَيۡدٗا
(15) وَأَكِيدُ كَيۡدٗا (16) فَمَهِّلِ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَمۡهِلۡهُمۡ رُوَيۡدَۢا (17)

الطارق	الآتي ليلاً (من الطّرق). النجم الذي يظهر ليلاً ويختفي نهاراً.
الثاقب	النافذ أو المضيء. الذي يثقب الظلام بنوره المتوهج النافذ.
حافظ	ملك من الملائكة يحفظ عمل الإنسان ويحصيه.
ماء دافق	منصبّ بقوة. المنيُّ الذي يخرج باندفاع.
الصلب والترائب	عظام الظهر والصدر. الموضع الذي تنشأ منه نطفة الرجل والمرأة.
تبلى السرائر	تُختبر وتكشف. تُظهر وتنكشف خفايا القلوب وما أسرّه الإنسان.
ذات الرجع	العَوْدُ والرجوع. السماء التي تعيد المطر مرة بعد مرة.
ذات الصدع	الشق والفتح. الأرض التي تتشقق عن النبات والثمار.
قول فصل	فاصل بين الحق والباطل. القرآن الكريم الذي يحسم القضايا ولا شك فيه

سُورَةُ الأعلى

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى (1) ٱلَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ (2) وَٱلَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ (3) وَٱلَّذِيٓ
أَخۡرَجَ ٱلۡمَرۡعَىٰ (4) فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحۡوَىٰ (5) سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ (6) إِلَّا مَا شَآءَ
ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ وَمَا يَخۡفَىٰ (7) وَنُيَسِّرُكَ لِلۡيُسۡرَىٰ (8) فَذَكِّرۡ إِن نَّفَعَتِ
ٱلذِّكۡرَىٰ (9) سَيَذَّكَّرُ مَن يَخۡشَىٰ (10) وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلۡأَشۡقَى (11) ٱلَّذِي يَصۡلَى ٱلنَّارَ
ٱلۡكُبۡرَىٰ (12) ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحۡيَىٰ (13) قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ (14) وَذَكَرَ ٱسۡمَ
رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ (15) بَلۡ تُؤۡثِرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا (16) وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ (17) إِنَّ هَٰذَا
لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلۡأُولَىٰ (18) صُحُفِ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ (19)

سبّح	من التسبيح (التنزيه والتقديس).	نزه ربك عما لا يليق به، واذكر اسمه بكل تعظيم.
فسوّى	من التسوية (الإتقان).	جعل الخلق محكماً متناسباً في أحسن صورة.
قدر فهدى	التقدير والهداية. قدر لكل مخلوق وظيفته وهداه لما يصلحه (هداية غريزية).	
غثاءً أحوى	الغثاء (الهشيم) والأحوى (الأسود).	يبس النبات بعد خضرته فصار هشيماً متغيراً للسواد.
اليسرى	من اليسر والسهولة.	الطريقة السمحة في الشريعة، والعمل المؤدي للجنة.
الأشقى	تفضيل من الشقاء.	الكافر المصر على ضلاله الذي بلغ منتهى الشقاء.
تزكّى	من الزكاة (الطهارة والنماء).	طهر نفسه من دنس الشرك والمعاصي.
تؤثرون	من الإيثار (التفضيل).	تختارون وتفضلون زينة الدنيا على نعيم الآخرة

سُورَةُ الغاشية

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ (1) وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ (2) عَامِلَةٞ نَّاصِبَةٞ (3) تَصۡلَىٰ
نَارًا حَامِيَةٗ (4) تُسۡقَىٰ مِنۡ عَيۡنٍ ءَانِيَةٖ (5) لَّيۡسَ لَهُمۡ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٖ (6) لَّا
يُسۡمِنُ وَلَا يُغۡنِي مِن جُوعٖ (7) وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاعِمَةٞ (8) لِّسَعۡيِهَا رَاضِيَةٞ (9) فِي
جَنَّةٍ عَالِيَةٖ (10) لَّا تَسۡمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةٗ (11) فِيهَا عَيۡنٞ جَارِيَةٞ (12) فِيهَا سُرُرٞ
مَّرۡفُوعَةٞ (13) وَأَكۡوَابٞ مَّوۡضُوعَةٞ (14) وَنَمَارِقُ مَصۡفُوفَةٞ (15) وَزَرَابِيُّ مَبۡثُوثَةٌ
(16) أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ (17) وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيۡفَ رُفِعَتۡ (18)
وَإِلَى ٱلۡجِبَالِ كَيۡفَ نُصِبَتۡ (19) وَإِلَى ٱلۡأَرۡضِ كَيۡفَ سُطِحَتۡ (20) فَذَكِّرۡ إِنَّمَآ
أَنتَ مُذَكِّرٞ (21) لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ (22) إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ (23) فَيُعَذِّبُهُ
ٱللَّهُ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَكۡبَرَ (24) إِنَّ إِلَيۡنَآ إِيَابَهُمۡ (25) ثُمَّ إِنَّ عَلَيۡنَا حِسَابَهُم (26)

الغاشية من الغشيان (التغطية). اسم من أسماء القيامة لأنها تغشى الناس بأهوالها.

خاشعة من الخشوع (الذل والانكسار). وجوه ذليلة حقيرة لما تراه من سوء المصير.

عاملة ناصبة العمل والنَّصَب (التعب). عَمِلت في الدنيا بغير إيمان، وتتعب في النار بجذب السلاسل والأغلال.

آنية من الأنى (الانتهاء في الحرارة). بلغت أقصى درجات الحرارة والغليان.

ضريع نوع من طعام أهل النار مرّ المذاق، منتن الرائحة، ذو شوك.

لّا يُسمن نفي السِّمن. لا يبني جسماً ولا يزيل هزالاً.

لاغية من اللغو (الكلام الباطل). كلمة فاحشة أو لغو من القول

نمارق جمع نُمرقة. الوسائد والطنفسة التي يُتَّكأ عليها.

زرابي مبثوثة الزرابي (البُسُط) والمبثوثة (المنشورة). سجاجيد فاخرة كثيرة ومنتشرة في كل مكان للراحة والجمال

سُورَةُ الفجر

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلۡفَجۡرِ (1) وَلَيَالٍ عَشۡرٖ (2) وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ (3) وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ (4) هَلۡ فِي ذَٰلِكَ
قَسَمٞ لِّذِي حِجۡرٍ (5) أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (6) إِرَمَ ذَاتِ ٱلۡعِمَادِ (7) ٱلَّتِي
لَمۡ يُخۡلَقۡ مِثۡلُهَا فِي ٱلۡبِلَٰدِ (8) وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُواْ ٱلصَّخۡرَ بِٱلۡوَادِ (9) وَفِرۡعَوۡنَ ذِي
ٱلۡأَوۡتَادِ (10) ٱلَّذِينَ طَغَوۡاْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ (11) فَأَكۡثَرُواْ فِيهَا ٱلۡفَسَادَ (12) فَصَبَّ عَلَيۡهِمۡ
رَبُّكَ سَوۡطَ عَذَابٍ (13) إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلۡمِرۡصَادِ (14) فَأَمَّا ٱلۡإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ
فَأَكۡرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِ (15) وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيۡهِ رِزۡقَهُۥ

ليالٍ عشر	الأرجح أنها الليالي العشر الأول من ذي الحجة لعظم فضلها.	
الشفع والوتر	الزوج والفرد.	الخلق كله (شفع) والخالق سبحانه (وتر)، أو الصلاة ومراتبها.
يسرِ	الليل حين يمضي ويذهب بظلامه ليحل الصباح.	
ذي حِجر	الحجر هو المنع.	صاحب العقل (لأن العقل يحجر صاحبه عن القبيح).
إرم ذات العماد	إرم: اسم المدينة.	عاد التي اشتهرت بطول القامات وعظمة البناء بالأعمدة.
جابوا الصخر	من الجوب (القطع والخرق).	الذين نحتوا البيوت في الجبال واتخذوا من الصخر مساكن.
الأوتاد	جمع وتد.	المبانى العظيمة أو الجيش والجنود الذين يثبتون ملك فرعون.
سوط عذاب	السوط: الآلة التي يضرب بها.	نوع من العذاب الشديد المتتابع الذي نزل عليهم كالسوط.
بالمِرصاد	من الرصد (المراقبة).	الموضع الذي يُرقب منه العدو، فالله لا يفوته أحد من الظلمة.
قدر عليه	من القَدْر (التضييق).	ضيّق عليه رزقه وحبسه عنه ابتلاءً له

فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ (16) كَلَّاۖ بَل لَّا تُكۡرِمُونَ ٱلۡيَتِيمَ (17) وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ
ٱلۡمِسۡكِينِ (18) وَتَأۡكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكۡلٗا لَّمّٗا (19) وَتُحِبُّونَ ٱلۡمَالَ حُبّٗا جَمّٗا (20)
كَلَّآۖ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا (21) وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا (22)
وَجِاْيٓءَ يَوۡمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَۚ يَوۡمَئِذٖ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكۡرَىٰ (23) يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي
قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي (24) فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٞ (25) وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٞ
(26) يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ (27) ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ (28)
فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي (29) وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي (30)

كلا	حرف ردع وزجر.	ليس الأمر كما يظن الجاهل أن الغنى إكرام والفقر إهانة.
تحاضّون	من الحث والحض.	لا يشجع ولا يحث بعضكم بعضاً على إطعام المحتاج.
التراث	الميراث.	ما يتركه الأموات من أموال وحقوق.
أكلاً لّمّاً	اللّمُّ هو الجمع والخلط.	أكل الحقوق بجمع نصيبكم ونصيب غيركم (كاليتامى والنساء).
حباً جمّاً	حباً مفرطاً شديداً يطغى على القيم والأخلاق.	
دكت الأرض	من الدك (الكسر والتحطيم).	زُلزلت وكسرت جبالها وسويت حتى صارت قاعاً صفصفاً.
أنى له الذكرى	الاستفهام للاستبعاد.	من أين له أن ينفعه التذكر وقد فات أوان العمل؟
الوثاق	ما يُربط به (القيد).	القيد والأغلال التي يُربط بها المجرمون.
المطمئنة	من الطمأنينة (السكون واليقين).	النفس الآمنة الموقنة بوعد الله، الساكنة إلى طاعته

سُورَةُ البلد

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ (1) وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ (2) وَوَالِدٖ وَمَا وَلَدَ (3) لَقَدۡ خَلَقۡنَا
ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ (4) أَيَحۡسَبُ أَن لَّن يَقۡدِرَ عَلَيۡهِ أَحَدٞ (5) يَقُولُ أَهۡلَكۡتُ مَالٗا
لُّبَدًا (6) أَيَحۡسَبُ أَن لَّمۡ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ (7) أَلَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ عَيۡنَيۡنِ (8) وَلِسَانٗا وَشَفَتَيۡنِ
(9) وَهَدَيۡنَٰهُ ٱلنَّجۡدَيۡنِ (10) فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ (11) وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡعَقَبَةُ (12)
فَكُّ رَقَبَةٍ (13) أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ (14) يَتِيمٗا ذَا مَقۡرَبَةٍ (15) أَوۡ مِسۡكِينٗا
ذَا مَتۡرَبَةٖ (16) ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡمَرۡحَمَةِ (17)
أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ (18) وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا هُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ (19)
عَلَيۡهِمۡ نَارٞ مُّؤۡصَدَةُۢ (20)

لا أقسم أسلوب قسم للتوكيد. أقسم قسماً عظيماً (أو لا أحتاج لقسم لوضوح الأمر).

حِلٌّ من الحلول (الإقامة) أو الحلال. أنت مقيم بهذا البلد،

كَبَد من المكابدة (الشدة والمشقة). خُلق الإنسان في تعب ومشقة ونصب منذ الولادة حتى الموت.

مالاً لُبَداً من التلبد (الكثرة والتراكم). مالاً كثيراً متراكماً يفتخر بإنفاقه في المفاخرة والصد عن السبيل.

النجدين الطريقين الواضحين. طريقي الخير والشر، أو الثديين (في بعض التفاسير).

اقتحم العقبة الاقتحام: الدخول بقوة. اجتياز الطريق الصعب الموصل للجنة بتجاوز شهوات النفس.

مسغبة من السَّغب (الجوع). مجاعة شديدة يندر فيها الطعام.

متربة من التراب. فقير معدم لا يملك شيئاً، كأنه لصق بالتراب من الحاجة.

مؤصدة من الإيصاد (الإغلاق). مغلقة مطبقة لا مخرج منها ولا يدخلها رَوْح

أقسمُ بهذا البلد الحرام (مكة) وأنت يا محمد مقيم فيه، وأقسم بكل والد (آدم) وما ولد من ذريته؛ لقد خلقنا الإنسان في تعب ومشقة دائمة. أيظن هذا المغتر بقوته أن الله لن يقدر عليه؟ يفتخر بإنفاقه الأموال الطائلة في الباطل، أيظن أن الله لا يراه ولا يحاسبه؟ ألم نعطه العينين واللسان ليبصر وينطق؟ وهديناه ليعرف طريق الخير من الشر؟ فما له لم يقتحم الطريق الصعب (العقبة) لينجو؟ وما أدراك ما العقبة؟ هي عتق الرقاب، وإطعام الجائعين من الأقارب والمساكين، مع الإيمان والتواصي بالصبر والرحمة. هؤلاء هم أصحاب اليمين، أما الجاحدون فهم أصحاب الشمال، مصيرهم نارٌ مغلقة عليهم.

سُورَةُ الشمس

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا (1) وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا (2) وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا (3) وَٱلَّيۡلِ إِذَا
يَغۡشَىٰهَا (4) وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا (5) وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا طَحَىٰهَا (6) وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا
(7) فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا (8) قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا (9) وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا
(10) كَذَّبَتۡ ثَمُودُ بِطَغۡوَىٰهَآ (11) إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشۡقَىٰهَا (12) فَقَالَ لَهُمۡ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ
ٱللَّهِ وَسُقۡيَٰهَا (13) فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمۡدَمَ عَلَيۡهِمۡ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمۡ فَسَوَّىٰهَا (14)
وَلَا يَخَافُ عُقۡبَٰهَا (15)

ضحاها	وقت إشراق الشمس.	ضوء الشمس وحرارتها المنبسطة في الضحى.
تلاها	تبعها.	القمر حين يتبع الشمس في الشروق أو الضياء (عند الامتلاء).
جلاها	كشفها وأظهرها.	النهار حين يكشف الظلمة ويُظهر الشمس بوضوح.
يغشاها	يغطيها ويسترها.	الليل حين يغطي الشمس بظلامه فيحجب ضوءها.
طحاها	بسطها ووسعها.	الأرض التي بسطها الله وجعلها صالحة للاستقرار.
سواها	أتمَّ خَلْقَها.	النفس التي خُلقت في أحسن تقويم وأُعطيت قواها المدركة.
زكاها	طهرها ونمّاها.	طهر نفسه من الشرك والمعاصي وحلاها بالفضائل.
دساها	أخفى استعداده للخير تحت ركام المعاصي والضلال.	
انبعث	نهض مسرعاً.	نهوض قُدار بن سالف (أشقى القوم) لعقر الناقة.
عقروها	قطعوا عرقوب الناقة ثم قتلوها استكباراً.	

دمدم أطبق وأهلك. غضب عليهم ربهم فأطبق عليهم العذاب واستأصلهم

أقسم الله بالشمس وضحاها، وبالقمر، وبالنهار الكاشف لضيائها، وبالليل الساتر لها، وبالسماء وبنائها المحكم، وبالأرض وبسطها الواسع، وبالنفس البشرية وإتقان خَلْقِها؛ حيث ألهمها الله معرفة طريق الشر وطريق الخير. والنتيجة: فاز من طهر نفسه، وخسر من أفسدها. وخير شاهد ثمود الذين كذبوا نبيهم بطغيانهم، حين نهض أشقاهم لقتل الناقة التي حذرهم نبي الله صالح من مسها أو منعها من شربها، فكذبوه وقتلوها، فأهلكهم الله بعذاب أهلكهم بسبب ذنبهم، والله لا يخاف عاقبة إهلاكهم.

سُورَةُ الليل

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ (1) وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ (2) وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ (3) إِنَّ
سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰ (4) فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ (5) وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ (6) فَسَنُيَسِّرُهُۥ
لِلۡيُسۡرَىٰ (7) وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ (8) وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ (9) فَسَنُيَسِّرُهُۥ
لِلۡعُسۡرَىٰ (10) وَمَا يُغۡنِي عَنۡهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ (11) إِنَّ عَلَيۡنَا لَلۡهُدَىٰ (12) وَإِنَّ لَنَا
لَلۡأٓخِرَةَ وَٱلۡأُولَىٰ (13) فَأَنذَرۡتُكُمۡ نَارًا تَلَظَّىٰ (14) لَا يَصۡلَىٰهَآ إِلَّا ٱلۡأَشۡقَى (15)
ٱلَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ (16) وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلۡأَتۡقَى (17) ٱلَّذِي يُؤۡتِي مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ (18) وَمَا
لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعۡمَةٖ تُجۡزَىٰٓ (19) إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِ ٱلۡأَعۡلَىٰ (20) وَلَسَوۡفَ
يَرۡضَىٰ (21)

يغشى	يغطي بظلامه.	الليل حين يغطي الوجود ويستر ضوء النهار.
تجلى	انكشف وظهر.	النهار حين يشرق بضيائه ويزيل الظلمة.
لشتى	جمع شتيت (المتفرق).	أعمالكم ومساعيكم في الدنيا مختلفة ومتباعدة الغايات.
الحسنى	تأنيث الأحسن.	الجنة، أو كلمة التوحيد،
فسنيسره	من اليسر والسهولة.	نهيئ له أسباب الخير والطاعة التي توصله للجنة.
واستغنى	من الغنى (الاستكبار).	ظنَّ أنه غني عن ربه وعن ثوابه، فترك الطاعة.
للعسرى	ضد اليسرى.	الخصلة الشاقة (الشر والمعصية) المؤدية للنار.
تردى	سقط وهلك.	إذا سقط في القبر أو في جهنم وهلك.

تلظى تتوهج وتتوقد. نار جهنم المشتعلة التي يتطاير لهبها

أقسم الله بالليل حين يغطي الأرض بظلامه، وبالنهار حين يشرق بضيائه، وبالخالق الذي أوجد الذكر والأنثى؛ إن أعمالكم أيها الناس لمختلفة في غاياتها وجزائها. فأما من بذل ماله واتقى ربه وصدق بما أنزل الله فسنوفقه لكل خير ونهيئ له طريق الجنة. وأما من بخل بماله واستكبر عن ربه وكذب بالجزاء، فسنتركه لطريق الشقاء ونهيئ له أسباب الهلاك. ولن ينفعه ماله إذا سقط في النار. إن الله تكفل ببيان طريق الهدى، وهو مالك الدنيا والآخرة. فاحذروا ناراً تتوهج، لا يدخلها إلا الشقي الذي كذب بقلبه وتولى بجوارحه، وسينجو منها التقي الذي ينفق ماله مرضاة لله، لا رداً لجميل أحد، بل ابتغاء وجه ربه الأعلى، وسينال من الرضا ما يقرُّ به عينه.

سُورَةُ الضحى

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلضُّحَىٰ (1) وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ (2) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ (3) وَلَلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لَّكَ
مِنَ ٱلۡأُولَىٰ (4) وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ (5) أَلَمۡ يَجِدۡكَ يَتِيمٗا فَـَٔاوَىٰ (6)
وَوَجَدَكَ ضَآلّٗا فَهَدَىٰ (7) وَوَجَدَكَ عَآئِلٗا فَأَغۡنَىٰ (8) فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ (9)
وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ (10) وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ (11)

الضحى	وقت ارتفاع الشمس.	أول النهار حين يشتد ضوؤه، وهو رمز لظهور الوحي.
سجى	من السكون والهدوء.	الليل إذا غطى بظلامه وسكن فيه الناس.
ما ودعك	من الوداع (الترك).	ما تركك ربك منذ اعتنى بك وصنعك لنفسه.
ما قلى	من القِلى (البغض الشديد).	ما أبغضك ربك كما يزعم الجاهلون.
عائلاً	من العيلة (الفقر).	فقيراً محتاجاً لا مال لك.
تقهر	من القهر (الغلبة بالظلم).	لا تسيء معاملة اليتيم ولا تأخذ ماله أو تذله لضعفه.
تنهر	من النهر (الزجر بصوت عالٍ).	لا تزجر المحتاج إذا سأل، بل رده برفق أو أعطه.
فحدث	من التحديث (الإخبار).	اذكر نعم الله عليك وأظهر أثرها شكراً واعترافاً

أقسم الله بوقت الضحى وبالليل إذا سكن واستقر؛ ما تركك ربك يا محمد وما أبغضك أبداً. وإن ما ينتظرك في الآخرة من التكريم أعظم مما نلته في الدنيا، وسيعطيك ربك من الشفاعة والنعيم ما يرضي قلبك. ألم يرعك الله حين كنت يتيماً فآواك؟ ووجدك باحثاً عن الحق فهداك للوحي؟ ووجدك فقيراً فأغناك؟ وبناءً على هذه النعم: فأحسن معاملة اليتيم، ولا تزجر السائل، واذكر نعم الله عليك وانشرها بين الناس.

سُورة الشرح

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ (1) وَوَضَعۡنَا عَنكَ وِزۡرَكَ (2) ٱلَّذِيٓ أَنقَضَ ظَهۡرَكَ (3)
وَرَفَعۡنَا لَكَ ذِكۡرَكَ (4) فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا (5) إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا (6) فَإِذَا
فَرَغۡتَ فَٱنصَبۡ (7) وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرۡغَب (8)

نشرح من الشرح (التوسعة والبيان). نوسع صدرك بنور النبوة والسكينة والحكمة.

وضعنا حططنا وأزلنا. خففنا عنك وحططنا عن كاهلك الأعباء الثقيلة.

وزرك الحمل الثقيل (أو الذنب). أعباء الرسالة وهموم الدعوة، أو ما كان يثقل صدرك من أمر الجاهلية قبل البعثة.

أنقض من النقيض (صوت الأضلاع أو المحمل). أثقل ظهرك حتى كاد يُسمع له صوت من شدة الحمل.

رفعنا لك ذكرك جعلنا ذكرك عالياً مقروناً باسمي في الأذان والشهادة والصلوات.

فانصب من النَّصَب (التعب والجهد). فاجتهد وأتعب نفسك في العبادة والدعاء بعد فراغك من أمور الدنيا

فارغب من الرغبة (الطلب والتوجه). اجعل رغبتك وقصدك ونيتك لله وحده لا لشئ سواه

سُورَةُ التين

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ (1) وَطُورِ سِينِينَ (2) وَهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ٱلۡأَمِينِ (3) لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ
فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ (4) ثُمَّ رَدَدۡنَٰهُ أَسۡفَلَ سَٰفِلِينَ (5) إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ
ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونٖ (6) فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعۡدُ بِٱلدِّينِ (7) أَلَيۡسَ ٱللَّهُ
بِأَحۡكَمِ ٱلۡحَٰكِمِينَ (8)

والتين والزيتون	ثمار معروفة.
طور سينين	الجبل المبارك. الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام في سيناء.
البلد الأمين	المكان الآمن. مكة المكرمة، مهبط وحي محمد ﷺ، التي يأمن من دخلها.
تقويم	من الاستقامة والتعديل. أحسن صورة وشكل، وانتصاب القامة، وكمال العقل والروح.
رددناه	أرجعناه وصيّرناه.
أسفل سافلين	أرذل العمر وقيل النار
غير ممنون	غير مقطوع. أجر دائم مستمر لا ينقصه مَنٌّ ولا انقطاع.
بالدين	الجزاء والحساب. ما الذي يجعلك تكذب بيوم الحساب بعد رؤية هذه الآيات؟

أقسم الله بمنابت التين والزيتون (أرض الأنبياء)، وبجبل طور سيناء، وبمكة البلد الحرام؛ لقد خلقنا الإنسان في أكمل صورة. ثم كانت عاقبة من كفر أن رددناه إلى أسفل دركات النار، إلا الذين جمعوا بين الإيمان والعمل الصالح، فلهم ثواب دائم لا ينقطع. فما الذي يدفعك أيها الإنسان بعد هذا البيان إلى التكذيب بيوم الجزاء؟ أليس الله بأعدل الحاكمين في خلقه وجزائه؟

سُورَةُ العلق

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ (2) ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ
(3) ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ (4) عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ (5) كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ
(6) أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ (7) إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجۡعَىٰٓ (8) أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يَنۡهَىٰ (9) عَبۡدًا
إِذَا صَلَّىٰٓ (10) أَرَءَيۡتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلۡهُدَىٰٓ (11) أَوۡ أَمَرَ بِٱلتَّقۡوَىٰٓ (12) أَرَءَيۡتَ إِن
كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ (13) أَلَمۡ يَعۡلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ (14) كَلَّا لَئِن لَّمۡ يَنتَهِ لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ
(15) نَاصِيَةٖ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٖ (16) فَلۡيَدۡعُ نَادِيَهُۥ (17) سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ (18) كَلَّا لَا
تُطِعۡهُ وَٱسۡجُدۡ وَٱقۡتَرِب۩ (19)

علق جمع علقة (الدم الجامد). الطور الثاني من أطوار الجنين، حيث يتعلق بالرحم.

الأكرم صيغة مبالغة من الكرم. الذي لا يوازيه كرم، المتجاوز عن الجهل المفيض بالنوال.

ليطغى من الطغيان (مجاوزة الحد). يتكبر ويتجاوز حدود العبودية بالظلم والمعصية.

الرجعى من الرجوع. المرجع والمآل للحساب يوم القيامة.

لنسفعاً من السفع (القبض والجر بعنف). لنأخذنه ولنجرنه بقوة وقهر إلى النار.

الناصية مقدمة الرأس. الجبهة، وهي موضع الكبر والقرار في الإنسان.

ناديه مكان اجتماع القوم. عشيرته وأصحابه الذين يستنصر بهم في مجالسهم.

الزبانية ملائكة العذاب الغلاظ الشداد

سُورَةُ القدر

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ (1) وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ (2) لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ
أَلۡفِ شَهۡرٖ (3) تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمۡرٖ (4) سَلَٰمٌ هِيَ
حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ (5)

أنزلناه الإنزال من علو.إنزال القرآن الكريم جملة واحدة إلى السماء الدنيا.

القدر الشرف، أو التقدير. ليلة الشرف العظيم، أو الليلة التي تُقدّر فيها مقادير العباد.

ألف شهر كناية عن العمر المديد؛ أي أن العمل فيها يفضل عمر الإنسان الطويل.

الروح الروح القدس. جبريل عليه السلام، خصه بالذكر لعظيم مكانته.

بإذن ربهم بأمره وتيسيره. تنزل الملائكة لا يكون إلا بأمر الله الكوني والشرعي.

سلام هي الأمان والسلم. ليلة خالية من الشرور والأذى، يسلم فيها الملائكة على المؤمنين

سُورَةُ البينة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ
(1) رَسُولٞ مِّنَ ٱللَّهِ يَتۡلُواْ صُحُفٗا مُّطَهَّرَةٗ (2) فِيهَا كُتُبٞ قَيِّمَةٞ (3) وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ
أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ (4) وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ
مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ (5) إِنَّ
ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ
هُمۡ شَرُّ ٱلۡبَرِيَّةِ (6) إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ
(7) جَزَآؤُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ
رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ رَبَّهُۥ (8)

منفكين من الانفكاك (الترك والزوال). تاركين لما هم عليه من الكفر أو مفارقين لحالهم.

البينة الحجة الواضحة. القرآن الكريم والرسول ﷺ الذي يوضحه.

صحفاً مطهرة الطهارة من الدنس. القرآن المنزه عن الباطل والنقص والتحريف.

كتب قيمة أحكام عادلة، وأخبار صادقة، وتشريعات مستقيمة.

حنفاء من الحنف (الميل). المائلون عن الشرك والقاصدون لتوحيد الله وحده.

دين القيمة الملة المستقيمة. الدين الحق والملة القائمة على العدل والتوحيد.

البرية الخلائق

عدن من الإقامة والاستقرار. جنات إقامة دائمة لا يظعن عنها أصحابها

لم يكن الكفار من أهل الكتاب والمشركين ليتركوا ما هم عليه من الضلال حتى تأتيهم الحجة الواضحة، وهي رسول من عند الله يتلو عليهم قرآناً منزهاً فيه أحكام مستقيمة. والعجيب أن أهل الكتاب لم يختلفوا إلا بعدما جاءهم العلم والبيان. وما أُمر هؤلاء جميعاً في كتبهم إلا بأن يعبدوا الله وحده مخلصين، مائلين عن الشرك، مقيمين للصلاة ومؤتين للزكاة. فمن كفر بعد ذلك فهو من شر الخلق ومصيره الخلود في النار، ومن آمن وعمل الصالحات فهو من أفضل الخلق وجزاؤه جنات الخلد ورضا الله الأبدي، وذلك لمن خاف ربه واتقاه.

سُورَةُ الزلزلة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا زُلۡزِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ زِلۡزَالَهَا (1) وَأَخۡرَجَتِ ٱلۡأَرۡضُ أَثۡقَالَهَا (2) وَقَالَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَا لَهَا
(3) يَوۡمَئِذٖ تُحَدِّثُ أَخۡبَارَهَا (4) بِأَنَّ رَبَّكَ أَوۡحَىٰ لَهَا (5) يَوۡمَئِذٖ يَصۡدُرُ ٱلنَّاسُ
أَشۡتَاتٗا لِّيُرَوۡاْ أَعۡمَٰلَهُمۡ (6) فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ (7) وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ
ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ (8)

زُلزلت من الزلزال (التحريك الشديد). اضطربت الأرض وتحركت حركة عنيفة عند قيام الساعة.

أثقالها جمع ثِقْل. ما في بطنها من الموتى.

تُحدث أخبارها الإخبار والشهادة. تشهد الأرض بما عُمل على ظهرها من خير أو شر.

أوحى لها من الإيحاء (الأمر الخفي). أمرها الله وأذن لها أن تنطق وتتكلم.

يصدر الناس من الصدور (الرجوع). ينصرف الناس من موقف الحساب إلى منازلهم (جنة أو نار).

أشتاتاً جمع شتيت (المتفرق). فرقاً متفرقين، كل صاحب مذهب مع مذهبه وكل فريق مع عمله.

مثقال ذرة الثقل الصغير جداً. أصغر وزن ممكن (كالهباء الذي يرى في ضوء الشمس)

إذا رجت الأرض رجاً شديداً، وأخرجت ما في باطنها من الموتى، وتساءل الإنسان فزعاً: ما الذي أصابها؟ في ذلك اليوم تخبر الأرض بما فُعل عليها، لأن الله أمرها بذلك. حينها يخرج الناس من قبورهم متفرقين ليروا ثمرة أعمالهم؛ فمن قدم أدنى فعل من الخير فسيجد جزاءه، ومن قدم أدنى فعل من الشر فسيجد جزاءه.

سُورَةُ العاديات

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا (1) فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا (2) فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا (3) فَأَثَرْنَ بِهِۦ
نَقْعًا (4) فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا (5) إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ (6) وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ
لَشَهِيدٌ (7) وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ (8) ۞أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ (9)
وَحُصِّلَ مَا فِى ٱلصُّدُورِ (10) إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌۢ (11)

العاديات	من العدو (الجري السريع).	الخيل الجارية في سبيل الله بسرعة.
ضبحاً	صوت نَفَس الخيل.	صهيلها ونفسها العالي عند اشتداد الجري.
الموريات	من الإيراء (إيقاد النار).	الخيل التي تخرج النار بضرب حوافرها للحجارة.
قدحاً	الضرب بشدة.	احتكاك الحوافر بالصخر الذي يولد الشرار.
المغيرات	من الغارة (الهجوم).	الخيل التي تهجم على العدو مباغتة.
نقعاً	الغبار الثائر.	الغبار الذي يرتفع في الهواء من شدة الحركة.
لَكنود	الجحود والنكور.	الذي يعدد المصائب وينسى النعم، الجاود بفضل ربه.
لحب الخير	الخير هنا: المال.	مفرط في حب المال والحرص عليه.
بُعثر	قُلب وأُخرج.	نُبش ما في القبور وأُخرج الموتى للحساب.
حُصِّل	جُمع وأُظهر.	استُخرج وجمع ما كان مستوراً في القلوب من نيات

أقسم الله بالخيل التي تجري في سبيله حتى يُسمع لصدرها صوتاً، والتي تخرج الشرر من حوافرها، والتي تبغت الأعداء وقت الصبح، فتثير الغبار الكثيف وتتوسط جمع الأعداء بشجاعة؛ إن الإنسان لجحود لنعم ربه، وإنه بفعله هذا شاهد على نفسه بجحوده، وإنه لشديد الحب للمال والجمع. أفلا يعلم الانسان ما ينتظره إذا أُخرج الموتى من قبورهم، وكُشف عما في القلوب من نيات وأسرار؟ إن ربهم بهم وبأعمالهم في ذلك اليوم لخبير ومجازٍ.

سُورَةُ القارعة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلۡقَارِعَةُ (1) مَا ٱلۡقَارِعَةُ (2) وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡقَارِعَةُ (3) يَوۡمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ
كَٱلۡفَرَاشِ ٱلۡمَبۡثُوثِ (4) وَتَكُونُ ٱلۡجِبَالُ كَٱلۡعِهۡنِ ٱلۡمَنفُوشِ (5) فَأَمَّا مَن ثَقُلَتۡ
مَوَٰزِينُهُۥ (6) فَهُوَ فِي عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ (7) وَأَمَّا مَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ (8) فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٞ
(9) وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ (10) نَارٌ حَامِيَةُۢ (11)

القارعة	من القرع (الضرب بشدة).	اسم من أسماء القيامة؛ لأنها تقرع القلوب بأهوالها والآذان بصيحتها.
كالفراش	الناس في حيرتهم واضطرابهم وتجمعهم وتفرقهم كالفراش.	
المبثوث	المفرق والمشتت.	المنتشر في كل اتجاه بلا نظام من شدة الفزع.
كالعهن	الجبال الصلبة تصبح لينة وضعيفة كالصوف.	
المنفوش	الصوف الذي فُرقت أجزاؤه باليد فصار هباءً يطير مع الريح.	
ثقلت موازينه	رجحت كفة الحسنات.	من غلبت أعماله الصالحة على سيئاته.
راضية	من الرضا.	عيشة ذات رضا، يرضاها صاحبها ولا يبغي عنها حولاً.
خفت موازينه	نقصت كفة الحسنات.	
فأمه هاوية	الأم: الملجأ والمأوى.	مأواه ومصيره جهنم (الهاوية)، يسقط فيها على رأسه كما يأوي الطفل لأمه.

القيامة التي تقرع القلوب بأهوالها، ما أعظم شأنها! وما أعلمك يا محمد ما هذه القارعة؟ إنها يوم يكون الناس من شدة الفزع كالفراش المتفرق الهائم على وجهه، وتصير الجبال الراسيات كالصوف المصبوغ المنفوش في خفته. ففي ذلك اليوم، من رجحت كفة حسناته فهو في حياة هنيئة يرضاها في الجنة، ومن نقصت حسناته ورجحت سيئاته، فمأواه ومسكنه نارٌ عميقة يهوي فيها، وما أعلمك ما هي؟ إنها نارٌ شديدة الحرارة تتوقد وتلتهب.

سُورَةُ التكاثر

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ (1) حَتَّىٰ زُرۡتُمُ ٱلۡمَقَابِرَ (2) كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ (3) ثُمَّ كَلَّا سَوۡفَ
تَعۡلَمُونَ (4) كَلَّا لَوۡ تَعۡلَمُونَ عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ (5) لَتَرَوُنَّ ٱلۡجَحِيمَ (6) ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا
عَيۡنَ ٱلۡيَقِينِ (7) ثُمَّ لَتُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ (8)

ألهاكم	من اللهو (الشغل عما يهم).	صرفكم وشغلكم عما هو أهم (الآخرة) بانشغالكم بالدنيا.
التكاثر	التباهي بالكثرة. التفاخر بالأموال والأولاد والجاه والعدد.	
زرتم المقابر	الزيارة (المكث القصير).	متم ودُفنتم في القبور، أو ذهبتم للمقابر لتعدوا الموتى تفاخراً.
كلا	حرف ردع وزجر.	ليس الأمر كما تفعلون، فارتدعوا عن هذا اللهو.
علم اليقين	العلم الذي لا شك فيه.	العلم الجازم المستند إلى الوحي قبل المعاينة.
عين اليقين	المشاهدة المباشرة.	رؤية الجحيم عياناً بعد أن كنتم تسمعون عنها.
النعيم	كل ما يُلذ به ويُنعم.	الصحة، الفراغ، الأمن، المأكل والمشرب وكل طيبات الدنيا

شَغَلَكم التفاخرُ والتكاثرُ في الأموالِ والأولادِ عن ذكرِ اللهِ وطاعتِه، وألهتكم زخارفُ الدنيا حتى فاجأكم الموتُ، فدخلتم القبورَ وأنتم على غفلتكم. ثم ستعلمون ـ حقَّ العلم ـ عاقبةَ هذا الانشغال إذا عاينتم النارَ يوم القيامة، فتروْنها رؤيةَ يقينٍ لا شكَّ فيها. ثم إنكم تُسألون في ذلك اليوم سؤالَ محاسبةٍ عن كل نعمةٍ في الدنيا: أأديتم حقَّ شكرها؟ أم استعملتموها في المعصية والغفلة؟ فإن النعمَ حُججٌ إمّا للعبد أو عليه، والسعيدُ من شكر فاز، والشقيُّ من كفر فضلَّ وخسر.

سُورةُ العصر

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلۡعَصۡرِ (1) إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ (2) إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ (3)

العصر صلاة العصر لعظم فضلها.

خُسر النقصان والضياع. الهلاك والضلال وضياع رأس المال (العمر) في الدنيا والآخرة.

تواصوا من الوصية (العهد). أوصى بعضهم بعضاً وحثَّ بعضهم بعضاً في جماعة.

بالحق الإيمان والتوحيد وكل ما جاء به الشرع من الخير والعدل.

بالصبر الثبات على الطاعة، وعن المعصية، وعلى أقدار الله المؤلمة

سُورَةُ الهمزة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ (1) ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ (2) يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ
(3) كَلَّا ۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ (4) وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ (5) نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ (6)
ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ (7) إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ (8) فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍۭ (9)

هُمزة	من الهمز (الدفع والكسر).	الذي يعيب الناس بالإشارة أو الفعل في وجههم أو خلفهم.
لُمزة	من اللمز (الطعن).	الذي يعيب الناس بالقول واللسان.
عدده	من العد والحفظ.	أحصاه وجعله ذخراً له واعتنى به اعتناء المفتون.
أخلده	من الخلود (البقاء).	أطال عمره أو جعله باقياً لا يموت.
ليُنبذن	من النبذ (الطرح بإهمال).	ليُلقينَّ في النار باحتقار كما يُرمى الشيء التافه.
الحطمة	من الحطم (الكسر).	اسم من أسماء النار؛ لأنها تكسر وتحطم كل ما يُلقى فيها.
تطلع على الأفئدة	من الاطلاع والاستيلاء.	تنفذ من الأجسام إلى القلوب (محل الكبر والنيات الخبيثة).
مؤصدة	من الإيصاد (الإطباق).	مغلقة إغلاقاً محكماً لا منفذ فيه.
عمد ممددة	أعمدة طويلة.	أبوابها موثقة بأعمدة طويلة ممتدة، أو هم معذبون داخل أعمدة من نار

وعيدٌ شديدٌ وهلاكٌ محقَّقٌ لكلِّ طعّانٍ في الناس، عيّابٍ لهم، اتخذ من اللسان سلاحًا للأذى، ومن السخرية منهجًا للحياة، وسخّر عمره لجمع المال وعدِّه وإحصائه، شغفًا به وحرصًا عليه، يظنّ بجهله أن ماله يخلّده في الدنيا ويمنحه الأمن من الفناء. وليس الأمر كما توهّم؛ بل ليُطرحنَّ طرحًا في الحُطَمة، وما أدراك ما الحُطَمة؟ إنها نارُ اللهِ الموقدة، نارٌ ليست كسائر النيران، تحطّم الأجساد، تكسر العظام، وتنفذ بحرّها إلى القلوب، فتبلغ موضع الإحساس والألم. وهي عليهم مؤصدة إيصادًا محكمًا، لا منفذ للخروج ولا أمل في النجاة، موثقةً عليهم بأعمدةٍ ممدَّدة، زيادةً في العذاب، وإمعانًا في اليأس، جزاءً وفاقًا لما كسبت أيديهم وما اقترفته ألسنتهم.

سُورَةُ الفيل

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصۡحَٰبِ ٱلۡفِيلِ (1) أَلَمۡ يَجۡعَلۡ كَيۡدَهُمۡ فِي تَضۡلِيلٖ (2)
وَأَرۡسَلَ عَلَيۡهِمۡ طَيۡرًا أَبَابِيلَ (3) تَرۡمِيهِم بِحِجَارَةٖ مِّن سِجِّيلٖ (4) فَجَعَلَهُمۡ كَعَصۡفٖ
مَّأۡكُولِۭ (5)

ألم تر	ألم ينتهِ إلى علمك اليقيني (يا محمد ويا أهل مكة) ما جرى؟	
كيدهم	التدبير الخفي للإضرار. ما خطط له أبرهة من هدم الكعبة وصرف الناس عنها.	
تضليل	الضياع والضلال.	إبطال مفعول كيدهم وجعله ضائعاً بلا ثمرة.
أبابيل	جماعات متفرقة.	طيور تأتي أسراباً يتبع بعضها بعضاً من جهات شتى.
سجيل	طين متحجر.	طين طبخ بنار جهنم حتى صار كالحجارة الصلبة.
كعصف	ورق الزرع اليابس.	ورق الشجر أو الزرع الذي جف وتكسر.
مأكول	الذي أكلته الدواب.	التبن الذي أكلته الدواب ثم راثته، أو الورق الذي أكلته الحشرات فصار ممزقاً

ألم تعلم ـ يا محمد ما صنع ربك بأصحاب الفيل؟ كيف أبطل كيدهم، وأضاع تدبيرهم، وردَّ مكرهم عليهم خسرانًا وهلاكًا؟ إذ جاءوا متجبرين لهدم البيت الحرام، فظنوا أن قوتهم وعددهم مانعتهم من بأس الله. فأرسل عليهم أسرابًا من الطير تتتابع من السماء، ترميهم بحجارةٍ من سجيلٍ محميّ، فكانت كلُّ حجرٍ تصيب من كُتبت عليه الهلكة. فما هي إلا لحظات حتى جعلهم كعصفٍ مأكول؛ كزرعٍ يابسٍ عبثت به الدواب فمزقته، وأشلاءٍ متناثرة بعد قوةٍ وبطش، ليكون ذلك آيةً باقيةً على أن الله يحمي بيته، ويقهر كل من بغى وتجبّر.

سُورةُ قريش

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ (1) إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ (2) فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ
(3) ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ (4)

لإيلاف	من الأُلفة والاجتماع. تعودهم واستمرارهم على العادة التي ألفوها في رحلاتهم.
قريش	قبيلة النبي ﷺ، وسُموا بذلك لتجمعهم بمكة أو لكسبهم وتجارتهم.
رحلة الشتاء	المسير لغرض التجارة. رحلتهم إلى اليمن في الشتاء لدفء جوها
رحلة الصيف	المسير لغرض التجارة. رحلتهم إلى الشام في الصيف لاعتدال هوائها.
فليعبدوا	فليخلصوا العبادة لله وحده الذي وهبهم هذه النعم.
رب هذا البيت	الله سبحانه، ونسب البيت إليه (الكعبة) تشريفاً وتذكيراً بفضله

امتنَّ الله تعالى على قريشٍ بنعمةٍ عظيمة، وهي أن ألَّف قلوبهم، وجمع شملهم، وهيَّأ لهم أسباب الاستقرار بمكة، فانتظمت لهم رحلة الشتاء إلى اليمن، ورحلة الصيف إلى الشام، يتاجرون آمنين مطمئنين، لا يتعرض لهم أحد بسوء، لما ألقى الله في قلوب العرب من تعظيم هذا البيت وحرمته. ولم يكن هذا الأمن ولا ذلك الرزق بقوةٍ منهم ولا بحيلة، وإنما هو فضل الله الخالص.

فلأجل هذا الإيلاف، وهذا الاجتماع، وهذا الأمن والرزق، وجب عليهم أن يعبدوا ربَّ هذا البيت وحده، لا الأصنام ولا الشركاء، فهو الذي أطعمهم بعد جوع، حين كانت مكة وادياً غير ذي زرع، وهو الذي آمنهم من خوف، مع ضعفهم وقلة عددهم بين القبائل. فكان حقُّ هذه النعم أن تُقابَل بالتوحيد والطاعة، لا بالكفر والجحود، إذ إن شكر النعمة يكون بإفراد المنعِم بالعبادة، وهو ربُّ البيت الحرام، وربُّ كل شيء.

سُورَةُ الماعون

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ (1) فَذَٰلِكَ ٱلَّذِي يَدُعُّ ٱلۡيَتِيمَ (2) وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ (3) فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ (4) ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ (5) ٱلَّذِينَ هُمۡ يُرَآءُونَ (6) وَيَمۡنَعُونَ ٱلۡمَاعُونَ (7)

بالدين	المكذب بيوم القيامة والحساب أمام الله.
يدُعُّ	من الدع (الدفع بعنف). يدفع اليتيم بجفاء عن حقه ويزجره زجراً قبيحاً.
لا يحضُّ	من الحض (الحث والدفع). لا يحث نفسه ولا غيره على إطعام المحتاج.
ساهون	من السهو (الغفلة). الذين يغفلون عن صلاتهم فيؤخرونها عن وقتها أو يتركونها بالكلية.
يراءون	من الرياء (الرؤية). الذين يفعلون العبادات ليراهم الناس ويثنوا عليهم، لا لوجه الله.
الماعون	ما يُستعان به. الأشياء اليسيرة التي يتعاطاها الجيران بينهم (كالقدر، والفأس، والملح، والماء)
يمنعون الماعون	يمنعون إعطاء الشيء، الذي لا يضر إعطاؤه على وجه العارية، أو الهبة، كالإناء، والدلو، والفأس، ونحو ذلك، مما جرت العادة ببذلها والسماحة به

أرأيت يا محمد حال ذلك الذي يكذب بيوم الجزاء؟ فمن علاماته الظاهرة أنه يدفع اليتيم بغلظة، ولا يحث على إطعام الفقير. فهلاكٌ وعذابٌ لأولئك المصلين الذين يغفلون عن صلاتهم ويؤخرونها عن وقتها استخفافاً، والذين يفعلون أعمالهم ليراهم الناس، ويمتنعون عن تقديم المساعدات البسيطة لمن يحتاجها.

سُورةُ الكوثر

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ (1) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ (2) إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ (3)

إنا أعطيناك	الهبة والمنح.	بصيغة التعظيم (إنا) لبيان عظمة العطاء الإلهي المستمر.
الكوثر	من الكثرة (صيغة فوعل).	الخير الكثير في الدنيا والآخرة، ومنه نهر في الجنة أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل.
وانحر	ذبح الأضاحي شكراً لله	
شانئك	من الشنآن (البغض).	مبغضك والمعادي لك ولدينك.
الأبتر	المنقطع.	المقطوع من الولد، أو المقطوع من كل خير وذكر جميل في الدنيا والآخرة

يبشر الله نبيه ﷺ بالخير العظيم الذي لا ينفد وفضلاً واسعاً في الدنيا والآخرة، ومنه نهر الكوثر. فداوم يا محمد على الصلاة لربك وحده، واذبح أضاحيك لوجهه الكريم شكراً على هذه النعم. إنَّ من يبغضك ويسخر منك هو المقطوع من رحمة الله ومن الذكر الحسن، ولن يبقى له أثر.

سُورَةُ الكافرون

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلۡ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَـٰفِرُونَ (1) لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ (2) وَلَآ أَنتُمۡ عَـٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ (3)
وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٞ مَّا عَبَدتُّمۡ (4) وَلَآ أَنتُمۡ عَـٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ (5) لَكُمۡ دِينُكُمۡ وَلِيَ
دِينِ (6)

لا أعبد	نفي العبادة في المستقبل.	لن يقع مني أبداً عبادة لأصنامكم.
ما عبدتم	الماضي.	ما كنتم تعبدونه من الأوثان في الماضي.
لكم دينكم	الإضافة للاختصاص.	لكم طريقكم الذي اخترتموه (الشرك) وجزاؤه (النار).
ولي دين	الإضافة للتشريف.	ولي طريقي ومنهاجي (التوحيد) وجزاؤه (الجنة)

يأمر الله نبيَّه ﷺ أن يعلن بوضوح براءته من عبادة المشركين، وأن عبادته خالصة لله وحده، لا يلتقي فيها مع عبادتهم بحال. فهي مفاصلة تامة في العقيدة، لا مساومة فيها ولا خلط، مع إقرار مبدأ الاختيار: لكم دينكم الذي اخترتموه، ولي ديني الذي ألتزمه وأدعو إليه.

سُورةُ النصر

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ (1) وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا (2)
فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا (3)

نصر الله الإعانة والتأييد. إعزاز الدين وإظهاره على عدوه وغلبة المسلمين.

الفتح فتح مكة (في الأرجح)، وقيل جنس الفتوحات الإسلامية.

أفواجاً جمع فوج (الجماعة). جماعات كثيرة متتابعة بعد أن كان الناس يدخلون آحاداً.

فسبح التنزيه والتقديس. نزه ربك عما لا يليق به معترفاً بفضله ومنّته.

بحمد ربك الثناء بالجميل. اقرن التسبيح بالحمد؛ شكراً على نعمة النصر والفتح.

تواباً كثرة قبول التوبة. مبالغة في قبول توبة المستغفرين والرجوع عليهم بالرحمة

سُورَةُ المسد

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ (1) مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ (2) سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ
لَهَبٍ (3) وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ (4) فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ (5)

تبت	من التباب (الهلاك والخسران).	خابت وخسرت وهلكت يداه، وقد هلك هو بالفعل.
ما أغنى	لم ينفع ولم يدفع.	لم يدفع عنه عذاب الله ماله الذي جمعه ولا ولده.
سيصلى	من الصلي (الدخول والقهر).	سيدخل ناراً يحيط به لهبها وحرّها من كل جانب.
حمالة الحطب	حمل الأغصان والشوائب.	كانت تضع الشوك في طريق النبي ﷺ
جيدها	العنق. رقبتها.	
مسد	حبلا مفتولا فتلا قويا	

سيصلى أبو لهب نارا شديدة، وستصلى معه امرأته التي تضع الشوك في طريق النبي صلى الله عليه وسلم هذه النار المشتعلة- أيضا-، وسيزيد الله-تبارك وتعالى -في إذلالها وتحقيرها، بأن يأمر ملائكته بأن تضع في عنقها حبلا مفتولا فتلا قويا، على سبيل الإذلال والإهانة لها جزاءا لأعمالها.

سُورَةُ الإِخلاص

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ (1) ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ (2) لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ (3) وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا
أَحَدُۢ (4)

أحد	المنفرد بالذات.	الواحد الذي لا شريك له، ولا يتجزأ، ولا نظير له.
الصمد	المقصود في الحوائج.	الذي تصمد إليه الخلائق في حوائجها، والغني عن كل ما سواه.
لم يلد	ليس له ولد، تنزيهاً له عن مشابهة المخلوقين والحاجة للبقاء.	
لم يولد	ليس له أب ولا أم، فهو الأول الذي ليس قبله شيء.	
كفواً	المكافئ والمماثل.	الشبيه، والنظير، والمساوي في الذات أو الصفات.

سُورَةُ الفلق

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ (1) مِن شَرِّ مَا خَلَقَ (2) وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (3) وَمِن
شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ (4) وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (5)

أعوذ	من العياذ (الالتجاء).	أتحصن وأستجير وأحتمي بجناب الله وحده.
الفلق	من الفلق (الشق).	الصبح (لأنه ينفلق عنه الليل)
غاسق	من الغسق (الظلمة).	الليل إذا أظلم
وقب	من الوقوب (الدخول).	دخل ظلامه وتغلغل في كل شيء، فانتشرت فيه هوامّ الليل وشروره.
النفاثات	من النفث (النفخ اللطيف).	السواحر اللاتي ينفخن في العقد التي يعقدنها للسحر.
العقد	جمع عقدة.	الخيوط المعقودة التي يُقصد بها التأثير في المسحور.
حاسد	من الحسد.	الذي يتمنى زوال النعمة عن غيره ويسعى في إيذائه

قل يا محمد ﷺ: ألتجئ وأحتمي برب الصبح الذي يشق بضوئه ظلام الليل، من شر جميع المخلوقات الحاملة للشر، ومن شر الليل إذا أظلم واشتد، حيث تنتشر المكائد والمؤذيات، ومن شر السواحر اللاتي ينفخن في العقد لإيذاء الناس، ومن شر النفس الحاسدة التي تضمر السوء وتظهره عند رؤية نعم الله على خلقه. فبهذا الاستعاذة يُحتمي العبد من كل شر، ويستمد الحماية من الرب العظيم القادر على كل شيء.

سُورَةُ النَّاس

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ (1) مَلِكِ ٱلنَّاسِ (2) إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ (3) مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ
ٱلۡخَنَّاسِ (4) ٱلَّذِي يُوَسۡوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ (5) مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ (6)

برب الناس الخالق والمربي.الذي خلقهم ودبر شؤونهم وأصلح أحوالهم.

ملك الناس الحاكم والمتصرف. صاحب السلطان المطلق عليهم، الذي لا يُقضى أمر دون إذنِهِ.

إله الناس المعبود بحق. الذي لا تستحق العبادة لغيره، وإليه مفزعهم وتأليههم.

الوسواس الشيطان الذي يلقي بالأفكار الرديئة في القلب بطريقة خفية.

الخناس الذي ينسحب ويختفي ويصغر إذا ذكر العبدُ ربه.

الجنة جمع جن. عالم الجن المستتر عن الأبصار

قل يا محمد ﷺ: أعتصم وأحتمي بخالق الناس وحاكمهم المتصرّف فيهم، ومعبودهم الذي لا إله غيره، من شر الشيطان الذي يلقِي الوسوسة والهمز في القلوب، ذلك الذي يفرّ ويختفي عند ذكر الله، وينشر وسوسته بين البشر ليضلّهم، سواء أكان هذا الموسوس من جنود الجن المستترين أو من شياطين الإنس المضلّين. فبهذه الاستعاذة يكون العبد في حفظ الله ورعايته من كل شرّ وخطر.